

أدونيس

ديوان

الشعر العربية



الهيئة العامة لكتبة الإسكندرية	
رقم التصنيف	٢٠٦٢٩
رقم التسجيل	٢٠٦٢٩

General Organization of the Alexandria Library (GOL)





General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Orthodox Alexandrine للشاعر

(١) شعر

- قصائد أولى ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٥٧ :.
- ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ :
- ط٤ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ :
- طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

- أوراق في الريح ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٥٨ :
- ط٢ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦٣ :
- ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ :
- ط٤ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ :
- طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

- أغاني مهيار الدمشقي ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦١ :
- ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ :
- ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ :
- طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

- كتاب التحولات والهجرة في أقاليم النهار والليل ،
- ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٦٥ :
- ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ :
- طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

- المسرح والمرايا ، ط١ ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٦٨ :
- طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

وقت بين الرماد والورد ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٠ .

هذا هو اسمي ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٠ .

مفرد بصيغة الجمع ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٧ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

كتاب القصائد الخمس ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٩ .
كتاب الحصار ، دار الآداب ، بيروت ١٩٨٥ .
شهوة تتقدم في خرائط المادة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ١٩٨٧ .
احتفاء بالاشياء الغامضة الواضحة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .
أبجدية ثانية ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، ١٩٩٤ .
الكتاب I ، دار الساقبي ، بيروت ، ١٩٩٥ .

٢) الأعمال الشعرية الكاملة

ديوان أدونيس ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٥ ؛
ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الأعمال الشعرية الكاملة ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٥ ؛
ط٥ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٨ .

٣) دراسات

مقدمة للشعر العربي ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
ط٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٦ .
زمن الشعر ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٢ ؛
ط٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الثابت والمتحول ، بحث في الاتباع والإبداع عند العرب :
الطبعة السابعة (طبعة جديدة ، مزيّدة ومتقّحة ، في أربعة أجزاء) :

١- الأصول ،

٢- تأصيل الأصول ،

٣- صدمة الحداثة وسلطة الموروث الديني ،

٤- صدمة الحداثة وسلطة الموروث الشعري ،

(دار الساقي ، ١٩٩٤) .

فاتحة لنهايات القرن ، الطبعة الأولى ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٠ .

سياسة الشعر ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٥ .

الشعرية العربية ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٥ .

كلام البدايات ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٠ .

الصوفية والسوريالية ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٢ .

النص القرآني وأفاق الكتابة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .

النظام والكلام ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .

ها أنت أيها الوقت ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .

(سيرة شعرية ثقافية) .

٤) مختارات

مختارات من شعر يوسف الخال ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦٢ .

ديوان الشعر العربي :

الكتاب الأول ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٤ .

الكتاب الثاني ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٤ .

الكتاب الثالث ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٨ .

مختارات من شعر السياب ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٦٧ .

مختارات من شعر شوقي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .

مختارات من شعر الرصافي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .

مختارات من الكواكبي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .

- مختارات من محمد عبده (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- مختارات من محمد رشيد رضا (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- مختارات من شعر الزهاوي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- مختارات من الإمام محمد بن عبد الوهاب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- (الكتب الستة الأخيرة ، وضعت بالتعاون مع خالدة سعيد)

٥) ترجمات

مسرح جورج شحادة

- حكاية فاسكو ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٢ .
- السيد بويل ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٢ .
- مهاجر بريسبان ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٣ .
- البنفسج ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٣ .
- السفر ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٥ .
- سهرة الأمثال ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٥ .

الأعمال الشعرية الكاملة لسان جون بيرس ،

- منارات ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٦ .
- منفى ، وقصائد أخرى ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٨ .

مسرح رامسين

- فيدر ومأساة طيبة أو الشقيقتان العدوان ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٩ .

الأعمال الشعرية الكاملة لإيف بونفوا ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٨٦ .

ديوان الشعر العربي

المجلد الأول

أدونيس

ديوان الشعر العربي

المجلد الأول

منشورات



Author : ADONIS

Title : Diwan of Arab Poetry
Vol. I

Al Mada : Publishing Company

First Published in 1996

Copyright © Al mada

اسم المؤلف : أدونيس

عنوان الكتاب : ديوان الشعر العربي
(المجلد الأول)

الناشر : دار المدى للثقافة والنشر

تاريخ الطبع : ١٩٩٦

الحقوق محفوظة

دار المدى للثقافة والنشر

سوريا - دمشق صندوق بريد : ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦

تلفون : ٧٧٧٠١٩ - ٧٧٧٨٦٤ - فاكس : ٧٧٣٩٩٢

بيروت - لبنان صندوق بريد : ٣١٨١ - ١١ فاكس : ٤٢٦٢٥٢ - ٩٦١١

Al Mada : Publishing Company F.K.A.

Nicosia - Cyprus , P.O.Box . : 7025

Damascus - Syria , P.O.Box . : 8272 or 7366 , Tel: 7776864 , Fax: 7773992

P.O. Box : 11 - 3181 , Beirut - Lebanon, Fax : 9611- 426252

All rights reserved. No Parts of this Publication may be reproduced, stored in retrieval system , or transmitted in any form or by any means , electronic, mechanical, photocopying, recording or other wise, without prior permission in writing of the publisher.

إلى القارئ الصديق

I

كان ممكناً أن يُطبع هذا الديوان بأجزائه الثلاثة أكثر مما طبع حتى الآن ، استناداً إلى الترحاب الكبير الذي لقيه ، منذ صدوره ، في أواسط الستينات . وإذا اتخذنا من السؤال المتزايد عنه مقياساً للحاجة إليه (نفدت طبعته الثانية التي صدرت عن دار الفكر في بيروت ، سنة ١٩٨٦ ، وكان قد صدر في طبعته الأولى ، عن دار المكتبة العصرية في بيروت ، بين ١٩٦٤ - ١٩٦٨) ، فإن هذه الحاجة ، كما يشهد هذا السؤال ، قوية وملحة .

هكذا تقوم «دار المدى» بإنجاز هذه الطبعة الثالثة ، تلبية للرجوة العميقة عند القراء العرب في العودة إلى الشعر ، والسفر فيه ومعه إلى مناطق في حياتهم - واقعاً ومثالاً ، يصبون إليها ، ويشعرون ، عبر هذه الصبوة ، بالغبطة والطمأنينة ، وليس هناك ما يوصلهم إليها ، أو يربطهم بها ، إلا الشعر .

أعترف للقراء الأصدقاء أن المعيار الذي اعتمدته في اختيار النصوص التي يضمها هذا الديوان ، كان صارماً جداً ، بحيث استبعدت نصوصاً كان بعضهم يحبونها ، وتشكل جزءاً من ذاكرتهم الشعرية . وأعترف أنه خطري ، فيما أفكر في هذه الطبعة ، أن أجعل هذا المعيار أكثر ليناً وسعة ، لكن سرعان ما بدالي أن «هوية» الديوان ستتغير ، لأن «طبيعته» ستتغير . أضيف أن مثل هذا العمل يفترض أن أعيد من جديد قراءة الشعر العربي كله ممّا يتعذر علي القيام به في هذه المرحلة من انهماكي في أعمال كتابية أخرى تأخذ وقتي كاملاً .

هكذا رأيت أن أحتفظ بهذه الصرامة ، وأعيد طبع الديوان كما هو . وربما عملت ، في مرحلة لاحقة ، على طبعة جديدة ، أراعي فيها اللين والرحابة ، وأتلافى بعض الأخطاء الناتجة ، أساساً ، عن النسيان أو عدم الانتباه ، وأضيف جزءاً رابعاً خاصاً بالتجربة الشعرية العربية الحديثة .

II

أزداد إعجاباً وشفقاً بالشعر العربي ، ذلك أنني أزداد وعياً وقناعة بأنه ، بين وسائل الإنصاح عن الطاقة الإبداعية العربية ، الأكثر جذرية وشمولاً ، والأكثر حضوراً وكشفاً . ويخيل إلي أنه ، الآن ، في نهايات هذا القرن ، الوحيد الذي يعطي لهذه الطاقة بُعدها الإنساني ويعددها الكوني على السواء .

III

الشعر العربي ، منظوراً إليه من هذه الزاوية وفي هذا المستوى ، هو الهواء الأنقى الذي تتنفسه رثة الإبداع العربي . لكن هذا الهواء ، مع ذلك ، مؤطر وشبه محاصر ، ويوشك أن « ينقطع » - سجيناً في أنابيب السياسة التي لا ترى أبعد من كرسيها المهيمن ، والأيديولوجيا العمياء والتدوق المشوش الكثير ، والمعايير التي لا ترى في الإبداع الفني الجمالي إلا وظيفته و«فاعليته» المباشرة - فيما يجعل هذه الرثة نفسها تضيق ، وتضطرب حتى لتكاد أن تختنق .

ولا أريد هنا أن أدخل في الكلام على الأسباب الكامنة وراء هذا كله ، وعلى التأويل الممكنة التي تُعلّل وتجادل - فتسوغ ، أو تصدر أحكاماً قاطعة . أكتفي بالقول إن موت الشعر عند العرب هو موتٌ للغة العربية ، أو هو ، على الأقل ، نهاية الدفعة الخلاقة العظيمة التي عشناها ، بوصفنا عرباً ، طول عشرين قرناً .

أدونيس

(باريس ، نيسان 1996)

مقدمة

(الطبعة الأولى، ١٩٦٤)

I

يجيب «ديوان الشعر العربي» عن أسئلة شخصية طرحتها وأطرحها حول وضع الشعر العربي . وباعث هذه الأسئلة هو يقيني بقيمة هذا الشعر وأهميته . أريد أن أضيف إلى ذلك تأكيدي بأن عملي هذا عمل شاعر لا مؤرخ أو عالم .

ندرك أهمية هذا الديوان حين نتذكر أن الطاقة الإبداعية الأولى عند العربي هي الطاقة الشعرية ، ونعرف كثرة الشعر الذي ورثناه عن أسلافنا ومقدار تنوعه وكثرة المصادر وتبدها واختلاف الروايات فيها ، وحين نعرف أخيراً أن مكتبتنا الشعرية خالية من مجموعات جديدة تم اختيارها بوجهات نظر جديدة .

إلا أن هذا الديوان ليس ضرورة مرجعية يملأ فراغاً في مصادرنا الشعرية فحسب ، وإنما يملأ أيضاً فراغاً فنياً . انه متحف للشعر العربي مختصر وجامع . فالشعر العربي ، شأنه في ذلك شأن الشعر في العالم ، يحتاج إلى إعادات نظر دائمة في ضوء الحاضر . ويمكن اعتبار هذا الديوان فاتحة هذه الإعادات . فما سبقه ، باستثناء حماسة أبي تمام ، كان جمعاً تقليدياً يؤكد المقاييس السائدة والذوق الشائع . وهذه فاتحة ضرورية ينبغي أن تتلوها محاولات ثانية — بروح هذه الغاية ، لكن بوجهات نظر أخرى . وتبدو أهمية هذه البداية وضرورتها ، خصوصاً في مرحلتنا الانتقالية الشعرية ، حيث تشهد نوعاً من التحول يتردد بين قيم القديم وقيم الحديث ، بين جمال الطبيعة وجمال الخلق .

ثم إن هذا المتحف الشعري يساعد في إعادة الاعتبار الى الشعر كفاعلية إبداع أولى في الحياة العربية . ذلك أن دوره الآن بدأ يتضامل عن مستوى رسالته

الأصلية في حياة العرب . هذه ظاهرة أزمة ، علينا أن نعترف بها . ومهما تكن أسبابها سياسية أو دينية أو راجعة إلى طبيعة مرحلتنا التاريخية ، فإن هذا لا يجوز أن يلهينا عن التأمل فيها ودراستها .

وهذا المتحف التراثي يدعم إيماننا ، نحن المؤمنين بضرورة التحول وولادة قيم جديدة ، ضد الذين يتمسكون بالتراث - حرفاً وإعادة واجتراراً . فالديوان دليل تراثي على أن الشعر الباقي ليس الشعر الذي يعلم أو يكون صدى للظروف والأوضاع الخارجية . وهو أيضاً دليل يدعم يقيننا بالفرق الكبير الذي قد يصل إلى درجة الفرق النوعي ، بين النظم والشعر . لم يبق من تراثنا الشعري غير الشعر . هذا ينبغي ، اعتماداً على تراثنا نفسه ، إلى أن الأهمية الأولى في الشعر ليست في مراعاة الأصول النظامية وإنما هي في الاستسلام لجموح الموهبة وهواها ، وترك التجربة تأخذ الشكل الذي يلائمها ، بعفوية ودون قيد مسبق من أي نوع كان . الشعر طاقة متحركة ، لا تحد بأي شكل نهائي ، فبالأحرى ألا تحد بأي وزن مفروض .

ثم إن هناك تقليداً طويل العهد أفسد الذائقة الأدبية عند العربي ، وشوه بالتالي نظره إلى الشعر . إنه تقليد السياسة والدولة وصراع الحكم وما يرافقه . هذا التقليد يستمر بشكل أو بآخر ويوجه إلى مدى بعيد قسماً كبيراً من أجيالنا الطالعة . إن «ديوان الشعر العربي» محاولة للاستعانة بالتراث ذاته ، وبصورة مباشرة ، لإشاعة الجمال والشعر كما كان يفهمهما الشاعر العربي ، بعيداً عن الخليفة والقبيلة ، وللتدليل على أنه لا يصح أن نحدد أثراً شعرياً بمحتوى سياسي أو عقائدي ، ولا يمكن كذلك أن نحكم عليه بمقياس سياسي . فهذا الديوان يضم شعراً لا يخدم مذهباً ولا عقيدة ولا دولة ولا شخصاً ، ومع ذلك وبفضله هو ، وحده ، مجدنا الشعري .

والديوان ، بسبب من هذا كله ، إحياء للشعر العربي . فأننا اعتقد أننا ، تقليديين ولا تقليديين ، لا نعرف الشعر العربي حق المعرفة . ما نسفيه عصر النهضة ، بعد انحطاط دام ألف سنة ، لم يكن إلا تقليداً للنماذج التراثية . ولم

يتناول هذا التقليد الروح الداخلية في هذه النماذج ، إذ لو فعل لكان أجدى . لكنه تناول الشكل ، وفوق ذلك لم يفهم من الشكل إلا جانبه اللغوي . لهذا كانت النهضة ، إذا جاز لنا أن نسميها كذلك ، إحياء لأساليب اللغة القديمة . وكان من الطبيعي أن يوافق ذلك إحياء النماذج الأدبية التي تتمثل فيها ، قليلاً أو كثيراً ، قوة اللغة وأصوليتها . هذا الإحياء لم يفهم روح اللغة العربية : نظر إليها من زاوية النحو والصرف ، لا من زاوية الشعر والإبداع . لذلك لم يفهم الشعر العربي ولا الروح العربية .

اللغة العربية لغة انبثاق وتفجر ، وليست لغة منطق أو ترابط مسبي . إنها لغة وميض وبصيرة - امتداد انساني لسحر الطبيعة وأسرارها . في كل قصيدة عربية عظيمة ، قصيدة ثانية هي اللغة . بهذه اللغة السحرية لا بلغة النحو والصرف آمن الشاعر العربي . هذا الايمان حصيلة شعوره بأن العالم حوله يتفتت ، ويتلاشى . هكذا يترك للغة أن تجمع فتبني هذا العالم وتهلله على هواها . الموجود المباشر الحقيقي ، هو اللغة لا العالم . ومن هنا كانت اللغة في نظر الجاهلي سحراً خارقاً ، وفي نظر العربي عامة ، عطية الله .

طبيعي ان مثل تلك النظرة الشكلية التي سادت ما نسميه عصر النهضة لا يمكن أن تكون خلاقة ، أو ان تفهم حقيقة التراث الشعري ، بخاصة ، ومعنى احيائه ، وان تدرك الجدير بالإحياء أو بالاهمال . هكذا لم تقدم لنا تلك النهضة من تراثنا الأدبي والشعري إلا النتائج الذي يتردد بين نزعتي الحكمة والتعليم من جهة ، والسياسة وما اتصل بها من مدح وهجاء من جهة ثانية . لم تقدم لنا غير النتائج الذي لا تبرز فيه شخصية الشاعر ونظرتة وتجربته بقدر ما تبرز فيه شخصية المجتمع وعاداته وتقاليده ومصطلحاته السائدة - النتائج الذي لا يمكن ، بتعبير آخر ، ان يفيد في نهضة شعرية حقاً .

علينا ، من هذه الناحية ، أن نعذر للذين يقولون لنا ، من الأجيال الطالعة ، ان الشعر العربي رتيب عادي لا يأمر ولا يفاجئ ولا يهز . فقد نقلته اليهم عقليات ومناهج لا ترى فيه أبعد من المفردات والوزن والموضوعات التي اصطلح عليها والمقاييس التي شاعت . وهكذا بدا لهذه الأجيال شعراً جافاً بعيداً . وبدا ، في جفافه وبعده ، خالياً من الفن . وقد تطور موقف اتهام الشعر العربي القديم إلى عزوف عن قراءته ، وخصوصاً بين فئات الجيل الطالع ، وربما لم يعد يجد فيه الكثير بينهم أكثر من ظواهر ماتت لا تجوز العودة اليها .

وساعد النقد الشعري في تمكين العزوف وزيادته . فقد اكتفى هذا النقد ، على الأغلب ، بأن يكرر مقاييس النقد القديم ، وينقله بشكل أو آخر - فيدور حول شكل الشعر وصناعته وأوزانه دون أصالة في النظر تذهب إلى ما هو أبعد وأعمق . ان النهضة الحقيقية تبدأ في الربع الثاني من القرن العشرين ، حيث توقف التقليد الأعمى ، وبدأ المفكرون والشعراء والكتاب يفهمون عصرهم ، وينظرون إلى تراثهم من خلال التغيير الشامل الذي طرأ على الحساسية الشعرية في القرن العشرين ، ويعيدون النظر أساسياً في كل شيء ، مخضعين للنقد المقاييس والقيم الماضية جميعاً .

2

ما المقاييس التي اعتمدها في اختيار «ديوان الشعر العربي»؟ عن هذا السؤال أجيب ان اختياري شخصي . فالاختيار الفني مهما حاول الإفادة من قيم جمالية غير شخصية يبقى ، كما أرى ، شخصياً خاضعاً لآلاف اللطائف ، الدفينة أو الظاهرة ، المتأصلة أو العابرة ، حتى ليستحيل إخضاع حركتها إلى أية منهجية واضحة .

حاولت أن أنظر إلى الشعر العربي من ناحية القيمة الفنية الخالصة التي تتجاوز حدود الزمان والمكان ، وتتخطى الاعتبارات التاريخية والاجتماعية ، لكن

دون أن يعني ذلك أنني نفيت أهميتها ودورها . الشعر يكتسب قيمته الأخيرة من داخله ، من غنى التجربة والتعبير ، وليس من الخارج ، مما يعكسه أو يعبر عنه . فلا يمكن تقييم الشعر بمقياس اعتباره وثيقة اجتماعية أو تاريخية ، أو باعتباره تناول موضوعات معينة دون أخرى . إنه صوت كاف بنفسه ، قائم بذاته ، فيما وراء موضوعه وبيئته .

أن يكون امرؤ القيس أو غيره غنى ليل الصحراء ونهارها أو أي موضوع آخر ، أمر ليس مهماً بحد ذاته . المهم هو كيفية غنائه : هل ارتقى بالحادثة الجزئية إلى مستوى انساني كلي؟ هل ما يزال تعبيره يحتفظ بالحرارة والعمق وحساسية الإبداع؟ هل سيطرت عليه الحالة المحيطة به ، اجتماعياً وتاريخياً ، فحرفته وصيرته صوتاً شاحباً يردد أصداها ويكررها ، ام انه فيما يراها ويعيشها ويعانيها ، تعالى فوقها ، بطاقة الشعر وزخم الابداع؟

ينتج عن ذلك أنني تتبععت في اختياري الخط الذي يصلنا بشخص الشاعر — بهوموه وأفراحه وآلامه وحياته هو — دون اعتبار للسياسة والقيم الاجتماعية السائدة : الخيط الذي يصلنا بالشخص لا بالمجتمع ، بالابداع لا بالتاريخ ، بالشعر لا بموضوع الشعر .

هذا يوجب علي أن أشير إلى أنني أميل إلى اعتبار الممدح والهجاء وما يشابههما أو يتصل بهما ، جزءاً من تاريخنا السياسي والاجتماعي ، لا جزءاً من تاريخنا الشعري . وهذا يتضمن أنني لم أقوم الشعر العربي على أساس موضوعاته ، وإنما قوّمته من حيث طريقة التعبير ومدى تجاوبها مع القيم الشعرية المعاصرة ومع فهمي للشعر .

يفترض هذا كله ان يكون للشاعر الذي يقع اختياري على شيء من نتاجه ، صوت خاص به دون غيره . وان يكون هذا الصوت ملء اللغة الشعرية وملء قامة الشعر : لا يطيح إلا بضرورته الداخلية ، بعيداً عن التقليد أو التكرار وعن استنساب الطريقة التعبيرية الشائعة .

سبقت هذا كله الحياة من جديد مع الشعر العربي . فلا نستطيع أن نتذوق أو نفهم أثراً فنياً ماضياً إلا إذا حيينا فيه من جديد : ندخل اليه من جميع أبوابه ، ونمنحه الحضور .

لكن كيف نحيا مع قصائد الماضي؟ كيف نميز بين قصائد لا تزال تحتفظ بحضورها وقصائد جمدت وماتت؟ الجواب شخصي ولكل جوابه . ولئن كان اختيار الجواب حقاً للجميع ، فليس هناك إلا قليلون جداً يعرفون الإجابة ، ويعرفون كيف يعرضون من جديد في ضوء العصر الذي نعيشه الشعر القديم الذي لا يزال يحتفظ بحرارته وغماءه . فهذه أمور تقتضي طاقة روحية كبيرة تتقمص هذا الشعر ، وتستعيد تجربته ، وتحيط بهالة من الوعي والشعور الجديدين . فمن يقيم أثراً فنياً ماضياً عليه ان يكون في مستوى بعده عنه ، محيط الفهم والحماسة والصدق .

3

«... لو أن الفتى حجر» - هذه الأمنية التي جاءت على لسان تميم بن مقبل ، مفتاح من المفاتيح الأساسية لفهم الشعر الجاهلي . إنها مرصد نطل منه على جغرافيته الروحية وأبعادها . سلبياً ، تكشف هذه الأمنية عن شعور العربي بأن الحياة هشة ، سريعة الانكسار . فهي «ثوب مستعار» كما يصفها الأفوه الأودي ، «أفسدها الموت» (كعب بن سعد الغنوي) - الموت الذي «يجري في النفس» كما تجري الشمس في السماء (قس بن ساعدة) . فالإنسان «رهين بلى» (بشر بن أبي خازم الأسدي) ، والقبر «بيت» الإنسان (دويد بن زيد) ، و «بيت الحق» (الأفوه الأودي) . إذن ، ليس هناك غبطة حقيقية ، إذ ما هي «غبطة حي إلى الممات يصير»؟ (عدي بن زيد العبادي) .

وتكشف ، إيجابياً عن التوق إلى التغلب على الهشاشة والموت . ففيما

يكتشف الشاعر العربي نفسه ، يكتشف عبثية العالم الذي يتوقف عليه ، مع ذلك ، مصيره . هكذا تنمو ذاته في وحدة مزدوجة : لا صلة لها بما تتأمله ، وهي كلما ازدادت تأملاً فيه تزداد إدراكاً للهاوية التي تفصلها عنه . وحين يتضح للانسان انفصاله عن الأشياء حوله ، يتضح له نقصه ، وبالتالي ، تعطشه لكمال لا يتحقق إلا في الخارج . يشعر ، وهو يشارك الأشياء وجودها ، أنه يعيش وقتياً . يتعذب عذاب من لا يقدر إلا أن يخضع في النهاية . إنه خارج نفسه وخارج العالم معاً : كتيب يعتزل ، ينتظر ، يتململ ، يفامر ، ويتمنى ان يقهر الزمن والموت والتغير ، يتمنى ان يصير كالحجر .

لهذا الوعي طابع فاجع عند الجاهلي ، لأنه في بحثه عن المخارج ، لم تكن تحركه فاعلية دينية نحو تعالٍ إلهي يخلص . فهو عالق بالأرض يبحث ، من خلال وثنيته ، عن تعالٍ من نوع آخر ، هو التعالي الأرضي . ليس له غير الأرض - يخلص لها ويخضع لإيقاعها . والإخلاص للأرض دخولٌ في العمل والحركة ، أي فروسيةٌ وبطولة ، من جهة ، وهو ، من جهة ثانية ، يفترض الاتجاه إلى الخارج لفهمه والسيطرة عليه . الصحراء هنا هي الخارج ، والصحراء علوٌ : لا تعطي ، وهي مكان التغير والغياب . المكان ، لذلك ، ذو أهمية أولى في فهم الشعر الجاهلي .

للمكان عند الشاعر الجاهلي وجهان : وجه يجذب ، ففي المكان وحده ترسم تحقيقات الفروسية وأبعاد الفارس . ووجه يخيف ، إذ من المكان أيضاً تأتي مفاجآت السقوط . ومكان الشاعر الجاهلي ، لريحه ورملة ، نوع من المكان - الزمان : ينحني ، يتداخل ، ينتقل ، يحير ويضيق . انه المكان - المتاه . من هنا هاجس الشاعر الجاهلي ليجعل من المكان ملجأ . من هنا حسرته حين يرى الى الأشياء تتهلم وتهلب وتغيب . فالمكان لغة ثانية خفية في تضاعيف القصيدة الجاهلية . هذا المكان لا يتيح أي شيء إلا بالقوة . تصبح إرادة السيطرة والتملك عند الانسان ، المحرك الأول . هكذا : حياة الشاعر الجاهلي بؤرة نفسية يتلاقى فيها المكان والزمان ، الضرورة والمصادفة . وهكذا يعرض نفسه قصدياً لمصادفات

الحياة ، فمن يملك الشجاعة ليواجه خطر المكان هو ، وحده ، يعرف كيف يكون
سيد مصيره .

4

عجز الشاعر الجاهلي عن السيطرة على المكان ، فأخذ ، تعويضاً ، يملأ
شقوق عالمه بالبطولة . البطولة تطهر الحياة وتصعدها وتعيد لها زوها وامتلاءها .
وفي البطولة تتغير صورة العالم : يصبح الوجود انعكاساً للغات في مشالية
شخصية ، ويصبح العالم حركة فعل واقتحام وفروسية . يستسلم العالم في البطولة
كما يستسلم في الحلم ، فيتحذ بالبطل وتزول ، إذك ، الحدود بينه وبين الانسان
- بين المظهر والجوهر .

البطولة لعب يهز الحياة ، يفتحها أو يفتصبها . والبطولة مغامرة : حين نغامر
بغير وجودنا . نغامر ؛ فنغير ، فنحظى بنفوسنا . نتخذ المغامرة طريقاً - نظل في
هجرة خارج نفوسنا ، لغاية واحدة : ان نجد نفوسنا .

تعبير البطولة عن نفسها بلغة متحركة . تخاطب الأعصاب والجلد والعضلات
والحواس ، أما الروح فتسحرها . اللغة هنا صورة الحركة الساحرة : فعالة ، مسلطة
من الاشارات الروحية تملأ الجسم هيجاناً ، وغضباً يدفع ويتدافع . ولئن رأينا في
نبرة الشاعر الجاهلي ولغته غلواً في التصوير والتعبير ، فان مرد ذلك الى انه لا يقدر
ان يقبل العالم أو يراه إلا في مستوى شعوره - مستوى البطولة والمغامرة : في
الأشياء أيضاً يجب أن تجري دماء الفروسية .

وفروسية الشاعر الجاهلي لا تعبر عن نفسها ببطش أعمى ، بل تعبر بشهامة
تحتضن حتى الأعداء . المرأة التي تسبى لا تذلل ، تبقى امرأة حرة «تخلط بخير
النساء» (حاتم الطائي) وليس القتل غاية ، بل دفاع وجزء من سياق الظفر
والتفوق . انها فروسية النجدة ، تؤكد جهل الخوف ، عند الفارس ، وهبت الحيلولة

بينه وبين عزيمته .

ولئن كان الفارس يبكي على عدوه ، بعد أن يقتله ، ويقتله أيضاً بقوة من لا يبالي (المهلهل) ، فلم يكن يقتل شخصاً أعزل ، أو مستسلماً ، أو طالباً العون . فللفروسية قداسة ، مغلوية كانت أو غالبية ، والفارس المغلوب حر حتى في اختيار طريقة موته (عبد يفوث الحارثي) .

ولا يفخر الفارس فخره الحق ، إلا بانتصاره على فارس آخر في مستواه بسالة ومروءة . وكان يشعر ، وهو في ذروة إيمانه بقوته ، أنها محدودة ، وإن هناك قوة تضاهيها : تجاوبها وتستعد للغلبة . فهو لا يفخر بالقوة ، بل بطريقة استخدامها – بالمبادأة والاقترحام . ومن هنا ظلت شخصية الفارس أعلى من الفروسية ، وبقي سيد الحرب والأشياء . بكلمة ثانية ، لم تستعبد القوة ، لذلك لم تفارقه روح السوية ، أو الانصاف ، حسب التعبير القديم . وبلغت هذه الروح حدَّ امتداح العدو وقوته . فهو كثيراً ما «يستفّ آخر الموت دون أن يستكين أو يجزع» (عبد الله بن سبرة الحرشي) ؛ وكثيراً ما «يكون أصبر على الموت» (زفر بن الحارث الكلابي) . تدرك الفروسية العربية أن لها حداً هو الغياب أخيراً . فهي إذ تردّد بين حضور الوجود وحضور الغياب ، تتضمن حس الفجيعة . لذلك ليس القتال عندها لعباً كيفياً ، بل هو حاجة يفرضها قدر الحياة للتسلح ضد قدر الموت . يدرك الفارس أنه سائر إلى الموت ، وإن الحرب تعجل هذا المسير . غير أنه ، في الوقت ذاته ، موقن أن الحرب لا تقلد ، مع أنها مليئة بالموت ، أن تغلق في وجهه أفق المستقبل وأبواب الحياة . أنه يتحرك ، ويحيى ، بالحرب وفيما وراءها .

لم تتغير ، جوهرياً ، شخصية الفارس في الجاهلية والفترة الإسلامية الأولى ، لكنها تلونت بطابع إلهي . لم تكن للفارس الجاهلي أية تعزية فيما بعد الحياة . كان يعتقد أن انتصاره أو فشله يتوقفان على إرادته هو ، وليس على الإرادة الإلهية . وكانت الفروسية الجاهلية مبطنة بمرارة زالت في الإسلام ، حيث صار الفارس «يتكسر باسم الله» (أبو الطفيل) ، وصار للشهادة جاذبية داخلية ، من نوع آخر .

شخصية الفارس ، كما يقدمها لنا الشعر الجاهلي ، ملتزمة وحرّة ، متعاونة ومتفردة ، جوازة ومقيمة في آن . ينتظم الفارس في الحياة اليومية وسط الفوضى ، وينسجم وسط امتداد لا شكل له . في الليل يأسره النهار ، وفي النهار يحن إلى وسادة الحبيبة . انه عسير الوجد والخيمة والقدر والريح ، صديق الريح والشمس والمسافات . في أعماقه شيء دائم يعذبه ، ويشيره ، ويدفعه ، ولا شيء يرويه أو يرضيه أو يحده . انه رقاص بشري : فليست فروميته الآتية الذاهبة إلا نوعاً من الثأر لنفسه المحدودة ، في نهاية المطاف ، من هذه الطبيعة حوله — من فضائها وفراغها . بل ان ذلك هو ما يدفعه للتهور والاستهانة بشخصه والتطوح في هوة المغامرة ، لتصير حياته على مثال الصحراء : مطلقة ونسبية ، بسيطة ومعقدة ، ثابتة وتنهار كالرمل .

إلى جانب هذا الوجه الأخلاقي في الفروسية العربية ، نرى جانباً آخر اسميه فروسية اللاتئمة . وتتمثل في الشعراء — اللصوص والصعاليك والغاضبين بعامة . ولا تستند إلى شعور بالواجب ، بل إلى الفردية التي تحس احساساً طاغياً انها قادرة على هدم قانون الضرورة وتحقيق ما قد يعدّه العقل مستحيلاً . الإرادة هنا ، كنيّة صافية ، هي الصفة الأولى للبطولة ، والبطل هنا رجل مأخوذ بالشهوة ، يذهب في تلبيتها إلى آخر طبيعته ، وان كان ذلك ضد الشرائع الخلقية وضد المجتمع . بل انه « يرى الوحشة الأنس الأنيس » ، كما يعبر تأبط شراً ، « ويستأنس بالوحش » ، (عبيد بن أيوب العنبري) .

5

بالفروسية يرفع الشاعر الجاهلي العالم إلى مستوى الكل أو لا شيء — الانتصار أو الموت . وبالحب يرفعه إلى مستوى الفرح الكياني الكلي الأسمى . ينطلق الحب عند الجاهلي من الجسد ، ثم تأتي النتائج النفسية والذهنية .

توفر اللذة الجسدية غبطة الاكتمال والتملك . فيها يجد الجاهلي جنته الأرضية . المرأة له ، الواحة والماء والجمال كله : رمز الخصب والطمأنينة يرمز ما يبعث ويخلق ، وما يعلو ويتسامى . وهو يشعر ، اذ يسيطر على المرأة ، انه يسيطر على الطبيعة نفسها . فالمرأة غاية لغايات وراءها وأكثر منها . كأن الشاعر العربي يعتقد ان في المرأة قوة سحرية خيرة تؤثر في الروح والجسد معاً . وهو يقرنها دائماً بالطبيعة ويرأها خلالها ، حتى ليخيل ان موقفه هذا يضمّر شعوراً بتفوقها عليه . ولعل البكارة ، تأخذ معناها السحري تقريباً من هذا الشعور : فإذا يقض العذراء يحدث في جسدها تغييراً أساسياً يدفعه الى الظن انه ، وهو مخلوق المرأة ، قد خلقها بدوره . وهذا على الصعيد الأسطوري ، يؤكد بشكل آخر ، الاسطورة القائلة بأن آدم خلق قبل حواء .

العيد الأول في حياة العربي هو عيد الجسد حيث تتوحد الشهوة واللذة والنشوة . فالشاعر العربي دائم الصلاة ، وهذه آية صلاته : العالم جسد لكن اجعله ، أيها الحب ، أكثر امتلاء وحضوراً .

هناك ، الى جانب هذا الحب الجسدي ، الحب العذري . العالم ، بالنسبة للشاعر العذري صورة شفافة لحبيته . كل شيء فيه يصير على مثال حبه : يصفو ، يتلألأ ، ينخلع ثوبه الكثيف المعتم ، ويصير روحاً .

لكن جدل الأطراف أساسي حتى في الحب العذري . بعد المشاركة العزلة . فإذا لم يكن هناك شيء يتعلق بنا ، فأننا لا نريد أن نتعلق بأي شيء . يصير العاشق غفلاً ، يموت وحيداً في البرية كأبي حجر ، شأن المجنون والمرض قبله . لهذا كان الشعر العذري كالحب العذري تجسيداً للحياة في فشلها المقدس ، في الظلم الأبدي وحنين الروح للجسد والحرارة التي لا تقدر ان تثقب أسوار الحصار . وكان الشاعر العذري يدرك بفطرته الميل الغريزي عند المرأة للمعذبين الذين صعقهم القدر ، وبالتالي لمواساتهم والقضاء على آلامهم . لهذا كان يقدم نفسه لحبيته في حركة من التعاطف الأولي البديء ، ويصور نفسه جريحاً معذباً

ويدعوها الى ان تبادلته حبه ليتم شفاؤه . انه بذلك يصور لها أعماقها : فهي ،
بغريزتها ، لا تريد أن ترى في العالم الا الطفولة التي لا يجوز أن تشوه .

وحين يخاطب الشاعر العذري حبيبته بلهجة الاستعطاف والانسحاق ، فإنه
يقدم بديلاً شعرياً لفعل الحب : يفرق الذكر في الانثى كقوة هائلة سرعان
ما تتلاشى وترقد في أحشائها ضعيفة كالطفولة . وليس تمنيه للموت الا صدى
القطرة الأولى : ففي فعل الحب يترك الذكر عادة الحياة ، عادة الوضوح والتعقل
ويدخل عالم الانخفاف والنشوة والغيبوبة . العالم الواقف على حافة الموت ،
الشبيه بالموت .

العذرية والجسدية هما طرفا الحب عند الشاعر العربي : الأولى تراجع الى
الداخل ونقاوة ، والثانية اتجاه الى الخارج وانغماس في الحسية . وهما معاً وجهها
حقيقة أولية في حياة الانسان ، ومحرك فطري . وفي الجسدية ، شأن العذرية ،
بعد روحي وناار سحرية تدفع وتضيء . فالحب الجسدي إلهٌ يعبد وان كان إلهاً
ملعوناً . ذلك ان المرأة - الجسد والروح ، هي ، بالنسبة للشاعر الجاهلي ، مكان
يتصالح فيه مع الزمن والموت .

تمثل لنا الحساسية الشعرية العربية ، على صعيد الحب ، جدلاً بين اللذة
والألم ، بين التخلي والتملك ، بين الغبطة والحسرة . هذه الحساسية تقيض اللذة
التي تحارب الألم لتتقضي عليه ، وتقيض الألم الذي يريد ان ينفي كل لذة .
وحدة اللذة والألم ، في هذا المستوى ، دليل على سمو المشاعر عند الشاعر
الجاهلي . كلما تعمق الانسان في فهم كيانه ، ازدادت هذه الوحدة وضوحاً وازداد
ادراكه اياها . وطاقة اللذة أو الألم دليل على طاقة الحياة - فبقدر ما يحيا الانسان
بعمق ، يتألم أو يغتبط بعمق .

والزمن عند الشاعر الجاهلي عامة ، وعدو العاشق خصوصاً . ليس عند
العشاق زمن بالمعنى الذي يتعارف عليه الناس . زمنهم هو لحظات هيامهم
ولقائهم وحسب . لا يجري زمنهم متواصلاً كالماء ، بل يتجزأ قافزاً كالفراشات .

«ليت الزمن يتوقف» - ذلك هو رجاء العاشق ، ذلك هو جوهر كل شعر عظيم في الحب .

يفني جران العود النميري لحظة اللقاء في الليل ، فيود لو يتناول هذا الليل الى الأبد ويتساءل : لماذا النهار - لماذا هذا الزمن الرياضي الأجوف؟ إن في لحظة لقائه مع حبيبته ، الزمان كله - أبدية الحياة والموت والنشور .

بلى ، ان الحب مركز تتلاقى فيه الأطراف : الحياة والموت ، الغبطة والألم ، القبر والنشور . ويتضح هذا المعنى عند العذريين ، بشكل خاص : لا حب عندهم ، دون ألم أو موت . الحب والموت عندهم ، واحد . يرفض العذري التخلي عن حبه ليتخلص من الألم أو الموت . الألم والموت أثار تركها حياتهم وهي تندفع بقواها الخفية صوب المزيد من الحضور وغبطة الحضور - في ملكوت الحب . كل شيء في كيان الشاعر العذري يصير ، بقوة الحب ، سحراً وكيمياء تحويل . الحب عنده قوة تسير بفاعلية اسطورية ونوع من الانسياق والاستسلام يرى فيهما ، سواء اتحد بحبيبته أم لم يتحد ، نفسه ووجوده ، وطريق خلاصه . وليس شعره إلا واسطة للتغلب السحري على الزمن الرياضي ، وخلق زمن نفسي آخر : مليء ، لا يمر ولا ينفد ، - زمن يجري خفية الى جانب الزمن .

6

الشعر العربي شعر شهادة : لم تكن غاية الشاعر العربي ان يغير العالم او يتخطاه أو يخلق عالماً آخر . كانت غايته ان يتحدث مع الواقع ويصفه ويشهد له . يحب الأشياء حوله لذاتها ولما تمثله ويضع كل شيء حيث يفرح به ويفيد منه . لا يحاول ان يرى في الواقع أكثر مما فيه وانما يحاول ان يراه بكل ما فيه . هكذا يكتسب كل شيء في لوحة الصحراء قيمته ومعناه - من الحردون الى الجبل ومن الكوكب الى الحراء . الشاعر الجاهلي يرى ازاء الطبيعة ، كالشمس التي

تضيء أشياء العالم دون تمييز ودون تفريق بين العظيم والتافه . يسلك بمقتضى الأرض . واقعي - لكن بجموح وشهوة . غنائي ، صاف ، سواء في شهادته للمأثر الانسانية بروح الفروسية أو للأشياء المحيطة بروح التعاطف ؛ يغني الفرح والمأساة ، الغبطة والكآبة ، الحب والكراهية ، التمرد والرضى ، الرجاء واليأس .

يريد الشاعر الجاهلي بوصفه شاهداً أن يعطي لما يشهد له صورة تطابقه . في كيانه ما يتوثب ويندفع الى الخارج ليصير مثله - خيمة وامتداداً صحراوياً وليلاً . فشهوة التحقق في أعماقه تولد شهوة الخارج ، شهوة أن يصير مادة ، ان يتشياً هو نفسه أيضاً . ان فيه توقاً الى ان يخلق زمناً آخر ومكاناً آخر .

لم يكن الشاعر الجاهلي ينظر الى الأشياء بأفكار مسبقة . كان يحسها ويراهها كما هي ، بسيطة واضحة . لا تخبي ، بالنسبة له ، أية دلالة متعالية أو أي معنى ميتافيزيائي . ثم ان شعوره بالانفصال عنها هو شعور كامل بذاته المستقلة ، ففي الجاهلية تعارض جوهري بين الذات والموضوع . لكن بينهما جدل يهدف به الشاعر الى القبض على الأشياء ، فهو جدل انفصام يملك ويسيطر ، لا جدل وحدة .

الانسان هنا ، لا الله ، هو مقياس الأشياء . وما الطبيعة الا مجال لفعله ومראה لتجاربه . والطبيعة عند الشاعر الجاهلي ليست موضوع تعاطف كوني ، وثنيّاً كان أوروبياً منطقياً ، وليست ملجأ أو تعويضاً - وانما هي واقع بخشونة الحجر وعُزّي المسمار . هذا النظر الى الطبيعة يمكن اعتباره معاصراً ، اذ يراها شيئاً أوموضوعاً ، على النقيض من القدماء ، خصوصاً لدى اليونانيين ، اذ كانوا يعتبرونها نظاماً أو قانوناً . فليست الطبيعة في الجاهلية قيمة ، وهي لا تنطوي على أخلاق ما ، ولا تعلم شيئاً . كان الجاهلي ، على العكس ، يرى فيها وحدته الهائلة ، ويتيقن ألا صديق له غير بسالته . وكانت تخلق في نفسه ارادة القوة واليقين بسيفه وبطولته يقيناً كلياً .

وكان وجود الشاعر في عالم كهذا لا قاعدة له غير القوة قائماً على البحث

والقلق وحرية الحركة والعمل الى الحد الأقصى . فيقينه بذاته ومصيره ينبعث من كون هذا العالم دون قاعدة - تبدأ أشياءه وتنتهي في سديم من التفتت والفوضى . فلم يكن الشاعر الجاهلي يرى في العالم فعل القوى الأبدية لإله خالق حكيم لا يمكن الشك بحكمته ولا تمكن مناقشتها . بل كان يرى فيه قوة تتلقى طاقات البشر الذين لا يرتبطون بشيء إلا بشياطينهم الخاصة . وكان يرى العالم أفقاً لعمل حر يزاد حرية يوماً بعد يوم . وكانت له حين تصطدم ارادته بالعوائق ، عزيمة الانسان الذي يرفض ان يفرض عليه العالم الخارجي معنى ليعترف به أو اتجاهاً ليسلكه ، فينفصل ويتراجع ويعلن استقلاله ويمجده حتى في الفشل والسقوط وفي الجنون والجريمة . فالمظهر الحقيقي ، بالنسبة للشاعر الجاهلي ، هو في الحياة لا وراء الحياة .

ولم يكن العراك الدائم والانتقال والهجرة إلا أشكالاً من رفض العالم الخارجي ، وهو رفض يبقيه أو يصيره مجرد وسيلة لاشباع الذات وتوكيدها . فالعربي ، في جاهليته ، من نماذجنا المثالية الأولى : يشتهي الأشياء ، يلتهمها أتياً عليها ، باحثاً عن سواها . العلاقة بينه وبين ما حوله كعلاقة الخالق بمخلوقاته : ترفض الثبات والمحدودية وتقّس الفعل والحركة . الجاهلي عدو الوجود الثابت : لا يحس بوجوده إلا لحظة يرفض هذا الوجود - أي لحظة المغامرة . بالمغامرة تخف وطأة العالم أو تتلاشى . لا تعود هناك أية عقبة أو أي حاجز . يصبح العالم ، هو أيضاً ، فارس استجابة وعطاء .

العلاقة بين العالم وأشياؤه من جهة ، والشاعر الجاهلي من جهة ثانية ، تسير في غاية الوضوح : وفق ضرورة عصبية على ارادة الشاعر والأشياء معاً . ثمة ثقب وشقوق يكشف عنها الشعر العربي في نسيج الواقع وجسده نلمح كيف تنضج مللاً وتكراراً بحيث يبدو العالم شبعاً مخيفاً قد نفهمه لكننا نعجز عن مقاومته ، ونقبل ان نغنيه ، لكننا لا نستطيع له دفعاً . هكذا يقدم لنا الشعر العربي ، فيما يقدم ، عالماً مسحوقاً ، معاداً ، يجتر نفسه ويتكرر حتى الظلمة - عالماً أشبه

بمعسكر مفتوح للعدو المتربص المفاجئ - ومع ذلك لا مفر ، في الوقت نفسه ، من ان نقيم فيه خيامنا ونصغي الى الخطوات العدو الآتية على مهل أو على حين غرة . هكذا أيضاً تنفتحت التفاضلية الكلاسيكية . الصحراء ، في هذا المستوى ، تجسد جدلاً فاجعاً : كل شيء فيها ملك الانسان وهو لا يملك أي شيء . انها امكان خالص ، لحظة هي استحالة خالصة .

الأشياء ، في نظر الشاعر الجاهلي ، تعبر كالغيم ، تتراءى ، وسرعان ما تغيب . تصبح كل لحظة تمر ذكرى شيء يضيع أو يغيب ، فلا يكاد الشاعر ينظر حتى تصوير نظرتة جزءاً من الماضي . من هنا تشبته بالحاضر . يملأ المسافة بينه وبين العالم . وإذ يملؤها لا يشار من الطبيعة المنفصلة وحسب ، وإنما يشعر بالسيادة عليها أيضاً . والصحراء فضاء متشابه أو يكاد : ما نراه غداً يبدو مطابقاً لما رأيناه أمس . ليس المستقبل إذن ، في مثل هذا الفضاء على الأقل ، الا ماضياً مموهاً . فنحن لا نتعرف على شيء جديد ، وإنما نكرر بشكل آخر معرفتنا للشيء ذاته ، أو لشيء واحد بثياب مختلفة . كل شيء داخل مسبقاً في الماضي ، وكل شيء أليف رأيناه واعتدنا أن نراه .

من هذا الوضع الوجودي ، انبثق ما تمكن تسميته حس الدهر . وأعني بالدهر القوة الخارقة التي لا تمكن مقاومتها : تأخذ كل شيء وتغير كل شيء . أمام هذه القوة يحس الشاعر الجاهلي انه عاجز ولا حيلة له . انها ليست قوة الموت ، بل قوة الحركة الأفقية التي تندرج في تيارها ظاهرة الغياب - غياب الحبيبة والربيع والأهل والأصدقاء . انه شيء خفي ، يأتي من الخلف مفاجئاً ، لا يقلب . ومجيئه حتمي - الآن أو غداً أو بعد هنيهة . هذه القوة ليست ظاهرة عابرة ، وإنما هي نمط الحياة .

من هنا الكآبة المنغرس في الروح العربية والشعر العربي . فالكآبة عند العربي نبع أصيل وطبيعية . ثمة حسرة في الشعر الجاهلي تبطل الفرح . مهما زخر العالم بريح الفرح وناره يبقى في نظر الجاهلي طيفاً يتلاشى مع الفجر الطالع . الدهر شقاؤه الأكبر : يتحسس بالأصائل والأسحار ، بالنهار والليل ، بالموت الذي

مضى وجاء ويحيى ، الوجود كله نسيج طواه الدهر أو هو أخذ بطيه .
هذا يوضح لنا كيف ان حساسية الشاعر الجاهلي حساسية افراط وهياج ،
تمزج دائماً بين غبطة الحضور وحسرة الغياب ، بين ما نقبض عليه وما هو قبض
الريح .

يوضح لنا أيضاً كيف ان الشعر الجاهلي يصدر عن حساسية متمردة بقدر ما
هي أليفة . الكرم - التواضع والخشوع أمام الضيف - هو الوجه الآخر لكبرياء
التمرد الذي يصل أحياناً إلى القتل بالآخر في سبيل التملك . تجسد هذا الجدل
شخصية الفارس . فالفرسية هي صيحة التمرد ضد العالم ، وغايتها اثبات الوجود
والعيش بامتلاء . حس الفروسية هو ، من هذه الناحية ، حس الكفاح ضد الدهر .
بهذا الحس يؤثر العربي - الجاهلي - الأعمال التي تأتي عفواً ، على الأعمال
التي تأتي عن روية وتفكير . وبهذا الحس يقرن أصالة الشعور بأصالة العمل :
سليقة الشعر الذي لا يخضع إلا للانفعال وسليقة الشجاعة التي لا تأبه للنتائج .
هكذا يتكامل شكل الحياة مع معناها - وفي مستوى هذا المعنى . ومن هنا تألفها
وغناها وجاذبيتها .

الشعر الجاهلي هو هذا الجدل المحب الفرح الحزين الفاجع بين الدهر
المعتم والبطولة الشفافة ، بين الحتمية والحرية ، الصلابة والعفوية ، الضرورة
والمصادفة .

7

يتضمن حس الدهر حس التقطع . كان الشاعر الجاهلي يعيش في جدل مع
الطبيعة المتموجة كالرمل ، ومع الدهر القاهر ، مع الغياب الدائم : كان انساناً
متقطع الحياة والحساسية . اللحظات التي يعيشها متفتتة ، مسحوقة ، مبعثرة
تجهل سامة اللذة الطويلة ، ولا تعرف غير شرارها المفاجئ لكن السريع التلاشي .

كان شاعراً يقصر طموحه على المدهش الطفولي : يصدق بسرعة ، يفرح بسرعة ويعجز ان يثقل نفسه بسلاسل النظام ، عقلياً كان أو اجتماعياً . ليست لديه رؤية كاملة يفسر بها وجوده . لا يملك ذاته : قادر على العنف قدرته على الحنان . انه طاقة انفعالية مندورة للفروسية والحب .

انعكس هذا الوضع الوجودي في شكل شعره : كيف يتأتى لشاعر هذه حياته ان ينصرف الى بناء القصيدة والمؤلفة بين أجزائها؟ هكذا كانت القصيدة الجاهلية دون تأليف : لا تلاحم في أجزائها ، وليس لها اطار بنائي . انها قصيدة متحركة . تتبع منحى انفعالياً ، وتمضي حيث يحملها شعور دائم التغير . تفككها الخارجي طبيعي اذن . هو رداء الشعور المتحرك الداخلي . انها قصيدة ترسم أيام القلب . انها صورة بالكلمات عن المكان – المتاه ، المكان – الصحراء ، أعني انها أشكال واحدة رتيبة . لكن الرتابة هنا طريفة ، وتمكن تسميتها رتابة التنوع ، أو «الرتابة الرائعة» حسب تعبير ألبير كامو في كلامه على الرتابة عند شيستوف . فالتكرار في الجاهلية هو بعد الصحراء الذي يتجلى عند النظر الى الأمام والالتفات الى الوراء . ان قفا العالم الصحراوي ووجهه شيء واحد . الصحراء صخرة الحياة : جامدة في عنادها البخيل ، العاري ، الواحد الشكل . والشاعر مثلها راسخ في عناده وتطلعه الى السيطرة والتملك . ومن ثبات كليهما ثباتاً يتناقض مع الآخر وينفيه ، تولد الرتابة . ثم ان الشاعر الجاهلي ، اذ يواجه المطلق الأرضي ، يعيش فيه ومع بحساسيته الوثنية : يتعلق بكل شيء يخصه ، ويرتبط كيانياً بكل ما يحفظه أو يؤاويه . فكلامه على ما يخصه طقس نفسي وحياتي وتعبيري من طبيعته ان يتكرر دائماً .

القصيدة الجاهلية خيمة هي أيضاً ، مليئة بأصوات النهار وأشباح الليل ، بالسكون والحركة ، بالحركة وانتظار الوعد . هي شيء يحيط به الفضاء من كل جانب : مليء بالتجاويف ، يتخلخل وترنح ، ويجلس في الحرارة الشاغرة . انها فضاء الشاعر الى جانب الفضاء الآخر المحيط .

القصيدة الجاهلية كالحياة الجاهلية : لا تنمو ولا تبنى - وإنما تتفجر وتتعاقب . والشعر الجاهلي صورة الحياة الجاهلية : حسي ، غني بالتشابه والصور المادية ، وهو نتاج مخيلة ترتجل وتنتقل من خاطرة الى خاطرة ، بطفرة ودون ترابط ، وهو شعر شهادة قوامها الدقة والتوافق التام بين الكلمات وما تعبر عنه ، وهو زاخر بالحياة والتوثب والحركة ، وهو بهذا كله غنائي يقوم جوهرياً على الايقاع . انه شعر ممتزج بقدر الانسان ومصيره ، بأيامه وأشياءه الأليفة : شعر شخصي لجميع الأشخاص .

ولا تقدم لنا القصيدة الجاهلية مفهوماً للعالم ، وإنما تقدم لنا عالماً جمالياً . المفهوم يتضمن موقفاً فلسفياً ، والفاعلية الشعرية عند الجاهلي انفعالية ، لا تعنى بالمفاهيم بل بالتعبير والحياة والواقع . فجمال القصيدة الجاهلية لا يتصل بما تعبر عنه . يتصل بالحنين الداخلي الذي يوجهها ويحييها . انها قصيدة تحب لذاتها ، لا للموضوعات التي تتناولها . انها لا تشرح عقلياً ، بل تشرح بدءاً من الحساسية والانفعال وجملة المشاعر الانسانية البسيطة والمعقدة ، الغامضة والواضحة . وهي لا تحاول أن تعيد خلق الواقع ، بل تتحدث معه . ولا يهمها أن يأتي هذا الحديث متلاحماً بقدر ما يهمها أن يأتي مخلصاً لهذا الواقع الذي هو ، بطبيعته أصلاً ، غير متلاحم . فالمسألة بالنسبة للفاعلية الشعرية الجاهلية ، ليست مسألة خلق الواقع من جديد بل مسألة شرحه : لا تقصد ان تحصل على مجموعة متماسكة من الموضوعات والأفكار ، وبالتالي ، على قلق في الشعر وبواسطته ، وإنما تقصد أن تعيد من جديد هذا القلق وهذه الموضوعات والأفكار الى مكانها في الحياة الأليفة . من هنا لا تشكل القصيدة الجاهلية عالماً مستقلاً ، متميزاً ، كافياً بنفسه ، وإنما هي جزء من الحياة . ان طريق القصيدة الجاهلية موجود ومهيأ حتى قبل كتابتها . فهي تشخيص وتمثيل لحالة قائمة مسبقاً ، حالة مجلدة يعيشها الشاعر ويدافع عنها حتى الموت . انها صلاة تشهد لحياته وتباركها . اذن لا يقصد الشاعر الجاهلي ان يغير حياته ، بل يريد على

العكس ، ان يؤكد لها . الحياة هنا فرح مقبول سلفاً ، وايمان يوجه الحياة والحساسية . الوضع أولاً - ثم يأتي الشعر فيثبته ويغنيه ويمجده ، ويهلل له . الشعر الجاهلي سهم مرشوق لا ينظر إلا أمامه : لا يحيد ولا يلتفت الى الورا .

8

بين الجاهلية وأواسط القرن الثامن الميلادي ، نستطيع أن نلاحظ خمسة اتجاهات شعرية أو ، على الأقل ، ملامح بارزة تشير اليها . أولاً ، الاتجاه الفكري القائم على التأمل في معنى الحياة وفيما وراءها ، ومن ممثليه الأول عمرو بن قميئة وأمية بن أبي الصلت ، ويمكن أن نعدّهما المصدر الشعري العربي الأول لأبي العلاء المعري . ثانياً ، الاتجاه القائم على الصورة الشعرية كطاقة ايحائية يحد ذاتها ، ويُعدّ امرؤ القيس وذو الرمة بعده رائديه الأولين ، ومن أغنى شعرائه ، بعدهما ، أبو تمام والشريف الرضي .

ثالثاً ، الاتجاه الايديولوجي ، ويمثله الكميث بن زيد . ففي شعره نرى للمرة الأولى تبشيراً بقيم وأفكار معينة يمثلها في الشعب اتجاه سياسي واضح . الكميث ، من هذه الزاوية ، شاعرنا الملتزم الأول . وقد تحول بشعره من القبيلة إلى الشعب ، ومن الخليفة أو والي الى الجماعة ، ومن السياسة بقصد الوصول الى الحكم والبقاء فيه ، الى السياسة بقصد نشر العدالة وتحقيق المساواة . ونرى في شعره ، للمرة الأولى بعد عروة بن الورد ، اشارة الى الفقراء والجائعين ، والى الذين يتمتعون بالخيرات دون سواهم ، من حكام ومغتصبين .

رابعاً ، اتجاه اللامنتمين ، أي الشعراء الذين اضطروا ، لظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية ، ان يعيشوا خارج مملكة النظام والمجتمع - في مملكة الطبيعة ، حيث فضاء الحرية . ويمثل هذا الاتجاه الصعاليك واللصوص والغاصبون اجمالاً . ولشعرهم عالم متميز ، خاص .

هناك أخيراً ما تمكن تسميته الاتجاه السحري ، ويمثله الحكم بن عمرو البهراني . ولم أجد لهذا الشاعر الذي لم أعثر على أية معلومات عن حياته ، إلا قصيدة واحدة . وقد أدخلته في هذا الجزء من ديوان الشعر العربي ، ترجيحاً مني انه عاش في أواخر النصف الأول من القرن الثامن الميلادي . والطريف ان قصيدته هذه تروى في سياق الكلام على الملح والطرائف . وليس هناك ما يمنعنا من القول ان الرواة والمؤرخين العرب أهملوا تدوين شعر كثير من هذا النوع . وقد نما هذا الاتجاه السحري ، فيما بعد ، عند الصوفيّين .

في قصيدة البهراني – ولم أثبتها في الديوان كلها – تشويش للنظام وعلاقته وثورة ضد ثبات الطبيعة : إنها سحر يخلق نظامه وطبيعته . انها كيفية خالصة – وحيث تسود الكيفية ، تحل المرونة والليونة والتغير محل الثبات ، والإمكان محل الوجوب ، والسديم محل الرابطة الطبيعية . يصير أي شيء خاضعاً لأي شيء . ويصير العالم ، وان كنا لا نملك فيه إلا شيئاً يسيراً ، ملكاً لنا كله . والتغير في هذه القصيدة سحري : أعني لا نرى عالماً اصطناعياً ينتج عن الأفيون وغيره ، بل نرى عالماً حقيقياً ، ضائعاً . مثل هذا الشعر يقودنا ، بصوفيته وسحريته ، الى أسرار الطبيعة . فهذه القصيدة شعر آخر – صلوات وتعاويد ورقية فيما وراء الشعر . هنا ، يمتزج كل شيء بكل شيء . الموت والحياة ، الجنون والعقل ، الأرض والسماء ، الجسد والروح . لا شيء يظل فاعلاً ، متوتراً متفجراً ، غير الجموح والهوى والضيق في مناخ من العبث الجميل الفسيح كالعالم .

أدونيس

إشارات :

- * هناك أبيات رويت بأشكال وألفاظ مختلفة ، انتقيت منها ما رأيته أفضل وأجمل دون الإشارة الى الروايات التي أحملتها .
- * هناك أبيات تنسب الى أكثر من شاعر ؛ وقد أشرت الى ذلك حيثما أمكنني . إلا أنني لم أدقق كثيراً ، لأن ما يهمني في الدرجة الأولى هو الشعر لا قائله . ثم ان عملي ليس تحقيقاً بالمعنى المدرسي المعروف لهذه الكلمة .
- * قد تكون هناك أخطاء في تقدير الفترة التي عاش فيها الشاعر وزمن موته أو ولادته ، ولما لم تكن غايتي تأريخ حياة الشعراء ، اكتفيت بأن آخذ التاريخ المتفق عليه بعامة ، أو أن أذكر القرن الذي عاش فيه الشاعر .
- * لم أتقيد ، أحياناً ، بتسلسل بمض الأبيات في القصيدة . فلجأت الى التقديم والتأخير ليستقيم بناء الأبيات وتتابع أفكارها وصورها . لكنني لم ألجأ الى ذلك ، إلا نادراً وحيث تقتضي الضرورة الشعرية البالغة .
- * أثرت أن أثبت في هذا الجزء القطع أو الأبيات التي لا يعرف قائلوها وأثرت ان يشمل الشعراء الذين لم يترجم لهم المؤرخون ويرجع انهم عاشوا قبل ١٣٠ هـ والشعراء الذين اتفق المؤرخون على انهم ماتوا في حدود ١٣٠ هـ وما دون هذا التاريخ (حوالي ٧٥٠ م) .

قَبِيلُ الْمَوْتِ

أَلْيَوْمَ يُبْنَى لِدَوَيْدَ بَيْتُهُ :
يَا رَبَّ تَهْنِئْ صَالِحِ حَوِيَّتِهِ
وَرَبَّ قِرْنِ بَطَلِ أَرْدِيَّتِهِ
وَمِعْصَمِ مَخْضَبِ ثَنِيَّتِهِ .

لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بِلَى أَهْلِيَّتِهِ
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِداً كَفِيَّتِهِ . . .

لقيط بن يعمر الإيادي

رسالة

... يا لهف نفسي ، إن كانت أموركم
شئى ، وأحكم أمر الناس فاجتمعوا
ألا تخافون قوماً ، لا أبا لكم
أمسوا إليكم كأمثال الدبّاء سرعاً ؟
في كل يوم يستون الحراب لكم
لا يهجمون إذا ما غافل هجموا
خزرو عيولهم - كأن لحظهم
حريق غاب ترى منه السنن قطعاً ...

قوموا قياماً على أمشاط أزجلكم
ثم أفرعوا - قد ينال الأمن من قزعاً ...

السقف الواقف

عبرتُ بقومي البحرَ أنزف ماءهُ
وهل ينزفنُ البحرَ يا قوم نازِفُ؟
... وظلُّ لها يومٌ يجمعُ هَبْوَةَ
بها يُبْتَنَى سَقْفُ من الأفقِ واقِفُ .

أَحْيَحَةُ بْنُ الْجُلَاحِ

مَلِيكَةٌ

يَشْتَتَانُ قَلْبِي إِلَى مَلِيكَةٍ
لَوْ أَمْسَتْ قَرِيباً مِمَّنْ يُطَالِبُهَا ،
يَا لَيْسَتَنِي ، لَيْلَةٌ إِذَا هَجَعَ النَّاسُ
وَنَامَ الْكِلَابُ ، صَاحِبُهَا
فِي لَيْلَةٍ لَا يُرَى بِهَا أَحَدٌ
يَسْعَى عَلَيْنَا ، إِلَّا كَوَاكِبُهَا . . .

جَحْدَرُ بْنُ ضُبَيْعَةَ

وهناك...

رَكُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنَّ أَلَمَّتْ
إِنْ لَمْ أَتَاكِزْهَا ، فَجُزُّوا لِمَتِي
قَدْ عَلِمْتَ وَالِدَةُ مَا خَسَمْتُ
مَا لَفَقْتُ فِي خِرْقٍ وَشَمْتُ
إِذَا الْكُمَاءُ بِالْكُمَاءِ التَّمَّتْ
أَمْخُذُجٌ فِي الْحَرْبِ ، أَمْ أَتَمَّتْ ...

١- صورة شخصية

أَقِيمُوا ، بني أُمِّي ، صدورَ مطَيِّكم
فإنني إلى قوم سواكم لأَمِيلُ
فقد حُمَّتِ الحاجاتُ ، واللَّيلُ مُقَمَّرُ
وهُدَّتْ لِطَيَّاتٍ مطايا وأَرْحَلُ . . .

. . . ولي دونكم أهلون : سِيدٌ عَمَلَسُ
وأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْقَاءُ جَنِالُ*
هُمُ الْأَهْلُ - لا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذائعُ
لديهم ، ولا الجاني بِمَا جَرَّ يُحْذَلُ
وَكُلُّ أَبِي يَاسِلٍ غَيبِرَ أَنْني
إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ . . .

أَدِيمُ مِطَالَ الجوعِ حتَّى أُمِيَّةُ
وأَضْرِبُ عَنْهُ الذَّكَرَ صَفْحاً فَأُذْهِلُ

وَأَسْتَفْتُ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْ لَا يُرَى لَهُ
عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلٌ . . .

وَأَعْدِمُ أَحْيَاناً وَأَغْنِي ، وَإِنَّمَا
يُنَالُ الْغِنَى ذُو الْبَعْدَةِ ، الْمَتَبَذِّلُ
فَلَا جَزَعٌ مِنْ خَلَةٍ ، مَتَكَشَّفُ
وَلَا مَرْحٌ تَحْتَ الْغِنَى أَتَخَيَّلُ . . .

٢- اصرافه...

. . . قَدَقْتُ وَجَلَّتْ وَاسْبَكْرَتْ وَأُكْمِلَتْ
قَلَوْ جُنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُسْنِ جُنَّتِ
فَمِثْنَا كَانَ الْبَيْتَ حُجَّرَ فَوْقَنَا
بِرِيحَانَةٍ رِيحَتْ عِشَاءً وَطَلَّتِ . . .

المهلهل بن ربيعة التغلبيّ

١- الحياة المعارة

... وصار الليلُ مشتملاً علينا
كانَ اللَّيلُ ليس له نهارُ
وبيتُ أراقِبُ الجوزاءَ حَتَّى
تقاربَ مِن أوائلِها انحدارُ
أمرِّفُ مقلتي في إثر قَوم
تباينتِ البلادُ بهم قفاروا .
دعوتُك يا كَلِيبُ فلم تُجِبنِي
وكيف يُجِيبُنِي البَلَدُ القفارُ -
سقاكَ الغيثُ ، إنك كنتَ غيثاً
ويُسْرأ ، حينَ يُلْتَمَسُ اليَسارُ ،
أرى طولَ الحِياةِ وقد تَوَلَّى
كما قد يُسَلَّبُ الشَّيْءُ المُعارُ ...

٢- لعب الحرب

ونبكي ، حين نذكركم ، عليكم
ونقتلكم كأننا لا ئبالي ...

سعد بن مالك البكري

الحرب

يا بُؤْسَ للحرب التي وضعت أرايحَ فاستراحوا
والحربُ لا يبقى لجاجِمها التَّخِيلُ والمِرَاحُ -
إِلَّا الْفَتَى الصِّبَارُ فِي التَّجَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَّاحُ
والكَرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كُرَّةُ الثَّسْقَدُ وَالنُّطَاحُ ،

كَشَفَتْ لَهُمَ عَنْ سَاقِهَا وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الْمُصْرَاحُ
فَالَهُمْ - بَيْنَاطِ الْخُدُورِ هُنَاكَ ، لَا التَّعَمُّ الْمُرَاحُ ،
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ -

هِيَاتَ حَالِ الْمَوْتِ دُونَ الْقَوْتِ وَانْثُفِي السَّلَاحِ
كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَّتْ مِنَّا الظُّوَاهِرُ وَالْبَطَاحِ
أَيْنَ الْأَعْزَّةِ وَالْأَسِنَّةِ عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّمَّاحُ ؟

بشّر بن أبي خازم الأسدي

١- أنصار

... وينصرنا قوم غَضابٍ عليكم
متى نَدْعُهُمْ يوماً إلى الحرب يركبوا ،
.. وخيلٌ تُنادى من بعيدٍ ، وراكِبُ
حشيثٍ بأسبابِ المنيةِ يضربُ .

٢- قبيل الموت

ثوى في ملْحَمٍ لا بُدَّ منه
كفى بالموت نأياً واغتراباً -
رهينَ بلى ، وكلَّ فتى سَيِّبلى
فَأَذْري الدَّمَعَ وانَّحِبي اتِّحَاباً ...

٣- العين

إذا اخْتَلَجْتَ عيني أقولُ : لَعَلَّهَا
فَتَاهُ بني عمرو ، بها العينُ تلمعُ ...

٤. الحبيبة

... وَغَيَّرَهَا مَا غَيَّرَ النَّاسَ قَبْلَهَا
قَبَانَتْ وَحَاجَاتِ الْفَوَادِ تُصِيبُهَا
أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَّ الدَّمْعَ نَظَافَةٌ
لِعَيْنٍ يُوَافِي فِي الْمَنَامِ حَبِيبُهَا ؟

١- صورة شخصية

فَأُورِدْتَهُمْ مَاءً عَلَى حِينٍ وَرَدٍ ،
عَلَيْهِ خَلِيطٌ مِّنْ قَطَأٍ وَحَمَامٍ
وَأَهْوَنُ كَفًّا لَا تَضِيرُكَ ضَايِرَةٌ
يَدُ بَيْنَ أَيْدٍ فِي إِنْاءٍ طَعَامٍ ،
كَأَنِّي ، وَقَدْ جَاوَزْتُ تَسْمِينَ حِجَّةً
خَلَعْتُ بِهِاعِنِي عِذَازَ لِّجَامِي
رَمَثْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى
فَكَيْفَ لِمَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ ؟
فَلَوْ أَتَاهَا نَبَلٌ ، إِذْنٌ لَا تَقْنِيْهَا
وَلَكَنْتَنِي أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ
وَأَفْنَى وَمَسَا أَفْنَى مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةٌ
وَلَمْ يُغْنِ مَسَا أَفْنَيْتُ سِلْكَ نِظَامٍ
وَأَهْلَكَنِي تَأْمِيلُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامٍ . . .

٢- الشباب

يا كَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ
أَفْقِدْ بِهِ ، اذْ فَقَدْتُهُ ، أَمَّا
قَدْ كُنْتُ فِي مَيْعَةٍ أُسْرُ بِهَا
أَمْنَعُ ضَيْمِي وَأَهْبِطُ الْعُصْمَا
وَأَسْحَبُ الرِّيطَ وَالْبُرُودَ إِلَى
أَدْنَى تِجَارِي وَأَنْفَضُ اللَّمَمَا
لَا تَغْشِبُ الْمِرَّةَ أَنْ يُقَالَ لَهُ ،
أَمْسَى فَلَانٌ ، لَمَمَرِهِ ، حَكَمَا
إِنْ سَرَّةٌ طَوَّلَ عَيْشَهُ فَلَقَدْ
أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طَوَّلُ مَا سَلِمَا . . .

٣- المرأة

يُؤَافِي مَعَ اللَّيْلِ مِيْعَادَهَا
وَيَأْبَى مَعَ الصُّبْحِ الْأَزْيَالَا ،
كَأَنَّ الذَّوَانِبَ فِي قَرْعِهَا
حِبَالُ تَوَسَّلَ فِيهَا حِبَالَا
وَوَجْهُهُ يَحَارُّ لَهُ النَّاطِرُونَ
يَخَالُوْنَهُمْ قَدْ أَهْلُوا هِلَالَا . . .

١- امرأة

ألم تَرياني ، كلما جئتُ طارقاً
وجدتُ بها طيباً ، وإن لم تَطَيِّبِ . . .

٢- وجودية.

أرانا مُوضَّمين لأمر غيبٍ
وئسَّخَرُ بالطعام وبالشَّرابِ
عصافيسُ وذَبَّانُ ودودُ
وأَجْرًا من مُجْلَحَةِ الذَّنَابِ . . .
إلى عِرْقِ الثَّرى وشَجَّتْ عروقي
وهذا الموتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي
وقد طَوَّفْتُ في الآفاقِ حَتَّى
رَضِيتُ من الغنيمَةِ بالإيابِ .

٣- الجن

تُخَيِّرُنِي الْجَنُّ أَشْعَارَهَا
فَمَا شِئْتُ مِنْ شَيْءٍ رَيْنٌ ، اصْطَفَيْتُ . . .

٤- حسرة

. . . فَيَا رَبِّ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتُ وَرَاءَهُ
وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْفُسَا

وَمَا خِلْتُ تُبْرِحَ الْحَيَاةَ كَمَا أَرَى
تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأَلْبَسَا
فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً
وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقُطُ أَنْفُسَا . . .

٥- تقول وقد جردتها

تَقُولُ ، وَقَدْ جَرَّدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا
كَمَا رُغِتَ مَكْحُولًا مِنَ الْعَيْنِ أَتْلَعَا
وَجَدَّكَ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُولُهُ
سِوَاكَ . . . وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدَقْعَا ،

فَبِشْتَنَا تَصُدُّ الْوَحْشُ عَنَا كَأَنَّا
 قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعَا
 إِذَا أَخَذَتْهَا هِزَّةُ الرُّوعِ أَمْسَكَتْ
 بِمَنْكَبِ مِقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَعَا
 تَصَبَّدُ عَنِ الْمَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 وَتُدْنِي عَلَيَّ السَّابِرِي الْمَشْتَلَمَا . . .

٦- تشوّد

يَجُولُ بِأَفَاقِ الْبِلَادِ مُعْرِبًا
 وَتَسْخُفُهُ رِيحُ الصَّبَا كُلَّ مَسْخَقٍ .

٧- أشتات

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا
 لَدَى سَمُورَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ خَنْظَلٍ
 وَإِنْ شِيفَانِي عَبْرَةً إِنْ سَفَحْتُهَا
 وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ ؟
 فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مَنًى صَبَابَةً
 عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مِخْمَلِي .

. . . ويوم عقرت للعذارى مطيأتي
 فيا عَجَبَا من رَحْلِهَا المَثَحْمَلِ
 فظَلَّ العذارى يَرْتَمِينَ بلَحْمِهَا
 وشحم كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ المَقْتَلِ
 تقول وقد مَالَ الغَبِيْطُ بنا معاً
 عقرت بَعِيرِي يا امرأ القيس فانزلي
 فقلتُ لها سِيرِي وَأَزْخِي زِمَامَهُ
 ولا تُبْهِمِ دِنِي عن جَنَّاكِ المَعْلَلِ ،
 فَمَثَلِكِ حُبْلَى قد طرقتُ ومُرضِعُ
 فَالْهَيْثُهَا عن ذي تَمَائِمِ مُحْوَلِ
 إذا ما بكى من خلفها انصرفت له
 بشيقٌ وتحتي شِعْثُهَا لم يُحْوَلِ

أفاطم مهلاً بعضَ هذا التَّذَلُّلِ
 وإن كنتِ قد أَرْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي
 أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حَبُّكَ قَاتِلِي
 وَأَنْكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ
 ومما ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِي
 بسهميكِ في أعْشَارِ قَلْبِي مُقْتَلِ .

وبَيْضَةِ خِذْرِ لَا يُرَامُ خِيبَاؤُهَا
 تَمَنَّعْتُ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُفْجَلٍ
 تَجَاوَزْتُ أَخْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعْشِراً
 عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي
 إِذَا مَا الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ
 تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوَشَاحِ الْمَفْصَلِ
 فَجَنْتُ وَقَدْ نَضْتُ لَنُومِ ثِيَابِهَا
 لَدَى السُّثْرِ ، إِلَّا لَيْسَةَ الْمُتَقَضِّلِ
 فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ
 وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي . . .
 إِذَا التَفَتْتُ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا
 نَسِيمَ الْمُنْبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنَفِلِ
 . . . هَضَبَتْ بِفَوْدَيَّ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ
 عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيًّا الْمُخْلَلِ
 تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا
 مَنَارَةٌ مُنْسَى رَاهِبٍ مُتَبَلِّلِ
 تَسَلَّتْ عَمَايَاتِ الرَّجَالِ عَنِ الْمُنْبَا
 وَلَيْسَ فِئَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلٍ .

وليل كموج البحر أرخى سُدُولُهُ
 عليّ بأنواع الهموم ليبتلي
 فقلتُ له لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ
 وأردفَ أعجَازاً وناةً بكلّكلٍ
 ألا أيُّها اللَّيْلُ الطويلُ الا انجَلِ
 بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلٍ
 فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ
 بِكُلِّ مُقَارٍ الْقَتْلِ شُدَّتْ يَبْذُلِ .

. . . ووادٍ كجوفِ العَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ
 به الذَّنْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمَعْيِلِ
 فقلتُ له لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا
 قَلِيلُ الْغِنَى ، إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ
 كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئاً أَفَاتَهُ
 وَمَنْ يَحْثَرِثِ حَرَثِي وَحَرَثَكَ يَهْزُلِ

. . . وقد أغتدي والطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا
 بِمَنْجَرٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
 مِكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا
 كَجَلَمُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ .

٨ - ليلة حب...

ويا ربّ يومٍ قد لهوتُ وليلةٍ
بأنسةٍ كأنّها خطٌ تمثالٍ
يُضيءُ الفراشَ وجهها لضجيعها
كمصباحٍ زيتٍ في قناديل دُبالٍ
ومثلكِ بيضاءِ العوارضِ طفلةٍ
لعوبٍ تنسّيني إذا قمتُ مِرْبالي
إذا ما الضّجيجُ ابتزّها من ثيابها
تميلُ عليه هونةً غيرَ مجبالٍ
تنورُتها مِن أذرعَاتٍ ، وأهلها
بيشرب ، أدنى دارها نَظَرُ عالٍ
نظرتُ إليها والنُّجومُ كأنّها
مصاييحُ رُفبانٍ تُشبُّ لِثَقَالٍ
سموتُ إليها بعد ما نام أهلها
سُمُوَ حَبَابِ الماءِ حالاً على حالٍ
فقلتُ : سَبَاكَ الله ، إنَّكَ فاضِحِي
ألستَ ترى السُّمَّارَ والنَّاسَ أحوالي ؟
فقلتُ : يمينَ الله أبرحُ قاعِداً
ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي .

. . . فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَاسْتَمَحَّتْ
 هَصُرَتْ بَعْضُنْ ذِي شَمَارِيخٍ ، مَيَّالِ
 وَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى ، وَرَقَّ كَلَامُنَا
 وَرَضْتُ فَذَلْتُ ، صَعْبَةً ، أَيْ إِذْلالِ
 فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقاً وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا
 عَلَيْهِ الْقَتَامُ ، سَيِّئَ الظَّنِّ وَالْبَالِ
 يَغِطُّ غَطِيظَ الْبَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ
 لِيَقْتَلَنِي ، وَالْمَرءُ لَيْسَ بِمَقْتَالِ
 أَيْقِثْلُنِي وَالْمَشْرِفَى مُضَاجِعِي
 وَمُسْنُونَةُ زُرْقُ كَأَنِيَابِ أَعْوَالِ ؟
 وَقَدْ عَلِمْتُ سَلَمِي ، وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا
 بِأَنَّ الْفَتَى يَهْذِي وَلَيْسَ بِمَقَالِ . . .
 . . . وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِسَا
 كَفَزْلَانِ رَمَلٍ فِي مُحَارِيِبِ أَقْيَالِ
 صَرَفْتُ الْهَوَى عَنْهُمْ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى
 وَلَسْتُ بِمَقْلِي الْخِصَالِ وَلَا قَالِ ،
 كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جُوداً لِلدَّوَى
 وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبَا ذَاتِ خُلُجَالِ

ولم أنسبَ الزَّوْجَ الرَّوِّيَّ ولم أقل
لِخيلي : كُري كُرةً بعدَ إغفالٍ . . .

. . . فلو أنَّنا أسعى لأدني معيشةٍ
كفاني ، ولم أطلب ، قليلٌ من المالِ
ولكنني أسعى لمجدٍ مؤثِّلٍ
وقد يُدركُ المجدُ المؤثِّلُ أمثالي . . .

١- الوادي

تَبَطَّنْتُهُ بِالْقُومِ ، لَمْ يَهْدِنِي لَهُ
دَلِيلٌ ، وَلَمْ يُثَبِّتْ لِي النَّعْتِ خَائِرُ
بِهِ سَمَلَاتٌ مِنْ مِيَاءٍ قَدِيمَةٍ
مَوَارِدُهَا مَا إِنْ لَهَا مَصَادِرُ . . .

٢- صورة شخصية

قَلِيلُ التَّشَكُّي لِلْهَمُومِ تُصِيبُهُ
كَثِيرُ الْهَوَى ، شَتَّى النُّوَى وَالْمَسَالِكِ
يُظَلُّ بِمَوْمَاقَةٍ وَيُمَسِّي بِفَيْرِهَا
جَحِيشًا ، وَيُغَرَّرِي ظُهُورَ الْمِهَالِكِ
وَيَسْبِقُ وَفْدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي
بِمَنْخَرِقٍ مِنْ شَدْوِ الْمَتَدَارِكِ . . .
إِذَا خَاطَ عَيْنِيهِ كَرَى النَّوْمِ ، لَمْ يَزَلْ
لَهُ كَالِيٌّ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانٍ ، فَاتَكَ

ويجعلُ عَيْنِيهِ سَبِينَةَ قَلْبِهِ
 إِلَى سَلَّةٍ مِنْ خَدِّ أَخْضَرَ بَاتِكِ
 إِذَا هَزَّهَ فِي عَظْمٍ قَرْنٍ تَهَلَّلَتْ
 نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ الْمَنَايَا الضَّوَاحِكِ . . .
 يَرَى الْوَحْشَةَ الْأَنْسَى الْأَنْسَى وَيَهْتَدِي
 بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ
 تَكِلَ مَتَوْنُ الصَّافِنَاتِ إِذَا جَرَتْ
 تَبَارِيهِ ، أَوْ تَدْمِي نُسُورُ السَّنَابِكِ . . .

٣- خُطَّة

فَرَشْتُ لَهَا مَدْرِي ، قَزَلَتْ عَنِ الصَّفَا
 بِهِ جُؤْجُؤُ عَيْلٍ وَمَثْنُ مَحْصَرٍ
 فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ ، لَمْ يَكْدَحِ الصَّفَا
 بِهِ كَدْحَةً - وَالْمَوْتُ حَزِيانٌ يَنْظُرُ . . .

أبو دؤاد الإياديّ

١- رؤيا

رَبِّ تَوَرَّ رَأَيْتَ فِي جُحْرِ نَمَلٍ
وَقِطَاعٍ تُحْمَلُ الْأَثَقَالَا . . .

٢- الإبل

إِبِلِي الْإِئِلُ ، لَا يُحَوِّزُهَا الرَّاعُونَ - مَجَّ النَّدى عَلَيْهَا الْمَدَامُ
فَإِذَا أَقْبَلْتَ تَقُولُ : إِكَامُ
مُشْرِفَاتُ ، فَوْقَ الْإِكَامِ إِكَامُ . . .

٣- الناس والموت

رَبَّاهُمْ فَارْجُئُهُ بَعْسَ زَيْمٍ
وَعُيُوبٍ كَشَفْتُهَا بَظُنُونٍ ،
. . . إِنَّمَا النَّاسُ ، قَاعَلَمَنْ ، طَمَامُ
خَبَلُ خَابِلٍ لَرِيبِ الْمَنُونِ
عَطَفَ الذَّهْرُ بِالْفَنَاءِ وَبِالْمَوْتِ عَلَيْهِمْ - يَدُورُ كَالْمَجْنُونِ .

المرقش الأكبر

١- نساء

سَكَنَ ببلدَةٍ وسَكَنَتْ أُخْرَى
وَقَطَّعَتِ المَوَائِقُ والعَهْدُودُ
فَمَا بَالِي أَفِي ، وَيُخَانِ عَهْدِي
وَمَا بَالِي أَصَادُ وَلَا أَصِيدُ ؟

... أَنَا أَنَسُ كُلَّمَا أَخْلَقْتُ وَصَلًا
عَنَانِي مِنْهُمْ وَصَلُ جَدِيدُ .

٢- أشقات

وَمَنْزِلِ ضَنْكِ لَا أُرِيدُ مَبِيتَهُ
كَأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرُّوعِ أَنَسُ ،
... . وَتَسْمَعُ تَزَقَّاءَ مِنَ الْبُومِ حَوْلَنَا
كَمَا ضُرِبَتْ بَعْدَ الْهَدُومِ التَّوَاقِسُ .

ولمّا أضلّنا النّار عند شوائنا
 عَرّانّا عليها أطلّسُ اللّونِ بائسُ
 نَبَذْتُ إليه حَزَّةً من شوائنا
 حياةً ، وما فُخْشي على من أجالسُ
 فآبَ بها جذلانَ ينفص رأسه
 كما آبَ بالنّهبِ الكميّ المحالِسُ .

وأغرضَ أعلامُ كأنّ رؤوسَها
 رؤوسُ رجالٍ في خليجٍ تغمَسُ
 إذا علّمُ خلفتَه يَهْتَدَى بِهِ
 بدا علّمُ في الآلِ أغبرُ طامِسُ . . .

٣- امرأة

أينمّا كنتِ أو حللتِ بأرضٍ
 أو بلادٍ ، أحييتِ تلكَ البلادِ . . .

الأخنس بن شهاب التغلبيّ

صورة شخصية

... وقد عشت دهرأ والعُواة صِحابتي
أولئك خُلصاني الذين أصاحِبُ
فَأَذَيْتُ عَنِّي مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصَّبَا
وللمالِ عندي اليوم راعٍ وكاسِبُ . . .

القدر الأمّ

فلا تَسأليني ، واسألي عن خَلِيقتي
إذا رَدَّ عافي القِدر من يَسْتَعِيرُها
تَري أنَّ قِدري لا تزال كَأَنَّها
لذي الفَرُوقة المقرور ، أمْ يزورها -
مُبَرَّزةً ، لا يُجملُ السَّثَرُ دونها
إذا أُحمِدَ النِّيرانُ ، لاح بِشِيرُها . . .

السَّمَوَالُ بن عاديء

صور

لَنَا جَبَلٌ يَخْتَلُّهُ مَنْ تُجِيرُهُ
مَنْعِيْعٌ - يَرْدُ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ
رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَاءٍ بِهِ
إِلَى النَّجْمِ ، فَارْعُ لَا يُرَامُ طَوِيلُ .

يُقَرَّبُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَا لَنَا
وَتَكَرَّمَهُ أَجَا لَهُمْ فَتَطُولُ
تَسِيلٌ عَلَى خَذِّ الطُّبَاةِ نَفْسُونَا
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاةِ تَسِيلُ ،
وَتُنْكَرُ ، إِنْ شَنْنَا ، عَلَى النَّاسِ قَوْلُهُمْ
وَلَا يُنْكَرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ . . .

عميرة بن جعيل التغلبيّ

صور

... يُميرانٍ من نَسَجِ التُّرابِ عليهما
قَمِيصَيْنِ أَسْماطاً ويرتديانِ -
فلا تُواعِداني بالسَّلاحِ ، فإنما
جَمَعْتُ سَلاحِي ، رَهْبَةً الحَدَثانِ
جَمَعْتُ رُذَيْنِيّاً كَأَنَّ سَنائِهِ
سَنا لَهَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِدُخَانٍ ...

طرفة بن العبد البكري

١- صورة شخصية

إذا القومُ قالوا : مَنْ فتى ؟ خِلْتُ أَنِّي
عُنَيْتُ ، فلم أَكْسَلْ ولم أَتَبَلَّدِ
ولستُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً
ولكن متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ
وإن تَبَغْنِي في حَلَقَةِ القومِ تَلْقُنِي
وإن تَلْتَمِسْنِي في الصَّوَانِيَةِ تَمْطِدِ
متى تَأْتِنِي أَضْبَحُكَ كَأْساً رَوِيَّةً
وإن كُنْتَ عنها ذَا غِنَى ، فَاغْنِ وَأَزْدِدِ . . .

وما زال تَشْرَابِي الخَمُورَ وَلَذَّتِي
وَبَنِي وَانْفَاقِي طَرِيفِي وَمُشَلَّدِي
إلى أن تَحَامَشْنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا
وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ البَعِيرِ المَعْبُدِ . . .
ألا أَيُّ هَذَا الرَّاجِرِي أَحْضَرَ الوَعْيِ
وَأَنْ أَشْهَدَ اللِّذَاتِ ، هل أَنْتَ مُخْلِدي ؟

فإن كنت لا تستطيع دفع منيَّتي
قد غني أبادرها بما ملكت يدي . . .
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى
بعيداً غداً - ما أقرب اليوم من غدر
سُبيدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تُزود . . .

٢- أيام الصبا

غَنيْنَا وما نخشى التفرُّق ، حَقْبَةً
كِلَانَا غَرِيرُ نَاعِمِ العِيشِ بِاجِلَةٍ
ليالي أقتاد الصُّبا ويقودني
يجولُ بنا رِيعَانُهُ ونُجَاوِلُهُ . . .

٣- أوجاع دفينه

خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ مَا الْقَلْبُ سَالِمٌ
وإن ظهرت مني شمائلُ صاحِ
والأ ، فما بالي ولم أشهد الوغى
أبيتُ كَأَنِّي مُثَقَّلٌ بِجِرَاحِ؟

٤ - صداقة

كلُّ خليلٍ كنتُ خالئُهُ
لا تركَ الله له واضِحَه
كلُّهم أزوُجٌ من ثعلبي
ما أَسبَّه اللَّيلةَ بالبارِحَه . . .

٥ - قسمة

لنا يَومٌ ولِلكِزوانِ يَومٌ
تَطِيرُ البائِساتُ ولا تَطِيرُ
فَأَمَّا يَومُهُنَّ فيَومِ نَحْسِ
تُطارِدُهُنَّ ، بالحدَبِ ، الصُّقُورُ
وَأَمَّا يَومُنا - فنَظِلُ رُكْباً
وقَوفاً ، ما نَحِلُّ وما نَسِيرُ . . .

المتلمس الضبعي

١- الذل

ولا يُقيم على خَسْفٍ يُرادُ به
إلاَّ الأَذْلانَ : عَنِيرُ الحَيِّ والوَتْدُ
هذا على الخَسْفِ مَعْقُولُ برُمَّتِهِ
وذا يُشَجُّ فَلَا يَبْكِي لَهُ أَحَدٌ . . .

٢- سهيل

وقد أضاءَ سُهَيْلٌ بعدما هَجَعُوا
كَأَنَّهُ ضَرَمَ بالكِفِّ مَقْبُوسٌ . . .

٣- الهجرات

كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدُّوا
وَحَثَّ بِهِمْ ، وَراءَ البَيْدِ ، حَادِي
عَقَاراً عُثِّقَتْ فِي الدَّنِّ حَتَّى
كَأَنَّ حَبَائِهَا حَدَقَ الْجَرَادُ . . .

الحارث بن حلزة اليشكري

١- اليأس

فحبستُ فيها الركبَ أحديسُ في
كلِّ الأمور ، وكنتُ ذا حَدْسِ
ويُسْتُ مِمَّا كان يُطْمِئِنِّي
فيها ، ولا يُسْنِيكَ كاليأسِ
... لا مُسِيكَ لِلْمَالِ - يُهْلِكُهُ
سَخَدُ النُّجُومِ لَدِيهِ كَالنَّحْسِ .

٢- وحيل

... أجمعوا أمرهم عشاءَ فلما
أصبحوا ، أصبَحَتْ لَهُمْ ضَوْفَاءُ
مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَضَاهٍ خَيْلٍ ،
خِلَالِ ذَاكَ رُغَاءُ .
لا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ
ولا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ ...

عمرو بن حَلْزَة اليشكريّ

مراثية أخ

رَبِّمَا قَرَّتْ عَيُونُ بِشَجَا
مُرْمِضٍ قَدْ سَخَنَتْ مِنْهُ عَيُونُ
وَالْمَلَمَّاتُ - فَمَا أَعْجَبَهَا
لِلْمَلَمَّاتِ ظُهُورُ وَيَطُونُ . . .

١- الحق

وإني لأعطي الحق من لو ظلمتُهُ
أقصر وأعطاني الذي أنا طالبُ
وأخذ حقِّي من رجالٍ أعزَّة
وإن كُرمت أعرافهم والمناسِبُ .

٢- بعد الأرض

فينا معاشر لم يبنوا لقومهم
وإن بنى قومهم ما أفسدوا عادوا
لا يرشدون ولن يرعوا لمرشدهم
فالقي منهم مَعاً والجهل ميعادُ ،
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة إذا جهَّأ لهم سادوا
كيف الرشاد إذا ما كنت في نقرٍ
لهم عن الرشد أغلالٌ وأقيادُ

أَعْطُوا غُرَاتَهُمْ جَهْلًا مَقَادَتَهُمْ
فَكَلَّهُمْ فِي حِيبِ الْعَيِّ مُنْقَادُ ،

حَانَ الرَّحِيلُ إِلَى قَوْمٍ ، وَإِنْ بَعُدُوا
فِيهِمْ صَلاَحٌ لِمُرتَادٍ وَارْشَادُ
فَسَوْفَ أَجْعَلُ بَغْدَ الْأَرْضِ دُونَكُمْ
وَإِنْ دَنَّتْ رَحِمُ مِنْكُمْ وَمِيلَادُ . . .

٣- الحياة والحرب

إِنَّمَا نِعِمَّةٌ قَوْمٌ مُثَقَمَةٌ
وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ ،
... كَشِبَ هَابُ الْقَذْفِ يَرْمِيكُمْ بِهِ
فَارِسٌ فِي كَفِّهِ لِلْحَرْبِ نَارُ
فَارِسٌ صَفَدَتْهُ مَسْمُومَةٌ
تَخَضِبُ الرُّمَحَ إِذَا طَارَ الْغُبَارُ
مُسْتَطِيرٌ لَيْسَ مِنْ جَهْلٍ ، وَهَلْ
لَأَخِي الْجِلْمُ عَلَى الْحَرْبِ وَقَارُ ؟
يَحْلُمُ الْجَاهِلُ لِلسَّلَامِ ، وَلَا
يَقِرُّ الْجِلْمُ إِذَا الْقَوْمُ أَغَارُوا . . .

جَحَقْلُ أَوْزَقْ ، فِيهِ مَبْوَةٌ
 وَنَجْـوْمٌ تَتَلَطَّى وَشَرَارُ
 تَرَكَ النَّاسَ لَنَا أَكْنَافَهُمْ
 وَتَوَلَّوْا لَا تَلَمْ يُغْنِ الْفَرَارُ ،
 عَنْكُمْ فِي الْأَرْضِ إِنَّا مَذْحِجٌ
 وَرَوِيدٌ يَفْضَحُ اللَّيْلَ النَّهَارُ . . .

٤- الموت

فَرُّمُوا لَهُ أَثْوَابَهُ وَتَفَجَّعُوا
 وَرَنَ مُرِنَاتٍ وَسَارَ بِهِ النَّفْسُ
 إِلَى حُفْرَةٍ يَأْوِي إِلَيْهَا بِسْتَفِيهِ
 فَذَلِكَ بَيْتُ الْحَقِّ ، لَا الصُّوفَ وَالشَّمْرَ ،
 وَهَالُوا عَلَيْهِ الثَّرْبَ رَطْباً وَيَابِساً
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى ذَاكَ يُجْتَبَرُ ،

وَقَالَ الَّذِينَ قَدْ شَجَوْتُ وَسَاءَ هُمْ
 مَكَانِي ، وَمَا يُغْنِي الثَّأْمُلُ وَالنَّظَرُ ؟
 قِفُوا سَاعَةً فَاسْتَمْتِعُوا مِنْ أَخِيكُمْ
 بِقُرْبٍ وَذِكْرِ صَالِحٍ حِينَ يَذْكَرُ . . .

١- فم الحبيبة

وما قهوة صهباء كالمسك ريحها
تعلّ على النّاجسود طوراً وتخرج
ثوت في سواه الذّنّ عشرين حبة
يطان عليها قمرمد وتروخ ،
بأطيب من فيها ، إذا جنت طارقاً
من اللّيل ، بل فوها ألدّ وأنضج . . .

٢- ذكرى الحبيبة

صحا قلبه عنها ، على أنّ ذكره
إذا خطرّت ، دارت به الأرض قائما -
ألا حبّذا وجه ترينا بياضه
ومسدلات كالمشاني فواحميا ،
أفياطم لو أنّ النّساء ببلد
وانت بأخرى ، لأتبعنك هانما . . .

عبد الله بن عجلان النّهدي

امراة

وَحُقَّةٌ مِيسَكٍ مِنْ نِسَاءِ لَيْسَنُهَا
شَبَابِي ، وَكَأْسٍ بَاكَرْتَنِي شَمُولُهَا
جَدِيدَةٌ سِرْبَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا
سَقِيَّةٌ بَرْدِيٍّ نَمَتْهَا غُيُولُهَا ،
كَأَنَّ دِمَقْسًا أَوْ فُرُوعَ عَمَامَةٍ
عَلَى مَثْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا . . .

عبد المسيح بن عسلة الشيباني

١- الجواد والوحش

لا ينفعُ الوحشَ منه أنْ تُحَذَّرَهُ
كَأَنَّهُ مُفْلَقٌ مِنْهُ بِخُطَافٍ
إِذَا أَوَاضِعُ مِنْهُ مَرٌّ مُنْتَحِيًا
مَرًّا الْأَتَى عَلَى بَرْدِيَّةِ الطَّافِي . . .

٢- حوب...

قَدَوْنَا إِلَيْهِمُ وَالسُّيُوفُ عَصِيْنَا
بِأَيْمَانِنَا نَقْلِي بِهِنَّ الْجَمَاحِمَا
وَمُسْتَلْبِرٍ مِنْ دِرْعِهِ وَسِلَاحِهِ
تَرَكْنَا عَلَيْهِ الذَّنْبَ يَنْهَسُ قَانِمَا . . .

١- حب وفروسية

... يُضيء لها البيت الظليلُ خصاصه
إذا هي ليلاً حاولت أن تبسما
إذا انقلبت فوق الحشيرة مرة
ترثم وسواس الحلي ترثما ...
وليل بهيم قد تسربلت هولة
إذا الليل بالنكس الجبان تجهما
ولن يكسب الصلوك حمداً ولا غنى
إذا هو لم يركب من الأمر معظما
ولم يشهد الخيل المفيرة بالضحي
يثرن عجاجاً بالسنا بك أقتما
عليهن فثيان كجنة عبقر
يهزؤون بالأندي وشيخاً مقوماً ،
لحي الله صلوكاً مناه وهمة
من العيش أن يلقي لبوساً ومطما

ينام الضُّحى حتَّى إذا نومه استوى
تَنَبَّه مثلوجَ الفؤادِ مورِّما . . .

٢ - أخو الحرب *

رأيتني كأشلاء اللِّجام ، ولن ترى
أخا الحرب إلا ساهِمَ الوجهِ أغبرا
أخو الحرب إن عَضَّتْ به الحربُ عَضَّها
وإن شَمَرَتْ عن ساقها الحربُ شَمَرا . . .

٣ - إلهنا عبد

أوقد فإنَّ اللَّيْلَ ليلٌ قرٌ
والريِّحُ يا موقِدُ ريحٌ صرٌ
عسى يرى نارَكَ مَنْ يمرُّ -
إن جَلِبَتْ ضيفاً فأنتَ حرٌ . . .

٤ - حياة

واني لأستحيي مِنَ الأرض أن أرى
بها الثَّابَّ تمشي في عَشِيَّاتِها العُبرِ . . .

٥ - مجد السبج

وما أنكحونا ، طائمين ، بناتهم
ولكن خطبناها بأسيا فإنا قسنرا
فما زادها فينا السبأ مَذَلَّةً
ولا كُلفت حَبِزاً ولا طَبِختَ قِدْراً
ولكن خَلَطْناها بخير نسائنا
فجاءت بهم بيضاً وجوههم زُفْراً . . .

عبد يَعُوثُ الحارثي

قبيك الموت

... فيا راكباً ، إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْ
ندامائي من نجران أن لا تلاقيا ،
ولو شِئْتُ تَجَثَّنِي من الخيل نَهْدَةً
تري خلفها الحوَّ الجيادَ تواليها .

... وظلَّ نساءَ الحيِّ حولي رُكَّداً
يُراوِذنَ مِنِّي ما تُريدُ نسائيا
وقد علمتِ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنَّنِي
أنا اللَّيْثُ مَفْدُوءٌ عليَّ وعاديا
وقد كنتُ نَحَّارَ الْجَزُورِ وَمُغْمِلَ المَطِيِّ ،
وَأَمْضِي حَيْثُ لَا حَيٍّ ماضيا
وَأُنْحِرُ لِلْمِشْرِبِ الكِرامِ مَطِيَّتي
وَأَصْدُعُ بين القِيَتَيْنِ ردائيا ...

عمرو بن كلثوم التغلبي

صورة قومية

نُعْمُ أَنَا سَنَا وَنِعَمَ عَنْهُمْ
وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا
نُطَاعِينَ مَا تَرَخَى النَّاسُ عَنَّا
وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غَشَيْنَا ،
... وَإِنَّ الضُّعْفَ بَعْدَ الضُّعْفِ يَبْدُو
عَلَيْكَ ، وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا .

كَأَنَّ سَيُوقَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا
كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
خُضْرَيْنَ بِأَرْجَوَانٍ أَوْ طَلِينَا
أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْسَامُ أَنَّا
تَضَفَضْنَا وَأَنَا قَدْ وَثِنَا

أَلَا لَا يَجْهَلْنَ أَحَدٌ عَلَيْنَا
 فَتَجْهَلْ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ ،
 عَلَى آثَارِنَا بَيْضٌ حِسَانٌ
 نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْ تَهْوِنَا
 أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا
 إِذَا لَاقُوا كِتَابَ مُعَلِّمِينَ ،
 لَيْسَ سَتْلِبِينَ أَفْرَاسًا وَبَيْضًا
 وَأَمْرِي فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّرَيْنَا .
 إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ الْهَوَيْنِي
 كَمَا اخْطَرْتِ مَتَوْنَ الشَّارِبِينَ
 يَفْشَنَ جِيَادُنَا وَيَقْلَنَ : لَسْتُمْ
 بُعُولَتَنَا ، إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا . . .

كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتُ
 وَلَدْنَا النَّاسَ طَرًّا أَجْمَعِينَ
 وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا
 وَنَشْرَبُ غَيْرِنَا كَدْرًا وَطِينًا . . .

النساء والرحيل

... فلا تَعِدِي مواعِد كاذباتِ
تمرّ بها رياح الصَّيفِ دوني
فإنّي لو تخالفتي شمالي
خِلاقَكَ ما وصلتُ بها يميني .

ظهريّ بِكَلَمَةٍ وَسَدْلُنْ أُخْرَى
وَقَقَبِنِ الوِصَاوَصِ لِلْعَيُونِ
أَرَيْنَ مُحَاسِنًا وَكُنْتُ أُخْرَى
من الأَجِيَادِ والبَشَرِ المِصُونِ
ومن دَقَبِ يَلُوحُ على تَرْيِبِ
كلونِ العَاجِ ليس بِذي غُضُونِ ...

إذا ما قِمتُ أَرْخَلُهَا بِلِيلِ
تَأَوُّهُ أَمَةً الرِّجْلِ الحِزِينِ -

تَقْسِرُونَ إِذَا دَرَأْتُمْ لَهَا وَضِيئاً
أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي ؟
أَكَلَّ الذَّهْرَ حِلًّا وَارْتَحَسَالًا
أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَمَا يَقِينِي ؟

عَدِيّ بن زيد العبادي

١- يأسر الموت

... فارعوى قلبه ، فقال : وما غبطة
حيٍّ إلى الممات يصير ؟
... ثم صاروا كأئهم ورق جفأ
فألوت به الصبا والدبور .

٢- بكر العاذلون

بَكَرَ العاذلون في وَضَحِ الصُّبْحِ
يقولون لي : أما تَسْتَفِيقُ ؟
لست أدري إذ أَكْثَرُوا القَذْلَ فيها
أَعْدَوْ يَلومني أم صديق

ودعوا بالصَّبوح يوماً فجاءت
قَبِيئَةً في يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ

قَدَّمْتَهُ عَلَى عُقَارِ كَعِينِ الدَّيْكِ
صَفَى سَلَاقَهَا الرَّأْوِقُ
... وَطَفَا فَوْقَهَا فِقَاقِيعُ كَالِيَاقُوتِ
خُمُرُ يَزِينُهَا التَّصْنِيفُ
ثُمَّ كَانَ الْمَزَاجُ مَاءً سَحَابٍ
لَا صَدَى آجِنٌ وَلَا مَطَرُوقُ

الأسود بن يعفر النهشلي

١- صورة شخصية

... وكان له ، فيما أفاد حلائلُ
عجلن ، إذا لاقينه - قلنَ مَرحباً
فأصبحنَ لا يسألنَ عنه لما بهِ
أَصْعَد في علوِ الهوى أم تصوِّبا
طوامح بالأبصار عنه كأنما
يَرَيْنَ عليه جُلَّ أذْهَمَ أَجْرِباً ...

٢- الذنب

مَقْصَبٌ من صباحٍ لا طعامَ له
ولا رعيَّة إلا الطَّوْفُ والعَسَسُ ...

٣- أرضا...

وسَمِحة المَشْيِ شِمْلالٍ قطعتُ بها
أَرْضاً يَحَار بها الهادون ديموما
مَها مِهاً وخروقا لا أنيسَ بها
إلا الضَّوايح والأصداء والبُوما ...

سلامة بن جندل السعدي

١- ريقة امرأة

... وكان ريقها إذا نبهتها
كأس يصفقها لشرب ساق
... ينسى لذتها إصالة حلمه
فـيظل بين النوم والإطراق .

٢- خيل الحرب

كان المذاكي حين جدّ جميعنا
رعيل وعول خلفهنّ وعول
كان على فرسانها نضح عندهم
نجيع ومسك بالتحور يسيل
إذا خرجت من غمرة الموت ردها
إلى الموت صغب الحافتين ظليل . . .

ذو الإصبع العدواني

١- صورة شخصية

... عَفْ يَؤُوسٌ ، إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ
هُوناً ، فَلَسْتُ بِوَقَافٍ عَلَى الْهُونِ ،
وَاللَّهِ لَوْ كَرِهْتَ نَفْسِي مَصَاحِبَتِي
لَقُلْتُ ، إِذْ كَرِهْتُ قُرْبِي ، لَهَا ، بَيْنِي ...

٢- صورة شخصية

أَكْرِمُ الْفَتَّيْفَ وَالتَّزِيلَ وَإِنْ بَيْتَ
خَمِيصاً ، يَضُمُّ بَعْضِي بَعْضِي ،
أَطْعُنُ الْفَارِسَ الْمَدَجَّجَ بِالرَّمْحِ ،
فَأَلْقِيهِ لِلْيَدِينِ ، وَأَمْضِي ...

عبيد بن الأبرص الأسدي

١- المنزل البغيض

وَحَنَّتْ قُلُوصِي بَعْدَ وَفَنِ وَهَاجَها
مَعَ الشَّقِيقِ يَوْمًا بِالْحِجَازِ وَمِيفُ
فَقُلْتُ لَهَا : لَا تَفْجَرِي ، إِنَّ مَنْزِلًا
نَأْتُنِي بِهِ هِنْدُ إِلَى بَغِيضٍ . . .

٢- زوجة

. . . زَعَمْتُ أَنِّي كَبُرْتُ وَأَنْتِي
قَلَّ مَالِي وَضَنَّ عَنِّي الْمَوَالِي
وَصَحَا بَاطِلِي وَأَصْبَحْتُ كَهَلًا
لَا يُوَاتِي أُمَمَالَهَا أُمَمَالِي
أَنْ رَأَيْتُنِي تَغْيِيْرَ اللَّوْنِ مِنِّي
وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرَقِي وَقَذَالِي ،
. . . فَاتْرُكِي مَطَّ حَاجِبِيكِ وَعَيْشِي
مَقَنَا بِالرَّجَاءِ وَالْأُمَمَالِ

وَيَحْفَظُ مِمَّا نَعِيشُ ، وَلَا تَذْهَبُ
بِكَ التُّرَاهُتُ فِي الْأَهْوَالِ .

٣ = نساء

... وَلَمَنْ إِلَيْنَا بِالسُّؤَالِ وَالْحَلِ
وَالْقَوْلِ فِيمَا يَشْتَهِي الْمَرْحُ الْخَالِ
كَأَنَّ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ لَطِيمَةٍ
مَنْ الْمِسْكِ - لَا تُسْطَاعُ بِالْثَمَنِ الْغَالِي .

٤ = امرأة

تُذْفِي الضَّجِيعَ إِذَا يَشْتُو ، وَتُخَصِرُهُ
فِي الصَّيْفِ ، حِينَ يَطِيبُ الْبَرْدُ لِلصَّاحِي
تُخَالِ رَيْقَ ثَنَائِهَا إِذَا ابْتَسَمَتْ
كَمِزْجِ شَهْدٍ بِأَتْرُجٍ وَتُفَاحِ
كَأَنَّ سُنَّتَهَا فِي كُلِّ دَاجِيَةٍ
حِينَ الظَّلَامُ بِهِيمٌ ، ضَوْءُ مَصْبَاحِ ...

الشَّدَاخُ الكِنَانِيّ

العا خِزَاعَة

قَاتِلِي الْقَوْمَ يَا خُزَاعَ وَلَا
يَدْخُلُكُمْ مِنْ قِتَالِهِمْ فَشَلُّ
الْقَوْمِ أَمْثَالَكُمْ - لَهُمْ شَعَرٌ
فِي الرَّأْسِ ، لَا يُنْشَرُونَ إِنْ قُتِلُوا ،
أَكَلَمَا حَارَبْتَ خُزَاعَةً
تَحْدُونِي كَأَنِّي لَأُمُّهُمْ جَمَلٌ ؟

عنترة العبسيّ

١- فروسية

يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهُمَا
أَشْطَانُ بَنَسِرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْمِ
مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشُفْرَةٍ نَحْرِهِ
وَلَبَانِهِ ، حَتَّى تَسْرُتَ بِالدِّمِ
فَازُورٌ مِّنْ وَقْعِ الْقَنَا ، فَزَجَرْتُهُ
فَشَكَا إِلَيَّ بِعَمْبَرَةٍ وَتَحْمَمِ -
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمَحَاوِرُ اشْتَكَى
وَلَكَانَ ، لَوْ عَلِمَ الْكَلَامُ ، مُكَلِّمِي ،
وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا
قَيْلُ الْفَوَارِسِ : وَيَكْ ، عَنَتَرَ ، أَقْدَمُ . . .

٢- ثياب...

وَلَمَّا تَجَاذَبْنَا السَّيُوفَ وَأَفْرِغْتَ
ثِيَابَ الْمَنَایَا ، كُنْتُ أَوَّلَ لَابِسٍ . . .

٣- شجرة الموت

أَنْ الْمَنِيَّةَ ، يَا عَبِيلَةَ ، دَوَحَةً
وَأَنَا وَرَمَحِي أَصْلُهَا وَفَرَوْعُهَا -
يَا عَبِلَ ، لَوْ أَنَّ الْمَنِيَّةَ مُوِّرَتْ
لَعَدَا إِلَيَّ سَجُودَهَا وَرَكَوْعُهَا . . .

٤- حب الجبان*

أَحْبُكَ ، يَا ظُلُومَ ، فَأَنْتِ عِنْدِي
مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانِ
وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ : مَكَانَ رُوحِي ،
خَشِيتُ عَلَيْكَ بَادِرَةَ الطَّعْمَانِ . . .

قسّ بن ساعدة الإياديّ

الشمس

تجري على كبد السماء كما
يجري حمام الموت في النفس . . .

مالك بن حريم الهمداني

١- امرأة

... فحدثت نفسي أنَّها أو خيالها
أأانا عشاء حين قمنا لِنَهْجِما
فقلتُ لها : بَيْتِي لَدِينَا وَعَرَّسِي
وما طَرَقَتْ بَعْدَ الرُّقَادِ لِنَتَفَعَّما ...
أهيمُ بها ، لم أَقْصِرْ مِنْهَا لُبَانَةً
وكنْتُ بها ، في سالفِ الدَّهْرِ ، مُوزَّعا
كَأَنَّ جَنَى الكافور ، والمِسْكَ خَالِصاً
وَبَرْدَ النَّدَى والأَقْحَوَانَ المَنْزَعِما
وَقَلَّتْ قَرَّتْ فِيهِ السُّحَابَةُ ماءها
بَأَنْبِيائها ، والفارسيَّ المُشَفَّشَما ...

٢- الفقير

يرى دَرَجَاتِ المَجْدِ لَا يَسْتَطِيعُها
ويَقْعُدُ وَسَطَ القَوْمِ لَا يَتَكَلَّمُ ...

أبو ثمامة الضبّي

الظلم العادل

أَتَسْأَلُنِي السَّوِيَّةَ وَسَطَ زَيْدٍ
أَلَا إِنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تَضَامُوا
فَجَارَكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمُ ظَنِي
وَجَارِي عِنْدَ بَيْتِي لَا يُرَامُ . . .

أبو صعتره البولاني

١- صورة شخصية

أودهمُ ودًا ، إذا خامر الحشا
أضاء على الأضلاع ، والليل دامس .

٢- فُراسة

فما تُطفئ من حبٍّ مُزِنٍ تقاذفت
به جنبتا الجودي ، والليل دامسُ
بأطيب من فيها - وما ذقت طعمه
ولكنني ، في ما ترى العين ، فارسُ . . .

موثبة أم

... مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ مَنْ يَكْدِرُهُ
عَلَى الصَّدِيقِ ، وَلَا فِي صَفْوِهِ كَدْرُ
يَمْشِي بِبَيْدَاءٍ لَا يَمْشِي بِهَا أَحَدُ
وَلَا تُحَسُّ بِهَا عَيْنٌ وَلَا أُتْرُ
كَأَنَّهُ بَعْدَ صَدَقِ الْقَوْمِ أَنْفُسَهُمْ
بِالْبَاسِ ، يَلْمَعُ مِنْ أَقْدَامِهِ الشَّرَرُ
وَلَيْسَ فِيهِ ، إِذَا اسْتَنْظَرْتَهُ ، عَجَلُ
وَلَيْسَ فِيهِ ، إِذَا يَاسَرْتَهُ ، عُسْرُ ،
... وَرَادُ حَرْبٍ ، شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
كَمَا يُضِيءُ سَوَادَ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ
لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمْسَاءً وَمُصْبَحًا
فِي كُلِّ فَجٍّ ، وَإِنْ لَمْ يَغْزُ ، يُنْتَظَرُ ...

بِاقِلِ الرَّيْعِيِّ

يلومون...

يلومون في حُمنقه بِاقِلًا
كَأَنَّ الحِمَامَةَ لَمْ تُخْلَقِ
فَلَا تُكْثِرُوا الْعِذْلَ فِي عَيْهِ
فَلَلْعِي أَجْمَلُ بِالْأَحْمَقِ
خُرُوجَ اللِّسَانِ وَقَشْحَ الْبَنَانِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمُنْطِيقِ . . .

ثعلبة بن عمرو

العدو

وإن يَلْقَني بـمـسـدِها ، يَلْقَني
عليه من الذلِّ ، ثوبٌ قَشِيبٌ . . .

ألا عللاني..

ألا عللاني ، قـبـل نـوح النـوادرِ
وقـبـل بـكاء المـغـولاتِ القـرائبِ
وقـبـل تـوانـي في ثـرابٍ وجـندلِ
وقـبـل نُشـوزِ النـفـسِ فـوق التـرائبِ ،
فإن تَأْتِنِي الدُّنْيَا بِيَوْمِي فُجَاءَةً
تَجِدْتِي ، وقد قَضَيْتُ مِنْهَا مَآرِي . . .

عبيد بن ماوية الطائي

صورة شخصية

... فإبني لذو مرة مرة
إذا ركبت حالة حالها
أقدم بالزجر قبل الوعيد
ليتنهى القبائل جهالها ،

وقافية مثل خد السنان
تبقى ويذهب من قالها
تجودت في مجلس واحد
قراها ... وتسمع أمثالها .

قُرَيْطُ بْنُ أَنَيْفِ الْعَنْبَرِي

صورة وصفية

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذِيهِ لَهُمْ
طَارُوا إِلَيْهِ زَرَفَاتٍ وَوُحْدَانَا
لَا يُسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ
فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا . . .

قَيْسُ بْنُ الْحَدَادِيَّةِ

١- بعد الغزو

وأبنا بابلِ القومِ تُخْدى ، ونِمنوّة
يُبَكِّينَ شِلْوا ، أو أسيراً مجرّحا ، -
لقد علّمت أفناء بكرِ بن عامرٍ
بأنّا نذودُ الكاشحَ المئزّخِرجا
وأنا بلا مَهْرٍ ، سوى البيضِ والقنا ،
نُصيبُ برأفناء القبائلِ مَنكّحا ...

٢- الحب والرجيل

بَكَتْ مِنْ حَدِيثِ بَيْتِهِ وَأَشَاعَهُ
وَرَمَّمَهُ وَاشْرَى مِنَ الْقُومِ راصِعُ -
وكيف يَشِيغُ السُّرُّ مَنِي ودونه
حِجابُ ، ومن دون الحِجابِ الأضالِعُ
وما راعني إلّا المُنَادِي : ألا اظعنوا
والأَرواغِي ، عُذوّة ، والقَمِيعُ

فَجَنَّتْ كَأَنِّي مُسْتَضْيِفٌ وَسَائِلُ
لَاخْبِرَهَا كُلَّ الَّذِي أَنَا صَانِعُ
فَقَالَتْ : تَزْجِرْخَ ، مَا بِنَا كُنْبَرُ حَاجَةٍ
إِلَيْكَ ، وَلَا مِنَّا لِفَقْرِكَ رَاقِعٌ . . .

كَأَنَّ فَوَادِي بَيْنَ شِجَّاتَيْنِ مِنْ عَصَا
حِذَارٍ وَقُوعِ الْبَيْنِ ، وَالْبَيْنُ وَاقِعٌ
وَقَالَتْ ، وَعَيْنَاهَا تَفِيضَانِ عِبْرَةً
بِأَهْلِي ، بَيِّنَ لِي مَسْتَى أَنْتَ رَاجِعُ ؟
فَقُلْتُ لَهَا : بِاللَّهِ يَذْرِي مُسَافِرُ
إِذَا أَضْمَرْتَهُ الْأَرْضُ ، مَا اللَّهُ صَانِعُ ؟
فَشَدَّتْ عَلَى فِيهَا اللَّثَامَ وَأَعْرَضَتْ
وَأَقْبَلَ بِالْكُخْلِ السَّحِيقِ ، الْمَدَامِغُ
وَأَنِّي لَمُعْهَدُ الْوَدِّ رَاعٍ ، وَأَنَّنِي
بِوَصْلِكَ ، مَا لَمْ يَطُونِي الْمَوْتُ ، طَامِعٌ . . .

٣- أم مالك

وَبَدَّلْتُ مِنْ جَذَوَاكِ ، يَا أُمَّ مَالِكِ
طَوَارِقَ هَمٍّ يَخْتَضِرُونَ وَسَادِيَا

وأصبحت بعد الأُنسِ لايسَ جُبَّة
أُسَاقِي الكُماةَ الدَّارعِينَ العواليا ، -
فَيَومَئِ : يَومٌ في الحَديدِ مُسْتَرَبَّلاً
ويَومٌ مع البَيضِ الأَوانِسِ لا هِيا
فَلا مُدْرِكاً حَظِّي لَدَى أُمِّ مالِكِ
ولا مُسْتَرِيحاً في الحِياةِ قَاضِيا . . .

الْمُتَنَخِّلُ الْهُدَلِيّ

١- الهوان

إِنَّ الْهَوَانَ - فلا يكذبكما أحدٌ -
كأنَّه في بياضِ الجلدِ تَحْزِيزُ . . .

٢- صورة وصفية

كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَيَّاتِ فِيهِ
قُبَيْلَ الصُّبْحِ ، آثَارُ السَّيَاحِ . . .

٣- أبو مالك

أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ قَصْرُهُ
عَلَى نَفْسِهِ ، وَمُشِيعٌ غِنَاهُ . . .

الْمُنَلَّمُ بْنُ رِيَّاحِ الْمَرِّيِّ

صورة وصفية

تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتِ فِينَا وَفِيهِمْ
صِيَاخُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوعًا
لَقَفْنَا الْبَيُوتَ بِالْبَيُوتِ فَأَصْبَحُوا
بَنِي عَمَّنَا ، مَنْ يَرْمِيهِمْ يَرْمِينَا مَعًا . . .

مُجَمِّعُ بَنِ هَلَالٍ

تَمَتُّعٌ ...

... وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا
لَهَا مَسْبَلٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
شَهِدْتُ ، وَغَنَمٌ قَدْ حَوَّيْتُ وَلَذَّةُ
أَتَيْتُ - وَمَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ ؟

... وَعَاثِرَةٌ يَوْمَ الْهُيَيْنِمَى رَأَيْتُهَا
وَقَدْ ضَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ مَجْزَعُ
تَقُولُ وَقَدْ أَفْسَدْتُهَا مِنْ حَلِيلِهَا
تَعَسْتُ كَمَا أَتْعَسْتَنِي يَا مُجَمِّعُ ...

مُحَرِّزُ بْنُ الْمَكْعَبِرِ الضَّبِّي

دنانير

وَإِنِّي لَرَاغِبِكُمْ ، عَلَى بَطْنِ سَمِيكٍ
كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءُ ،
فَهَلَّا سَمِعْتُمْ سَفْيَ غُضْبَةٍ مَازِنِ
وَهَلْ كُفَّلَانِي فِي الْوَقَاءِ سَوَاءُ
لَهُمْ أَذْرُعُ بَادٍ نَوَاشِيرُ لَحْمِهَا
وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْحُرُوبِ غَفَاءُ
كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ
وَإِنْ كَانَ قَدْ شَتَفَ الْوَجُوهَ لِقَاءُ . . .

الهذلول بن كعب العنبري

المرأة والفارس*

تقولُ وصَّغتُ نحرَها يمينَها
أبغليَ هذا بالرَّحى ، المتقاعِسُ ؟
فقلتُ لها : لا تُغَجِّبي وتبيئي
بَلاني ، إذا التَّفتُ عليَّ الفوارِسُ
أَلستُ أَرُدَّ القِرْنَ ، يركبُ رَدْعَهُ
وفيه سِنانُ ذو غِرارَينِ ، يابسُ
وأقري الهمومَ الطَّارقاتِ خِزَامَةً
إذا كُثِرَتِ لِلطَّارقاتِ الوسائِسُ ،
إذا هابَ أَقْوامُ ، تَجَشَّمَتُ هَوْنُ ما
يهابُ حُمَيَّاهُ الألدُّ المُداعِسُ .
لَعَمْرُ أبيك العَخيرِ ، إني لَخادمُ
لِضَيَّيفي ، واني إن ركبْتُ لِفارسُ
وإني لأُشْري الحمداً أبغى رَبَّاحَهُ
وأتركُ قِرتي وهو خزيانُ ناعِسُ . . .

علقة الفحل

١- صور

مُنْقَمَةٌ ، لا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا
على بَابِهَا ، من أن تُزَارَ ، رَقِيبٌ
إذا غَابَ عَنْهَا الْبَعْلُ لَمْ تُفْشِرْ سِرَّهُ
وَتُرْضِي إِيَابَ الْبَعْلِ ، حِينَ يُؤُوبُ ،
تَخْشَخْشُ أَبْدَانُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ
كَمَا خَشَخَشَتْ يَيْسُ الْحَصَادِ جَنُوبُ -
تَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا
وَأَنْتَ بِهَا ، عِنْدَ الْلِقَاءِ ، خَصِيبٌ
وَأَنْتَ الَّذِي آثَارُهُ فِي عَمْدُوهِ
من البؤس والتعمى ، لَهْنٌ نُدُوبٌ . . .

٢- خمر...

قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ ، فِيهِمْ مِزْهُرُ رَتَمٍ
وَالْقَوْمُ تَصْرَعُهُمْ صَهْبَاءُ خُرْطُومٍ

تَشْفِي الصِّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِبُهَا
وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمُ
عَانِيَةٍ ، قَرَقَفٌ ، لَمْ تُطْلَعْ سِنَّةٌ
يُجِنُّهَا مُدْمَجٌ بِالطَّيْنِ ، مَخْتَوْمٌ . . .

الْمُنْخَلُ الْيَشْكُرِيَّ

١- يوم المنخل

ولقد دخلتُ على الفتاة الخِدرِ في اليوم المطيرِ
ألكاعِبِ الحِسناءِ ترفلُ في الدَّمَقْسِ وفي الحريرِ ،
فدفعَتْها فتدافَعَتْ مشي القَطَاةِ إلى الغديرِ ،
وعطفَتْها فتعطَفَتْ كتمطَفِرِ الطَّيِّبِ القَريرِ ،
فَدَتَتْ وقالتُ : يا مُنْخَلُ ما بِجِسمِكَ من حَرورِ

ما شَفَّ جِسمي غيرُ حَبِّكَ فاهْذُني عَنِّي وسيري . . .

. . . يا ربَّ يومَ المُنْخَلِ ، قَدْ لَهَا فيه ، قصيرِ
ولقد شربتُ من المدامةِ بالصَّغِيرِ والكَبِيرِ
ولقد شربتُ الخمرَ بالخيلِ الإناثِ وبالأذكورِ
ولقد شربتُ الخمرَ بالقَبْدِ الصَّحِيحِ وبالأَسِيرِ ،
فإذا انتشيتُ فإنني ربُّ الخورثقِ والسَّديرِ
وإذا صحوْتُ فإنني ربُّ الشَّوْهَةِ والبَعِيرِ . . .

٢- امرأة

ديارُ لتي قَتَلْتُكَ غَضَباً
بلا سيفٍ يُعَدُّ ، ولا نبالٍ
يُطْرَفُ مِيتَري عَيْنِ حَيٍّ
له خَبَلٌ يَزِيدُ على الخَبالِ . . .

النابعة الذبياني

١- فوسانا...

إذا ما غزوا بالجيش ، حلق فوقهم
عصائب طير تهتدي بعصائب
فهم يتساقون المنية بينهم
بأيديهم بيض رقائق المضارب
ولا عيب فيهم ، غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب...
يصونون أجساداً قديماً نعيمها
بخالصة الأردن خضر المناكب
ولا يحسبون الخير لا شر بعدة
ولا يحسبون الشر ضرّة لازب...
...

٢- اصواة

سقط النصف ، ولم تُرد إسقاطه
فتناولته واتقنا باليسر -

بِمُخَضَّبِ رَخْصٍ كَأَنَّ بِنَانَهُ
عَتَمَ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يَعْقُدْ ،
لَا مَرْحَباً بِنَدْرِ ، وَلَا أَهْلاً بِهِ
إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحْبَةِ فِي عَدْرِ . . .

٣ - نساء ...

. . . قَابَ بِإِنْكَارٍ وَعُودٍ عَقَائِلِ
أَوَانِسَ ، يَحْمِيهَا امْرُؤٌ غَيْرُ زَاهِدٍ
يُخَطِّطُنَ بِالْعِيدَانِ فِي كُلِّ مَقْعَدٍ
وَيُخَبِّأَنَّ رَمَانَ الثَّدْيِ النَّوَاحِدِ . . .

٤ - وجه نعم

. . . أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نِعْمٌ وَأُخْبِرُهَا
مَا أَكْتَمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي
لَوْ لَا حَبَائِلُ مِنْ نِعْمٍ عَلِقَتْ بِهَا
لَأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارٍ ،
. . . ثَبُتَتْ نِعْمًا عَلَى الْهَجْرَانِ عَاتِبَةً
سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِذَاكَ الْعَاتِبِ الزَّارِي

بيضاء كالشمسِ وأت يومَ أسعدها
 لم تؤذِ أهلاً ولم تفحشِ على جارِ
 والطَّيب يزداد طيباً أن يكون بها
 في جيد واضحة الخدينِ مِفظارِ
 تُسقي الضَّجيع إذا استسقى بذي أُشْرِ
 عَذْبِ المَذَاقَةِ ، بعد التَّوم ، مِخْمارِ
 كأنَّ مَشْمولَةً صِرْفاً بِرِيقَتِها
 من بعد رَقْدَتِها أو شهد مُشْتار . . .

المحَّةُ من سَنا برقِ رأى بَصَري
 أم وجَّه نُغمِ بدالي أم سنا نارِ
 بل وجَّه نُغمِ بدا واللَّيلُ مُنْثَكِرُ
 فلاح من بين أثوابِ وأستار .

هـ - أشجار النخيل

. . . من الوارداتِ الماء بالقاعِ تَسْتَقِي
 بأعجازِها ، قبل استيقاءِ الحناجرِ .

١ - صورة وصفية

. . . فإِنَّكَ كاللَّيل الذي هو مُذْرَكِي
 وإن خِلْتُ أَنَّ المُنْتَأَى عَنْكَ واسِعُ

وَأَنْتَ رَبِّيعُ يُنْعِشُ النَّاسَ سَيْبُهُ
وَسَيْفٌ أَعْيَرَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَاطِعُ . . .

٧ - صورة وصفية*

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ اللَّقَا
يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسْلُ النَّاهِلُ
وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ الَّذِي مَثَلُهُ
يُمِرُّعُ مِنْهُ الْبَلَدُ الْمَاجِلُ . . .

٨ - امرأة..

. . . فلو كانت ، غداةَ البَيْنِ ، مَنَّتْ
وقد رفعوا الخدورَ على الخيامِ ،
لفزتُ بنظرةٍ ، فرأيتُ منها
وراءَ الخِندَرِ ، بدرًا في القَمَامِ -
تَرَائِبَ يَسْتَضِيءُ الْخُلَى فِيهَا
كجمرِ النَّارِ يُزْزِي بِالظَّلَامِ .

طُفَيْلُ بْنُ عَوْفٍ الْغَنَوِيُّ

١- العلم

فَمَا بَرِحُوا حَتَّى رَأَوْا فِي دِيَارِهِمْ
لَوَاءً كَظُلِّ الطَّائِرِ الْمُسْتَقْلَبِ . . .

٢- فارس . . .

. . . إِذَا خَرَجْتَ يَوْمًا ، أَعِيدَتْ كَأَنَّهَا
عَوَاكِفُ طَيْرٍ فِي السَّمَاءِ تَقْلَبُ
إِذَا اسْتَفْجَلَتْ بِالرَّكْضِ سَدًّا فَرَوَّجَهَا
غُبَارٌ تَهَادَاهُ السَّنَابِكُ ، أَصْهَبُ .

. . . فَنَازَ بِنَهْجٍ ، فِيهِ مِنْهُمْ عَقِيلَةٌ
لَهَا بَشَرٌ صَافٍ وَرَخْصٌ مُخَضَّبُ
فَلَا تَذْهَبُ الْأَحْسَابُ مِنْ عُقْرِ دَارِنَا
وَلَكِنْ أَصْبَاحًا مِنَ الْمَالِ تَذْهَبُ . . .

٣- الغارة

... وغارة كجراد الرّيح ، زعزعتها
مِخْرَاقُ حربٍ ، كنصل السّيفِ ، مَسْلُوكُ
... يَسَاهِمِ الوجهِ لم تُقَطَّعْ أباحِلُهُ
يُصَانُ ، وهو ليوم الرّوعِ مَبْدُولُ ...

سُليكَ بن السُّلُكَةِ السَّعْدِي

صورة شخصية

يَعْفُ وَمَالَ ذَاتِ الْبِذْلِ قَلْبِي
وَأَتَّبَعُ الْمُسْتَعْمَةَ النُّوَارَا . . .

زهير بن أبي سلمى المزنّي

١- الموعد الأخير

تزوّذ إلى يوم الممات فإنه
ولو كرهته النفس ، آخر موعد . . .

٢- صورة وصفية

تراه إذا ما جئته ، متهللاً
كأنك تعطيه الذي أنت سائله . . .

٣- رؤية

أراني ، إذا ما بيّ ، بيّ على هوى
وأني ، إذا أصبحت ، أصبحت غاديا
إلى حفرة أهدى إليها ، مُقيمة
يحثّ إليها سائق من ورائيا . . .

٤ - صورة شخصية

وفيههم مقاماتٌ حِسانٌ وجوهها
وأنديةٌ ينتابها القنُونُ والفِعلُ
وإن جئتُهم ، ألفتِ حول بيوتهم
مجالسٌ قد يُشغى بأحلامها الجهلُ . . .

٥ - سكاركا...

وقد أغدو على شَرِبِ كِرام
نُشاوى واجدين لما نُشاء
لهم راحٌ وراووقٌ ومِـــــــسْكُ
تُعَلُّ بِها جلودُهم وماءُ
يجرُّون البرودةَ وقد تَمَشَّتْ
حُمَيَّا الكأسِ فيهم والغناء . . .

٦ - احتمال...

فَقِرِّى في بلادكِ - إنَّ قَوماً
متى يَدْعُوا بلادهم يَهُوُّوا . . .

الحصين بن الحُمام المَرِّي

١- شعر...

وقافية غير إنسيّة
قرضت من الشعر أمثالها
شُرود ، تلمّع بالخافيةين ،
إذا أنشدت ، قيل : من قالها ؟

٢- صورة شخصية

... فلست بمبتاع الحياة بذلة
ولا مُرتّقٍ من خشية الموت سلماً ،
تأخّرتُ أستبقي الحياة فلم أجِد
لنفسي حياةً مثل أن أتقدّما . . .

مخالفة السيوف

ولمّا نأت عَنّا العشيّرة كلّها
أَنخُنا ، فحالفنا السُّيُوفَ على الدَّهرِ
فمّا أسلَمَنا عند يوم كَريهةٍ
ولا نحنُ أغضينا الجفونَ على وِثْرِ . . .

كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ

١- صورة شخصية

... أَرَاكَ امْرَأً تَرْمِي بِنَفْسِكَ عَامِداً
مِرَامِي تَغْتَالِ الرِّجَالَ بِغُولٍ
وَمَنْ لَا يَزَلْ يُرْجَى بِغُيُوبِ إِيَابِهِ
يَجُوبُ وَيُغْشَى هَوْلَ كُلِّ سَبِيلٍ .

... أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي لَا يُرَاحِي مَنِّيَّتِي
قُعُودِي ، وَلَا يُدْنِي الْوَفَاءَ رَحِيلِي ،
فَبِإِنَّكَ وَالْمَوْتَ الَّذِي تَرْهَبِيْنَهُ
عَلَيَّ ، وَمَا عَذَّآلَةُ بَعَثُوكُلٍ
كَدَاعِي هَدِيلٍ لَا يُجَابُ إِذَا دَعَا
وَلَا هُوَ يَسْلُو عَنْ دَعَاءِ هَدِيلٍ ...

وزاد رفعتُ الكفَّ عنه عَفَافَةً
لَأَوْثَرَ فِي زَادِي عَلَيَّ أَكْسِيلِي

وشخصٍ ذَرَأَتْ الشمسَ عنه براحتي
 لأنظَرَ قَسْبِلَ اللَّيْلِ أَيْنَ نُزُولِي
 . . . وعوراءَ قد قِيلَتْ فلم أَسْتَمِعْ لها
 وما الكِلْمَةُ العوراءُ لي بِقَسْبُولِ
 ولن يلبث الجهَّالُ أن يتَهَضَّمُوا
 أخا الحِلْمِ ، ما لم يَسْتَعْنِ بِجَهُولِ
 ولست بِمُبْهِدٍ للرِّجالِ سريرتي
 وما أنا عن أسرارهم بِسَوُولِ . . .
 ولستُ بلاقِي المَرءِ أزعَمُ أنَّه
 خليلٌ وما قلبي له بخليلٍ . . .

٢ - هزئية أخ

. . . أخُ كان يَكْفِينِي وكان يُعِينِي
 على نائِبَاتِ الدَّهْرِ حينَ تَنُوبُ
 فلو كان مَسِيْتُ يُفْتَدِي لَفَدَيْتُهُ
 بما لم تكن عنه النَّفوسُ تُطِيبُ ،
 أخي ما أخي - لا فاحِشٌ عندَ بَيْتِهِ
 ولا وَزَعٌ عندَ اللَّقَاءِ هَيَّوْبُ

حليف الندى ، يدعو الندى فيجيبه
سريعاً ، ويدعوه الندى فيُجيبُ
أخو شَتَّواتِ ، يعلم الحي أنه
سَيَكْثُرُ ما في قِذْرِهِ ويَطيبُ . . .

. . . كَأَنَّ بَيوتَ الحَيِّ ما لم يكن بها
بَسائِسُ قُفْرِ ما بهنَّ عَرِيبُ
كَمالِيَّةَ الرُّمَحِ الرُّدِينِيَّ لم يكن
إذا ابْتَدَرَ الخَيْلَ الرُّجَالَ ، يَخِيبُ .
إذا قَصَّرت أَيْدِي الرُّجَالَ عَنِ الطُّلَى
تناول أَقْصَى المَكْرَماتِ شَبِيبُ .

عَنِينا بِخَيْرِ حَقِيبَةٍ ثُمَّ جَلَّحَتْ
عَلَيْنا التي كُلُّ الأَنامِ تُصِيبُ . . .
فأَبْقَتْ قَلِيلاً ذاهِباً وتَجَهَّزَتْ
لِأَخْرَ ، وَالرَّاجِي الحَياةَ كَذُوبُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ البِساطِيَّ الحَيَّ مِنْهُمْ
إِلَى أَجَلٍ أَقْصَى مَداهِ قَرِيبُ
لَقَدْ أَفْسَدَ المَوْتُ الحَياةَ وَقَدْ أَتَى
عَلَى يَوْمِهِ ، عِلْقُ عَلِيِّ حَبِيبُ . . .

الأم والزوجة

أرى أمَّ صَخْرٍ ما تجفُّ دموعُها
وملأت سُلَيْمَى مَضْجَعِي ومكاني
وما كنتُ أخشى أن أكونَ جِنَازَةً
عليكِ ، ومن يَغْتَرُّ بالخَدَتَانِ
فأيُّ امرئٍ ساوَى بأمِّ حليَّةٍ
فلا عاش إلا في شَقَا وهوانٍ
أهمُّ بأمرِ الحِزْمِ لو أَسْتَطِيعُهُ
وقد حِيلَ بين القَيْرِ والنَّزْوَانِ
لَمَمَرِي ، لقد أيقظتُ من كان نائماً
وأسمعتُ من كانت له أذنان . . .

عروة بن الورد العبسيّ

١- صورة شخصية

... وسائلة أين الرّحيل ، وسائل
ومن يسأل المفلوك أين مَذهِبُهُ
مَذهِبُهُ أنّ الفِجَاجَ عريضةً
إذا خُتِنَ عنه بالفِعالِ أقارِبُهُ ،
فلا أترك الإخوانَ ، ما عشتُ ، للمُرَدَى
كما أنّه لا يترك الماءَ هارِبُهُ . . .

٢- شحوب الحق

أتهزأ منّي أن سمّنتَ وأن ترى
بوجهي شحوبَ الحقِّ ، والحقّ جاهِدُ -
واني امروءُ عافي إنائي شِرْكُهُ
وأنتَ امروءُ عافي إنائيك واحدُ
أقسّمُ جسمي في جسوم كثيرةٍ
وأحسو قَراحَ الماءِ والماءِ بارِدُ . . .

٣- الجبانة والبطك

... يَعدُّ الغنى من دهره كلَّ ليلةٍ
أصابَ قِراها من صديقٍ مُيسَّرِ
يَنامُ عشاءً ثُمَّ يُصبحُ طاوياً
يَختُ الحصى عن جنبه المتعقِّرِ
قليلُ التماسِ الزَّادِ ، إلَّا لِنفسِهِ
إذا هو أمسى كالعريشِ المجوَّرِ
يُعينُ نساءَ الحَيِّ ما يَسْتَعِثُّه
فَيُمسي طليحاً كالبعيرِ المُحسَّرِ ...
ولكنَّ صعلوكاً صَحيفةً وجهه
كضوءِ شهابِ القابسِ المتنَوِّرِ
... فذلك إن يَلْقَ المنيَّةَ يَلْقَها
حميداً ، وإن يَسْتَعِنَ يوماً ، فَأَجْدِرِ ...

٤- ومن يك مثلي

وَمَن يَكُ مثلي ذا عيالٍ ومُقْتِرٍ
مِنَ المالِ ، يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ
يَبْلُغُ عَذراً أو يُصِيبُ رَغِيبَةً
وَيُبْلَغُ نَفْسٍ عَذْرَها مَثَلُ مُنْجَحِ ...

٥- الغنى والفقر

دَعَيْتَنِي لِلْغِنَى أَسْعَى فَإِنِّي
رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ
وَيُقْصِمُهُ النَّدَى وَتَزْدْرِيه
حَلِيلُهُ ، وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ ،
وَيُلْقَى ذُو الْغِنَى وَلَهُ جَلالُ
يَكَادُ فَوْادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
قَلِيلُ ذَنْبِهِ ، وَالذَّنْبُ جَمٌّ
وَلَكِن لِلْغِنَى رَبٌّ عَفْوَورُ

٦- أم حسناء

أَرَى أُمَّ حَسَّاءَ الْغَدَاةِ تَلُومُنِي
تَخُوفُنِي الْأَعْدَاءَ ، وَالنَّفْسُ أَخُوفُ
لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفَتِنَا مِنْ أَمَامِنَا
يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِ الْمَتَخَلَّفِ ،

إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغِنَى حَالُ دُونِهِ
أَبُو صَبِيَّةٍ يَشْكُو الْمَفَاقِيرَ ، أَعْجَفُ . . .

٧- دعيني أطوف*

دعيني أطوف في البلاد لعلني
أفيد غنى فيه لذي الحقّ محمل ،
أليس عظيمًا أن تُلمّ مُلَمَّةٌ
وليس علينا في الحقوق مُعوّل ؟
فإن نحن لم نملك دفاعاً بحادث
تُلمّ به الأيّام ، فالموت أجمل . . .

٨- صورة شخصية

بُنيت على خُلُقِ الرّجالِ بأعظم
خِفافٍ تُغنى تحتهم المفاصلُ
وقلبي جلا عنه الشُّكوك ، فإن تشأ
يُخبرك ظهر الغيب ما أنت فاعل . . .

٩- تراث

وذي أملٍ يرجو تراثي وإنّ ما
يصير له منه ، غداً ، لقليل
وماليّ مالٌ غير درع ، ومفقّر
وأبيض من ماء الحديد صقيل . . .

وردية النجد

إِذَا تُرِكَتْ وَرْدِيَّةُ النَّجْدِ ، لَمْ يَكُنْ
لِعَيْنِكَ مِمَّا يَشْكُوَانِ طَبِيبُ
وَإِنِّي لِأُخْشَى أَنْ يَعُودَ عَلَيْهِمَا
قَدْئَلْ كَانَ فِي جَفْنَيْهِمَا وَغُرُوبُ
وَكَانَتْ رِيَّاحُ الشَّامِ تُبْقِضُ مَرَّةً
فَقَدْ جَعَلَتْ تِلْكَ الرِّيَّاحُ تَطْيِبُ ،

كَأَنَّ فَوَادِي كَلَّمَا خَفَتْ رُوعَةً
مِنْ الْبَيْنِ بَازٍ ، مَا يَزَالُ ، فَغُرُوبُ
سَمَا بِالْخَوَافِي وَاسْتَمَرَ بِسَاقِهِ
عَلَى الصَّيْدِ سَيْرٌ بِالْأُكْفِ نَشُوبُ . . .

١- السحاب*

يا مَنْ لِبَرْقِ أَيْتِ اللَّيْلِ أَرْقَبُهُ
في عارضِ كَمْضِيهِ الصُّبْحِ لَمَّاحِ
دانِ مُسِيفاً فَوْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ
يكاذُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ ، بِالرَّاحِ . . .

٢- دفاع عن الجبن*

. . . وَلَمَّا دَخَلْنَا تَحْتَ فِيهِ رِمَاحِهِمْ
خَسِبْتُ بِكَمِّي ، أَطْلَبُ الْأَرْضَ بِاللَّمْسِ
وليس يُعَابُ المرءُ من جبنِ يومِهِ
وقد عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ . . .

٣- الألمعي*

. . . أَلْأَلْمَعِي الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّنَّ
كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا . . .

٤- صعود الجبل

... فأشترطَ فيها نفسه وهو مُفصِّمٌ
وألقي بأسبابٍ له وتوَكَّلَا
وقد أكلت أظفاره الصَّخر كلَّما
تَعَيَّأ عليه طول مَرَقَى ، تَسَّهَلَا
فما زال حتى نالها وهو مُمَصِّمٌ
على موطنٍ لو زَلَّ عنه ، تَفْصَلَا ...

٥- الكتابة بالماء

سأرَقُمُ بالماء القُراح إليكم
على نأيكم ، إن كان للماء راقِمٌ ...

قيس بن الخطيم الأوسي

١- صورة شخصية

وكنْتُ امرأً لا أسمعُ الدهرَ سُبَّةً
أُسَبُّ بها ، إلَّا كَشَفْتُ غطاءها
فلبَّيَّ في الحربِ الضَّرُوسِ موَكَّلُ
بإقدامِ نفسٍ ما أريدُ بقاءها
إذا سَقِمْتُ نفسي إلى ذي عداوةٍ
فلبَّيَّ بِمَنْزِلِ السَّيْفِ باغٍ داوةا
متى يَأْتِ هذا الموتُ لا تَبْقَ حاجةُ
لنَفسي إلَّا قد قُضِيَ قَضَاها . . .

٢- صور

تبدَّتْ لنا كالشَّمْسِ تحتِ غمامةٍ
بدا حاجِبُ منها وضئتِ بِحاجِبِ ،
... وكنْتُ امرأً لا أبثُ الحربَ ظالماً
فلَمَّا أبوا ، أشعلْتُها كلَّ جانبِ

... رجالٌ متى يُدْعَوُا إلى الموت يُرْقِلُوا
إليه كإِرْقَالِ الْجَمَالِ الْمَصَاعِبِ
إذا فَرَزِعُوا مَدُّوا إلى الليلِ صَارِخاً
كموجِ الْآتِي الْمُزِيدِ الْمُتْرَاكِبِ ،
أَجَالِدهم ، يومَ الْحَدِيقَةِ ، حَاسِراً
كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مِخْرَاقَ لَاعِبٍ .
ولَمَّا هَبَطْنَا الْحَرْثَ ، قَالَ أَمِيرُنَا ،
حَرَامٌ عَلَيْنَا الْخَمْرُ مَا لَمْ تُضَارِبِ
فَسَامَحَهُ مِنَّا رِجَالٌ أَعَزَّةٌ
فَمَا بَرَحُوا حَتَّى أُحِلَّتْ لِشَارِبٍ .

رَضِيْتُ لِعُوفٍ أَنْ يَقُولَ نِسَاؤُهُمْ
وَيَهْزَأَنَّ مِنْهُمْ : لَيْسْنَا لَمْ نُحَارِبِ ...

٣ - صورة وصفية

إِنَّ بَنِي الْأَوْسِ ، حِينَ تَسْتَعِيرُ
الْحَرْبَ ، لَكَالنَّارِ تَاكُلُ الْحَطَبَا
قَالَتْ بَنُو الْأَوْسِ مِنْ عَفَافِهِمْ :
مُرُّوا وَلَا تَأْخُذُوا لَهُمْ سَلَبَا ...

٤ - فارس

أبلغُ لا يهْمُ بالفـ_____رارِ —
قد طابَ نفساً بدخولِ النَّارِ ...

٥ - غصوة

... فإنْ تُنْسِرَ ، شطَّتْ بها دارُها
وباح لك اليوم هجرانُها
فما روضَةً مِنْ رياضِ القِطَا
كَأَنَّ المصَابيحَ حَوْدَانُها
بأحسنَ منها ، ولا مُزْنَةً
ذُلُوحُ تَكشَّفُ إدجائُها
وعَمْرَةٌ مِنْ سَرَوَاتِ التَّسَامِ
تَنْضَحُ بِالمِسْنِكِ أَرْذَائُها ...

٦ - امرأة

تُفَتِّرُ الطَّرْفَ وهي لاميةٌ
كأنَّما شَفَتْ وجهَها نُزْفُ ،
تنامُ عن كِبَرِ شأنِها فإذا
قامت رويداً ، تكادُ تَنْقَرِفُ

خَوَراءُ جَنَيداءِ يُسْتَضَاءُ بِهَا
 كَأَنَّهَا خُوطُ بَانَةٍ قَصِيفُ ،
 وَلَا يَغِيثُ الْحَدِيثِ مَا نَطَقَتْ
 وَهُوَ بِفِيهَا ذُو لَذَّةٍ طَرِيفُ
 تَخْزَنُهُ وَهُوَ مُشْتَتَّهِي حَسَنُ
 وَهُوَ إِذَا مِمَّا تَكَلَّمْتَ أُفُفُ ،
 كَأَنَّهَا دُرَّةٌ أَحَاطَ بِهَا الْعَوَاصُ
 يَجْلُو عَنْ وَجْهِهَا الصَّدْفُ . . .

٧- صورة وصفية

مَعَاقِلُهُمْ آجَامُهُمْ وَنَسَاؤُهُمْ
 وَأَيْمَانُنَا بِالْمَشْرِقِيَّةِ ، مَفْقِلُ . . .

هَجَاءُ زَوْجَةٍ

ذَهَبْتُ إِلَى الشَّيْطَانِ أَخْطَبُ بِنْتَهُ
فَأَوْقَعَهَا مِنْ شَقْوَتِي فِي حِبَالِهَا
فَأَنْقَذَنِي مِنْهَا حِمَارِي وَجُبَّتِي
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا جُبَّتِي وَحِمَارِي . . .

. . . وَعِزَّنِي أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً
وَتَطَنَّنِي أَطْوَاهِ كَطَنِّي رَدَائِي .

عمرو بن قنُعاس المراديّ

استباق الموت

... وكنتُ إذا أرى زَقْأ مريضاً
يُنَاح على جنازته بكيتُ ،
وغصنٍ ليسَ من شَجَرٍ رطيبٍ
هصرتُ إليّ منه ، فاجتنيْتُ
وماءٍ ليسَ من عِندٍ رَوامٍ
ولا ماء السَّماءِ ، قد استقيتُ
ولحمٍ لم يذوقه النَّاسُ قبلي
أكلتُ على خِلاءٍ وانتقيتُ
ونارٍ أوقدت من غيير زُندرٍ
أثرتُ جحيمها ثم اصطليتُ ،
... متى ما يأتيني أَجَلِي يَجِدُنِي
شبعْتُ من اللَّذَازَةِ واشتَقَيْتُ .

الرَّبيع بن ضُبُع المَزَارِي

صرثية الشباب

فَارَقْنَا قَبْلَ أَنْ تُفَارِقَهُ
لَمَّا قَضَى مِنْ جِمَاعِنَا وَطَرَا ،
أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ الْمُلَاحَ وَلَا
أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَنَمِيرِ إِنْ تَقَرَا
وَالذَّنْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ
وَحْدِي ، وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَا . . .

أُمِّيَّةُ بَنِ أَبِي الصَّلْتِ التَّقَفِيِّ

١- صورة وصفية

كريمٌ ، لا يُغيِّره صباحُ
عن الخُلُقِ السَّنيِّ ولا مساءً .

٢- سفينة نوم

... بما حَمَلَتْ سَفِينَتُهُ ، وَأَنْجَتْ
عُدَاةَ أَتَاهُمُ الْمَوْتُ الْقُلَابُ
عَشِيَّةَ أَرْسَلَ الطُّوفَانُ ، تَجْرِي
وفاض الماء - ليس له جِرَابُ ،
على أمواجٍ أَخْضَرَ ذِي حَبِيكَ
كَأَنَّ سُمْعَارَ زَاخِرِهِ الْهَضَابُ
وَأُزِيلَتْ الْحَمَامَةُ بَعْدَ مَنَعِ
تَدُلُّ عَلَى الْمِهَالِكِ ، لَا تَهَابُ
... وَأَغْلَاقُ الْكَوَاكِبِ مُرْسَلَاتُ
تَرْدُدُ ، وَالرِّيَّاحُ لَهَا رِكَابُ . .

٣- الشمس

والشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ
خَمْرَاءَ ، مَطْلَعُ لَوْنِهَا مَتَوَرَّدُ
تَابِي ، فَلَا تَبْدُو لَنَا فِي رِئْسِهَا
إِلَّا مُعَذِّبَةً ، وَإِلَّا تُجْلَدُ . . .

٤- الأرض

هِيَ الْقَرَارُ ، فَمَا تَبْغِي لَهَا بَدَلًا
مَا أَرْحَمَ الْأَرْضَ ، إِلَّا أَتْنَا كُفْرُ . . .

٥- عصافير

فَإِنْ تَسْأَلُنَا : كَيْفَ نَحْنُ ؟ فَإِنَّا
عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمَسْحُورِ .

٦- حريم

. . . فَلَا هِيَ هَمَّتْ بِالنِّكَاحِ وَلَا دَنَتْ
إِلَى يَشْتَرِ مِنْهَا بِفَرْجٍ وَلَا قَمِ -
. . . وَقَالَتْ لَهُ : أَتَى يَكُونُ ، وَلَمْ أَكُنْ
بَغِيًّا ، وَلَا حُبْلَى وَلَا ذَاتَ قَيْمٍ ؟

. . . وقال لها مَنْ حَوْلَهَا : جِئْتَ مُنْكَرًا
 فَحَقُّ بِأَنْ تُلْحَظِي عَلَيْهِ وَتُرْجَمِي
 فَأَدْرَكَهَا مِنْ رَبِّهَا ثُمَّ رَحِمَتْهُ
 بِصَدَقِ حَدِيثٍ مِنْ نَبِيِّ مُكَلَّمٍ -
 فَقَالَ لَهَا : إِنِّي مِنَ اللَّهِ آيَةٌ
 وَعَلَّمَنِي ، وَاللَّهُ خَيْرُ مُعَلِّمٍ
 وَأُرْسِلْتُ - لَمْ أُرْسَلْ غَوِيًّا وَلَمْ أَكُنْ
 شَقِيًّا ، وَلَمْ أُبْعَثْ بِفَخْشٍ وَمَأْتَمٍ . . .

الأعشى الكبير

١- الحب والسفر

... فَلَئِنْ شَطَّ بِى الْمِزَارُ لَقَدْ
أَغْدَوْ قَلِيلَ الْهَمِّ مَوْمٍ ، نَاعَمَ بِالِ
إِذْ هِىَ الْهَمُّ وَالْحَمْدُ دَيْثُ ،
وَإِذْ تَعَصَى إِلِى الْأَمِيرِ ذَا الْأَقْوَالِ -
فَإَذْهَبِى مَا إِلَيْكَ أَدْرَكْنِى الْحَلَمُ ،
عَدَانِى عَنْ ذِكْرِكُمْ أَهْـنَفَالِى
... فَوْقَ دِيمُومَةٍ تَقُولُ بِالسَّفْرِ ،
قَفَّارٍ إِلَّا مِنْ الْأَجَالِ .

٢- خُطَّةٌ ...

... فَظَلَلْتُ أَرْعَاهَا ، وَظَلَّ يَحُوطُهَا
حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِهِ
فَأَصْبَتْ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَالَهَا

خَفِظَ النَّهَارَ وَبَاتَ عَنْهَا غَافِلًا
فَسَخَلَتْ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ وَخَلَا لَهَا . . .

٢- الحبيبة والتشرد

وَدَّعَ هُرَيْرَةً ، إِنَّ الرِّكْبَ مَسْرُوحِلُ
وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعِئاً ، أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتْهَا
مَرُّ السَّحَابَةِ ، لَا رَيْثُ وَلَا عَجَلُ
يَكَادُ يَصْرَعُهَا ، لَوْلَا تَشَدُّدُهَا
إِذَا تَقَوُّمُ إِلَى جَارَاتِهَا ، الْكَسَلُ .
مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحُزْنِ مَعَشَبَةٌ
خُضْرَاءَ ، جَادَ عَلَيْهَا مُسْنِبِلُ هَطِلُ
يَضَاحُكَ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوَكَبٌ شَرِقُ
مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ
يَوْمًا ، بِأَطْيَبِ مِنْهَا تَشْتَرِ رَانَحَةِ
وَلَا بِأَخْسَنَ مِنْهَا ، إِذْ دَنَا الْأَصْلُ .
. . . فَكَلْنَا مُقَرَّمٌ يَهْذِي بِصَاحِبِهِ
نَارُ وَدَانٍ وَمَحْبُولٌ وَمُخْتَبِلُ .

قالت هريرة لَمَّا جَسَتْ زَائِرَهَا
 ويلى عليك ويلى منك يا رجل
 يا من يرى عَارِضاً قَدْ بَتَّ أَرْقَبُهُ
 كَأَنَّمَا البرق في حافاتِ الشُّعْلِ
 لم يُلْهِنِي اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَرْقَبُهُ
 ولا اللَّذَاذَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا الْكَسَلُ .

. . . وتلدق مثل ظهر الترسِ مُحِشَمَةٍ
 للجنِّ بالليل في حافاتِها زَجَلُ
 جاوزَتْها بطليحِ جَسَنَةٍ سُرُجِ
 في مِرْقَئِهَا ، إذا اسْتَعْرَضَتْهَا ، قَتْلُ
 وقد أقودُ الصَّبا يوماً فَيَتَبَغْنِي
 وقد يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَرَةِ الْقَزَلُ
 . . . في فِثْيَةِ كسيوف الهند قد عَلموا
 أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيلُ
 نازَعَتْهم قُضْبُ الرِّيحَانِ مُتَكَأً
 وقهوةُ مُرَّةِ رَاووقِهَا خَضِلُ
 لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا ، وهي رَاهِنَةٌ ،
 إِلَّا بِهَاتِ ، وَإِنْ عَلُوا وَإِنْ تَهَلُّوا .

... لأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّ النَّفِيرُ بِنَا
 وَشُبَّتِ الْحَرْبُ بِالطُّوْفِ واحتملوا ،
 كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلَقَهَا
 فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَمَرْنُهُ الْوَعِيلُ .
 ... قالوا : الرُّكُوبُ ، فقلنا تلك عَادَتُنَا
 أَوْ تَنْزِلُون ، فَإِنَّا مَفْشَرُونَ ...

٤- الهجرات

... قَبَائِتُ ، وَفِي الصَّدْرِ صَدْعٌ لَهَا
 كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ - مَا يَلْتَمِمْ .

٥- مؤامرة

أَتَانِي يُؤَامِرُنِي فِي الشَّمُولِ لِيَلَا ،
 فَقُلْتُ لَهُ : غَادِهَا
 فَكُنَّا وَلَمَّا يَصِيحُ دِيكُنَا
 إِلَى جَبْوَةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا
 فَقُلْنَا لَهُ : هَذِهِ ، هَاتِيهَا
 بِأَذْمَاءَ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا

فقال تزيذونني تسنقة
 وليست بعدل لأندادها
 فقلت لمنصفنا أعطه
 فلما رأى خضر شهاده
 فقام فصبا لنا قهوة
 تسكننا بعد إرعاده
 كمنيتا تكشفنا عن حمره
 إذا صرحت بعد إزياده ،
 فجاء علينا بإيريقه
 مخضب كفا بيزماده
 ... فرحنا نغمنا نشوة
 تجور بنا بعد إقماده .

٦- خيك ورهام

... على جرد مسومة
 عوايس تعلق اللجم
 تخال ذوابل الخطي في
 حافاتهما ، أجما ...

٧- الآخر...

... فلست بمُبصرٍ شيناً يراه
وليس بسامعٍ مني حواري .

٨- وجاء

إن كنتِ لا تشفين غُلةَ عاشقٍ
صَبَّ يُحِبُّكَ ، يا جُبَيْرَةُ ، صادي
فأنهي خيالكَ أن يزورَ فباثه
في كلِّ منزلةٍ يعمودُ وسادي .

٩- امرأة

... وقد أراها بين أثرايها
في الحيّ ذي البَهْجَةِ والسَّامِرِ
كدميةٍ صُورَ محرابها
بمُذْهِبٍ في مَرْمَرٍ مائِرِ
عَهْدِي بها في الحيّ قد سُرِيتْ
هيفاءَ مثل المَهْرةِ الضَّامِرِ
قد نَهَدَ الثَّدْيُ على مَذْرَها
في مُشْرِقٍ ذي صَبَحٍ نائِرِ

لو أَسْنَدَتْ مَيْتاً إِلَى نَحْرِهَا
عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَسَابِرِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا
يَا عَجَباً لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ . . .

١٠- صورة وصفية

تَبِيتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَادَ يَطْوُونَكُمْ
وَجَارَاتُكُمْ غَرَّتِي يَبِثْنَ خُمَانِصَا
يُرَاقِبْنَ مِنْ جُوعٍ خِلَالَ مَحَافَةِ
نَجُومِ السَّمَاءِ الطَّالِعَاتِ الشَّوَاحِصَا . . .

١١- امرأة

تُرْفَضُكِ مِنْ دَلٍّ وَمِنْ
خُسْنِ تَخَالِطِهِ غَرَارَةٌ
بِضَاءٍ فَخْوَئُهَا وَصَفْرَاءُ
الْعَشِيَّةِ كَالْقَرَارَةِ
وَسَبَيْثُكَ ، حِينَ تَبَسَّمتِ
بَيْنَ الْأَرِيكََةِ وَالسُّتَاتَارِ
بَقَوَامِهَا الْحَسَنِ الَّذِي
جَمَعَ الْمَدَادَةَ وَالْجَهَارَةَ

وَجِيْدٍ مُّفْزَلَةٍ إِلَى
 وَجْهِهِ تَزِيْنَةُ النَّصْرَةِ
 وَمَهْأ تَرْفُ غُرُوبِهِ
 يُشْنَفِي الْمَتِيْمَ ذَا الْحَرَارَةِ
 وَغَدَائِرٍ مَّوَدِّ عَلَى
 كَمَلٍ تَزِيْنَةُ الْوَثَارَةِ ،
 وَإِذَا تُنَازَعَكَ الْحَسَدِيَّةُ قَنَّتْ
 وَفِي السُّفْسُفِ ازْوَارَةٌ . . .

١٢ - الْجَنِّي

حَبَانِي أَخَ الْجَنِّي ، نَفْسِي فِدَاؤُهُ
 بِأَفِيحِ جِيَّاشِ الْعَشِيَّاتِ خِضْرِمِ
 وَقَالَ : أَلَا فَاَنْزِلْ عَلَى الْمَجْدِ سَابِقاً
 لَكَ الْخَيْرُ قَلْدٌ ، إِذْ سَبَقْتَ ، وَأَنْعِمِ . . .

١٣ - خَصْرَةٌ

وَكَأْسِ كَعِينِ الدِّيَكِ بِكَرْتِ حَدِّهَا
 بِفَتِيَانِ صَدَقِ وَالنَّوَاقِيسِ تُضْرَبُ
 سُلَافٍ ، كَأَنَّ الرَّعْفَرَانَ وَعَنْدَمَا
 يُصَفَّقُ فِي نَاجُودِهَا ، ثُمَّ تُقْمَطَبُ

لها أَرْجُ في البيتِ عالٍ كأنما
أَلَمَ بهِ من تَجَسَّرِ دارينَ أَرْكَبُ . . .

١٤ - مغنية

إذا قلت : غَنَّى الشَّرْبُ ، قامت بِمِزْمَرٍ
يكادُ ، إذا دارت له الكَفُّ ، ينطقُ . . .

١٥ - صورة وصفية

وَهُمْ ما هُمْ ، إذا عَزَّتِ الخُمُرُ
وقامت زِقائُهم والحِقاقُ
أَلْمُهينين ما لَهم لزمان السُّوءِ ،
حتى إذا أفاقَ ، أفاقوا -
لم يزدَهم سفاقةُ شرِّةِ الكأسِ
ولا اللُّهو بينهم والسَّباقُ . . .

١٦ - الجنى

. . . وأخونُ غفلةِ قومِها
يمشون حول قِبابِها

حذرًا عليها أن تُرى
 أو أن يُطافَ بِبِابِهَا ،
 فبَعَثَتْ جَنِيًّا لَهَا
 يَأْتِي بِرَجْعِ جَوَابِهَا
 فَمَشَى ، وَلَمْ يَخْشَ الْأَنْيَسَ ،
 فَزَارَهَا وَخَلَا بِهَا ،
 ... صَنَعَ بَلِينٍ حَدِيثِهَا
 فَدَنَتْ عُرَى أَسْبَابِهَا
 فَدَخَلَتْ ، إِذْ نَامَ الرَّقِيبُ ،
 فَبِثَّ دُونَ ثِيَابِهَا ...

١٧- امرأة

إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ مُتَبَدِّلٌ
 فَنَعَمْ فَرَاشَ الْفَارِسِ الْمُتَبَدِّلِ ...

١٨- تعب الحب

لَا شَيْءَ يَنْفَعُنِي مِنْ دُونَ رُؤْيَايَهَا :
 هَلْ يَشْتَفِي وَاقٍ ، مَا لَمْ يُصِْبْ رَهَقًا ؟

جِرَانُ الْعَوْدِ النَّمِيرِيِّ

١- الضوئان

لقد كان لي عن ضرّتين - عَدْبَتْنِي -
وعَمًّا أَلَقِي مِنْهُمَا مُتَزَحِرْحُ
هُمَا الْفُولُ وَالسَّعْلَةُ ، خَلَقِي مِنْهُمَا
مُحَدَثُ مَا بَيْنَ الشَّرَاقِي مُجَرَّحُ ،
لقد عَالَجَتْنِي بِالنَّصَاءِ ، وَبَيَّثَهَا
جَدِيدُ ، وَمَنْ أَثَوَابُهَا الْمِسْنُكُ يَنْفَحُ
إِذَا مَا انْتَصَيْنَا فَانْتَزَعْتُ خِمَارَهَا
بَدَا كَاهِلُ نَهْدُ وَرَأْسُ مَمَخْمَحُ
تُدَاوِرْنِي فِي الْبَيْتِ حَتَّى تُكَيِّبَنِي
وَعَسِينِي مِنْ نَحْوِ الْهَرَاوَةِ تَلْمَحُ
وَقَدْ عَلَّمَتْنِي الْوَقْدَ ثُمَّ تَجَرُّنِي
إِلَى الْمَاءِ ، مَغْشِيًّا عَلَيَّ ، أَرْتَحُ
أَقُولُ لِنَفْسِي : أَيْنَ كُنْتَ ؟ وَقَدْ أَرَى
رِجَالًا قِيَامًا ، وَالنِّسَاءُ تُسَبِّحُ . . .

خُذْ نِصْفَ مَالِي ، وَاتْرُكْ لِي نِصْفَهُ
وَبَيْنَا بَدَلٌ ، فَالْتَمَسَ زُبَّ أَرْوَحُ .

أَقُولُ لِأَصْحَابِي - أُسِرَ إِلَيْهِمْ :
لِي الْوَيْلُ ! إِنْ لَمْ تَجْمَحَا ، كَيْفَ أَجْمَحُ ؟
أَتَرَكُ مَبِيَّانِي وَأَهْلِي وَأَبْنَيْ
مَعَاشاً سِوَاهُمْ ، أَمْ أَقِرُّ فَأَذْبَحُ ؟
أَلَأَقِي الْحَنَّا وَالْبَرْخَ مِنْ أَمِّ حَازِمٍ
وَمَا كُنْتَ أَلْقَى مِنْ رَزِينَةٍ أَنْبَرُ
تُصَبِّرُ عَيْنَيْهَا ، وَتَعْصِبُ رَأْسَهَا
وَتَغْدُو غَدَوَ الذَّنْبِ ، وَالْبَوْمُ يَضْبَحُ
تَرَى رَأْسَهَا فِي كُلِّ مَبْدَى وَمَخْضَرٍ
شَعَالِيلٍ ، لَمْ يُمْشِطْ وَلَا هُوَ يُسْرَحُ
وَإِنْ سَرَّحْتَهُ كَانَ مِثْلَ عِقَارٍ
تَشْوَلُ بِأَذْنَابِ قِصَارٍ وَتَرْمَحُ
تَحْطَى إِلَيَّ الْحَاجِزِينَ مُدْلَةً
يَكَادُ الْحَصَى مِنْ وَطَنِهَا يَتَرَضَّحُ
لَهَا مِثْلُ أَظْفَارِ الْعُقَابِ وَمَنْسِمٍ
أَزْجُ كَظُنُوبِ النَّعَامَةِ أَرْوَحُ

إِذَا انْفَلَتَتْ مِنْ حَاجِزٍ لَحِقَتْ بِهِ
 وَجِبْهَتُهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَيْظِ تَرَشُّحُ .
 وَلَمَّا التَّقِينَا غُدُوَّةَ طَال بَيْنَنَا
 سَبَابُ وَقَذْفُ بِالْحَجَارَةِ مَطْرَحُ
 أَتَانَا ابْنُ رَوْقٍ يَبْتَغِي اللَّهْوَ عِنْدَنَا
 فَكَادَ ابْنُ رَوْقٍ بَيْنَ ثَوْبِيهِ يَسْلُخُ . . .

٢ - ليلة اليأس

فَبِتْ كَأَنَّ الْعَيْنَ أَفْنَانُ سِدْرَةٍ
 عَلَيْهَا سَقِيطٌ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ يَنْطَلِقُ
 أَرَاقِبُ لَوْحاً مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ
 إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ ،
 بَدَأَ لَجْرَانِ الْعَوْدِ وَالْبَحْرِ دَوْنَهُ
 وَذُو حَدَبٍ مِنْ سَرُو جَمِيرٍ مُشْرِفُ .
 فَلَا وَجَدَ إِلَّا مِثْلَ يَوْمِ تَلَاخَقَتْ
 بَنَا الْعَيْسُ ، وَالْحَادِي يَشْلُ وَيَعْتَفُ
 فَمَا لَحِقْتُنَا الْعَيْسُ حَتَّى تَنَاضَلَتْ
 بَنَا ، وَقَلَانَا الْآخِرُ الْمَتَّخَلَفُ

خُمِدَتْ لَنَا حَتَّى تَمْنَاكَ بَعْضُنَا
وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَغْرُوكَ خَمْدٌ قُتِفِرْفُ
رَفِيعُ الْعُلَى فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
وَقَوْلُكَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْمَسْتَقْفُ ،
وَفِيكَ ، إِذَا لَاقَيْتَنَا ، عَجْرَفِيَّةُ
مَرَاراً ، وَمَا نَسْطِيعُ مَنْ يَتَعَجَّرُ
تَمِيلُ بِكَ الدُّنْيَا وَيَغْلُبُكَ الْهَوَى
كَمَا مَالَ خَوَّارُ النِّقَا الْمَتَّقُصِفُ
وَنَلْقَى كَأَنَّا مَفْنَمٌ قَدْ خَوِيَتْهُ
وَتَرَعَبُ عَنْ جَزَلِ الْقَطَا وَتُسْرِفُ
فَمَوْعِدَكَ الشُّطَّ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِنَا
وَأَهْلِكَ ، حَتَّى تَسْمَعَ الدَّيْكَ يَهْتَفُ
وَتَكْفِيكَ آثَاراً لَنَا حَيْثُ نَلْتَقِي
ذِيوْلُ نُقْفِيهَا بِهِنَّ وَمَطْرَفُ
فَتَصْبِحُ لَمْ يُشَقَّرْ بِنَا ، غَيْرَ أَنَّنا
عَلَى كُلِّ ظَنٍّ يَحْلِفُونَ وَنَحْلِفُ .

فَلَمَّا هَبَطْنَ السَّهْلَ ، وَاخْتَلَنَ حِيلَةً
وَمِنْ حِيلَةِ الْإِنْسَانِ مَا يَتَخَوَّفُ

حَمَلَنَ جِرَانُ الْقَوَدِ حَتَّى وَضَعْنَهُ
 بَعْلِيَاءَ فِي أَرْجَائِهَا الْجِنَّ تَغْرِفُ ،
 فَلَمَّا التَّقِينَا ، قُلْنَ أَمْسَى مُسْتَطَآ
 فَلَا يَسْتَرْقَنُ الزَّائِرُ الْمُتَلَطِّفُ
 وَقُلْنَ ، تَمَتَّعْ لَيْلَةَ الْيَاسِ هَذِهِ
 فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدًا أَوْ مُسَيِّفُ
 وَأَخْرَزْنَ مِنِّي كُلَّ حُجْزَةٍ مِثْزِرِ
 لَهُنَّ ، وَطَاخَ التَّوْقَلِيُّ الْمَرْخِرُفُ
 فَبِشْنَا قُومُودًا وَالْقُلُوبُ كَأَنَّهَا
 قَطَا شُرْعُ الْأَشْرَاكِ مِمَّا تَخَوُّفُ
 عَلَيْنَا النَّدَى طُورًا ، وَطُورًا يَرْشُنَا
 رَدَاذُ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْطَفُ .
 وَمَا أَبْنَى حَتَّى قُلْنَ ، يَا لَيْتَ أَكُنَّا
 تُرَابًا ، وَلَيْتَ الْأَرْضُ بِالنَّاسِ تُخَسِّفُ !

٣- الحب والموت

كِلَانَا نَسْتَمِيتُ إِذَا التَّقِينَا
 وَأَبْدَى الْحُبِّ خَافِيَةَ الضَّمِيرِ
 فَتَقْتَلِنِي وَأَقْتَلَهَا وَنَحْيَا
 وَنَخْلِطُ مَا نُمُوتُ بِالنَّشُورِ ...

٤ - الحب الهارب

ألا ليتنا ، من غير شيء يُصيبنا
بتهلك - لا عين تُحسُّ ولا ذكُرُ
ألا ليتنا طارت عقابُ بنا معاً
لها سببٌ عند المجرة ، أو وكُر . . .

٥ - الصنابة والليل

يكاد القلبُ ، من طَرَبٍ إليها
ومن طول الصَّيابة يُسَنطَارُ
يظلُّ مجنَّبَ الكنفين ، يهفو
هُفُو الصَّقَرِ أَمْسَكَهُ الإِسَارُ .

تردُّ بفثورة عضديك عنها
إذا اعتنقتَ ومال بها انهصارُ
يكاد الزوجُ يشربها إذا ما
تلقَّاهما بنشوتها انبهارُ
شميماً تُنشرُ الأحشاءُ منه
وحبّاً لا يُباع ولا يُعار .

إذا نادى المنادي ، بات يبكي
جندارَ الصُّبح ، لو نفعَ الحِذارُ
وودَّ اللَّيلَ زِيْدَ عليهِ ليلُ
ولم يُخلَقْ له أبداً نهـَارُ . . .

دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ

١- غَوَايَةِ الْحَرْبِ

... أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمَنْعِجِ اللَّوَى
فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحَى الْقَدْرِ
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ ، وَقَدْ أَرَى
غَوَايَتِهِمْ ، وَأَنْتِي غَيْرُ مُهْتَدٍ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ ، إِنْ غَوَتْ
غَوِيَتْ ، وَإِنْ تُرْشِدْ غَزِيَّةُ أَرْضُشِدْ .
... دَعَانِي أَخِي ، وَالْخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُفْدَرٍ ،
فَجَنَتْ إِلَيْهِ وَالرَّمَا حَ تَنَوَّشُهُ
كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيحِ الْمَمْدَرِ .
... تَنَادَوْا ، فَقَالُوا أَرْدَتِ الْخَيْلُ فَارِسًا
فَقُلْتُ : أَعْبُدُ اللَّهَ ذَلِكَ كُمْ الرَّدْيِ ؟
فَإِنْ يَكُ عِبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ
فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ الْيَدْرِ

إِذَا هَبَطَ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ تَزَيَّنَتْ
لِرُؤْيَيْهِ كَالْمَأْتَمِ الْمَتَبَدِّدِ . .

... صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ
فَلَمَّا عَلَاهُ ، قَالَ لِلْبَاطِلِ : ائْبَعِدْ
وَطَيِّبْ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ
كَذِبْتَ ، وَلَمْ أَبْخُلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي .

٢- تقسيم الدهر

... فَأَمَّا قَرْنُنَا ، مَا تَزَالُ دَمَاؤُنَا
لَدَى وَاتِرٍ يَشْقَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ
فَبِإِنَّا لَلْخُمُ السَّيْفِ ، غَيْرَ نَكِيرَةٍ
وَنَلْحَمُهُ حِينًا ، وَلَيْسَ بِذِي نُكْرٍ ،
يُفَارُ عَلَيْنَا وَاتَرَيْنَ قَيْشَ شَتَفَى
بِنَا ، إِنْ أَصْبَنَّا ، أَوْ نُفَيْرَ عَلَى وَثَرٍ
فَسَمْنَا بِذَاكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا
فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ . . .

المُزَرَّد بن ضَرَار الغطفاني

فروسية

... خَرُوجُ أَضَامِيمٍ ، وَأَحْصَنُ مَفْقِلٍ
إِذَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا الْجِيَادَ مَعَايِلُ
يُرَى طَامِحَ الْقَيْنِينَ ، يَرْنُو كَأَنَّهُ
مُؤَانِسُ دُغَرٍ ، فَهُوَ بِالْأُذُنِ خَاتِلُ ،
وَجَوْبُ يُرَى كَالشَّمْسِ فِي طَحْيَةِ الدُّجَى
وَأَبْيَضُ مَاضٍ فِي الضَّرِيْبَةِ قَاصِلُ
سُلَافُ حَدِيدٍ مَا يَزَالُ حَسَامُهُ
ذَلِيْقًا ، وَقَدَتُهُ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ
وَأَمْلَسُ هِنْدِيٍّ مَتَى يَفْعَلُ حُدَّةُ
عُرَى الْبَيْضِ ، لَا تَسْلَمُ عَلَيْهِ الْكَوَاهِلُ
إِذَا مَا عَدَا الْعَادِي بِهِ نَحْوَ قِرْنِهِ
وَقَدْ سَامَهُ قَوْلًا : فَدَتِكَ الْمَنَاصِلُ
أَلَسْتَ نَقِيًّا ، مَا تَلِيْقُ بِكَ الدُّرَى
وَلَا أَنْتَ ، إِنْ طَالَتْ بِكَ الْكَفُّ ، نَاكِلُ

حُسامٌ خَفِيٌّ الجَرَسِ عند استِلالِهِ
صَفِيحَتُهُ مِمَّا تَنفَى الصَّياقِلُ ،
وَمُطَرِدٌ لَذَنُ الكُعبِ كَأَنَّمَا
تَغَشَّاهُ مُنْبَاعٌ مِنَ الرِّيتِ سَائِلُ
لَهُ فارِطٌ ماضِي الغِرارِ كَأَنَّهُ
هِلالٌ بدا في ظُلُمَةِ اللَّيْلِ نَاحِلُ ،

... على حين أن جُرَيْتٌ واشتَدَّ جانِبِي
وَأُنْصَحَ مِنِّي رَهْبَةً مَن أَنَاخِلُ
وجاوزتُ رأسَ الأَربَعينِ فأصبحتُ
قَنَاتِي ، لا يُلْفَى لَهَا الذَّهَرُ عَادِلُ ،
زَعِيمٌ لِمَن قاذفُثُهُ بأَوابِدِ
يُغَنِّي بِهَا السَّارِي وتُحْدِي الرُّواحِلُ
تُكْرَرُ ، فلا تَزْدَادُ إِلَّا أَسْتِنارةً
إِذَا رَأَتْ الشُّغْرَ الشَّفَاءَ العَوامِلُ
فَمَن أَرَمَهُ مِنْهَا بِبَيْتٍ يَلْحُ بِهِ
كَشامَةٍ وَجْهِ - لَيْسَ لِلشَّامِ غاسِلُ .
. . وأيقَنَ ، إِذْ ماتا بِجُوعٍ وَخِيبَةٍ
وقال لَهُ الشَّيْطانُ إِنَّكَ عَائِلُ

فَطَوَّفَ فِي أَصْحَابِهِ يَسْتَتِيبُهُمْ
 فَآبَ ، وَقَدْ أَكْدَتَ عَلَيْهِ الْمَسَائِلُ
 إِلَى صِبْيَةٍ مِثْلِ الْمَفَالِي وَخِرْمِلِ
 رَوَادِرَ ، وَمِنْ شَرِّ النِّسَاءِ الْخَسْرَامِلُ
 فَقَالَ لَهَا : هَلْ مِنْ طَعَامٍ فَبِإِنِّي
 أَذِمُّ إِلَيْكَ النَّاسَ ، أَمْكِ هَابِلُ
 فَقَالَتْ : نَعَمْ ، هَذَا الطَّوِيُّ وَمَاؤُهُ
 وَمَحْتَرِقُ مِنْ حَائِلِ الْجُلْدِ قَاحِلُ
 فَلَمَّا تَنَاهَتْ نَفْسُهُ مِنْ طَعَامِهِ
 وَأَمْسَى طَلِيحاً مَا يَمَانِيهِ بَاطِلُ
 تَقَشَّى ، يَرِيدُ النَّوْمَ ، فَضَلَ رَدَانَهُ
 فَأَعْيَا عَلَى الْعَيْنِ الرَّقَازَ الْبَلَابِلُ . . .

١- طعام

وجئنا بالنساء ، مردّقات
وأذواد ، فكُنْ لنا طعاما . . .

٢- صورة وصفية

للّه غارتنا ، والمخلُ قد شَجيت
منه البلادُ ، فصار الأُفقُ عريانا .

٣- مجد

وقد نال آفاق السّماواتِ مجدنا
لنا الصّحُوفُ من آفاقِها ، وغيومُها . . .

٤- لوم

. . . وأنّبتُ قومي أتبعوني ملامّةً
لعلّ منايا القومِ ممّا أُكَلِّفُ

فإن تلك أفراسُ أصيبنَ وفِثيَّةُ
فإنني لجَرَافٌ بهنَّ مُجرَّفُ . . .

٥ - ضيافة

. . . فلو كان جمعُ مثلنا ، لم يَبْرُنَا
ولكن أتانا كلُّ جنٍّ وخبـابِلِ
فبِتْنَا ، ومن ينزل به مثلُ ضيفنا
يَبِتُ عن قِري أضيافه غيرَ غافلٍ . . .

عمرو بن بَرَّاقَة الهَمْدَانِيّ

ليك الصعاليك

تقول سليمي : لا تَقْرَءَنَّ لِتَلْفَةٍ
وليُلك عن ليل المَّـعـاليكِ نائِمٌ
وكيف ينامُ اللَّيْلَ مَنْ جُلُّ مَالِهِ
حَسَامٌ كَلَوْنِ المِلْحِ أَبْيَضُ صَارِمٌ ؟
ألمَ تَعْلَمِي أَنَّ المَّـعـاليكِ نَوْمُهُم
قليلٌ إِذَا نامَ الخَلِيٌّ المَسَالِمُ . . .

إذا اللَّيْلُ أَذْجَى وَاكْفَهَرَتْ نَجْوَاهُ
وصاحَ من الإفراطِ بُومٌ جَوَائِمُ
ومالَ بِأَصْحَابِ الكَرَى غَالِيَاتُهُ ،
فَبِأَيِّ عِلَى أَمْرِ الغِيَايَةِ حَازِمُ ،
مَتَى تَجْمَعُ القَلْبَ الذَّكِيَّ وَصَارِمًا
وَأَنْفَا حَمِيًّا ، تَجْتَنِيكَ المِظَالِمُ . . .

مالك بن نويرة اليربوعي

الصعركة

... وكان لهم في أهلهم ونسائهم
مَبِيتٌ ، ولم يَذْروا بما يجدلُ العَدُوَّ
فَمَا فَتَنُوا حَتَّى رَأَوْنا كَأَنَّا
مع الصَّبَحِ ، أَذْيٌ من البحر مُزِيدُ . . .
تُدِرُّ العُروُقُ الأَبْيَاتِ ظِلًّا نَا
وقد سَنَّها طَرُّ وُوقِعَ ومُبرِدُ
يَقْفَنَ معاً فيهم بأيدي كِمَاتِنَا
كَأَنَّ المَنُونَ لِلأَسَنَةِ مَوَعِدُ ،
فَأَقَرَرْتُ عَيْنِي حينَ ظَلُّوا كَأَنَّهُمْ
بِبطْنِ الإِيَادِ ، حُشْبُ أَثَلٍ مُسْتَدُّ ،
صَرِيعٌ عليه الطَّيْرُ تَنْتَحِ عَيْنُهُ
وَأَخْرُ مَكْبُولُ ، يَمِيلُ ، مُقَيَّدُ -
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ
ولا تنتهي عن ملئِها منهم يَدُ . . .

أبو خراش الهذلي

١- عهد الدار

فليس كمهد الدار يا أم مالك
ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
فأصبح إخوان الصفاء كأئما
أهال عليهم جانب الثرب هائل .

٢- أخو جنة...

شديد الأسى بادي الشحوب كأنني
أخو جنة يفتاده الحبل في الجسم .

٣- صورة شخصية

أفاطيم ، إنني أسبق الحشف مقبلاً
وأترك قبرتي في المزاحف يستدمي
واني لأهدي القوم في ليلة الدُجى
وأرمي ، إذا ما قيل : هل من فتى يرمي ؟

ربيعه بن مقروم الضبيّ

١- الهوان

ودارِ هَوانٍ أنفنا المُقامَ بها
فحللنا مَحلاً كريماً -
إذا كان بعضُهم للهوانِ
خليطَ صفاءٍ وأمساً رؤوماً . . .

٢- صورة وصفية

قامت ثَريكَ ، عُداةَ البَينِ ، مُسَدِّلاً
تَحالُهُ فوقَ مَثْنِيها العناقيدا . . .

٣- الخصم

. . . وكنتُ إذا قَريني جاذبُهُ
حبالي ، ماتَ أو تَبِعَ الجِذابا .

العبّاس بن مرداس السُّكُمِّي

١- الأعداء

... سَمَوْنَا لَهُمْ تِسْعاً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً
نَجُوبٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ قَفْرًا بَسَائِيسَا
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبِّحاً
وَلَا مِثْلَنَا ، لَمَّا التَقِينَا ، فَوَارِيسَا ،
إِذَا مَا شَدَدْنَا شِدَّةً نَصَبُوا لَهَا
صُدُورَ الْمَذَاكِي وَالرَّمَاكِ الْمَدَاعِيسَا

إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيحِ نُكْرَتِهَا
عَلَيْهِمْ ، فَمَا يَرْجِفُنَّ إِلَّا عَوَابِيسَا
وَلَوْ مَاتَ مِنْهُمْ مَنْ جَرَحْنَا لَأَصْبَحَتْ
ضِبَاعٌ ، بِأَكْنَافِ الْأَرَاكِ ، عَرَائِيسَا*

٢- فيها المعوكة

إذا هي صَدَّتْ نَحْرَهَا عَنْ رَمَاحِهِمْ
أَقْدَمُهَا حَتَّى تَنْقَلَّ بِالدَّمِ
وما زال منهم رائغٌ عن سبيلها
وَأَخْرُ يَهْوِي لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ . . .

٣- صورة شخصية

أشدَّ على الكتيبة لا أبالي
أفيسها كان خَشْفِي أم سواها
ولي نفسٌ تتوقُّ إلى المعالي
ستتلفُ ، أو أبْلَغُها مُنَاها . . .

عمرو بن شأس الأسدي

امراة

إذا نحن أدلجنا ، وأنتِ أمامنا
كفى لمطايانا بوجهك قاديا . . .

أبو سفیان بن الحارث

هداية

لعمرك إنني يوم أحمل راية
لِتغلبَ خيلُ اللَّاتِ خيلَ محمَّدٍ
لَكَالمُدْلَجِ الحيرانِ أَظلمَ ليلة
بعميداً أرْجى حينَ أهدي وأهتدي
هداني هادٍ غيرَ نفسي وقادني
إلى اللّٰه من طَرَدْتُ كلَّ مُطَرِدٍ . . .

عمرو بن معد يكرب الزبيدي

١- صورة شخصية

ذَهَبَ الَّذِينَ أَحَبَّهُمْ
وَبَقِيَتْ ، مِثْلَ السَّيْفِ ، قَرْدًا . . .

٢- الأعداء

. . . فَلَمْ نَقْتُلْ شِرَارَهُمْ ، وَلَكِنْ
قَتَلْنَا الْأَفْضَلِينَ ذَوِي السَّلَاحِ
فَلَأْكُلْنَا الْحَلِيلَةَ مِنْ بَنِيهَا
وَحَلَّيْنَا الْخُسْرَى لِنَتَكَاحَ .

٣- نساء

أَمْشِي حَوْلَهَا وَأَطُوفُ فِيهَا
وَتُعْجِبُنِي الْمَحَاجِرُ وَالْفُرُوعُ
إِذَا يَضْحَكُنْ أَوْ يَنْسَمَنْ يَوْمًا
تَرَى بَرْدًا أَلَحَّ بِهِ الصَّبَقُ قَيْعُ
كَأَنَّ عَلَى عَوَارِضِهِمْ رَاحًا
يُقَفِّضُ عَلَيْهِ رُمُحًا يَنْبِغُ . . .

الشَّمَاخ بن ضَرَارِ العُطْفَانِي

امْرَأَةٌ

وسَيْطَةُ قَوْمٍ صَالِحِينَ يَكْنُهَا
من الحرِّ ، في دار النُّوى ، ظلُّ هودج
منقَمَةٌ لم تَلَقْ بؤْسَ مَعِيشَةٍ
ولم تَفْشِرْ يوماً على عودِ عَوْسَجٍ
هَضِيمِ الحَشَى ، لا يَمَلَأُ الكِفْأَ خَصْرُهَا
وَيُمَلَأُ مِنْهَا كُلُّ حِجْلٍ وَذَمَلَجٍ .

يَقْرُؤُ بَعِيْنِي أَنْ أَتَبَّأَ أَتَّهَا
وإن لم أُنْلِهَا ، أَيْمٌ لم تَزَوَّجْ ،
وكنْتُ ، إذا لاقَيْتُهَا ، كان سرُّنا
لنا ، بيننا ، مثل الشَّوَامِ الْمُكْهَوَجِ .

١- القبر

وقائلة ، والنَّعْشُ قد فات خطوها
لِتَدْرِكَهُ : يا لهفَ نفسي على مَحْزَرٍ
ألا ثكلتُ أُمَّ الذين مَشَّوْا بِهِ
إلى القبر - ماذا يحملون إلى القَبْرِ !

٢- غصنات *

كُنَّا كُفْمَنِينَ فِي جِرْثُومَةٍ بَسَقَا
حِينَ ، على خير ما يُنْمِي له الشَّجَرُ
حتى إذا قيل : قد طالت عروقتُهما
وطاب غرسُهما ، واستوثق الثمرُ
أخنى على واحد ريبُ الزَّمانِ وما
يُبْقِي الزَّمانُ على شيءٍ ولا يَذَرُ . . .

٣- الأب والابن

جاري أبتاه فأقبلا ومهما
يَسْمَعَانِ إِنْ مُلِئَا مِنَ الْقُرْ
حَتَّى إِذَا نَزَّتِ الْقُلُوبُ وَقَدْ
لُزَّتْ هُنَاكَ الْغُذُرُ بِالْغُذُرِ
وَعَلَا هَتَافُ النَّاسِ : أَيُّهُمَا ؟
قال المجيبُ هناك ، لا أدري ،
برزت صحنفة وجه والدو
ومضى على غُلُوَانِهِ يَجْرِي
أَوَّلَى فَسَأُولَى أَنْ يَسْأُولِيَهُ
لَوْلا جَلَالُ السُّنِّ وَالْكِبَرِ
ومما كأنهما ، وقد برزا ،
صَفْرَانٍ قَدْ حَطَّأَ عَلَى وَكْرِ ...

٦- الذكركم والتعزية

يذْكَرْنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا
وَأَذْكَرُهُ لِكُلِّ غَسْرُوبٍ شَمْسٍ
ولولا كثرة الباكين حولي
على إخوانهم ، لَقَتَلْتُ نَفْسِي ...

٥- الزمان والناس

إِنَّ الزَّمانَ ، وما يَفْنى ، له عَجَبٌ
أَبْقَى لَنَا ذَنْباً واسْتُؤْمِلَ الرَّاسُ
أَبْقَى لَنَا كلَّ مَجْهولٍ وَقَبَّعَنَا
بِالحالِمِينَ ، فهم هَامٌ وَأَزْمانُ ،
إِنَّ الجَدِيدِينَ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا
لا يَفْسُدَانِ ، وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ . . .

٦- فأس الموت

ما لِلْمَنَايا تُفْسادِنا وتَطْرِقُنا
كَأَنَّنا أَبْداً نُخْزَرُ بِالفاسِ . . .

عبدة بن الطبيب

مجلس شواب

وقد غدوتُ وقرنُ الشمس مُنْقَتِقُ
ودوتهُ ، مِن سَـوَادِ اللَّيْلِ ، تجليد
إِذْ أَشْرَفَ الدَّيْكَ يَدْعُو بَعْضَ أُسْرَتِهِ
لدى المَبَاحِ ، وَهَمَّ قَوْمٌ مَمَازِيلُ
إِلَى التَّجَارِ ، فَأَعْدَانِي بِلَذَّتِهِ
رَخَوُ الإِزَارِ ، كَصَدْرِ السَّيْفِ مَشْمُولُ
خِرْقٌ يَجْدُ ، إِذَا مَا الأَمْرُ جَدَّ بِهِ
مُخَالِطُ اللّهُو واللّدَاتِ ، ضَيْلُ ،
... حَتَّى اتَّكَأْنَا عَلَى فُرْشٍ يُزَيِّنُهَا
مِنْ جَيْدِ الرِّقَمِ ، أَزْوَاجُ تَهَاوِيلُ
فِيهَا الدَّجَاجُ وَفِيهَا الأَسَدُ ، مُخْدَرَةٌ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرَى فِيهَا تَمَائِيلُ
فِي كُفْبَةٍ شَادَهَا بَانٍ وَزَيَّنَهَا
فِيهَا ذُبَالٌ يُضِيءُ اللَّيْلَ ، مَفْتُولُ

لنا أصيصٌ كجِذَمِ الحوضِ هَدَمَهُ
 وَطَهُ العَرَكَ ، لديه الرِّقُّ مغلولُ
 والكُوبُ أَزْهَرُ مَغْصُوبٌ بِقُلَّتِهِ
 فوق السَّيَّاعِ مِنَ الرِّيحَانِ إِكْلِيلُ*
 يسمى بِهِ مِنْصَفٌ عَجَلَانُ مُنْتَطِقُ
 فوق الخِوَانِ ، وفي الصَّاعِ السَّوَابِيلُ ،

ثُمَّ اصْطَبَحْتُ كُفَيْتاً قَرَقَفَا أَتْفَا
 مِنْ طَيْبِ الرَّاحِ ، واللِّذَاتُ تَغْلِيلُ
 صِرْفَا مِزَاجاً ، وَأَحْيَاناً يُعَلِّلُنَا
 شِفْرُ كُمُذْهَبَةِ السَّمَانِ مَحْمُولُ*
 تُذْزِرِي حَوَاشِيَّ جِيدَاءِ آيَسُهُ
 فِي صَوْتِهَا لِإِسْمَاعِ الشَّرْبِ قَرْتِيلُ
 تَغْدُو عَلَيْنَا تُلْهَيْنَا وَتُصْفِدُهَا
 تُلْقَى الْبُرُودُ عَلَيْهَا وَالْمُرَابِيلُ . . .

كعب بن زهير

١- سعاد

... فما تدوم على حالٍ تكونُ بها ،
كما تَلَوْنُ في أثوابِها الغسولُ
وما تَمَسُّكَ بالوصلِ الذي زعمت
إلا كما تُنْسِكُ الماءَ الفرابيلُ ،
كانت مواعيدُ عُرْقوبٍ لها مَقْلًا
وما مواعيدُها إلا الأباطيلُ
فلا يُفَرِّثُكَ ما مَنَّتْ وما وَعَدَتْ
إنَّ الأمانِيَّ أحلامٌ وتَضليلُ ...

٢- أعناق النساء

... فأصيحُ مُنْسانا كأنَّ جِبالَهُ
من البُغْدِ ، أعناقُ النِّساءِ الحواسِرِ .

٣- صورة وصفية

تَسْتَشْرِفُ الْأَشْبَاحَ ، وَهِيَ مُشِيحَةٌ
بِصِيرَةٍ وَخَشْيَةٍ الْإِنْسَانَ . . .

٤- ماء

تَسَاقُطُوا بِمَاءٍ مِنْ بِلَادٍ ، كَأَنَّهَا
دِمَاءُ الْأَقْصَاعِي - لَا يُعَلُّ سَلِيمُهَا . . .

٥- صورة وصفية

عَلَا حَاجِبِي الشَّيْبُ حَتَّى كَأَنَّهُ
ظِلَاءٌ جَرَّتْ - مِنْهَا سَنِيحٌ وَبَارِخٌ .

٦- صيد

طَافَ الرُّمَاءُ بِصَيْدِ رَاعِهِمْ فَإِذَا
بَعْضُ الرُّمَاءِ يَتَبَلُّ الصَّيْدَ مَقْتُولٌ . .

تميم بن مُقبل

١- خيوط الشمس

وللشمس أسبابٌ كأنَّ شعاعها
مَمْدُ حَبَالٍ فِي خِيَابِ مُطَنَّبٍ . .

٢- الدهر والموت

وما الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ ، فَمِنْهُمَا
أَمُوتُ ، وَأُخْرَى أَبْتَنِي الْعَيْشَ أَكْدَحُ
وَكِلْتَاهُمَا قَدْ خُطَّ لِي فِي صَحِيفَتِي
فَلِلْعَيْشِ أَشْهُى لِي ، وَلِلْمَوْتِ أَرْوَحُ ،
إِذَا مِتَ فَأَنْعَمِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ
وَذُمَّي الْحَيَاةِ - كُلُّ عَيْشٍ مُتَرَّخُ .

٣- دهماء

إِذَا قِيلَ : مَنْ دَهْمَاءُ ؟ خَبَرْتُ أَهْلَهَا
مِنْ الْجَنِّ لَمْ يَقْدَحْ لَهَا الزَّئِدَ قَادِحُ

وكيف ؟ ولا تَارُ لدهماء أوقدت
 قريباً ، ولا كلبُ لدهماء نابحُ
 . . . فلا طولُ ما جاورتُ دهماءُ نافعُ
 ولا داءُ ما كُلفتُ دهماءُ ، بارحُ .

. . . ويوماً على نجرانٍ وأفتُ فخلَّتها
 كأحسنِ ما ضَمَّتْ إليَّ الأباطحُ
 بمشني كهرَّ الرُّمَحِ ، بادرِ جماله
 إذا جَدَفَ المشني القِصارُ الدَّحادِجُ .

٤- دهماء ، أيضاً

. . . ولو كَلَمْتُ دهماءَ أخرسَ كاظِماً
 لَبَسَيْنَ بالتَّكليمِ ، أو كاد يُفصحُ
 سِراجُ الدَّجى ، يشفي المَستقيمَ كلامُها
 تُبَلِّ به العينُ الطَّريفُ فَتُنجحُ . . .

٥- أخو عبرات

أخو عَبرَاتِ ، سِيقَ لِلشَّامِ أهله
 فلا اليأسُ يُسليهِ ، ولا الحزنُ قَاتِلُهُ

... فَأَخْلَفَ وَأَتْلَفَ ، إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ
وَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ أَكِلُهُ
وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ وَأَيْسَرُ هَالِكٍ
على الْحَيِّ ، مَنْ لَا يَبْلُغُ الْحَيَّ نَائِلُهُ .

٦- امواته

خَوَدُهُ كَأَنَّ فِرَاشَهَا وَضِيعَتُهُ بِهِ
أَضْغَفَاتُ رِيحَانٍ غَدَاةَ شَمَالٍ
... عَنَيْتُ تُوَاصِلُنِي ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي
مِنْهَا الْهَوَى ، أَذْنُتُهَا بِزِيَالٍ
وَصَرَفْتُ وَصَلَ حِبَالِهَا ، إِنِّي امْرُؤٌ
وَصَّالُ أَخْبَالٍ ، مَرُومُ حِبَالٍ ...

٧- دهماء والدهر

... هَلْ عَاشِقٌ نَالَ مِنْ دَهْمَاءِ حَاجَتِهِ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، قَبْلَ الدِّينِ ، مَرْحُومٌ ؟
عَانَقْتُهَا فَانْتَشَتْ طَوْعَ الْعِنَاقِ ، كَمَا
مَالَتْ بِشَارِبِهَا صَهْبَاءُ خُرْطُومٍ ...

إِنْ يَنْقُصِ الدَّهْرُ مِنِّي ، فَالْفَتْى غَرَضُ
 لِلدَّهْرِ ، مِنْ غُودِهِ وَافٍ وَمَثْلُومُ
 وَإِنْ يَكُنْ ذَاكَ مِقْدَاراً أُصِيبْتُ بِهِ
 فَسِيرَةُ الدَّهْرِ تَفْشِيحٌ وَتَقْوِيمُ ،
 مَا أَطِيبَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتْى حَجَرُ
 تَنْبُو الْحَوَادِثُ عَنْهُ ، وَهُوَ مَلُومُ . . .

٨ - الْجَانِم

وَلَوْ تُشْتَرَى مِنْهُ لِبَاعِ ثِيَابِهِ
 يَنْبَحُهُ كَلْبٌ ، أَوْ بِنَارٍ يَشِيْمُهَا . . .

أَبُو ذُوَيْبٍ الْهُذَلِيُّ

١- صرثية الأبناء

قالت أميمة ما لجسمك شاحباً
منذ ابْتُذِلْتَ ومثل مالِكَ ينفعُ
أم ما لجسمك لا يلائم مضجِعاً
الأ أَقْضَى عليك ذاك المَضْجَعُ ؟
... أودى بَنِي فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً
بعد الرُّقَادِ ، وعبرة ما تُفْلَحُ
ولقد حَسِرْتُ بأن أدافع عنهمُ
وإذا المنيّة أَقْبَلَتْ لا تُدْفَعُ
وإذا المنيّة أنْشَبَتْ أظفَارها
أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ
... ولقد أرى أَنَّ البكاءَ سَفَاهَةٌ
ولسوف يُولَعُ بالبُكَاءِ مَنْ يُفْجَعُ .
والنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إذا رَغِبَتْهَا
وإذا تُرِدَّتْ إلى قَلِيلٍ تَفْجَعُ

يرمي بعينيه الغيوب وطرفه
مَغْضِرٌ ، يصدّق طرفه ما يسمع .

٢ - الراية

كأنّها كاعبٌ حسناءٌ زَخِرْفها
خليّ ، وأترقها طُغْمٌ واصلاحُ
قد ظِلْتُ فيها - معي شُعْتُ كأنّهم
إذا يُشَبُّ سَعير الحرب ، أَرْمَاحُ ، -

أَمِنْكَ بَرَقُ أَيْتِ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ
كأنّه في عراضِ الشّامِ مصباحُ ...

٣ - مالي أحن

مالي أحنّ إذا جمالك قُرِيت
وأصدّ عنك ، وأنتِ متي أقربُ
وأرى البلادَ ، إذا سكنتِ بغيرها
جَذْباً ، وإن كانت تُطلُّ وتُخْصِبُ
وأرى العدوَّ يحبكم فأُحِبّه
إن كان يُنْسَبُ منك أو يتنسَّبُ ...

٤- القلب العاصي

عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ - إِنِّي لِأَمْرِهِ
سَمِيعٌ ، فَمَا أَدْرِي أَرْشَدُ طِلَابُهَا ؟
فَقُلْتُ لِقَلْبِي : يَا لَكَ الْخَيْرِ إِنَّمَا
يُدْلِيكَ لِلْمَوْتِ الْجَدِيدِ حِبَابُهَا ، -
فَمَا الرَّاحُ ، رَاخُ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيَّةٌ
لَهَا غَايَةٌ تَهْدِي الْكَرَامَ عُقَابُهَا
بِأَطْيَبِ مِنْ فِيهَا ، إِذَا جُنْتُ طَارِقاً
مِنَ اللَّيْلِ ، وَالتَّفْتُ عَلَيَّ ثِيَابُهَا . . .

بِشْرِ بْنِ رَبِيعَةَ الْخُثْعَمِيِّ

المعركة

... عَشِيَّةً وَدَ الْقَوْمُ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ
يُعَارُ جَنَاحِي طَائِرٍ فَيَطِيرُ ،
إِذَا مَا قَرَعْنَا مِنْ قِرَاعٍ كَتِيبَةٍ
دَلَفْنَا لِأُخْرَى كَالْجِبَالِ تَسِيرُ
تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا وَاجِمِينَ كَأَنَّهُمْ
جَمَالُ بِأَخْمَالٍ لَهُنَّ زَقِيرُ ...

حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ

١- ذكويات

أَرَى بَعَثَرِي قَدْ رَابَتْني بَعْدَ حِدَّةٍ
وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِيحَ وَتَسْلِمَا
وَلَا يَلْبِثُ الْقَضِرَانِ يَوْمًا وَلَيْلَةً
إِذَا طَلَبَا ، أَنْ يُدْرِكَمَا تَيْمَّمَا ،
وَصَوْتٌ عَلَى فَوْتٍ سَمِعْتُ ، وَنَظْرَةٌ
تَلَاقَيْتُهُمَا وَاللَّيْلُ قَدْ كَانَ أَتَاهُمَا
بِحِدَّةٍ عَصُرَ مِنْ شَبَابٍ كَأَنَّهُ
إِذَا قُمْتُ ، يَكْسُونِي رِداءُ مُسْتَهْمَا . . .
فَلَوْ أَنَّ عَوْدًا كَانَ ، مِنْ حُسْنِ صُورَةٍ ،
يُسَلِّمُ أَوْ يَمْشِي ، مَشَى أَوْ لَسَلَّمَا
مِنَ الْبَيْضِ ، عَاشَتْ بَيْنَ أُمِّ عَزِيزَةٍ
وَبَيْنَ أَبِي بَرٍّ أَطَاعَ وَأَكْرَمَا
مُتَعَمِّمَةً لَوْ يُضَيِّحُ الذُّرَّ مَارِيًا
عَلَى جِلْدِهَا ، بَغَضَتْ مَدَارِجُهُ دَمَا

مِنَ الْبَيْضِ ، مِكْسَالٌ إِذَا مَا تَلَّيَسَتْ
بِعَقْلِ امْرِئٍ ، لَمْ يَنْجُ مِنْهَا مُسَلِّمًا . . .

وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوْقُ إِلَّا خَمَامَةً
دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ ، تَرْخَةً وَتَرْئِمًا
تُبْكِي عَلَى فَرْخٍ لَهَا تَمَّ تَغْتَدِي
مَوْلَاهُ تَبْنِي لَهُ الذَّهْرَ مَطْعَمًا
تُؤَمِّلُ مِنْهُ مُؤْنِسًا لِإِنْفِرَادِهَا
وَتُبْكِي عَلَيْهِ إِنْ زَقَا أَوْ تَرْئِمًا ،
فَلَمَّا اكْتَسَى رِيشًا سَخَامًا ، وَلَمْ يَجِدْ
لَهُ مَعَهَا فِي بَاحَةِ الْعُشِّ مَجْزِيمًا
أَتِيحَ لَهُ مَنَقَرٌ مُسِفًا فَلَمْ يَدْعُ
لَهَا وَلَدًا ، إِلَّا رَمِيمًا وَأَعْظَمًا . . .
فَأَوْقَتْ عَلَى عُصْنٍ ضَحِيًّا فَلَمْ تَدْعُ
لِبَاكِتِهِ فِي شَجْوِهَا مُثَلِّوَمَا
مَطْوَقَةً خُطْبَاءَ تَصْدَحُ كُلَّمَا
دَنَا الصَّيْفُ وَانْجَالَ الرَّيِّحُ فَأَنْجَمًا ،
عَجِزَتْ لَهَا أَنْتَى يَكُونُ غِنَاؤُهَا
فَصِيحًا ، وَلَمْ تَقْفَرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا . . .

خَلِيلِي ، إِنِّي مُشْتَكٍ مَا أَصَابَنِي
 لَيْسَتْ بَيْنِي قِنَا مَا قَدْ لَقِيتُ وَتَعَلَّمَا
 لَيْسَتْ خِذَا لِي ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ،
 إِلَى آلِ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ سُلَّمَا
 وَإِنْ كَانَ لَيْلًا ، قَالُوا تَسْبِيحُكُمَا
 وَإِنْ خِفْتُمَا أَنْ تُعْرَفَا ، فَتَلَّكُمَا . . .
 فَإِنْ أَتَيْتُمَا اطمَأْنَنْتُمَا وَأَمِئْتُمَا
 وَأَجْلَبْتُمَا مَا شِئْتُمَا ، فَتَكَلَّمَا
 وَقُولَا لَهَا ، مَا تَأْمُرِينَ بِصَاحِبِ
 لَنَا ، قَدْ تَرَكْتَ الْقَلْبَ مِنْهُ مُتِيئَا
 أَبِئْنِي لَنَا ، إِنَّا رَحَلْنَا مَطِيئَا
 إِلَيْكَ ، وَمَا نَرْجُوهُ إِلَّا تَوْهُمَا . . .
 فَجَاءَا ، وَلَمَّا يَقْضِيَا لِي حَاجَةً
 إِلَيَّ ، وَلَمَّا يُنْزِلَا الْأَمْرَ مُبْزَمَا -
 أَلَا هَلْ صَدَى أُمِّ الْوَلِيدِ مُكَلَّمُ
 صَدَائِي ، إِذَا مَا كُنْتُ رَمْسًا وَأَغْظَمَا ؟

٢- الشجرة - المرأة

عَلَا النَّبْتُ حَتَّى طَالَ أَفْنَانُهَا الْعُلَا
 وَفِي الْمَاءِ أَضْلٌ ثَابِتٌ وَعُسْرُوقُ ،

فَيَا طَيْبَ رَيَّاهَا وَيَا بَرْدَ ظِلِّهَا
 إِذَا حَانَ مِنَ شَمْسِ النَّهَارِ وَدَيْقُ . . .
 وَهَلْ أَنَا إِنْ عَلَلْتُ نَفْسِي بِسَرْحَةٍ
 مِنَ السَّرْحِ ، مَسْنُودٌ عَلَيَّ طَرِيقُ ؟
 حَمَى ظِلُّهَا شَكْسُ الْحَلِيقَةِ ، خَائِفٌ
 عَلَيْهَا غَرَامُ الطَّائِفِينَ ، شَفِيقُ
 فَلَا الظَّلَّ مِنْهَا بِالضُّحَى تَسْتَطِيقُهُ
 وَلَا الْفَيْءَ مِنْهَا بِالْعَشِيِّ تَذُوقُ . . .
 وَمَا وَجَدُ مُشْتَاقِرَ أَصِيبَ فَوَادُهُ
 أَخِي شَهَوَاتِ بِالْعِنَاقِ لَبِيقُ
 بِأَكْثَرِ مَن وَجَدِي عَلَى ظِلِّ سَرْحَةٍ
 مِنَ السَّرْحِ - إِذْ أَضْحَى ، عَلَيَّ رَفِيقُ .

٣ - ذِكْرِيَاتٌ أَيْضاً

. . . لَيَالِي أَبْصَارُ الْعَوَانِي وَسَمْعُهَا
 إِلَيَّ ، وَإِذْ رِيحِي لَهْنٌ جَنْوَبُ
 وَإِذْ مَا يَقُولُ النَّاسُ شَيْءٌ مُهَوَّنُ
 عَلَيْنَا وَإِذْ غُضُنُ الشُّبَابِ رَطِيبُ ،
 وَإِنَّ الَّذِي مَنَّاكَ أَنْ تُشْفِعَ الْمَنَى
 بِهَا ، بَعْدَ أَيَّامِ الصَّبَا ، لَكَذُوبُ -

أَظَلُّ كَأَنِّي شَارِبٌ لِمَدَامَةٍ
لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ ذَيْبٌ . . .

٤- الحمام العاشق

إِذَا نَادَى قَرِينَتَهُ حَمَامٌ
جَرَى لِصَبَابَتِي دَمْعٌ سَفُوحٌ -
فَمَا لِهَدِيلِهِ مِنِّي ، إِذَا مَا
تَفَرَّدَ سَاجِعاً ، قَلْبُ قَرِيحٍ
فَقُلْتُ : حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَاماً
وَكُلُّ الْحَبِّ نَزَّاعٌ طَمَسُوحٌ . . .

٥- امرأة الزوجة

أَرْتَهَا بِحَدِيثِهَا غُضُوناً كَأَنَّهَا
مَجَرُّ غُضُونِ الطَّلَحِ مَا دُفِنَ قَدْ قَدْ
رَأَتْ مَخْجِراً تَبْغِي الْعَطَارِيفُ غَيْرَهُ
وَقَرِزَ عَابِي إِلَّا انْحِدَاراً قَابِئُهَا
وَأَسْنَانِ سَوَاهِ شَاخِصَاتِ كَأَنَّهَا
سَوَامِ أَفَاسٍ ، سَارِحٌ قَدْ تَبَدَّدَا . . .
فَأَقْسِمُ لَوْلَا أَنَّ خُدْباً تَتَابَعَتْ
عَلَيَّ ، وَلَمْ أَبْرَحْ بِدَيْنِ مُطَرَّدَا

لَزَّاحِمَتْ مِكَسَالًا - كَانَ ثِيَابَهَا
تُجِنُّ عَزَالًا بِالْخَمِيلَةِ أَغْيَدًا . . .

٦ - كُبُورِيَاء

نَظَرْتُ بَوَادِي الْعُمُرِ وَالْمَلِيلُ مُثْبِلُ
يَرِفَ رَفِيفَ النَّسْرِ ، وَالشَّقِيقُ طَائِرُ ،
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِنْ تَفَطَّيْتُ مَـرَّةً
مِنَ الدَّهْرِ ، مَكْشُوفُ غِطَائِي فَنَاطِرُ
وَمَا خِلْتُنَا أَنْ لَيْسَ يَخْجِزُ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ الْعِدَى إِلَّا الْقَنَا وَالْحَوَافِرُ
إِلَى أَنْ نَزَلْنَا بِالْفَضَاءِ وَمَا لَنَا
بِهِ مَفْقِلُ ، إِلَّا الرِّمَاحُ الشَّوَاجِرُ . . .

٧ - الْمَرْأَةُ الْبَخِيلَةُ وَالذَّنْبُ

تَرَى رَبَّةَ الْبَهْمِ الْفِرَارَ عَشِيَّةً
إِذَا مَا عَدَا فِي بَهْمِهَا ، وَهُوَ ضَائِعُ
رَأَتْهُ فَشَكَّتْ ، وَهُوَ أَطْحَلُ مَا نِلُ
إِلَى الْأَرْضِ ، مَفْنِيءُ إِلَيْهِ الْأَكَارِغُ
هُوَ الْبَعْلُ الذَّانِي مِنَ النَّاسِ كَالَّذِي
لَهُ صُخْبَةٌ ، وَهُوَ الْعَدُوُّ الْمَنَازِغُ

إذا خاف جَوْرًا من عدو رمت به
 مَخَالِيْهُ والجَانِبُ المتواسِعُ
 وإن بات وَخَشًا ، ليلةً ، لم يَضِيقَ بها
 ذراعاً ، ولم يُضْبِخْ لها وهو خاضِعُ
 إذا اخْتَلَّ خُضْنَتِي بِلْدَةٍ ، طَرَّ منهما
 لأخرى ، خَفِيَ الشَّخْصُ ، للريِّحِ تابِعُ
 وإن حُدِّدَتْ أَرْضٌ عليه ، فإِنَّه
 بِعِزَّةٍ أخرى ، طَيِّبُ النَّفْسِ قَانِعُ
 إذا نَالَ مِنْ بَهِمِ البَخِيلَةِ غِصْرَةً
 على غَفْلَةٍ مِمَّا يَرى وهو طَالِعُ
 تَلُومٍ ، ولو كَانَ ابْتَنَاهَا قَرِحَتْ بِهِ
 إذا هَبَّ أرواحُ الشَّتَاءِ الزَّعَازِعُ . . .

إذا ما غدا يوماً ، رأيت غِيَابَةً
 مِنَ الطَّيْرِ ، ينظُرْنَ الذي هو صَانِعُ *
 يَهُمُّ بِأَمْرِ ، ثم يُزْمَعُ غَيْرُهُ
 وإن ضَاقَ أَمْرُ مَرَّةً ، فهو واسِعُ ،
 يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي
 بِأُخْرَى المَنَايا - فهو يَحْظَانُ هَاجِعُ .

ضابئ بن الحارث البرجمي

فجيا السجن

... فإنني وإياكم ، وشوقاً إليكم
كقايض ماء لم تُطِقه أنامله
فلا يتقبلن بعدي امرؤ سيم خطّة
حذار لقاء الموت ، فالموت نائلة .

... وقائلة لا يُبعد الله ضابئاً
إذا القرن لم يوجد له من ينازله
وقائلة لا يبعد الله ضابئاً
إذا احمرّ من مسّ الشتاء أصائله
. وقائلة إن مات في السجن ضابئ
لنعم الفتى نخلوبه وتواصله .

أبو الطَّمْحان القَيْنِيّ

١- صورة شخصية

حَنَنْتَنِي حَانِيَّاتُ الدَّهْرِ حَتَّى
كَأَنِّي خَاتِلٌ يَدْنُو لِصَافِيْدٍ
قَصِيْرُ الْخَطْوِ يَحْسِبُ مَنْ رَأَى
وَلَسْتُ مَقِيْدًا ، أَنِّي بِقَيْنِدٍ . . .

٢- صورة وصفية

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ
دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى تَنَظَّمَ الْجَزَعُ تَأَقِبُهُ
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانَ مَسْوَدٌ
تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ رَكَائِيْهُ . . .

٣- خُطَّة

يَا رَبِّ مَظْلَمَةٌ يَوْمًا لَطَيْتُ بِهَا
تَمْضِي عَلَيَّ إِذَا مَا غَابَ نُصَّارِي
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ عَنِّي غِيَابَتُهَا
وَقُبْتُ فِيهَا وَثُوبَ الْمُخْدِرِ الضَّارِي .

عُروَةُ بن حِزَام

١- عَفَاء

على كَيْدِي مِنْ حَبِّ عَفْرَاءٍ قُرْنَحَةٍ
وعَيْنَايَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا تَكْفَانِ
فَعَفْرَاءُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوْدَّةً
وعَفْرَاءُ عَنِّي الْمَعْرُضُ الْمُثْوَانِي
كَأَنَّ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا
على كَيْدِي مِنْ شِدَّةِ الْحَقِّ قَانِ .
جَعَلْتُ لِعِرَافٍ الْيَمَامَةَ حَكَمَهُ
وعِرَافٍ نَجْدٍ ، إِنَّهُمَا شَفِيَانِي
فَقَالَا : نَعَمْ نَشْفِيكَ مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ
وَقَامَا مَعَ الْعَوَادِ يُنْتَدِرَانِ
فَمَا تَرَكَا مِنْ رَقِيَّةٍ يَعْلَمَانِيهَا
وَلَا سَلْوَةٍ ، إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي
فَقَالَا : شَفَاكَ اللَّهُ ، وَاللَّهِ مَا لَنَا
بِمَا ضُمْنَتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ . . .

وَإِنِّي لَأَهْوَى الْحَشَنَرَ ، إِذْ قِيلَ إِنَّنِي
 وَعَفْرَاءَ يَوْمِ الْحَشَنَرِ مُلْتَقِيَانِ
 أَلَا يَا غُرَابِي دِمْنَةَ الدَّارِ بَيْنَا
 أَبَالْهَجْرِ مِنْ عَفْرَاءَ تَنْتَحِبَانِ
 فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَاذْهَبَا
 بِلُخْمِي إِلَى وَكْرَتِكُمَا فَكَلَانِي . . .

أَنَاسِيَّةٌ عَفْرَاءُ ذِكْرِي بَعْدَمَا
 تَرَكْتُ لَهَا ذِكْرًا بِكُلِّ مَكَانٍ ؟
 كَأَنَّ وَشَاحِنِيهَا إِذَا مَا ارْتَدَّتْهُمَا
 وَقَامَتْ ، عِنَانًا مُهَرِّمَةً سَلِسَانِ . . .

٢ - غَدْرُ الْقَلْبِ

وَإِنِّي لَيَسْفُرُونِي ، لِذِكْرِكَ رَوْعَةً
 لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ ذَبِيبُ
 وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا قُجَاءَةً
 فَأُبْهَتُ حَتَّى لَا أَكَادُ أَجِيبُ ،
 وَيُضْمِرُ قَلْبِي غَدْرَهَا وَيُعِينُهَا
 عَلَيَّ ، فَمَالِي فِي الْفَوَادِ نَصِيبُ . . .

مُتَمِّم بن نُويرَة اليربوعيّ

١- قبر هالك

لقد لامي عند القبور على البكا
رفيقي ، لتذرافِ الدُموعِ السَّوافكِ
أَمِنْ أَجْلِ قَبْرِ بِأَمَلَا أَنْتَ نَائِحُ
على كُلِّ قَبْرِ ، أو على كُلِّ هَالِكٍ ؟
فقلتُ له : إِنَّ الشَّجَا يبعثُ الشَّجَا
فَدَعْنِي - فهذا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكٍ . . .

٢- صرثية هالك

. . . فوالله ما أُسْقِي البِلَادَ لِحَبَّهَا
ولكنني أُسْقِي الحبيبةَ المودَّعَا
تحيَّته مِنِّي ، وإن كان نائياً
وأمسى تراباً فوقه الأرضُ بَلَقَعَا ،
تقولُ ابنتُ القُمريِّ ، مَالِكُ ؟ بَعْدَمَا
أراك حديشاً ناعِمَ البالِ ، أفرعَا

فقلتُ لها : طولُ الأسي ، إذ سألَتي
 ولوعةُ حُزنٍ تتركُ الوجعَ أسقعا ،
 واني ، وإن هازلَتي ، قد أصابني
 من البَثِّ ، ما يُيكى الحزينَ المفجعاً
 . . . فقصركِ ، إني قد شهدتُ فلم أجد
 بكفِّي عنهم للمنيّةِ مدفعاً
 فلا قرحاً إن كنتُ يوماً بفبطةٍ
 ولا جزعاً مما أصاب فأوجعاً .

وما وُجدَ أظأَرُ ثلاثِ روائعٍ
 أصبَنَ مَجَرّاً مِنْ خِوَارٍ وَمَصْرَعَا
 يُذْكَرَنَّ ذَا البَثِّ الحزينِ ببِئْسَ
 إذا حَنَّتِ الأولى سَجَفْنَ لها مَعَا
 بأَوْجَدَ مِنِّي يومَ قَامَ بمالكٍ
 منادٍ ، بصيرٌ بالفراقِ ، فأسمعنا . . .

أبو محجن الثقفي

١- الخمرة والموت

إذا مُتْ فَادْفِنِّي الى جَنْبِ كَرْمَةٍ
تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عِرْوَقُهَا
وَلَا تَدْفِنْنِي بِالفِلاَةِ فَإِنِّي
أَخَافُ ، إِذَا مَاتُتْ ، أَنْ لَا أَذْوَقُهَا .

٢- الخمرة والنار

أَلَا سَقَّنِي يَا صَاحِبَ خَمْرٍ فَإِنِّي
بِمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَانُ فِي الْخَمْرِ عَالِمٌ
وَجُدْ لِي بِهَا صِرْفاً لِأَزْدَادِ مَائِثاً
فَنِي شَرِبَهَا صِرْفاً تَتِمَّ الْمَائِثُ
هِيَ النَّارُ إِلَّا أَنِّي نَلْتُ لَذَّةَ
وَقَضَيْتُ أَوْطَارِي وَإِنْ لَمْ لَائِمُ .

٣- إلها امرأة

إنَّ الكرامَ على الجياد مَقِيلُهُم
فَذري الجيادَ لأهلها ، وتعطري .

٤- إنَّ كانت الخمر

إن كانت الخمر قد عَزَّتْ وقد مُنِعَتْ
وَحال من دونها الإسلامُ والحَرَجُ ،
فقد أبَاكرها رِيّاً وأشربها
صِرْفاً وأطربُ أحياناً فامتزجُ . . .
وقد تقوم على رأسي مَفْنِيَّةٌ
فيها إذا رَقعت من صوتها ، غُنْجُ . . .

٥- فها السجن

كفى حزنّاً أن تطردَ الخيلُ بالقنا
وأتركَ مشدوداً عليّ وثاقِيها
إذا قمتُ عَنّاني الحديدُ وأغلقت
مصاريعُ مِن دوني تُصِرُّ المناديا
. . . أريني سلاحِي ، لا أبالكِ ، إني
أرى الحربَ ما تزداد إلا تَمَاديا .

٦- عهد

تُعاهد أطراف القنا ، فنفي لها
إذا لم تُضَرَّج من دم ، أن تُحطَّما . . .

٧- قوم البغيا

لَمَّا رأينا خيلاً محجَّلةً
وقومَ بَنَفِي في جحفلٍ لَجِبِ
طَرْنَا إِلَيْهِمْ بِكُلِّ سَلْهَبَةٍ
وكلَّ صَافِي الأديم كالذهبِ ،
... لَمَّا التَقِينَا ، مات الكلامُ ودارَ
الموتُ دَوْرَ الرِّحَى على القُطْبِ
إن حَمَلُوا لَمْ تَرِمْ مواضِعَنَا
وإن حَمَلْنَا ، جَعَوْا على الرُّكْبِ . . .

سُحَيْمُ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ

١- عُرْيَا الْحَبَا

فكم قد شَقَّقْنَا من ردامٍ مُتَيَّرٍ
ومن بُرِّقٍ عن طَفَلَةٍ غَيْرِ عَانِسِ
إذا شُقَّ بُرْدٌ ، شُقَّ بِالْبُرْدِ بُرْقُ
دواليك ، حَتَّى كَلْنَا غَيْرَ لَابِسِ .

٢- امْرَأَةٌ

كَأَنَّ الشَّرِيًّا غُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهَا
وَجَمَرَ غَضِي هُبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ذَاكِيا
ثَرِيكَ غَدَاةَ الْبَيْنِ كَقَا وَمَعَصِمَا
وَوَجْهًا كَدِينَارِ الْأَعَزَّةِ صَافِيَا
وَمَنْ يَكْ لَا يَبْقَى عَلَى النَّأْيِ وَدُهُ
فَقَدْ زُوِّدَتْ زَادًا عُمَيْرُهُ بَاقِيَا . . .
. . . تُوسِّدُنِي كَقَا وَتُثْنِي بِمَعَصِمِ
عَلَيَّ ، وَتَحْوِي رِجْلَهَا مِنْ وَرَائِيَا

وَهَبَتْ لَنَا رِيحُ الشَّمَالِ بِقُوَّةٍ
 وَلَا ثَوْبَ إِلَّا بُرْدُهَا وَرَدَائِيهَا
 فَمَا زَالَ بُرْدِي طَيِّباً مِنْ ثِيَابِهَا
 إِلَى الْحَوْلِ ، حَتَّى أَنْهَجَ الثَّوْبَ ، بِأَلْيَا ،
 . . . أَشَارَتْ بِمِذْرَاهَا وَقَالَتْ لِتِرْيِهَا
 أَعْبُدْ بَنِي الْحَسْحَاسِ يُزْجِي الْقَوَافِيَا ؟
 رَأَتْ قَتَباً رَثّاً وَسَخَقَ عَبَاءُ
 وَأَسْوَدَ ، مِمَّا يَمْلِكُ النَّاسُ عَارِيَا
 يُرْجَلْنَ أَقْوَاماً وَيَتْرَكْنَ لِمَتِّي
 وَذَاكَ هَوَانُ ظَاهِرٌ قَدْ بَدَأَ لِيَا
 فَلَوْ كُنْتُ وَرِثْتُ لَوْثَهُ لَعَشِشْتُ نَفْسِي
 وَلَكِنْ رَيْتُ شَأْنِي بِسُوءِادِيَا . . .

٣ - المصطر

بُكِيَ شَجْوُهُ وَاعْتَاطَ حَتَّى حَسْبَتِهِ
 مِنْ الْبُعْدِ لَمَّا جَلَجَلَ الرَّعْدُ حَادِيَا . . .

٤ - المروض

مَاذَا يُرِيدُ السَّقَامُ مِنْ قَمَرٍ
 كُلُّ جَمَالٍ لَوْجُهُ هُوَ تَبَعُ

ما يبتغي؟ جاز في محاسنها
أماله في القبح مُتَّسِع؟
غَيْر من لونها وصَفَرها
فَزِيدَ فيه الجمالُ واليدَعُ . . .

٥- قبيل الموت

شُدُّوا وثاقَ العبيد لا يُفْلِثْكُمْ
إن الحياة من المماتِ قريبُ
فلقد تحذر من جبينِ فتاتِكُم
عَرَّقُ على ظَهر الفِراشِ وطيبُ . . .

٦- العاشقَات

. . . وجدُّهُما يوماً ، ولِلصَّيدِ غِرَّةُ ،
تدقَّانِ مِسْكَاً ، مائلاً برقعاهُما
بكت هذه ، وارفض مدمع هذه
وأذريت دمعِي في خلالِ بكاهُما
تَمَنَّيتُ أن ألقاهُما وتَمَنَّيتُ
فلما التقينا ، استَحَيَّتَا مِن مُنَاهُما . . .

١- صورة وصفية

كأنني أراهم يطرحون ثيابهم
مِن الرُّوع والخَيْلانِ تَطْرِدَانِ
فَيَا حَزَنًا أَلَّا أَكُونَ شَهِدُهُمْ
فَأَذْهَنَ مِنْ شَحْمِ اللَّثَامِ سِنَانِي . . .

٢- الذنب

وماءِ كَلُونِ الْغِسْلِ قَدْ عَادَ آجِنًا
قَلِيلٌ بِهِ الْأَصْوَاتُ ، فِي بَلَدٍ مَخْلٍ
وَجَدْتُ عَلَيْهِ الذَّنْبَ يَغْشِي كَأَنَّهُ
خَلِيعٌ خَلَا مِنْ كُلِّ مَالٍ وَمِنْ أَهْلِ ،
فَقُلْتُ لَهُ : يَا ذَنْبُ ، هَلْ لَكَ فِي فَتْيٍ
يُوَاسِي بِلَا مَنْ عَلَيْكَ وَلَا بُخْلٍ ؟
فَقَالَ : هَذَاكَ لِلرُّشْدِ ، إِنَّمَا
دَعَوْتُ لِمَا لَمْ يَأْتِهِ سَبْعُ قَبْلِي . . .

... فَطَرَّبَ يَسْتَدْعِي ذَنَاباً كَثِيرَةً
وَعَدَّيْتُ - كُلُّ مَنْ هَوَاهُ عَلَى شُغْلٍ .

لبيد بن ربيعة العامري

١- امرأة

... وفي الخُدُوجِ عَرُوبٌ غيرَ فاحشةٍ
رَبَّيَا الرُّوَادِفِ يَغْشَى دُونَهَا الْبَصَرُ
كَأَنَّ فَاها ، إذا ما الليل ألبسها ،
سَيِّئَاتُهَا مَا بِهَا عَيْبٌ وَلَا أَثَرُ .

قالت غَدَاةٌ انتَجَيْنَا عند جارتها ،
أنت الذي كنت ، لولا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
فقلتُ : ليس بياض الرأسِ مِنْ كِبَرٍ
لو تعلمين ، وعند العالمِ الْخَبَرُ
ما يمنعُ اللَّيْلُ مِنِّي ما هَمَمْتُ بِهِ
ولا أَحَارُ ، إذا ما اعتادني السَّقَرُ
ولا أقول إذا ما أَرْمَتْ أَرْمَتْ :
يا ويحَ نفسي مما أحدث القَدَرُ . . .

٢- الحمار الوحشي

يَطْرَبُ آثَاءَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ
غَوِيٌّ سَقَاءٌ فِي النَّجَارِ نَدِيمُ
أَمِيلَتِ عَلَيْهِ قَرْقَفٌ بَابِلِيَّةٌ
لَهَا ، بَعْدَ كَأْسٍ فِي الْعِظَامِ هَمِيمٌ . . .

٣- أريد

أَخْشَى عَلَى أَرِيدَ الْحَتُوفِ وَلَا
أَرْهَبُ نَوَّةَ السَّمَاءِ وَالْأَسْدِ ،
لَمْ يُبْلَغِ الْعَيْنَ كُلَّ نَهْمَتِهَا
لَيْلَةً تُمْسِي الْجِيَادُ كَالْقِدْرِ
... حَلَوْ كَرِيمٌ وَفِي خَلَاوَتِهِ
مُرٌّ لَطِيفٌ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِدِ .

٤- الملك

... مِنْ حَيَاةٍ قَدْ مَلْنَا طَوْلَهَا
وَجَدِيرٌ طَوْلٌ عَيْشٍ أَنْ يُمَلَّ .

٥- لماذا العيش؟

... وإلا ، فما بالموتِ ضرراً لأهله
ولم يُبقِ هذا الدَّهرُ في العيشِ مندماً .

٦- كلام الحبيبة

... كأنَّ الشَّمولَ خالطت في كلامها
جَنِيّاً من الرُّمان ، لدناً وذابلاً

يُشَنُّ عليها من سلافةٍ بارقٍ
سنّاً رَصَفاً من آخر الليل سائلاً .

٧- وداع الأرض

بكثنا أرضنا لَمّاً ظمناً
وحيثنا سُفيرةً والعَيامُ ...

النَّابِغَةُ الْجَعْدِي

١- امرأة

أضاءت لنا النَّارَ وجهاً أغرَّ
مُلْتَبِساً بالفؤادِ التِّبَاسِ
إذا ما الضَّجِيعُ ثَنَى جِيدَهَا
تَثَنَّتْ عَلَيْهِ - فكانت لباساً ...

٢- أدب الحوب

ولسنا نردُّ الرُّوحَ في جسمٍ مَيِّتٍ
ولكن نسلُّ الرُّوحَ مِنِّمَن تَيَسَّرَا ،
مَلَكُنَا ، فلم نكشف قناعاً لِحُرِّهِ
ولم نَسْتَلِبْ إِلَّا الحَدِيدَ المَسْمُورَا ...

١- نديم

... أَغَرَّ ، رَاوَوْقُهُ مَلَانٌ صَافِيَةٌ
تَنْفِي الْقَذَى عَنْ جَبِينِ غَيْرِ خَزْيَانِ
أَمْسِي أَعَاطِيهِ كَاساً لَدَى مَشْرِئِهَا
كَالْمِسْكِ حُقَّتْ بِنَسْرِينِ وَرِيحَانِ
سَبِينَةُ مِنْ قَرْيَ بِيْرُوتِ صَافِيَةٌ
عَذْرَاءُ ، أَوْ سُيِّئَتْ مِنْ أَرْضِ بَيْنَسَانِ
إِنَّا لَنَشْرِئُهَا حَتَّى تَمِيلَ بِنَا
كَمَا تَمَآيَلُ وَسَنَانُ بَوَسْنَانِ .

٢- خمره

وَيَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ شَهِدْتُ بَنِي أَبِي
عَلَيْهَا ، إِلَى أَنْ غَابَ تَالِيَةُ النَّجْمِ
حَسَبُوهَا صَلَاةَ الْقَصْرِ ، وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ
تُدَارُ عَلَيْهِمُ بِالصَّفِيرِ وَبِالضَّخْمِ

فماتوا وعاشوا والمُدامَةُ بينهم
مُشفِشَعَةٌ كالنَّجم تُوصَفُ بالوهم . . .

٣ = سَكْوَةٌ

باتَ الوليدُ يُعاطِيني مُشمِشَعَةٌ
حتى هويتُ صريعاً بين أصحابي
لا أَسْتَطِيعُ نهوضاً إن هممتُ بهِ
وما أَتَهَنَّنُهُ من حَسَنٍ وتَشْرابِ
حتى إذا الصُّبحُ لاحَ لي جوانبه
وليتُ أَسْحَبُ نحو القومِ أثوابي ،
كأنَّني مِن حُمَيَّا كَأَسْوِ جَمَلُ
صَحَّتْ قَوَائِمُهُ مِن بَعْدِ أَوْصَابِ . . .

ابن ذي الحُبُكَة النَّهْدِي

شهوة الضلال

لَعَمْرِيْ إِنْ أَطَرَدْتَنِي ، مَا إِلَى الَّذِي
طَمَعْتَ بِهِ مِنْ سَقَطَتِي سَبِيلُ
رَجَوْتُ رَجُوعِي يَا بَنُّ أَرْوَى وَرَجَعْتِي
إِلَى الْحَقِّ زَهْوًا ، غَالِ حُلْمَكَ عُيُولُ
وإِنْ اغْتَرَابِي فِي الْبِلَادِ وَجَفَوْتِي
وَشَثْمِي فِي ذَاتِ الْإِلَهِ قَلِيلُ . . .

سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّيَّاحِي

وَيْحُكَ لَوْلَا الْخَمُورُ

تَقُولُ حَذِرَاءُ : لَيْسَ فَيْكَ
سِوَى الْخَمْرِ مَعِيبَ يَعِيبُهُ أَحَدُ
فَقُلْتُ : أَخْطَأْتُ ، بَلْ مَعَاقِرْتِي
الْخَمْرَ وَتَذَلِّي فِيهَا الَّذِي أَجِدُ
هُوَ الشَّنَاءُ الَّذِي سَمِعْتَهُ
لَا سَبَبَ مُخْلَدِي وَلَا لَبَدُ *

وَيْحُكَ لَوْلَا الْخَمُورُ لَمْ أَحْفَلِ
الْمَيْشَ وَلَا أَنْ يَضْمَنِّي لَحَدُ
هِيَ الْحَيَا وَالْحَيَاءُ وَاللَّهُوُ
لَا أَنْتَ وَلَا قَرْوَةُ وَلَا وَلَدُ . . .

الغد القريب

عسى الكربُ الذي أَمْسَيْتَ فِيهِ
يَكُونُ وَرَاءَهُ فَـرَجٌ قَرِيبُ
فِي أَمْنٍ خَائِفٍ ، وَفُكٍّ عَانٍ
وَيَأْتِي أَهْلَهُ الثَّانِي الْغَرِيبُ ،

أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ مُسْكِرَاتُ
بِحَاجَتِنَا ، تُبَاكِرُ أَوْ تُؤَوِّبُ
فَتُخْبِرُنَا الشُّمَالُ إِذَا أَتَيْنَا
وَتُخْبِرُ أَهْلَنَا عَنَّا الْجَنُوبُ ،

فَإِنْ يَكْ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلَى
فَإِنْ غَدًا لِنَظُرِهِ قَرِيبُ .

حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ

١- النَبِيَّ

خُلِّقْتَ مُبَرَّراً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
كَأَنَّكَ قَدْ خُلِّقْتَ كَمَا تَشَاءُ . . .

٢- النَبِيَّ

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ
وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ
وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةً غَائِبٍ
فَتَصْنَدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضَحَى الْفَدْرِ .

٣- النَبِيَّ

رَسُولٌ نَصَدَّقُ ، مَا جَاءَهُ
مِنَ الْوَحْيِ ، كَانَ سَرَاجاً مَنِيرًا . . .

٤- الْأَعْدَاءَ

وَقَوْمٌ مِنَ الْبَغَضَاءِ زَوْرٍ كَأَنَّمَا
بِأَجْوَابِهِمْ ، مِّمَّا تُجِئُنَا ، الْجَمْرُ

يجيش بما فيه لنا الصَّدْرُ مثلما
تجيشُ بما فيها من اللَّهَبِ القِدْرُ . . .

٥- رقص الزجاجة

... بزجاجة رقصت بما في قعرها
رَقَصَ القُلُوصِ بِرَاكِبِ مُسْتَمَجِلٍ .

٦- فكرة

ربَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَذَمُ الْمَالِ ،
وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النِّعِيمُ . . .

٧- امرأة

هَمُّهَا العَطَرُ والفِرَاشُ ، ويمَلُّوها
لجَـيْنٌ وَلَوْلُوْهُ مَنْظُومٌ . . .

كعب بن جَعِيل التغلبيّ

١- امرأة

ثَوَتْ نِصْفَ شَهْرٍ تَحْسِبُ الشَّهْرَ لَيْلَةً
تُنَاقِي غَزَالاً سَاجِي الطَّرْفِ أَخَوْرَا
تَزَيِّنُ حَتَّى تَسْلُبَ الْمَرْءَ عَقْلَهُ
وَحَتَّى يَخَارَ الطَّرْفَ فِيهَا وَيَسْكُرَا .

٢- صورة وصفية

... فلم أَسْتَطِيعُ إدْرَاكَهُ بعدما مَضَى
وكيف يَرُدُّ الدَّرَّ فِي الضَّرْعِ حَالِبُهُ؟

كوه

وَمُسْتَنَجٍ بَعْدَ الْهَدْوِ دَعْوَتُهُ
وَقَدْ حَانَ مِنْ نَجْمِ الشِّتَاءِ خَفُوقُ
يُعَالِجُ عِرْنِيناً مِنَ اللَّيْلِ بَارِداً
تَلَفَتْ رِيحاً ثَوْبَهُ وَبَرُوقُ
تَأَلَّقَ فِي عَيْنٍ مِنَ الْمِزْنِ وَادِيقُ
لَهُ هَيْدَبٌ دَانِي السَّحَابِ دَفُوقُ ،

أَضَفْتُ ، فَلَمْ أَفْجِسْ عَلَيْهِ ، وَلَمْ أَقْلُ
لَأَحْرَمَهُ ، إِنَّ الْمَكَانَ مَضْيِقُ -
لِعَمْرِكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بَاهِلِهَا
وَلَكِنْ أَخْلَاقُ الرِّجَالِ تَضْيِقُ . . .

الحطيئة

١- امرأة

يظلّ ضجيفُها أرجأ عليه
مفارقُها ، من المسنك الذكيّ
يعاشرها السَّعيدُ ولا تراها
يعاشرُ مثلها جدّ الشَّقِيّ
فما لك غير تنظّارٍ إليها
كما نَظَرَ الفقيرُ إلى الغنيّ . . .

٢- ضوء المجد

نمشي على ضوء أحسابِ أضأنا لنا
كما أضاءت نجوم الليلِ للسَّاري . . .

٣- وجه الشاعر

أبتْ شفَتاي اليومَ إلّا تكلمأ
بشرّ - فما أدري لمن أنا قائلُة

أرى لي وجهاً شِوَّةَ الله خلقه
فَقُبِّحَ مِن وجهٍ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ . . .

٤ - البخيل

كَدَحْتُ بِأُظْفَارِي وَأَعْمَلْتُ مِعْوَلِي
فَصَادَفْتُ جَلْمُوداً مِنَ الصَّخْرِ أَمْلَسَا
تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي
وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَدْ مَاتَ أَوْ عَمَى .

٥ - اليأس

أَزْمَعْتُ يَأْساً مَبِيناً مِنْ نَوَالِكُمُ
وَلَنْ تَرَى طَارِداً لِلْحَرِّ كَالْيَاسِ ،
. . . دَعِ الْمَكَارِمَ - لَا تَرْحَلْ لِغَيْبِهَا
وَأَقْعُدْ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي .

٦ - الصيد الكريم

وَطَاوِي ثَلَاثَ عَاصِبِ الْهَطْنِ ، مُزْمَلٍ
بِبَيْدَاءَ ، لَمْ يَعْرِفْ بِهَا سَاكِنٌ رَسْمَا

أخي جَفَوَةٌ ، فيه من الإِنْسِ وَخَشَنَةٌ
يرى البؤْسَ فيها ، من شرَّاسَتِهِ ، تُغْمَى
تَفَرَّدَ في شِغْبِ عَجُوزاً ، إِزَاءَها
ثَلَاثَةُ أَصْبَاحٍ تَخَالُهُم بِهِمَا
عُفَاةٌ عِرَاءُ مَا اغْتَدُوا خَبَرَ مَلَكَةٍ
وَلَا عَرَفُوا لِلْبَرِّ ، مَذْخُلِقُوا ، طَغَمَا ،
رَأَى شَبَحاً وَسَطَ الظَّلَامِ فِرَاعِهِ
فَلَمَّا بَدَأَ ضَيْفًا ، تَصَوَّرَ وَاهْتَمَّا
فَقَالَ ابْنُهُ ، لَمَّا رَأَاهُ بِحَيْرَةٍ ،
أَيَا أَبَتِ اذْبَخْنِي ، وَيَسِّرْ لَهُ طُغْمَا
وَلَا تُغْتَذِرْ بِالْعُدْمِ ، عَلَّ الَّذِي طَرَا
يَظُنُّ لَنَا مَالًا ، فَيُوسِقُنَا دَمًا ،
فَرَوَى قَلِيلًا ، ثُمَّ أَحْجَمَ بُرْهَةً
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَذْبَحْ فِتَاهَ ، فَقَدْ هَمَّا
وَقَالَ : هَيَّا رَبَاهُ ! ضَيْفًا وَلَا قِرَى !
بِحَقِّكَ ، لَا تَحْرُمُهُ تَا اللَّيْلَةَ اللَّحْمَا .
فَبَيْنَاهُمُ ، عَقَّتْ عَلَى الْبَعْدِ عَائَةً
قَدْ انْتَضَمَتْ مِنْ خَلْفِ مِسْخَلِهَا نَظْمَا

ظِمَاءٌ تُرِيدُ الْمَاءَ ، فَانْسَابَ نَحْوَهَا
عَلَى أَنَّهُ مِنْهَا إِلَى دَمِهَا أَظْمَا
فَأَمْلَهَا حَتَّى تَرَوْتَ عِطَاشُهَا
فَارْسِلْ فِيهَا مِنْ كِنَانَتَيْهِ سَهْمَا . . .
. . . فَيَا يَشْرَهُ ، إِذْ جَرَّهَا نَحْوَ أَهْلِهِ
وَيَا يَشْرَهُمَ لَمَّا رَأَوْا كَلَمَهَا يَذْمَى !

سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكُرِيُّ

١- خواطر

بَسَطْتَ رَابِعَةً الْحَبْلَ لَنَا
فَوصلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعَ
حَرَّةً تَجْلُو شَتِيَّتاً وَاضِحاً
كَشَمَاعِ الشَّمْسِ فِي الْغَيْمِ سَطَعَ
مَقْلُثُهُ بِقَضِييَةِ نَافِيسٍ
مِنْ أَرَاكِ طَيِّبٍ حَسْبَى تَصَغُ
أَبْيَضَ اللَّوْنِ لَذِيذاً طَعْمُهُ
طَيِّبَ الرِّيقِ إِذَا الرِّيقُ خَدَّعُ
تَمْنَحُ الْمِرَاةَ وَجْهاً وَاضِحاً
مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي الصَّحْوِ ارْتَفَعُ ،
لَا أَلْقِيَهَا ، وَقَلْبِي عِنْدَهَا
غَيْرَ إِمَامٍ إِذَا الطَّرْفُ هَجَعُ . . .
وَكَذَلِكَ الْحُبُّ مَا أَشْجَعُهُ
يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَيَعْمَى مَنْ وَزَعُ ،

فَاَبَيْتَ اللَّيْلَ مَا اُرْقُده
 وَيُعَتِّينِي اِذَا نَجْمٌ طَلَعَ
 وَاِذَا مَا قَلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى
 عَطَفَ الْاَوَّلُ مِنْهُ فَسَرَّجِع
 يَسْحَبُ اللَّيْلُ نَجُوماً ظُلُمَاً
 فَتَوَالِيهَا بَطِينَاتُ الشَّبَعِ
 وَيُزَجِّيْهَا عَلٰى اِبْطَانِهَا
 مُثْرَبُ اللَّوْنِ ، اِذَا اللَّيْلُ انْقَشَع .

كَيْفَ بِاسْتِقْرَارِ خُسْرٍ مَا خِطِرُ
 بِبِلَادٍ لَيْسَ فِيْهَا مُتَسَعٌ ؟
 لَا يُرِيدُ الدَّهْرَ عَنْهَا جَوْلَاً
 جُرْعَ الْمَوْتِ ، وَلِلْمَوْتِ جُرْعٌ ،
 رَبُّ مَنْ اَنْصَجَتْ غِيظاً صَدْرَهُ
 قَدْ تَمَنَّى لِي شِئْرًا لَمْ يُطْعَمِ
 وَبِرَانِي كَالشَّجَا فِي خَلْقِهِ
 عَسِيراً مَخْرُجُهُ مَا يُنْتَزَعُ
 مُزِيدٌ يَخْطِرُ مَا لَمْ يَرْتَنِ
 فَاِذَا اَسْمَعْتَهُ صَوْتِي اَنْقَمَعُ

ويحييني إذا لاقيتُهُ
وإذا يخلو له لحلمي رتغ . . .

... قرّ منّي ، هارباً شيطائه
حيث لا يعطي ولا شيئاً منّغ
قرّ مني حيث لا ينفقه
موقر الظهر ذليل المتّفع
ساجد المنخر لا يرفعه
خاشع الطرف أتمّ المستمع
ورأى منّي مقاماً صادقاً
ثابت الموطن كئّام الوجع
ولساناً صيرفيّاً صارماً
كحسام السيف ، ما مسّ قطع .

مالك بن الرّيب المازني

١- مراثية شخصية

... تذكّرتُ من يبيكي عليّ فلم أجد
سوى السّيف والرّمح الردينيّ باكِيا
فيا صاحِبَي رَحْلي ، دنا الموت فانزلا
برابيئةً ، إنّي مُقيّمٌ لِياليها
أقيما عليّ اليوم أو بعض ليلةٍ
ولا تعجلاني ، قد تبين ما ييا
وخطأ بأطراف الأسنّة مضجعي
وردّا علي عينيّ فَضْل ردايها
ولا تحسداني ، بارك الله فيكما ،
من الأرض ذات القرص أن تُوسِعَا ليها
خُذاني فجُرّاني بِبُرْدي إليكما
فقد كنتُ قبل اليوم صعباً قياديا ...

٢- إلها الطغاة

... فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَرَاحاً وَمَزْحَالاً
يَمِيسِرُ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادِي -
فَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ مَذْهَبٌ
وَكُلَّ بِلَادٍ أَوْطَأْتُ ، كِبِلَادِي ...

أبو زَيْد الطَّائِي

١- صورة شخصية

أيُّ سَاعٍ سَمَى لِيَقْطَعَ شِرْزِي
حينَ لاحتَ لِلصَّابِحِ الجَوَازُ
واسْتَكَنَّ العَصْفُورُ كَرهًا مع الضَّبِّ
وأَوْفَى في عِوْدِهِ الحَرِيرُ
ونَفَى الجَنْدُبُ الحَصَا بِكَرَاعَيْهِ
وأَذَكَّتْ نِيرَانُهَا العِغْرَازُ
مِنْ سَمُومٍ كَأَنَّهَا تَفْحُ نَارُ
سَقَّرَتْهَا الهَجِيرَةُ القَمَاءُ ،
... وإذا أَهْلُ بِلَدَةٍ أَنْكَرُونِي
عَرَفْتَنِي الذَّوِيَّةُ المُلَسَاءُ .

٢- صورة وصفية

وَأَنْتِ امْرُؤٌ مَيَّا ، خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا
حَيَاتُكَ لَا تُرَجَى ، وَمَوْتُكَ فَاجِعٌ .

٣- الموت شر جديد

... كلَّ ميتٍ قد اغتفرتُ ،

فلا أجزعُ من والدٍ ولا مَوْلودٍ ،

رُبَّ مُسْتَلْحِمٍ عليه ظِلَالُ الموتِ ،

لهفانٌ ، جاهدٍ مَجْهُودٍ

خارجٍ ناجِذاهُ ، قد بَرَدَ الموتُ

على مُصْطَلَاهُ أي بُرودٍ

غَابَ عنه الأدنى وقد وردتْ

سُـمُرُ المِوَالِي إليه أي وُزودٍ ،

ثمَّ أنقَذَتْهُ وَقَرَّجَتْ عَنْهُ

بَعْمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةٍ أَخْذُودٍ

يَشْتَكِيهَا ، بِقَدْرِكَ ! إذ باهَرَ الموتُ

جديداً ، والموتُ شرٌّ جديدٌ ...

أبو دَهْبَل الجُمَحِيّ

١- أُمْنِيَّة *

أَقُولُ ، وَالرَّكْبُ قد مَالَتْ عَمَائِمُهُم
وقد سَقَى القَوْمَ كَأْسَ النَّفْسَةِ السَّهَرُ
يا لَيْتَ أَتَى بِأَثْوَابِي وَرَاحِلَتِي
عَبْدٌ لَأَهْلِكَ ، هَذَا الشَّهَرُ ، مُؤْتَجَرٌ ،

... جَيِّئٌ ، أُولَها جِنٌّ يُعْلِمُها
رَمَى القُلُوبَ بِقَوْسٍ مَا لَهَا وَتَرٌ .

٢- كَابَةِ

... وَهَيْتُ كَنِيْباً مَا أَنَامَ كَأَمَّا
خِلَالِ ضُلُوعِي جَسْمَرَةٌ تَتَوَهَّجُ
فَطَوْرًا أَمْنِي النَّفْسَ مِنْ عَمْرَةٍ الْمَنَى
وَطَوْرًا إِذَا مَا لَجَّ بِي الْحَزَنُ أَنْشَجُ ...

٣ - سحر

إن كان هذا السَّحَرُ منك فلا
تُرْزِعي عَلَيَّ ، وَجَدَّدي السَّحَرُا . . .

٤ - نسوان

وصافيتُ نِسْواناً فلم أَرِ فيهمُ
هوائٍ ولا الودَّ الذي كنتُ أعلمُ
أليس عجيباً أن نكوّنَ ببلدٍ
كلانا بهما قارٍ ، ولا نتكلّمُ ؟

٥ - ولقد قلت *

ولقد قلتُ ، إذ تَطَاوَلَ سُقْمِي
وتَقَلَّبْتُ ليلتي في فنونٍ :
ليتَ شعري أَمِنْ هَوًى طار نومي
أم بَرّاني الباري قصير الجفون ؟

٦ - إلحاحاتك

أَتُنْسِينِ أَيَّامِي بِرَبْعِكَ مُدْتَفِئاً
صريعاً بأرض الشَّامِ ، ذا سُقْمٍ ، مُلْقَى

وليس صديقٌ يرتضى لوصيِّةٍ
 وأدعو لدائي بالشرابِ ، فما أسقى
 وأكبر همِّي أن أرى لك مُرسلاً
 فطولُ نهاري جالسٌ أرقبُ الطُّرقا ،
 فواكَّيدي ، إذ ليس لي منك مجلسٌ
 فأشكو الذي بي من هوائٍ وما ألقى .

٧ - ندم

فوا ندمي أن لم أعجُ إذ تقول لي
 تقدّم فشئنا إلى ضخوة القدر ، -
 فأصبحتُ ممّا كان بيني وبينها
 سوى ذكرها ، كالقابضِ الماءَ باليدِ .

٨ - الخط

... وليتَ للناسِ خطاً في وجوههم
 تبينُ أخلاقهم فيه إذا اجتمعوا .

معن بن أوس المزنيّ

قراية

وذي رَحِمٍ قَلَمْتُ أَظْفَارَ ضِيقِهِ
يَحْلُمِي عَنْهُ ، وهو ليس له حِلْمٌ
يُحَاوِلُ رَغْمِي ، لا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ
وكالموتِ عِنْدِي أن يَحِلَّ به الرِّغْمُ .

إذا سَمُّهُ وصلَّ القراية ، سامني
قطيَعَتَهَا - تلك السَّفَاهَةُ وَالظُّلْمُ
فَمَا زِلْتُ فِي لَيْنٍ لَهُ وَتَعَطُّفٍ
عليه ، كما تَحْنُو عَلَى الْوَلَدِ الْأُمُّ
لَأَسْأَلَنَّ مِنْهُ الضُّعْفَ حَتَّى اسْتَلْتُهُ
وقد كان ذا حِقْدٍ يَضِيقُ بِهِ الْجِرْمُ . . .

عمرو بن أحمر الباهلي

١- ملؤا البلاد وملتهم

لسنا بأجساد عادر في طبايعنا
لا نألم الشرَّ حتَّى يَأْلَمَ الحجَرُ ، -

... إن نحن إلَّا أناسُ أهل سائمةٍ
ما إن لنا دونها حرثٌ ولا غررُ
ملؤا البلادَ وملّتهم وأخرقهم
ظلم السُّعامةِ ، وباد الماء والشجرُ ...

٢- عيناك

أبتُ عيناك. إلَّا أن تلجأ
وتختالا بمائهما اختيالا
... وقى خَرَزَاهُما فالماء يجري
خلالهما وينسل أنسلالا .

عَدِيّ بن حاتم الطَّائِيّ

١- شيخوخة

أصبحت لا أنفع الصَّدِيقَ ولا
أملكُ ضراً لِلِشَّانِيءِ الشَّرِيسِ
وإن جرى بي الجواد مُطْلِقاً
لم تملكِ الكفُّ رجعةَ الفرسِ . . .

٢- استسلام

سأتركُ ما أردتُ لما أردتُم
وردُّكَ مَنْ عَصَاكَ مِنَ العِنا
لأنِّي مِن مَسْأَاءِ تِكْمَ بَعِيدُ
كَبُعدِ الأرضِ من جَوْ السَّماءِ
وإني لا أكونُ بغيرِ قومي
فليس الدَّلُو إلا بِالرَّضَاءِ .

الأبيرد الرياحي اليربوعي

مرثية أخ

ولمّا نعى النّاعي بُرَيْدًا تَفَوَّلتُ
بِبي الأرضُ ، فَرَطَ الحزنُ ، وانقطعَ الظّهرُ
عَسَاكِرُ تَفَشَى النّفسَ حَتَّى كَأَنّني
أخو سَكْرَةٍ طَارَتْ بهامتهِ العُمُرُ . . .

قيس بن ذريح

١ - بعد ابنتها

يقولون : لُبْنَى فِثْنَةٌ ، كُنْتُ قَبْلَهَا
بَخِيرٌ ، فَلَا تَنْدُمُ عَلَيْهَا وَطَلَّقِ ،

كَأَنِّي أَرَى النَّاسَ الْمَحَبِّينَ بَعْدَهَا
عُصَارَةَ مَاءِ الْحَنْظَلِ الْمَتَفَلَّقِ
فَتُتْكِرُ عَيْنِي بَعْدَهَا كُلَّ مَنْظَرٍ
وَيَكْرَهُ سَمْعِي بَعْدَهَا كُلَّ مَنْطِقٍ . . .

٢ - غراب البيت

لَقَدْ نَادَى الْغُرَابُ بِبَيْتِي لُبْنَى
فَطَارَ الْقَلْبُ مِنْ حَسَدِ الْغُرَابِ
وَقَالَ : غَدَاً تَبَاعَدُ دَارُ لُبْنَى
وَتَنَآى بَعْدُ وَدَّ اقْتِرَابِ . . .

٣- غراب البيت

ألا يا غرابَ البَيْتِ وَنَحْكَ تَبْنِي
بِعِلْمِكَ فِي لُبْنَى ، وَأَنْتَ حَبِيرُ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْبِرْ بِمَا قَدْ عَلِمْتَهُ
فَلَا طِرْتَ إِلَّا وَالْجَنَاحُ كَسِيرُ
وَدُرْتَ بِأَعْدَاءِ حَبِيبِكَ فِيهِمْ
كَمَا قَدْ تَرَانِي بِالْحَبِيرِ أَدُورُ . . .

٤- اسم ابني

وَمَا أَخْبَيْتُ أَرْضَكُمْ وَلَكِنْ
أَقْبَلُ إِثْرَ مَنْ وَطِئَ الشُّرَابَا
لَقَدْ لَاقَيْتُ مِنْ كَلْفِي بِلُبْنَى
بَلَاءَ مَا أَسِيغُ بِهِ الشُّرَابَا
إِذَا نَادَى الْمُنَادِي بِاسْمِ لُبْنَى
عَبِيْتُ ، فَمَا أَطِيقُ لَهُ جَوَابَا . . .

٥- كلام ابني

وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ غَدَاةَ قَالَتْ ،
غَدَرْتُ ، وَمَاءُ مَقْلَتِهَا يَسِيلُ

تَحَرَّتْ النَّفْسَ حِينَ سَمِعَتْ مِنْهَا
مَقَالَتَهَا ، وَذَلِكَ لَهَا قَلِيلٌ ،
شَفِيتُ غَلِيلَ نَفْسِي مِنْ فِعَالِي
وَلَمْ أَغْبِرْ ، بَلَا عَقْلٍ أَجُولُ .

٦ - ذِكْرُ ابْنِهَا

... وَتَنَقَّسْتُ إِذْ ذَكَرْتُكَ حَتَّى
زَالَتِ الْيَوْمَ عَنْ فِؤَادِي ضُلُوعِي
أَتَنَاسَلُ كِي يُرِيغَ فِؤَادِي
ثُمَّ يَشَتَّءُ عِنْدَ ذَلِكَ وَلُوعِي ...

٧ - يَقْرُبُ بَعِينِيهَا

يَقْرُبُ بَعِينِي قَرِيبَهَا وَيَزِيدُنِي
بِهَا كَلْفًا ، مَنْ كَانَ عِنْدِي يَعْيبُهَا
وَكَمْ قَائِلٍ قَدْ قَالَ : ثُبِّ ، فَعَصِيثُهُ
وَتِلْكَ لَعَمْرِي تَوْبَةٌ لَا أَتُوبُهَا ...

٨ - ابْنُهَا وَالصَّيْدُ

إِذَا خَدِرَتْ رِجْلِي تَذَكَّرْتُ مَنْ لَهَا
فَنَادَيْتُ لِبْنِي بِاسْمِهَا وَدَعَوْتُ

دَعَوْتُ الَّتِي لَوْ أَنَّ نَفْسِي تُطِيعُنِي
لِفَارِقَتِهَا مِنْ حَبِّهَا وَقَضَيْتُ
بَرَّتْ نَبْلَهَا لِلصَّيْدِ لِبْنِي وَرَيْشَتْ
وَرَيْشَتْ أُخْرَى مِثْلَهَا وَتَرَيْتُ
فَلَمَّا رَمَيْتُنِي أَقْصَدْتُنِي بِسَهْمِهَا
وَأَخْطَأْتُهَا بِالسَّهْمِ حِينَ رَمَيْتُ ،
وَفَارَقْتُ لِبْنِي ضَلَّةً ، فَكَأَنِّي
قُرِنْتُ إِلَى الْعَيُّوقِ ثُمَّ هَوَيْتُ . . .

٩- بعد الموت

تَعَلَّقَ رُوحِي رُوحَهَا قَبْلَ خُلُقِنَا
وَمِنْ بَعْدِ مَا كُنَّا نَطَافُ ، وَفِي الْمَهْدِ
فَزَادَ كَمَا زِدْنَا فَأَصْبَحَ نَامِيًا
وَلَيْسَ إِذَا مَثْنَا بِمُنْصَرِمِ الْعَهْدِ
وَلَكِنَّهُ بَاقٍ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ
وَزَانَرْنَا فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ وَالْأَحَدِ . . .

١٠- لقد خفت

لَقَدْ خِفْتُ أَلَّا تَقْنَعَ النَّفْسُ بَعْدَهَا
بشْيءٍ مِنَ الدُّنْيَا ، وَإِنْ كَانَ مَقْنَعًا

وَأَزْجِرُ عَنْهَا النَّفْسَ ، إِذْ حِيلَ دُونَهَا
وَتَأْبَى إِلَيْهَا النَّفْسُ إِلَّا تَطْلَعَا . . .

١١- هَوَا الْحَبِ*

تَهَيَّئْضَنِي مِنْ حَبِّ لُبْنَى عَلَاقُ
وَأَصْنَفُ حَبِّ هَوْلَهْنَ عَظِيمُ
أَفِي الْحَقِّ هَذَا أَنْ قَلْبِكَ فَسَارُ
صَحِيحُ ، وَقَلْبِي فِي هَوَاكِ سَقِيمُ ؟

١٢- وَإِنَّ تَكِ لِبُنَى

وَإِنْ تَكِ لُبْنَى قَدْ أَتَى دُونَ قُرْبِهَا
حِجَابُ مَنِيْعٍ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
فَإِنَّ نَسِيمَ الْجَوِّ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
وَبُصْرَ قُرُونِ الشَّمْسِ حِينَ تَزُولُ
وَأُرَاخُنَا بِاللَّيْلِ فِي الْحَيِّ تَلْتَقِي
وَنَعْلَمُ أَنَّا بِالنَّهَارِ نَقِيلُ
وَتَجْمَعُنَا الْأَرْضُ الْقَرَارُ وَفَوْقَنَا
سَمَاءٌ نَرَى فِيهَا النُّجُومَ تَجُولُ . . .

١٣- راحة اليأس

ويومَ مِنِّي أَغْرَضْتَ عَنِّي فلم أَقل
بحاجةِ نَفْسٍ عندَ لَبْنِي مَقَالُهَا
وفي اليأسِ لِلنَّفْسِ المَرِيضَةِ رَاحَةً
إذا النُّفْسُ رَامَتْ حُطَّةً لَا تَنَالُهَا . . .

١٤- الحريق

يَلْبُنِي أَنَادِي عِنْدَ أَوَّلِ عَشِيَّتِي
ويشني بها الدَّاعِي لَهَا فَأَفِيقُ ،
إذا أَنَا عَزَّيْتُ الهَوَى أَوْ تَرَكُّهُ
أَتَتْ عَبَرَاتُ الدَّمَوَعِ تَسْوِقُ
كَأَنَّ الهَوَى بَيْنَ الحِيَازِمِ وَالْحَشَا
وبين الثَّرَاقِي وَاللَّهَاقِ ، حَرِيقُ . . .

١٥- لقد عذبتني

لَقَدْ عَذَّبْتَنِي يَا حُبَّ لَبْنِي
فَلَقَّعَ إِمَّا بِمَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ ،
وَقَالَ الْأَقْرَبُونَ : تَعَزَّزْ عَنْهَا
فَقُلْتُ لَهُمْ إِذَنْ ، حَائَتْ وَفَاتِي . . .

١٦- بين الحشا والنحر

... وبين الحشا والنحر مني حرارة
ولوعة وجد تترك القلب ساهيا ،
ألا ليت لبني لم تكن لي خلة
ولم ترني لبني ، ولم أذر ما هيا ...

١٧- أعالج من نفسي

أعالج من نفسي بقايا خشاعة
على رفق والعائدات تعود
فإن ذكرت لبني هشت لذكرها
كما هشت للقيدي الدؤور وليد ،
أجيب لبني من دعائي ، تجلداً
وبي زفرات تنجلي وتعود ...

١٨- نهاريا نهار الوالدين

تبكي على لبني ، وأنت تركتها
وكنت كآثر غيئه وهو طائع
كانك بدع لم تر الناس قبلها
ولم يطلعك الدهر في من يطالع ،

نَهَارِي نَهَارُ الْوَالِهَيْنِ صَبَابَةٌ
 وَلَيْلِي تَنْبُو فِيهِ عَنِّي الْمَضَاجِعُ
 فَلَوْلَا رَجَاءُ الْقَلْبِ أَنْ تُسْمِعَ النَّوَى
 لِمَا حَبَسَتْهُ بَيْنَهُنَّ الْأَضَالِغُ
 لَهُ وَجَبَاتٌ إِثْرَ لُبْنَى كَأَنَّهَا
 شَقَائِقُ بَرْقَرٍ فِي السَّمَاءِ لَوَامِعُ . . .

١٩- النَوْمُ *

وَأَنِّي لَأَهْوَى النَّوْمَ فِي غَيْرِ حِينِهِ
 لَعَلَّ لِقَاءَ فِي الْمَنَامِ يَكُونُ
 وَإِنْ فَـؤَادِي لَا يَلِينُ إِلَى هَوَى
 سِوَاكِ ، وَإِنْ قَالُوا : بَلَى سَلِينُ . . .

٢٠- أَصْنَافُ الْحُبِّ

أَحَبُّكَ أَصْنَافاً مِنَ الْحُبِّ لَمْ أَجِدْ
 لَهَا مَثَلاً فِي سَائِرِ النَّاسِ يُوصَفُ
 فَمِنْهُمْ حُبٌّ لِلْحَبِيبِ وَرَحْمَةٌ
 بِمَمْرِفَتِي مِنْهُ بِمَا يَتَّكَلَّفُ

وَمِنْهُمْ أَلَّا يَعْرِضَ الذَّهْرَ ذِكْرَهَا
على القلب ، إلا كادت النفس تتلف
وحباً بدا بالجسم واللونِ ظاهرُ
وحباً لدى نفسي من الروحِ أطفأ .

عبيد الله بن الحرّ الجعفيّ

١- أقول لفتيان

أقول لفتيانٍ مساعِرٍ إسرحوا
بأموالكم ، أو تهلكوا في الهول
فمن يك أمسى الزعفرانُ خلوقه
فإن خلوقي مُستشارُ السُنابك . . .

٢- لا مبالاة

إذا كنتَ ذا رمحٍ وسيفٍ مصممٍ
على سابحٍ ، أدناكَ مِمَّا تؤمِّلُ
وإنك إن لا تتركبِ الهولَ لا تنلُ
من المالِ ما يكفي الصديقَ ويفضلُ ،
إذا القرنُ لاقاني وملّ حياته
فلستُ أبالي أينما ماتُ أوّلُ . . .

٣- البديل

ألم تَرَنِّي بِعَتِّ الإِقَامَةِ بالسُّرَى
ولَيْنَ الحَشَايَا بِالْجِيَادِ الضَّوَامِرِ
أَرِنِي فَتَى يَغْنِي غَنَائِي وَمَوْقِفِي
إِذَا رَهَجَ الْوَادِي بِوَقْعِ الْحَوَافِرِ . . .

٤- أبناء الليل

ولَلَّيْلِ أَبْنَاءٌ وَلِلصُّبْحِ إِخْوَةٌ
وَأَبْنَاءُ لَيْلِي مَعْشَرِي وَقَبِيلِي
إِذَا نَطَقُوا لَمْ يُسْمَعْ اللَّفْوَ بَيْنَهُمْ
وَإِنْ غَنَمُوا لَمْ يَفْرَحُوا بِجَزِيلِ
وَمَا خَنَتْ سَيْفِي فِي اللَّقَاءِ وَلَا تَبَا
عَلَيَّ إِذَا مَا سُدَّ كُلُّ سَبِيلِ . . .

١- حب لا ينتهيا

وقالوا : لو تشاء سلوت عنها
فقلت لهم ، فأني لا أفسأ
لها حُباً تَنَشَأُ في فؤادي
فليس له ، وإن زُجِرَ ، انتهاء . . .

٢- اليأس والأمل

وجئت فلم أنطق ، وعدت فلم أطق
جواباً - كيلا يوميئ يوم عياء
فيا عَجبي ما أشبه اليأس بالمنى
وإن لم يكونا عندنا بِسَوَاءٍ . . .

٣- العاشق

. . . فَبُعْدُ ووجد واشتياق ورجفة
فلا أنتِ تُدنيني ، ولا أنا أقربُ

كَمْ مَفْجُورَةٌ فِي كَفِّ طِفْلِ يَزُمُّهَا
تَذَوُّقُ حَيَاضِ الْمَوْتِ ، وَالطِّفْلِ يَلْعَبُ
فَلَا الطِّفْلُ ذُو عَقْلٍ يَرِقُ لِمَا بِهِمَا
وَلَا الطَّيْرُ ذُو رِيَشٍ يَطِيرُ فَيَذْهَبُ ،
وَلِي أَلْفُ وَجْهِ قَدْ عَرَفْتُ طَرِيقَهُ
وَلَكِنْ بِلَا قَلْبٍ إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ ؟

٤- الهودج

أَحْجَجَاجَ بَيْتِ اللَّهِ ، فِي أَيِّ هَوْدَجٍ
وَفِي أَيِّ خِيْذَرٍ مِنْ خِيْذَرِكُمْ قَلْبِي ؟

وَمُفْتَرِبٍ بِالْمَرْجِ يَبْكِي بِشَجْوِهِ
وَقَدْ غَابَ عَنْهُ الْمُسْعِدُونَ عَلَى الْحَبِّ
إِذَا مَا أَتَاهُ الرُّكْبُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ
تَنْفَسُ يَسْتَشْفِي بِرَائِحَةِ الرُّكْبِ . . .

٥- الصدى

. . . فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَنَاطِرٍ
مَعَ الصَّبَاحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مَقَرَّبٍ ،

ألا إنَّما غادرتِ يا أمَّ مالِكٍ
صدئ ، أينما تذهب به الريحُ يذهب

٦ - الحمامة والوجد *

ألا قاتلَ الله الحمامةَ غُدوةً
على الفُصنِ ، ماذا هيَّجت حين غَنَّتِ
فما سكنتُ حتى أويتُ لصوتِها
وقلتُ : أرى هذي الحمامةَ جُنَّتِ ،

أيا مُنْشِرَ الموتى ، أعِنِّي على التي
بها نُهلت نفسي سقاماً وعلَّتِ
لقد بخلتُ حتى لو اتني سألُها
قَذَى العينِ من سافي الشرابِ ، لَضَنَّتِ
وما وجدُ أعرابيةً قدَفَتْ بها
صروف النوى من حيث لم تُكْ ظَنَّتِ
باكشَرَ مني لوعةً ، غير أنني
أَجْمَحُ أخشائي على ما أَجَنَّتِ . . .

٧ - القلب *

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قَسِيلٌ يُغْدِي
بَلِيلِي الْعِصَامِ مَرِيَّةً أَوْ يُرَاحُ
قَطَاةً عَزَّهَا شَرُّكَ فَبَاتَتْ
تُجَاذِيهِ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ
لَهَا قَرْخَانٍ قَدْ تَرَكَا بِقَفْرِ
وَعَشُّهُمَا تُصَقِّقُهُ الرِّيحُ . . .

٨ - حسد

أَرَى الْإِزَارَ عَلَى لَيْلَى فَأَحْسَدُهُ
إِنَّ الْإِزَارَ عَلَى مَا ضَمَّ مَحْسُودٌ . . .

٩ - ثياب

زَهَا جِسْمُ لَيْلَى فِي الثِّيَابِ تَنْقَمًا
فِيَا لَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ بَعْضَ بُرُودِهَا .

١٠ - لذة الحب

تَشْكَى الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ ، لَيْتَنِي
تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ ، مِنْ بَيْنِهِمْ وَخِدي

وكانت لِنَفْسِي لَذَّةُ الْحَبِّ كُلِّهَا
فلم يَلْقَها قَبْلِي مُحِبٌّ ولا بَغْدِي . . .

١١- الحجر

. . . وَمُنْجِدِلًا كَالْحَبْلِ مِنْ سَوَرةِ الْكَرَى
يَرى الْحَجَرُ الْمَلْقَى فَرِاشًا مُمَهَّدًا .

١٢- الدِّهَم

وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمَ وَدَعْتَ
تَوَلَّيْتُ ، وَمَاءَ الْعَيْنِ فِي الْجَفْنِ حَائِرُ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظَرٍ
إِلَيَّ التَّفَاتَا ، أَسْلَمْتُهُ الْمَحَاجِرُ . . .

١٣- الدِّهَمُ أَيْضًا *

مَتَى يَسْتَرِيحُ الْقَلْبُ ، إِمَّا مُجَاوِرُ
حَزِينٍ ، وَإِمَّا نَازِحٌ يَتَذَكَّرُ ،
نَظَرْتُ ، كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زَجَاجَةٍ
إِلَى الدَّارِ ، مِنْ مَاءِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ

بمعينين ، طوراً يغررقان من البكا
فأعشى ، وطوراً يحسران فأبصر
وليس الذي يجري من العين ماؤها
ولكنّها نفسٌ تذوبُ وتقطرُ . .

١٤- الوشاة

أمسى وشائكٌ قد دبّت عقاربُها
وقد رموكَ بعين الغشّ وابّذروا
تريكَ أعينهم ما في صدورهم
إنّ الصدورَ يؤدّي غيبها النّظرُ . . .

١٥- سر القطا

شكوتُ إلى سِرِّب القطا ، إذ مرّرتُ بي
فقلتُ ، ومثلي بالبُكا جديرُ
أسِرِّب القطا ، هل من مُعير جناحه
لعلّي إلى من قد هويتُ أطيّرُ . . .

وإني لنارٍ ، دوّنها رملٌ عالِج
على ما بعيني من قذى ، لَبَصِيرُ

كَأَنَّ نَسِيمَ الرِّيحِ حِينَ يُنِيرُهَا
 كَنَجْمٍ خَفِيَ فِي الظَّلَامِ يُنِيرُ ،
 فَيَا رَبَّ هَبْ نَفْسِي لِتَنْفُسِي ، وَذَاوَنِي
 بِلَيْلِي ، لِتُجَلِّيَ كُرْبَتَهُ وَزَفِيرُ . . .

١٦ - اسم ليلها

وَدَاعَ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مِثْنِ
 فَهَيْجَ أَحْزَانَ الْفُؤَادِ وَمَا يَدْرِي
 دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا
 أَطَارَ بِلَيْلَى طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي . . .

وَلَوْ أَنَّ نِي ، إِذْ حَانَ وَقْتُ حِمَامِهَا
 أَحْكَمُ فِي عُمْرِي لِقَاسَمْتُهَا عُمْرِي
 فَحَلَّ بَنَا الْفَقْدَانُ فِي سَاعَةٍ مَعًا
 فَمَتَّ وَلَا تَدْرِي ، وَمَاتَتْ وَلَا أَدْرِي .

١٧ - الجن

وَجَاؤُوا إِلَيْهِ بِالنُّعْمَاوِيزِ وَالرُّقَى
 وَصَبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ مِنْ أَلَمِ النُّكْسِ ،

وقالوا : بهِ من أعين الجنِّ نظرةٌ
ولو عقلوا ، قالوا : بهِ نظرةِ الإنس .

١٨ - شبيه ليلا

وذكَرَني مَنْ لا أبوحُ بذكره
محاجرُ خِشْفِر في حِبالِ قانصٍ
فقلتُ ، ودمع العينِ يَجْري بِحُرْقَةٍ
ولَخطي إلى عيني لحظةٌ شاخصٍ
ألا أيُّ هذا القانِصُ الخِشْفُ خَلَمٌ
وإن كنتَ تأبأه ، فخذُ بقلائِصي . . .

١٩ - وإنجا لأهواها

إذا جاءني منها الكتابُ بعينه
خلوتُ ببَيْتي حيثُ كنتُ من الأرضِ
فأبكي لِنفسي رَحْمَةً مِنْ جَفائِها
وبيكي من الهجرانِ بعُضي على بَعْضي
وإنِّي لأهواها مُسِيناً ومُخْسِناً
وأقضي على نفسي لها بالذي تُقضي . . .

٢٠- كَانُ فَوَّادِيَا

كَأَنَّ فَوَّادِيَا فِي مَخَالِبِ طَائِرٍ
إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلَى ، يَشْدُ بِهِ قَبْضَا
وَتُضْحِي فِجَاجِ الْأَرْضِ حَلْقَةً خَاتِمٍ
عَلَيَّ ، فَمَا تَزْدَادُ طَوْلًا وَلَا عَرْضًا
وَأَغْشَى فَيُخْمِي لِي مِنَ الْأَرْضِ مَضْجَعِي
وَأُصْرَعُ أَحْيَانًا فَالْتَزِمِ الْأَرْضَا . . .

٢١- الزُّجَاجَةُ

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي وَدَمْعِي مُسْنَبِلُ
وَقَدْ صَدَعَ الشَّمْلُ الْمَشْتَتِ صَادِعُ
أَلَيْلَى بِأَبْوَابِ الْخُدُورِ تَعَرَّضَتْ
لِعَيْنِي أَمْ قَرْنُ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعُ ؟
وَأَنْتِ الَّتِي صَيَّرْتَ جَسْمِي زُجَاجَةً
تَبْنِي عَلَى مَا تَحْتَوِيهِ الْأَصَالِغُ . . .

٢٢- وَأَتَّبِعْ لَيْلَى *

وَأَتَّبِعْ لَيْلَى حَيْثُ سَارَتْ وَوَدَّعَتْ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا آلِفٌ وَمُسَوَّدُغٌ

كَأَنَّ زِمَاماً فِي الْفَوَادِ مُعْلَقاً
تَقْوُذُ بِهِ حَيْثُ اسْتَمَرَّتْ فَاتَّبَعُ
أَبَيْتُ بِرَوْحَاتِ الطَّرِيقِ كَأَنِّي
أَخُوجُّهُ أَوْصَالَهُ تَتَقَطَّعُ . . .

٢٣- الخصيم والشافع

وَمَا يَنْتُ إِلَّا خَاصِمَ الْبَيْنِ حُبُّهَا
بِحَالَيْنِ مِنْ قَلْبٍ مُطِيعٍ وَسَامِعٍ
تَبَارَكَ رَبِّي كَمْ لِلَّيْلِ إِذَا انْتَحَتِ
بِهَا النَّفْسُ عِنْدِي مِنْ خَصِيمٍ وَشَافِعٍ ،
فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْعِدَاةِ كَقَابِضٍ
عَلَى الْمَاءِ خَائِثُهُ فُرُوجُ الْأَصَابِعِ . . .

٢٤- الطريق

أَرَدْتُ سَوَاءَ الطَّرْفِ عَنْكَ وَمَالَهُ
عَلَى أَحَدٍ ، إِلَّا عَلَيْكَ ، طَرِيقُ . . .

٢٥- أقول لظنبي

أَقُولُ لِظَنْبِي مَرَّ بِي وَهُوَ رَاتِعُ
أَأَنْتَ أَخُو لَيْلَى ، فَقَالَ : يُقَالُ

أَيَا شَيْبَةِ لَيْلَى إِنَّ لَيْلَى مَرِيضَةٌ
وَأَنْتَ صَحِيحٌ ، إِنَّ ذَا لَمُحَالٍ . . .

٢٦ - البين

أَمْزِجْهُ لِلْبَيْنِ لَيْلَى وَلَمْ تَمِتْ
كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلَكَ غَافِلٌ
سَتَعْلَمُ إِنْ شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى
وَزَالُوا بَلِيلَى ، أَنْ لَبَّكَ زَائِلٌ . . .

٢٧ - متاهة الحب

أَظُنُّ هَوَاهَا تَارِكِي بِمَـضَلَّةٍ
مِنَ الْأَرْضِ ، لَا مَسَالٌ لَدَيَّْ وَلَا أَهْلٌ
وَلَا صَاحِبٌ أَشْكُو إِلَيْهِ بَلِيَّتِي
وَلَا وَارِثٌ إِلَّا الْمَطِيئَةُ وَالرَّخْلُ . . .

٢٨ - ضياع

إِنِّي لِأَجْلَسُ فِي النَّادِي أَحَدُثُهُمْ
فَأَسْتَفِيقُ ، وَقَدْ غَالَتْ نِيَّ الْقَوْلِ
يُهْوِي بِقَلْبِي حَدِيثُ النَّفْسِ نَحْوَكُمْ
حَتَّى يَقُولَ جَلِيسِي : أَنْتَ مَحْبُورٌ . . .

٢٩ - الهوى المتجدد

ولو أصبحت ليلى تدبُّ على القِصا
لَكَانَ هوى ليلى جديداً أوَّيلةً . . .

٣٠ - يا ليت أننا

تعلَّفتُ ليلى وفي غِرٍّ صَغيرةٍ
ولم يَبْدُ للأكرابِ من قَدِيهَا حَجْمُ
صغيرينِ نَزَعَى البَهَمَ يا ليتَ أننا
إلى اليومِ لم نَكَبُرْ ولم تَكْبُرِ البَهَمُ .

٣١ - تمتع بليلى

تَمَتَّعْ بليلى ، إنَّما أنتَ قَامَةٌ
مِنَ الهَامِ يدنو كلَّ يومٍ حِمَامُهَا
تَمَتَّعْ إلى أن يَرجِعَ الرُّكْبُ إنَّهم
متى يَرجِعُوا يَحْرُمُ عَلَيْكَ ، كَلَامُهَا . . .

٣٢ - الموت اليومي

عَجِبْتُ لِمُرُوءَةِ المُذَرِّيِّ أَمْسَى
أَحَادِيثاً لِقُومٍ بَعْدَ قُومٍ

وَعُرُوهُ مَاتَ مَوْتاً مُسْتَشْرِحاً
وَهَا أَنْذَا أَمْسُوتُ بِكُلِّ يَوْمٍ . . .

٣٣- تمام الحج

إِذَا الْحُجَّاجُ لَمْ يَقِفُوا بِلَيْلَى
فَلَسْتُ أَرَى لِحِجَّهُمْ تَمَامَا
تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمُطَايَا
عَلَى لَيْلَى وَتُقَرِّبَهَا السَّلَامَا . . .

٣٤- الموت والحب

لَوْ أَنَّ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا عُدِلَتْ بِهِ
سِوَاهَا ، وَلَيْلَى بَائِنٌ عَنْكَ بَيْنُهَا
لَكُنْتَ إِلَى لَيْلَى فَقِيراً وَإِنَّمَا
يَقُودُ إِلَيْهَا وَدَّ نَفْسِكَ حَيْنُهَا . . .

٣٥- الحنين

أَحْنُ إِذَا رَأَيْتَ جِمَالَ قَوْمِي
وَأَبْكِي إِنْ سَمِعْتُ لَهَا حَنِينَا
سَقَى الْغَيْثَ الْمَجِيدُ بِلَادَ قَوْمِي
وَإِنْ خَلَّتِ الدِّيَارُ وَإِنْ بَلَيْنَا . . .

٣٦ - إذا نظرت

إذا نظرتُ عرفتُ الجيّدَ منها
وعينيّنها ، ولم نعرفِ سيّوها
كُرفنا أن نُقرَّعَها فقلنا
أشَلَّ اللهَ كُفِّي مَنْ رَمَاهَا . . .

٣٧ - ماذا يُظنُّ بليلى *

ماذا يُظنُّ بليلى إذ أَلَمَ بها
مَرَجَلُ الرّأسِ ذو بُردَيْنِ مَزاحُ
حلّو فكاهتُه ، خَرُّ عمامته
في كُفِّه من رُقى إبليسِ مِفْتَاحُ ؟

٣٨ - النهاية

خَليلي مُدًّا لي فراشي وارفعما
وسادي - لَعَلَّ النّومَ يُذهبُ ما بيا
خَليلي قد حانت وفاتي فاطلبا
لي النّعشَ والأكفانَ واستغفرا ليا . .

١- امرأة

يعيبونها عندي ، ولا عيبَ عندها
سوى أن في العينين بعض التأخرِ
فإن يك في العينين سوءٌ ، فإنها
مُهَفِّهَةٌ الأعلى رَدَاخِ المؤخَّرِ . . .

٢- صديق

. . . أخاك إن طال الثناني وجدته
نسيّاً ، وإن طال الشّعائرُ مَلَكَا ،
ولو كنتَ سيفاً يُعجب النَّاسَ حدُّهُ
وكنتَ له يوماً من الدهر قَلَكَا
ولو كنتَ أهدى النَّاسِ ثم صَحِبْتَهُ
وطاوعتَهُ ، ضَلَّ الهوى وأضَلَكَا
إذا جنَّته تبغي الهدى ، خالف الهدى
وإن جُرْتَ عن باب الغواية دَلَكَا . . .

٣ - سكوت

سَأَسْكُتُ حَتَّى تَحْسِبُونِي أَنَّنِي
مِنْ الْجَهْدِ فِي مَرْضَاتِكُمْ ، مُتَمَاوِتٌ . . .

٤ - البعد والقرب

أَبَتُ نَفْسِي لَهُ إِلَّا أَتْبَاعاً
وَتَأْبَى نَفْسُهُ إِلَّا امْتِنَاعاً
كِلَانَا جَاهِدٌ ، أَدْنُو وَيَنَى
فَذَلِكَ مَا اسْتَطَفْتُ وَمَا اسْتَطَاعَا . . .

٥ - الحبيبة العجوز

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَوْفٍ وَحَبَّهَا
عَجُوزاً ، وَمَنْ يَحِبُّ عَجُوزاً يُفْقِدُ
كَسَخَقِ يَمَانٍ ، قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
وَرَفَعَتْهُ مَا شَتَّتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ . . .

٦ - حبيبة ثانية

. . . وَظَنَنْتُ بِأَنِّي كُلَّ مَا رَضَيْتُ بِهِ
رَضَيْتُ بِهِ ، يَا جَهْلَهَا كَيْفَ ظَنَنْتُ !

وصاحِبَتْهَا ما لو صَحِبْتُ بِمِثْلِهِ ،
على ذَعْرِهَا ، أَرْوِيَّةٌ لا طِمَأَنْتِ ،
تَشْكِي إلى جاراتِها وبناتِها
إذا لم تجد ذنباً علينا تَجُنَّتِ . . .

ألم تعلمي أني إذا خِفْتُ جَفْوَةً
بمنزلةٍ ، أبعَدْتُ منها مطيَّتي
وأني إذا شَقَّتْ عليَّ حليّتي
ذَهَلْتُ ، ولم أحنِ إذا هي حَنَّتِ . . .

يزيد بن مُفَرِّغِ الحِمِيرِي

١- أَيُّهَا الْمَالِكُ

أَيُّهَا الْمَالِكُ الْمُرَقَّبُ بِالْقَتْلِ ،
بَلَفْتَ النَّكَالَ كُلَّ النَّكَالِ
وَقَرَرْتُمْ مَعَ الْخَنَازِيرِ هِرّاً
وَيَمِينِي مَغْلُولَةً وَشِمَالِي
وَكِلَاباً يَنْهَشُنَنِي مِنْ وَرَائِي
عَجِبَ النَّاسُ مَا لَهِنَّ وَمَالِي ؟
يَفْسِلُ الْمَاءُ مَا صَنَعْتُ ، وَقَوْلِي
رَاسِحٌ مِنْكَ فِي الْعِظَامِ الْبَوَالِي ...

٢- كِلَابُ

... فُلُو أَنْ لَحْمِي إِذْ هَوَى ، لَعِبْتَ بِهِ
كِرَامَ الْمُلُوكِ ، أَوْ أَسْوَدُ وَأَذُوبُ

لَهُوْنٌ وَجَدِي ، أَوْ لَزَادَتْ بَصِيرَتِي
وَلَكِنَّمَا أَوَدَّتْ بِلَحْمِي أَكْلُبٌ ، -
فَقُلْ لِعُبَيْدِ اللَّهِ : مَا لَكَ وَالِدُ
بِحَقٍّ ، وَلَا يَدْرِي امْرُؤٌ كَيْفَ تُنْسَبُ ؟

أبو قُطَيْفَة

١- بُكَاء

بكى أَخْذُ لَمَّا تَحْمَلُ أَهْلُهُ
فكيف بذى وَجْدٍ من القوم الْفِر؟

٢- كَابَة

أَقْطَعُ اللَّيْلَ كُلَّهُ بِأَكْتَنَابِ
وَزَفِيرٍ، فَمَا أَكَاذُ أَنَامِ
نَحْوِ قَوْمِي، إِذْ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا الدَّارُ
وَحَادَتْ عَنْ قَصْدِهَا الْأَحْلَامُ . . .

٣- وَحِيل

وَمَا أَخْرَجَتْنا رَغْبَةً عَنْ بِلَادِنَا
وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَانَيْنِ
أَجِنُّ إِلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ مَسْبُوبَةً
كَأَنِّي أَسِيرٌ فِي السَّلَاسِلِ رَاهِنٌ . . .

زُفَر بن الحارث الكلابي

الأعداء

... فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ
بِبَعْضٍ ، أَهَّتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسُرَا ،
وَلَمَّا لَقِينَا عُصْبَةً تَغْلِييَّةً
يَقُودُونَ جُرْذًا لِلْمِنْيَةِ ضُمُّرَا
سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا
وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَمْنَرَا ...

أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدِ الْهُذَلِي

خياله

... خَيَالٌ لِحِفْدَةٍ قَدْ هَاجَ لِي
تُكَاساً مِنَ الْحَبِّ بَعْدَ انْدِمَالِ
تَسَدَّى مَعَ النَّوْمِ تِمِشَالُهَا
ذَنُوقَ الْفُتُورِ بِبَابِ بَطْلٍ زَلَالِ
فَبَسَّاتَتْ تُسَائِلُنَا فِي الْمَنَامِ
وَأَخْبَبَ إِلَيَّ بِذَلِكَ السُّؤَالِ ...

فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ الصَّبِيِّ
مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلٍ الْمِطَالِ
وَمَرَّ الْمَنُونِ بِأَمْرِ يَقُولُ مِنْ
رُزْمِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقْصِ مِـالِ ،
وَقَدْ مَآ تَعَلَّقْتُ أُمَّ الْمَصَّبِيِّ
مِثْنِي عَلَى عَزْفٍ وَاكْتِهَالِ ...

الفتال الكلابي

١- صورة وصفية

إذا همَّ همًّا لم يرَ اللّيل غُمَّةً
عليه ، ولم تصعب عليه المراكبُ .

٢- الداء والدواء

واني ليدعُوني إلى طاعة الهوى
كواعبٍ أثرابُ مِرَاضٍ قلوبُها
يَهْنُ من الداء الذي أنا عارفُ
وما يعرف الأدوية إلا طبيبُها . . .

٣- تنكر الهارب

ألا ، هل أتى فتیانَ قومي أنني
تسميتُ ، لما اشتدتِ الحروبُ ، زينبا ؟
وأدريت جلبابي على تَبَتِ لحيتي
وأبديتُ للقوم البنانَ المخضبَ . . .

٣ - باب السجن

... ولمّا رأيت الباب قد حِيلَ دونه
وخفتُ لحاقاً من كتابٍ مؤجَّلٍ
رددتُ على المكروه نفساً شريسةً
إذا وطئت ، لم تَسْتَقِدْ لِلتَّذَلِ
وكاليُّ باب السّجن ليس بمنتهٍ
وكان فراري منه ليس بمؤتلٍ ...

إذا قلتُ : رَفَهني من السّجن ساعةً
تداركُ بها نَعَمي عليّ وأفضِلُ
يشدُّ وثاقي عابِساً ويتلّني
إلى خَلَقَاتِ في عمودٍ مُرْمَلٍ ...

٥ - إلها عالية

أعالي ، لو أشكو الذي قد أصابني
إلى غُصْنٍ رَطْبٍ ، لأصبحَ باليا ...

قَطْرِيُّ بنِ الْمُجَاعَّةِ

١- صورة شخصية

يا رَبُّ ظِلٌّ عُقَابٍ قَدْ وَقَيْتُ بِهِ
مُهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالُ تَجَسَّدُ
وَيَوْمَ لَهْوٍ لِأَهْلِ الْخَفْضِ ظِلٌّ بِهِ
لَهْوِي اصْطِلَاةُ الْوَعْيِ ، إِذْ نَارُهُ تَقِيدُ
مُشَهَّرًا مَوْقِفِي وَالْحَرْبُ كَاشِقَةٌ
عَنْهَا الْقِنَاعُ ، وَبِحَرِّ الْمَوْتِ يَطْرِدُ ،
وَرَبَّ هَاجِرَةٍ تَغْلِي مَرَاجِلُهَا
مَخْرُتُهَا بِمِطَايَا غَارَةٍ تَخِذُ ،
فَإِنْ أُمْتُ حَشَفَ أَنْفِي ، لَا أُمْتُ كَمَدًا
عَلَى الطَّعَانِ ، وَقَضَرُ الْعَاجِزِ الْكَمَدُ
وَلَمْ أَقُلْ : لَمْ أَسَاقِ الْمَوْتَ شَارِبَهُ
فِي كَاسِهِ ، وَالْمَنَايَا شُرْعٌ وَزُدُ . . .

٢- لماذا الخوف؟

أقول لها ، وقد طارت شعاعاً ،
مِن الأبطالِ وَنَحَاكَ لا تُراعي
فإِنَّكَ لو سألتَ بقاءَ يومٍ
على الأجلِ الذي لك ، لن تُطاعي . . .

٣- حان الموت

إلى كم تُغازيني السُيوفُ ولا أرى
مُفازاتها تدعو إليَّ حِمَامِيا
ولو قَرَّبَ الموتُ القِرَاعُ ، لقد أتى
لِموتي أن يدنو ، لِطولِ قِرَاعِيا . . .

٤- الموت الغنيمة

أَخْضَتْهُمْ بحرَ الحِمَامِ ، وَخَضَّتُهُ
رجاءَ ثوابٍ لا رجاءَ المِغانِمِ
فَأَبْنَا وقد حُزْنَا النُّهَابَ ولم نُردْ
سوى الموتِ غَنَماً وَاِبْتِئَاءِ المَكَارِمِ . . .

١- امرأة

يُضِيءُ دُجَى الظَّلَامِ بَرِيقُ فِيهَا
وَتُبَصِّرُ ، حِينَ تَبْتَسِمُ ابْتِسَامًا
تُدِلُّ بِحُسْنِهَا وَسَطَ الْعِذَارَى
وَتُسَنِّفَنِي ، فَمَا تَبْنِي لَهَا . .

٢- الحياة والموت

مَتَى مَا تَلْقَ بِي خِيَالاً تَدَاعَى
وَدُونَ فِرَاقِهَا وَجَعٌ وَمَوْتُ
فَلَسْتُ بِكَارِهِ لِقَاءِ رُبِّي
وَلَا فَارِحَ الْفُؤَادِ ، إِذَا نَجَوْتُ . . .

الأقيشر الأسدي

١- ما هذا الغضب؟

سأل الشرطي أن تسقيه
فسقيناها بألبوب القصب ،
إنما نشرب من أموالنا
فسلوا الشرطي : ما هذا الغضب ؟

٢- الخمرة الشافية

ومثقد قوم قد مشى من شرابنا
وأعمى سقيناها ثلاثاً فأبصرنا
... لها من زجاج الشام عنقُ غريبة
تأثق فيها صانع وتخييراً ...

٣- فراق الندامى

غلب الصبر فاعترتني هموم
لفراق الثقات من إخواني

وقلتُ ، لَعَلِّي أَنْ أَرَى ثَمَّ رَاكِباً
على فَرَسٍ ، أَوْ ذَا مَتَاعٍ عَلَى بَعْلِ ،

. فسرنا إلى قنَّينَ يوماً وليلاً .
كأنا بقايا ما يَسِرْنَ إلى بَعْلِ
إذا ما نَزَلْنَا ، لم نَجِدْ ظِلَّ سَاحَةِ
سِوَى يَابِسِ الْأَنْهَارِ ، أَوْ سَعْفِ النَّحْلِ .

الحارث بن خالد المخزومي

١- دار الحبيبة

لو بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِينِهَا
سُفْلًا ، وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَنْفِلُو
لَعَرَفْتُ مَسْغِنَاهَا بِمَا اخْتَمَلَتْ
مِنْهُ الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا ، قَبْلُ . .

٢- إله الخليفة

صَحِبْتُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ
فَلَمَّا انْجَلَتْ ، قَطَعْتُ نَفْسِي أَلْوَمَهَا
وَمَا بِي وَإِنْ أَقْصَيْتَنِي ، مِنْ مَرَاعَةٍ
وَلَا افْتَقَرْتُ نَفْسِي إِلَى مَنْ يَضِيْمُهَا . . .

حُرَيْثُ بْنُ عَنَابٍ الطَّائِيّ

١- الحبّ والحبيبة

يا وَنَحْ كُلَّ مُحَبٍّ ، كَيْفَ أَرْحَمُهُ
لَأَنْتَ عَارِفٌ مِثْقَالُ الَّذِي يَصِفُ ،
كَأَنَّهَا رِيشَةٌ فِي عَرْضِ بَلْقَمَةٍ
مِنْ حَيْثُمَا وَاجَهَتْهَا الرِّيحُ تَنْصَرِفُ
يُنْسِي الْخَلِيلَيْنِ طَوْلَ النَّأْيِ بَيْنَهُمَا
وَتَلْتَقِي طَرْفُ شَيْءٍ فَتَأْتِلُ . . .

٢- الدّين والسيف

إِذَا الدِّينُ أَوْدَى بِالْفَسَادِ ، فَقُلْ لَهُ
يَدَعْنَا ، وَرَكْنَا مِنْ مَعَدِّ تُصَادِمُهُ
بِإِيفِ خِيفٍ مُزْهَفَاتُ قِوَامِ
لِدَاوُدَ فِيهَا ، أَثَرُهُ وَخَوَاتِمُهُ ،
إِذَا نَحْنُ سِيزْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَقَرِّبِ
تَحَرَّكَ يَقْطَانُ الثُّرَابِ وَنَائِمُهُ . . .

أبو صخر الهذلي

١- الفارس فضيلة

رأيتُ فضيلةَ القُرشيِّ لمّا
رأيتُ الخيلَ تُشجّرُ بالرّماحِ
ورنّقتِ المنيةُ فهي ظلٌّ
على الأبطالِ دانيّةُ الجناحِ ،
فكانَ أقدّمهم قلباً وبأساً
وأصنّبرَ في الحروبِ على الجراحِ . . .

٢- امرأة

لقد تركتني أحسدُ الوحشَ أن أرى
أليفينِ منها ، لا يروعهما الدُّعْرُ
فيا حُبّها زِدني جوى كلِّ ليلةٍ
ويا سلوةَ الأيامِ موعِدك الحَشْرُ ،
عجبتُ لِسفِي الدَّهرِ بيني وبينها
فلمّا انقضى ما بيننا ، سكّن الدَّهرُ

وما هو إلا أن أراها فجاءة
فأبْهَت - لا عُرْفُ لدي ولا نُكْرُ .

٤ - إلهة الحبيبة

ويقرّ عيني - وفي نازحة
ما لا يقرّ بعين ذي الجلم -
أني أرى وأظن أن ستّرى
وضّح النهار وعالي النّجم .
وليلة منها تعود لنا
من غير ما رقت ولا إثم
أشهى إلى نفسي ولو تزحت
مما ملكت ومن بني سَهم ،
قد كان صرّم في الممات لنا
فَجِلّت قبل الموتِ بالصّرّم
فستعلمي أن قد كلفت بكم
ثم أفعلي ما شئت عن علم ...

طهومان بن عمرو الكلابي

ليلى *

وما بي عن ليلي سلو وما لها
تلاقٍ ، كلانا النائي سوف يدوق
سقاك ، وإن أصبحت واهية القوى
شقائق عَرْض ما لهن فتوق .
وَبُنْتُ ليلي بالعراق مريضة
فماذا الذي تُغني ، وأنت صديق ؟
سقى الله مَرَضِي بالعراق فإني
على كلِّ شاكٍ بالعراق شَفِيقُ .
... لعلك بعدَ القيد والسُجن أن تُرى
تمررَ على ليلي ، وأنتَ طليقُ ...
ألا طرقت ليلي ، على نأي دارها ،
وليلي على شَخطِ المزار طَرُوقُ
أسيراً يعصن القيدُ ساقيه فيهما
من الخلقِ السُّمِرِ اللطافِ وثيقُ ...

ليلى الأخيلىّة

١- إلها عاشقا

وذي حاجة قلنا له : لا تبَحْ بها
فليس إليها ما حيت سبيلُ
لنا صاحبٌ لا ينبغي أن نخوئه
وانت لأخرى ، فارغٌ وخليلٌ ...

٢- الحجاج

إذا هَبَطَ الحَجَّاجُ أرضاً مَريضةً
تَتَّبَعُ أَقصى دائِها فَشفاها ...

٣- صورة وصفية

وَمُخَرِّقٌ عنه القَميصُ تَخالُهُ
بين البيوتِ من الحياءِ سَقيما
حَتَّى إذا رَفَعَ اللّوئى رأيتَه
تحت اللّوئى ، على الخميسِ زعيما ...

الشَّصْرَدَلُ بْنُ شُرَيْكٍ

مَرْثِيَةٌ أَمَّ

... وتحقيقَ رؤيا في المنام رأيَها
فكان أخى رُمَحاً تَرَفَّفَنَ عَامِلُهُ
بِمَثْوًى غَرِيبٍ ، ليس مِنَّا مَزَارُهُ
قَرِيباً ، ولا ذو الوَدِّ مِنَّا يُوَصِّلُهُ
إذا ما أتى يومٌ من الدَّهْرِ بَيْنَنَا
فحيَّاكَ مِنَّا شَرْقُهُ وَأَصَائِلُهُ
تحيَّةً مَن أَدَّى الرِّسَالَةَ - حُبِّبَتْ
إِلَيْنَا ، ولم تَرْجِعْ بشيءٍ رَسَائِلُهُ ...

وكنْتُ أَعِيرُ الدُّمْعَ قَبْلَكَ مَن يَكِي
فأنتَ على مَن مات بعدكَ شَاغِلُهُ ...

مَيْسُون بنت بَحْدَل الكَلْبِيَّة

الْبَادِيَّة وَالْمَدِينَةُ

لَبِيتُ تَخَفَقُ الْأَرْوَاحُ فِيهِ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ قَمَرٍ مُنِيرٍ ،
وَلَبِسَ عِبَاءَهُ وَتَقَرَّ عَيْنِي
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لَبَسِ الشَّفَفِوفِ ،
وَأَصْصَوَاتُ الرِّيَّاحِ بِكَلِّ فَجٍّ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ تَقَرُّ الدَّقَفِوفِ ،

... خُشُونَةُ عَيْشَتِي فِي الْبَدْوِ أَشْهَى
إِلَى نَفْسِي مِنَ الْعَمِيشِ الظَّرِيفِ
فَمَا أَبْغِي سِوَى وَطَنِي بِدِيَالٍ
فَحَسْبِي ذَاكَ مِنْ وَطَنٍ شَرِيفٍ .

١- حلقة الخاتم

كَأَنَّ فؤادي في مَخالب طائرٍ
إذا ذَكَرْتُكَ النَّفْسَ شَدَّ بِهَا قَبْضًا
كَأَنَّ فِجْاجَ الْأَرْضِ حَلْقَةَ خَاتَمٍ
عليّ ، فما تَزْدَادُ طَوْلًا وَلَا عَرْضًا . .

٢- دعيتني أخاها

دَعَيْتَنِي أَخَاها أُمُّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ
أَخَاها ، وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بَلْبَانِ
دَعَيْتَنِي أَخَاها بَعْدَ مَا كَانَ بَيْنَنَا
مِنَ الْأَمْرِ ، مَا لَا يَفْعَلُ الْأَخْوَانُ . . .

جميل بثينة

١- جهاد الحب

إذا قلت : ما بي يا بُثَيْنَةُ قاتلي
من الحبِّ ، قالت : ثابتٌ ويزيدُ
وإن قلتُ : ردِّي بمضغ عَقْلِي أعِشْ بهِ
تولَّتْ ، وقالت : ذاك منك بعيدُ !
فلا أنا مَرْدودُ بما حُتُّ طالِباً
ولا حُبُّها ، فيما يَبِيدُ ، يَبِيدُ . .
وأفْنَيْتُ عمري بانتِظاري وعدّها
وأبْلَيْتُ فيها الذَّهْرَ وهو جديدُ ،
ويَحْسَبُ نِسْوانُ ، من الجهل ، أنني
إذا حُتُّ ، إِيَّاهُنَّ كُنْتُ أريدُ . . .
يموتُ الهوى مِنِّي إذا ما لَقِيَتْها
ويحيا ، إذا فارَقَتْها فيعودُ .
يقولون : جاهد يا جميلُ بِعَزْوَةٍ
وأيَّ جهادٍ ، غيرهنَّ ، أريدُ

لكلِّ حَديثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ
وَكُلَّ قَتِيلٍ عِنْدَهُنَّ شَهِيدٌ . . .

٢ - يقولون

يقولون : مَسْنَحُورٌ يُجَنُّ بِذِكْرِهَا
وَأَقْسِمُ مَا بِي مِنْ جُنُونٍ وَلَا سِحْرِ ،
مَضَى لِي زَمَانٌ ، لَوْ أَحْيَيْرَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ حَيَاتِي خَالِدًا آخِرَ الدَّهْرِ
لَقُلْتُ : ذَرُونِي سَاعَةً وَثُنَيْنَةً
عَلَى غَفْلَةِ الْوَاشِينَ ، ثُمَّ اقْطَعُوا عُمْرِي .
إِذَا مَا نَظَّمْتُ الشَّعْرَ فِي غَيْرِ ذِكْرِهَا
أَبَى ، وَأَبِيهَا ، أَنْ يُطَاوِعَنِي شِعْرِي . . .

٣ - إلها بثينة

. . . وَيَكُونُ يَوْمٌ لَا أَرَى لَكَ مُرْسَلًا
أَوْ تَلْتَقِي فِيهِ ، عَلَيَّ كَأَشْهُرٍ
يَا لَيْسَنِي أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَغْتَةً
إِنْ كَانَ يَوْمٌ لِقَائِكُمْ لَمْ يُقْدَرْ ،

لا تحسبني آتِي هجرتك طائِعاً
 خدْتُ ، لعمرك ، رائِغٌ أن تُهجري ،
 يهواك ، ما عشتُ ، الفؤادُ ، فإن أمتُ
 يثبَغُ صدأي صداك بين الأقبر . . .
 إني إليك بما وعدت لَنَاظِرُ
 نَظَرُ الفقيرِ إلى الغني المُكثِرِ
 ما أنتِ والوعد الذي تعِدِينِي
 إلا كُنُزٌ سحَابَةٌ لم تُمَطِّرِ . . .

٤ - نظرة

تمثَّعتُ منها ، يومَ بانوا ، ينظرون
 وهل عاشقٌ مِن نظرةٍ يَتَمَنَّى ؟
 كفى حَزْناً لِلْمَرْءِ ما عاش أَنَّهُ
 بِبَيْنِ حَبِيبٍ ، لا يَزَالُ يُرَوِّغُ
 فوا حَزْناً ، لو يَنْفَعُ الحَزْنَ أَهْلُهُ
 وواجزعا ! لو كان لِلنَّفْسِ مَجْزَعُ . . .

٥ - بثينة والبعد

أراني لا ألقى بُثَيْنَةَ مَرَّةً
 مِنَ الدَّهْرِ ، إلا خائِفاً أو على رَحْلِ

أَبَيْتُ مَعَ الْهَالِكِ خَمِينَفًا لِأَهْلِهَا
 وَأَهْلِي قَرِيبُ مُوسِعُونَ دَوُو فَضْلِي ،
 نَأَيْتُ ، فَلَمْ يُخْذِثْ لِي النَّأْيُ سَلْوَةً
 وَلَمْ أَلْفِ طَوْلَ النَّأْيِ عَنْ حُلَّةٍ يُسْنَلِي
 فَإِنْ وَجِدْتَ نَعْلُ بِأَرْضٍ مَضَلَّةٍ
 مِنَ الْأَرْضِ يَوْمًا - فَاغْلَمِي أَنَّهَا نَعْلِي .

٦- نوم

وَإِنِّي لَأَمْتَفُشِي ، وَمَا بِي نَفْسَةٌ
 لَعَلَّ لِقَاءَ فِي الْمَنَامِ يَكُونُ . . .

٧- خوف ونسيان

لَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَغْتَةً
 وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتُ إِلَيْكَ كَمَا هِيَ
 وَإِنِّي لَيُنْسِيَنِي لِقَاؤُكَ كُلَّمَا
 لَقَيْتُكَ يَوْمًا أَنْ أَبْثُكَ مَا يَبَا . . .

٨- ضحك

أَرَى كُلَّ مَغْشُوقَيْنِ ، غَيْرِي وَغَيْرَهَا ،
 يَلْدَأْنَ فِي الدُّنْيَا وَيَغْتَابِطَانِ

وَأَمْشِي وَتَمْشِي فِي الْبِلَادِ كَأَنَّا
 أَسِيرَانِ لِلْأَعْدَاءِ مُرْتَهَنَانِ ،
 ضَمَنْتُ لَهَا أَنْ لَا أَهَيِّمَ بِغَيْرِهَا
 وَقَدْ وَثِقْتُ مِنِّي بِغَيْرِ ضَمَانٍ . . .

٩- يَتَقِيكَ جَمِيلٌ

يَتَقِيكَ جَمِيلٌ كُلُّ سَوْءٍ ، أَمَا لَهُ
 لَدَيْكَ حَدِيثٌ ، أَوْ إِلَيْكَ رَسُولٌ ؟
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَوْلِي رِضَاكَ ، فَتَلَمَّي
 هَيُوبَ الصَّبَا ، يَا بَغْنَ ، كَيْفَ أَقُولُ
 فَمَا غَابَ عَنِّي خِيَالُ لَحْظَةٍ
 وَلَا زَالَ عَنْهَا ، وَالْخِيَالُ يَزُولُ . . .

١٠- فَكَيْفَ كَبُرَتْ ؟

تَقُولُ بُشَيْنَةُ لَمَّا رَأَتْ
 فَنُونًا مِنَ الشَّعَرِ الْأَخْمَرِ ،
 كَبُرَتْ ، جَمِيلٌ وَأَوْدَى الشَّبَابُ ،
 فَقُلْتُ ، بُغَيْنَ ، أَلَا فَاغْصُرِي !

أَتَنْسِيْنَ أَيْمَانَنَا بِاللَّوْىِ
 وَأَيْمَانَنَا بِذَوِي الْأُجُنْفَةِ - قَر؟
 لِيَا لِي أَنْتُمْ لَنَا حَيِيرَةٌ
 أَلَا تَذْكُرِينَ؟ بَلَى ، فَاذْكُرِي . .
 وَإِذَا أَنَا أَغْيِدُ ، غَضُّ الشُّبَابِ ،
 أَجْرَ الرِّدَاءِ مَعَ الْمِئْزَرِ
 وَإِذْ لِمَسَّتِي كَجَنَاحِ الْفَرَابِ
 تُرْجَلُ بِالْمَسْنَكِ وَالْعَنْبَرِ ،
 فَغَيَّرَ ذَلِكَ مَا تَعْلَمِينَ تَغْيِيرَ
 ذَا الزُّمَنِ الْمُنْكَرِ . .
 وَأَنْتِ كَلْؤُؤَةِ الْمَسْرُورَتَانِ ،
 بِمَاءِ شِبَابِكِ - لَمْ تُغْمِرِي
 قَرِيبَانِ مَرَّتَيْنَا وَاحِدُ
 فَكَيْفَ كَبِرْتُ وَلَمْ تَكْبُرِي ؟

١١- النهار والليل

أَظَلَّ نَهَارِي مُسْتَهَاماً ، وَتَلَقَّيْ
 مَعَ اللَّيْلِ رُوحِي فِي الْمَنَامِ وَرُوحَهَا

فهل لي في كتمانِ حبيِّ راحةً
وهل تنفَعني بؤخةٌ لو أبوخها ؟

١٢ - مسك الحبيبة

كَأَنَّ قَتِيَّتَ الْمِسْكِ خَالَطَ نَشْرَهَا
تُعَلِّ بِهٍ أَرْذَائُهَا وَالْمِرَافِقُ
تَقُومُ إِذَا قَامَتْ ، بِهِ ، مِنْ فِرَاشِهَا
وَيَعْدُو بِهِ مِنْ خَضْنِهَا مَنْ تُعَانِقُ .

١٣ - مودة

... وَتَحْتَ مَجَارِي الدَّمْعِ مِنَّا مَوْدَةٌ
تُلاحِظُ سِرًّا - لَا يُنَادِي وَلِيَدُهَا
رَفَعْتُ عَنِ الدُّنْيَا الْمَنَى غَيْرَ وَدَّهَا
فَمَا أَسْأَلُ الدُّنْيَا ، وَلَا أَسْتَزِيدُهَا .

١٤ - القلب

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مُخَدِّثُ مَنَبُوتِ
تَمُوتُ لَهَا - بُدِّلْتُ غَيْرَكَ مِنْ قَلْبٍ !

١٥- الحديث والنظر

لا والذي تَسْجُدُ الجِباةُ له
مالي بما دونَ ثوبها خَبِرُ
ولا يفيها ، ولا هَمَمْتُ بِه
ما كان إلا الحديث والنَّظَرُ . . .

أعشى همدان

١- حرب

مَنْ مُبْلَغُ الْحَجَّاجِ أَتَى
قَدْ نَدَبْتُ إِلَيْهِ حَرْبًا
حَرْبًا مَذْكُورَةً عَوَانًا
تَتْرَكَ الشَّبَانَ شُهْبًا .

٢- صورة وصفية

... لَا تَرْهَبُ الدَّهْرَ وَأَيَّامَهُ
وَتَجْرُدُ الْأَرْضَ مَعَ الْجَوَارِدِ
إِنْ يَكْ مَكْرُوهٌ تُوسِّجُنَا لَهُ
وَأَنْتَ فِي الْمَعْرُوفِ كَالرَّاقِدِ .

٣- صورة وصفية

وَإِذَا جَثَا لِلزَّرْعِ يَوْمَ حَصَادِهِ
قَطَعَ النَّهَارَ تَأْوُهَُا وَصَفِيرَا ...

٤- حب وفتودات

.. وفي أربعين توقيتُها
وعشتر مضت ، لي مُستبصرُ
وموعظةٌ لأمرئٍ حازم
إذا كان يسمعُ أو يُبصرُ
... كَأَنِّي لَمْ أَرْتَحِلْ جَسْرَةَ
ولم أجفِها بعدما تَضَمَرُ
فأجشِمُها كلَّ ديمومةٍ
ويعرفها البلدُ المقفرُ
ولم أشهد البأس يوم الوعى
عليّ المُفازةُ والمُفقرُ
ولم أخرق الصفحى تميلُ
دارعةُ القوم والخُسْرُ
أطاعنُ بالرمح حشَى اللبانِ
يجري به العلقُ الأحمرُ
أجيبُ الصريحَ إذا ما دعا
وعند الهياج أنا المِسْقَرُ .
... ويضاء مثل مَهَاة الكثيرِ
لا عيبَ فيها لمن ينظرُ

كَأَنَّ مَقْلَدَهَا إِذْ بَدَأَ
 بِهِ الدَّرُّ وَالشَّذَرُ وَالْجِسْوَرُ
 مُقْلَدُ أَذْمَاءِ تَجْدِيدِ
 يَعْنِي لَهَا شَادِنُ أَحْوَرُ
 كَانَ جَنَى النُّحْلِ وَالزَّنَجَبِيلِ
 وَالْفَارِسِيَّةِ إِذْ تُعَمَّرُ
 يُصَبِّ عَلَى بَرْدِ أَنْيَابِهَا
 يُخَالِطُهُ الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ
 فَثُورُ الْقِيَامِ رَخِيمُ الْكَلَامِ
 يُفَزِعُهَا الصَّوْتُ إِذْ تُزَجَّرُ،

. . . فَتِلْكَ الَّتِي شَقَّنِي حُبُّهَا
 وَحَمَلَنِي فَوْقَ مَا أَقْدَرُ،
 فَلَا تَعْمَلَانِي فِي حُبِّهَا
 فَإِنِّي بِمَمْذُورَةٍ أَجْدَرُ
 وَقُولَا لِمَنْ طَرَبَ عَاشِقِ
 أَفْطَى الْمَزَارِ بِمَنْ تَذَكَّرُ؟
 بِكَوْفِيَّةٍ أَصْلُهَا بِالْفِرَاتِ
 تَبْدُو هُنَاكَ أَوْ تَحْضُرُ

وَأَنْتَ تَسِيرُ إِلَى مُكَرَّانَ ،
 فَقَدْ شَحَطَ الْوَرْدُ وَالْمَصْدَرُ
 وَلَمْ تَكْ مِنْ حَاجَتِي مُكَرَّانُ
 وَلَا الْغَزْوُ فِيهَا وَلَا الْمَتَجَرُّ
 وَخُبِرْتُ عَنْهَا وَلَمْ آتِهَا
 فَمَا زِلْتُ مِنْ ذِكْرِهَا أَذْغَرُ
 بِأَنَّ الْكَثِيرَ بِهَا جَائِعُ
 وَأَنَّ الْقَلِيلَ بِهَا مُقْتَرُ
 وَأَنَّ لِحَى النَّاسِ مِنْ حَرِّهَا
 تَطُولُ فَتُشْجَلَمُ أَوْ تُفْطَرُ
 وَيَزْعَمُ مِنْ جَاءِهَا قَبْلَنَا
 بِأَنَّا سَنُسْنُهِمُ أَوْ نُنْخَرُ
 أَعْوَذُ بِرَبِّي مِنَ الْمَخْزِيَّاتِ
 فِي مَا أَسِيرُ وَمَا أَجْهَرُ .

. . . وما كان بني من نشاط لها
 وإني لذو عِدَّةٍ مُوسِيَرُ
 وَلَكِنْ بُعِثْتُ لَهَا كَارِهَا
 وَقِيلَ انْطَلِقْ لِلَّذِي يُؤَمَّرُ

فكان النجاء ولم ألتفت
 إليهم وشكرهم مُنكرُ
 هو السَّيفُ جُرَّةٌ من غمده
 فليس عن السَّيفِ مُسْتَأْخِرُ
 وكم من أخٍ لي مُسْتَأْنِسٍ
 يظلُّ به الذمُّعُ يَسْتَأْخِرُ
 يودّ عني واثَّسحتْ عِبرُهُ
 له كالجدول أو أغرَزُ
 فلستُ بلاقيهِ من بعديها
 يدُ الذَّهرِ ما هَبَّتِ العَرَصَرُ
 وقد قِيلَ إنكم عابرون بحراً
 لها لم يكن يُعَبَّرُ
 إلى السَّنَدِ والهندِ في أرضهم
 همُ الجِرُّ لَكُنْهُمْ أَنْكَرُ
 وما رام غزواً لها قبلنا
 أكابرُ عادٍ ولا جَمَيْرُ
 ولا رام سابورُ غزواً لها
 ولا الشَّيْخُ كِسْرَى ولا قَيْصَرُ

ومن دونها مـمـبـرٌ واسعٌ
وأجـرٌ عظيمٌ لمن يؤجـرُ . . .

٥ = الميت

عليك مـحـمـدُ ، لَمَّا ثَوِيَتْ
تبكي البلادُ وأُشـجـارُها ،
. . . وكنْتَ كـدِجـلَةٍ إِذْ تـرـتـمـي
فَيُثـدَّفُ فِي البـحـرِ ثَيَّارُها .

٦ = الميت

. . . فَمَا تَزُودُ مِمَّا كَانَ يَجْمَعُهُ
إِلَّا خَنْوُطاً وَمَا وَاوَاهُ مِنْ خِرْقَةٍ
وغيرَ نَفْحَةٍ أَعْوَادِ تُشَبُّ لَهُ
وَقَلَّ ذَلِكَ مِنْ زَادِ لِمُنْطَلِقِ .

٧ = صورة وصفية

ويركبُ رَأْسَهُ فِي كُلِّ وَخْلٍ
ويعثرُ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ . .

٨ - الحبيبة والشاعر

تجلو بمسئوالك الأراك مُنْظَمًا
عَذْبًا ، إِذَا ضَحِكْتَ تَهَلَّلَ يَنْطَفُ
وَكأَنَّ رِيْقَتَهَا عَلَى عِلَلِ الْكُرَى
عَسَلٌ مَصْفًى فِي الْقِلَالِ وَقَرْقَفُ
وَكأَنَّمَا نَظَرْتُ بِعَيْنِي ظَنِيَّةَ
تَحْنُو عَلَى خِشْفٍ لَهَا وَتَعَطَّفُ
ثَقُلْتُ رَوَادِفُهَا وَمَالَ بِخَصْرِهَا
كَفَلُ كَمَا مَالَ الثَّقَا الْمُتَقَصِّفُ ،
وَلَهَا ذِرَاعَا بَكْرَةٍ رَحْبِيَّةَ
وَلَهَا بَنَانٌ بِالْخَضَابِ مُطَرَّفُ
وَعَوَارِضُ مَضْغُولَةٍ وَتَرَائِبُ
بَيْضُ ، وَتَطْنُ كَالسَّبْيِكَةِ مُخْطَفُ
وَلَهَا بَهَاءٌ فِي النَّسَاءِ وَبَهْجَةٌ
وَبَهَا تَحِلُّ الشَّمْسُ حِينَ تُشْرِفُ
... أَصْبَحْتُ رَفْنًا لِلْعِدَادَةِ مُكَبَّلًا
أُمْسِي وَأَصْبَحُ فِي الْأَدَاهِمِ أَرْسَفُ
وَلَقَدْ أَرَانِي قَبْلَ ذَلِكَ نَاعِمًا
جَذْلَانِ ، آبَى أَنْ أَضَامَ وَأَتَفُ

وأغیرُ غاراتِ وأشهدُ مَشْهَدًا
قلبُ الجبانِ بهِ يطيرُ ويرجفُ
وأرى مغانمَ لو أضاءَ حویثُها
فیصدني عنها غنى وتعففُ ،

إن نلتُ لم أفرح بشيءٍ نلتُـه
وإذا سُبِحتُ بهِ ، فلا أتَلَهَفُ .

تَوْبَةُ بَنِ الْحَمِيرِ

١- سلام

ولو أنَّ ليلي الأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمْتُ
عليَّ ودوني جَنْدَلُوصَ فَنَاحِ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ ، أَوْزَقَا
إليها صدئ من جانبِ القبرِ صَائِحُ .

٢- الهوى

مَلَأَ الهوى قلبي ، فَضِرْتُ بِحِمْلِهِ
حَتَّى نَطَقْتُ بِهِ بِغَيْرِ تَكْلُفٍ . . .

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ

١- عودة الحب

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرَبِ
فَالذَّمْعُ مِنْ مُقْلَتِيهِ يَنْسَكِبُ
وَاللَّهُ مَا إِنْ صَبَّتْ إِلَيَّ وَلَا
يُعْلَمُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَبَبُ
إِلَّا الَّذِي أَوْرَثَتْ كَثِيرَةً فِي الْقَلْبِ ،
وَلِلْحَبِّ سَوْرَةٌ عَجَبُ ،
مَا ضَرَّهَا لَوْ غَدَا بِحَاجَتِنَا
عَادَ كَرِيمٌ أَوْ زَانِرٌ جُنُبُ
لَمْ يَأْتِ عَنْ رِيَّةٍ وَأَجْشَمَهُ الْحَبُّ ،
فَأَمْسَى وَقَلْبُهُ وَصِيبُ . . .

٢- صورة وصفية

مَرَّةً فَوْقَ جِلْدِهِ مَدَا الدَّرْعُ
وَيَوْمًا يَجْرِي عَلَيْهِ الْعَبِيرُ . . .

٣- نار

أوقدتها بالمِسْك والقَنْبَرِ الرَّطْبِ
فَقَتَاةٌ قَدْ ضَاقَ عَنْهَا الْإِزَارُ
وَيَقِيهَا الْحَرِيرُ مِنْ وَهَجِ الشَّمْسِ
وَحَزُّ الْعِرَاقِ وَالْأَسْتَارُ ،
تلك نَارُ لَهَا أَضَاءَ سَنَاهَا
لِمُحِبٍّ لَهُ يَبْغِيهِ دَارُ . . .

٤- وما كلمتنا

وما كَلَّمْتُنَا ، وَلَكِنَّهَا
جَلَتْ فَلَقَى الْقَمَرِ الْأُبْلَجِ
تَخَافُ كَثِيرَةً مِنْ حَوْلِهَا
وَتَقْتُلُ بِالنَّظَرِ الْأَذْعَجِ . . .

٥- امرأة

وَدَدْتُ لَنَا مِنْ تَحْتِ كِلْتَاهَا
كَالشَّمْسِ أَوْ كِفَمَامَةِ الْبَرْقِ
فَظَلَّتْ كَالْمَقْهُورِ مَهْجُهُ
هَذَا الْجَنُونُ - وَلَيْسَ بِالْعَشِيقِ . . .

٦ - امرأة

سَخْنَةُ فِي الشِّتَاءِ ، بَارِدَةُ الصَّيْفِ ،
سِرَاجٌ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ .

٧ - رحيلا

أَنْدَبُ الْحَبِّ فِي فَوْادِي فَنَفِيهِ
لَوْ تَرَأَى لِلنَّاظِرِينَ كُلُومُ ،
صَدَرُوا لَيْلَةً أَنْقَضَى الْحَجُّ ، فِيهِمْ
خُرَّةٌ زَانَتْهَا أَغْرُوسِيمُ
يَتَّقِي أَهْلُهَا الْعَيُونَ عَلَيْهَا
فَعَلَى نَحْرِهَا الرُّقَى وَالتَّمِيمُ . . .

٨ - قوشية

. . . أَلَا هَزَنْتُ بِنَا قُرْمِيَّةً يَهْتَزُّ مَوْكِبُهَا
رَأَتْ بِي شَيْبَةً فِي الرَّأْسِ مِنِّي مَا أُغَيِّبُهَا ،
. . . لَهَا بَغْلٌ غَيُورٌ قَاعِدٌ بِالْبَابِ يَحْجُبُهَا
يَرَانِي هَكَذَا أَمْشِي فَيُوعِدُهَا وَيُضْرِبُهَا ،
ظَلَلْتُ عَلَى نِمَارِقِهَا أَقْدِيهَا وَأَخْلِبُهَا

أَحَدُهَا فَتُؤْمِنُ لِي فَأَصْدُقُهَا وَآكُذِبُهَا ،

... أَتَشْنِي فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ : هَذَا حِينَ أُغْفِبُهَا
فَلَمَّا أَنْ فَرِحْتُ بِهَا وَمَالَ عَلَيَّ أَغْذَبُهَا
شَرِبْتُ بِرِيقِهَا حَتَّى تَهَلَّتْ وَبِتُّ أَشْرِبُهَا
وَبِتُّ ضَجِيقَهَا جَذْلَانِ تُعْجِبُنِي وَأَعْجِبُهَا
وَأَضْحِكُهَا وَأَبْكِيهَا وَالْبَسُهَا وَأَسْلُبُهَا
فَكَانَتْ لَيْلَةً فِي النَّوْمِ نَسَمَرُهَا وَنَلْعَبُهَا
فَأَيْقَظُنَا مُنَادٍ فِي مَلَاقَةِ الصُّبْحِ يَرْقُبُهَا
فَكَانَ الطَّيْفُ مِنْ جَنِّيَّةٍ لَمْ يُدْرَ مَذْهَبُهَا
يُؤَرِّقُنَا إِذَا نَمْنَا وَيَبْعُدُ عَنْكَ مَسْرَبُهَا ...

١- أمير

إذا ما تَدِمي عَلَنِي ، ثُمَّ عَلَنِي
ثلاث زجاجاتٍ لهنّ هديرُ
خرجتُ أجرَ الذَّيْلِ تِيهاً ، كأنني
عليك أميرَ المؤمنين ، أميرُ .

٢- صور

صَرِيحُ مُدَامٍ يرفعُ الثَّرْبُ رَأْسَهُ
ليحيا ، وقد ماتت عِظَامُ وَمَفْصِلُ
تُهَادِيهِ أَخِياناً وحيناً نَجْرُهُ
وما كاد إلا بالخِشَاشَةِ يَغْقِلُ
إذا رفعوا عَظْماً تحامِلَ صدرُهُ
وآخرُ مِمَّا نالَ منها مُخَبَّلُ ،
فَصَبُّوا عُقَاراً في إناءٍ كأنَّها
إذا لمحوها ، جُذُوءُ تَتَأَكَّلُ

تَدِبُ دَبِيباً فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ
 دَبِيبُ نِمَالٍ فِي ثَقَا يَتَهَيَّلُ ،
 رَكَتَ وَرَيَا فِي حَاجِرِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ
 يَظَلُّ عَلَى مِسْجِدَاتِهِ يَتَرَكَّلُ
 إِذَا خَافَ مِنْ تَجُمِّ عَلَيْهَا ظَمَاءٌ
 أَدَبَ إِلَيْهَا جَدُولاً يَتَسَلَّلُ . . .
 . . . تَرَى لَامَعَاتِ الْآلِ فِيهَا كَأَنَّهُا
 رِجَالٌ تَعْرِى تَارَةً وَتَسْرُبُلُ . . .

٣ - خَمْرَةٌ

لَهَا رِءَاءٌ إِنْ تَسْنَجُ الْقَنْكَبُوتَ وَقَدْ
 لُقَّتْ بِأَخْرَ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ قَارِ
 صَهْبَاءٍ قَدْ عَنَسَتْ مِنْ طُولِ مَا حُبِسَتْ
 فِي مُخْدَعٍ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارٍ ،
 كَأَنَّهُا الْمِسْكُ نَهَبَى بَيْنَ أَرْحُلِنَا
 مِمَّا تَفْضُوغُ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي . . .

٤ - صَوْرَةٌ وَصْفِيَّةٌ

وَإِنِّي وَإِيَّاهَا ، إِذَا مَا لَقِيتُهَا
 لِكَالْمَاءِ ، مِنْ صَوْبِ الْعِمَامَةِ ، وَالْحُمْرِ . . .

٥ - صورة وصفية

قومٌ إذا استنبح الأضيافَ كلبهم
قالوا لأَمهم : بُولي على النارِ ،
لا يثأرونَ بِقتلاهمُ إذا قُتلوا
ولا يكرؤونَ يوماً عندَ إجحارِ
ولا يزالونَ شسئى في بيوتهم
يسمون من بينَ مَلهوفٍ وفَرارٍ ...

٦ - تميت وتحيي

شرينا فَمِثْنا مِيتةَ جاهليَّة
مضى أهلها لم يعرفوا ما التَّشهُد
ثلاثةَ أيَّامٍ ، فلمَّا تَنَبَّهت
حُشاشاتُ أرواحٍ لدينا تَرَدَّدُ
حيننا حياةٌ لم تكن مِن قِيامةٍ
علينا ، ولا حَشْرُ أتى فيه موعدُ
حياةٍ مِراضٍ ، حولهم بعدما مَحَوُا
مِن النَّاسِ شسئى - عاذلونَ وعُودُ ،
تُميت وتُحيي بعد موتٍ ، وموتها
لذيذٌ ، ومَحيهاها الذِّ وأحمدُ ...

٧- الزّواج الثّاني

كِلانا على هَمٍّ يَبِيتُ ، كَأَنَّمَا
بِجَنبِيهِ مِنْ مَسِّ الْفِرَاشِ قُرُوحُ
على زوجها الماضي تنوح وإني
على زوجتي الأخرى كذاك أنوح . . .

مَسْكِين الدَّارِمِيَّ

١- صورة وصفية

يَظْلُمُونَ شَتَّى فِي الْبِلَادِ وَسِرُّهُمْ
إِلَى صَخْرَةٍ أَغْيَا الرُّجَالَ انْصِدَاعُهَا . . .

٢- الليلة

ومطويٌّ أَثْنَاءَ اللِّسَانِ بِعِشَّةِ
تَخَالُ الثُّعَاسَ فِي مَفَاصِلِهِ خُمُرًا
بَأَرْضٍ كَسَاهَا اللَّيْلُ ثَوْبًا كَأَنَّمَا
كَسَاهَا مُسَوِّحًا أَوْ طَيَّالِسَةً خُضْرًا . . .

٣- صورة وصفية

وَرَبَّ أُمُورٍ قَدْ بَرِئَتْ لِحَاةَها
وَقَوَّمتُ مِنْ أَضْلَالِهَا ثُمَّ رُعْتُهَا
أَقِيمِ بَدَارَ الْحَزْمِ مَا لَمْ أَهْنِ بِهَا
فَإِنْ خِفْتُ مِنْ دَارِ هَوَانَا ، تَرَكَتُهَا

ولستُ بولّاجِ البيسوتِ لِفاقةٍ
ولكن إذا استَغْنيتُ عنها ولجّثُها
أبيتُ عن الإدلاجِ في الحَيِّ نائمًا
وأرضُ بادلَجٍ وهمَّ قَطَعْتُها . . .

ذو الخرق الطُّهويّ

فينيإ إليك...

لَمَّا رَأَتْ إِبْلِي جَاءَتْ حُلُوْبُهَا
هَزَلَى عِجَافاً عَلَيْهَا الرِّيشُ وَالْخِرْقُ
قَالَتْ : أَلَا تَبْتَغِي مَالاً تَعِيشُ بِهِ
مِمَّا تُلَاقِي ، وَشَرُّ الْعِيشَةِ الرِّمَقُ ؟
فِيَنِي إِلَيْكَ ، فَإِنَّا مَفْشَرٌ صُبُرُ
فِي الْجَذْبِ ، لَا خِفَّةَ فِينَا وَلَا نَزَقُ
إِنَّا إِذَا حَطَمَ حَتَّتْ لَنَا وَرَقاً
نُمَارِسُ الصَّوَدَ حَتَّى يَنْبِتَ الْوَرَقُ . . .

النميري الثقفي

١- زينب

تَضَوُّعٌ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ إِذْ مَشَتْ
بِهِ زَيْنَبُ فِي لِسْنِ سَوْدَةٍ عَطْرَاتِ
لَهُ أَرْجٌ مِنْ مِجْمَرِ الْهِنْدِ سَاطِعُ
تَطْلُعُ رِيَاءُ مِنَ الْكَفْرِ رَاتِ
يُحَبِّبُنْ أَطْرَفَ الْبَنَانِ مِنَ الثُّسْقَى
وَيَقْتُلْنَ بِالْأَلْحَافِ مَقْتَدِرَاتِ ،

فَكَدْتُ ، اسْتِيقَاقاً نَحْوَهَا وَمِصَابَةَ ،
تَقَطُّعُ نَفْسِي إِثْرَهَا خَسِرَاتِ . . .

٢- الهرب

أَتَتْنِي عَنْ الْحَجَّاجِ وَالْبَحْرِ بَيْنَنَا
عَقَارِبُ تَسْنَرِي ، وَالْعَيُونُ هَوَاجِعُ

وحلّ بيّ الحَظْبُ الذي جَاءني بهِ
سميعٌ ، فليست تستقرُّ الأصابعُ ،
وما أمنتُ نفسي الذي خفتُ شرَّه
ولا طاب لي ، ممّا خشيتُ ، المضاجعُ
إلى أن بدا لي رأسُ إسبيلٍ طالِعاً
وإسبيلُ حصنٍ لم تنله الأصابعُ . . .

١- الجوع والضيافة

... فلمَّا أَتَوْنَا فَاشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمْ
بَكَوْا ، وَكَلَا الْحَيَّيْنِ مِمَّا بِهِ بَكَى
بَكَى مُـمـوَزُّ مِّنْ أَنْ يَلَامَ ، وَطَارِقُ
يَشْدُ مِنَ الْجُوعِ الْإِزَارَ عَلَى الْحِشَا ،
فَالطَّفْتُ عَيْنِي - هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ
وَوَطَنْتُ نَفْسِي لِلْقَرَامَةِ وَالْقِرَى ...

... كَأَنِّي وَقَدْ أَهْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَامِهَا
جَلَوْتُ غِطَاءً عَنْ فَرْوَادِي فَأَنْجَلِي .

٢- اصراف

وبيضاء مكسالي لُفُوبٍ خَرِيدَةٍ
لَذِيذٍ لَدَى لَيْلِ التَّمَامِ التَّزَامُهَا

كَأَنَّ وَمِیْضَ الْبَرْقِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
إِذَا حَانَ مِنْ بَعْضِ الْبُيُوتِ ابْتِسَامُهَا . . .

٣ = الْإِلَه

. . . فِي مَهْمَةٍ قَلَقَتْ بِهِ هَامَاتُهَا
قَلَقَ الْفَوْسِ ، إِذَا أَرَدَنْتُ نَصُولًا ،
. . . فَسَقُوا صَوَادِيَّ يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً
لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهِنَّ صَلِيلًا .

عبد الله بن الحشر الجعدي

إِلَها صديق سابق *

أَطِيلَ حَمْلَ الشَّنَاءِ لِي وَبُغْضِي
وَعِشْ مَا شِئْتُ ، فَاَنْظُرْ مَنْ تَفْسِيرُ
فَمَا بِيَدِيكَ نَفْعُ أَرْتَجِيهِ
وغير صدودك الخطبُ الكبيرُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ شِعْرِي مَارَ عَنِّي
وَشِعْرَكَ حَوْلَ بَيْتِكَ لَا يَسِيرُ ؟
إِذَا أَبْصَرْتَنِي ، أَغْرَضْتَ عَنِّي
كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ . . .

عبد الله بن الحجاج التعلبي

الخائف *

رأيتُ بلادَ الله ، وهي عريضةٌ
على الخائفِ المطرودِ كِفَّةُ حابلٍ
تُؤدِّي إليه أنْ كلَّ ثَنِيَّةٍ
تَيَمَّمُهَا ، ترمي إليه بقاتلٍ . . .

عبد الله بن سبرة الحرشي

العدو البطل

كلُّ ينوءُ بماضي الحسدِّ ذي شطْبِ
جَلَا المِّيَاقِلُ عن دُرِّيهِ الطَّبَعَا
حَاسِنُهُ الموتَ حَتَّى اسْتَفَّ آخِرُهُ
فَمَا اسْتَكَانَ لِمَا لَاقَى وَلَا جَزَعَا .

وضّاح اليمن

١- روضة

يا رَوْضَةَ الوضّاح قد
عنيتَ وضّاحَ السيمَن
فأسبقني خليلك من شراب
لم يُكدّره الدّرَن
الرّيح ريح سَفَرَجَل
والطعم طعم سُـلَافِ دَن ،
أبلغتُ عنكِ تبيدًا
وأتى بذلك مُؤثَمَن
وظننتُ أنّكِ قد فعلتِ
فكذتُ من حَزَنِ أَجَن ...

٢- حوار

قالت : ألا لا تليجن دارنا
إنّ أبانا رجُلٌ غـانِرُ

قلتُ فإني طالِبُ غِرَّةٍ
 منه ، وسيُفني صارِمُ باتِرُ
 قالت فإنَّ القصرَ مِن دُونِنا
 قلتُ فإني فوقَه ظاهرُ
 قالت فإنَّ البحرَ مِن دُونِنا
 قلتُ فإني سابعُ ماهرُ
 قالت فحولِي إخوةٌ سبعةُ
 قلتُ فإني غالبُ قاهرُ
 قالت فإنَّ اللهَ من فوقِنا
 قلتُ فإني راحِمُ غافِرُ
 قالت : لقد أَعْيَيْتُنَا حُجَّةً
 فأتِ إِذْما هَجَعَ السَّامِرُ
 واسقُطْ علينا كسقوطِ النَّدَى
 ليلةَ لا نائمٍ ولا زاجِرُ . . .

٣ - الطيف

كنا لعمرك ناعمينَ بِغِبطَةٍ
 مع ما نُحِبُّ مَبِيتَهُ وَمَظْلَهُ

فأرى الذي كنّا وكان بغيره
 نلهو وبغيرته ونهوى دله
 كالطيف واقق ذا هوى ، قلها به
 حتى إذا ذهب الرقاد أضلّه . . .

٤ - بعد الشيب

ترجل وضاح وأسنبل بعدما
 تكهل حيناً في الكهول ، وما اختلّم
 وعلّق بيضاء العوارض طفلة
 مخضبة الأطراف طيبة التسم . . .

٥ - مصرية أخ

أعلّ برقة من بعد أخرى
 لها في القلب حرّ كالحرير
 كائني إذ أگفكف دمع عيني
 وأنهاها ، أقول لها : هريقي . . .

٦ - طيف الحبيبة

زائر في قصور صنماء يسري
 كل أرض مخوفة وجبال

يَقْطَعُ الْحَزْنَ وَالْمَهَامِةَ وَالْبَيْدَةَ
وَمِنْ دُونِهِ ثَمَانُ لِيَالِي . . .

عَاتِبُ فِي الْمَنَامِ - أَخْبِثُ بِغُثْبَاهِ
إِلَيْنَا ، وَقَوْلِهِ مِنْ مَقَالِ ،
حَبَّذَا مِنْ إِذَا خَلَوْنَا نَجِيًّا
قَالَ : أَهْلِي لَكَ الْفِدَاءُ وَمَالِي
وَهِيَ الْهَمُّ وَالْمَنَى وَهُوَ النَّفْسِ
إِذَا اعْتَلَّ ذُو هَوًى بِاعْتِلَالِ ،
قِسْتُ مَا كَانَ قَبْلَنَا مِنْ هَوَى النَّاسِ ،
فَمَا قِسْتُ حَبَّهَا بِمِثَالِ
لَمْ أَجِدْ حَبَّهَا يَشَاكِلُهُ الْحَبُّ
وَلَا وَجَدْنَا كَوَجْدَ الرِّجَالِ . . .

نُجَبَة بن جُنَادَة العُدْرِي

حصار الحب *

... وقد تَرَاخَتْ بِنَا عَنْهَا نَوَى قُدْفُ

مِهَات مُصْنَبُهَا مِنْ بَعْدِ مُنْسَاها

مِنْ حُبِّهَا أَتَمَّنَى أَنْ يُلَاقِيَنِي

مِنْ نَحْوِ بَلَدِهَا نَاعٍ قَيْثَعَاها

كَيْمَا أَقُولُ : فِرَاقٌ لَا لِقَاءَ لَهُ

وَتُضْمِرُ النَّفْسُ يَأْساً ثُمَّ تَسْلَاها

وَلَوْ تَمَوْتُ لَرَاعَشَنِي وَقَلْتُ لَهَا ،

يَا بُؤْسَ لِلْمَوْتِ ، لَيْتَ الدَّهْرَ أَبْقَاها .

١- نُعْم

تهيمُ إلى نُعم ، فلا الشَّمْلُ جامع
ولا الحبلُ موصولٌ ولا أنتَ مُقَصِّرُ
ولا قُربُ نُعمٍ إن دنتَ لك نافعُ
ولا نأيُّها يُسلي ، ولا أنتَ تُضَبِّرُ ،
وأُخرى أتتَ مِن دون نُعم ، ومثلُها
نَهَى ذا النُّهى ، لو ترعوي أو تُفَكِّرُ
إذا زرتَ نِعْمًا لم يزل ذو قَرابةٍ
لها ، كلُّما لاقيتُها ، يتنَمَّرُ . . .
رأتَ رَجُلًا ، أمَّا إذا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
فَيَضْحَى ، وأمَّا بالعشيِّ فيُخَمَّرُ
أخا سَقَرِ جَوَابِ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ
بِهِ قَلَوَاتُ ، فهو أَشْنَعُ أَغْبَرُ
قليلٌ على ظَهْرِ المَطِيَّةِ ظِلُّهُ
سوى ما نَفَى عنه الرِّداءُ المحْبَرُ ،

وأعجبَها مِن عيشِها ظلُّ غرْفَةٍ
 ورِيَّانُ مُلْتَفِّ الحَدائِقِ أَخْضَرُ
 ووالِدِ كفاها كلَّ شيءٍ يهْمُها
 فليست لشيءٍ آخِرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ . . .
 وليلةٌ ذي دورانٍ جَشْمُثْنِي السُّرى
 وقد يجشُمُ الهولَ المحبُّ المفرَّرُ
 فَبِتَ رَقِيباً لِلرِّفَاقِ عَلَى شَفَا
 أحاذِرُ منهم من يطوفُ وأنظُرُ . . .

وبِتُّ أناجي النَّفْسَ : أين خِباؤها
 وكيف ، لما آتَى من الأمرِ مَصْدَرُ ؟
 فدلَّ عليها القلبَ رِيَّاناً عَرَفْتُهَا
 لها وهوى النَّفْسِ الذي كاد يظْهَرُ ،
 فلمَّا فُقدتُ الصَّوْتُ منهم وأُطْفِئْتُ .
 مَصَابِيحُ شُبِّتْ بالعِشاءِ وأنوُرُ
 وغابَ قُمْميرُ كُنْتُ أرجو غيوبةَ
 ورووحَ رُعيانٍ ونوَمَ سُمْرُ
 وخَفُضَ عني الصَّوْتُ ، أَقْبَلْتُ مِثْلِيَّةَ
 الحُبَابِ ، وشخصي خَشِيَّةَ الحَيِّ أزوُرُ

فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَوَلَّيْتُ
وَكَادَتْ بِمَخْفُوضِ الثَّحِيَةِ تَجْهَرُ . . .

. . . فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ
وَمَا كَانَ لَيْلِي ، قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ
وَيَا لَكَ مِنْ مَلَهَى هُنَاكَ وَمَجْلَسٍ
لَنَا ، لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنَا مُكَدِّرٌ ،
فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلُهُ
وَكَادَتْ هَوَادِي نَجْمِهِ تَتَقَوَّرُ . . .
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مَنَادٌ تَرَحَّلُوا
وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشَقَرُ ،
فَقَامَتْ كَثِيبًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ
مِنَ الْخُزْنِ تُذْزِي عِبْرَةً تَتَحَدَّرُ
فَقَالَتْ لِأَخْتَيْهَا : أَعِينَا عَلَى قَتَى
أَتَى زَانِرًا ، وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقْدَرُ ،
فَأَقْبَلْتَا فَارْتَاعَتَا ، ثُمَّ قَالَتَا
أَقْلِي عَلَيْكَ الْيَوْمَ ، فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ
يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا
فَلَا سِرْنَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ ،

فَكَانَ مَجْنُونِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي
ثَلَاثُ شُخُوصٍ : كَاعْبَانٍ وَمُغْصِرُ . . .

وَقَلْبَنَ أَهَذَا دَأْبُكَ الدَّهْرَ سَادِرًا
أَمَّا تَسْتَحْيِ أَوْ تَرْعُوي أَوْ تُفَكِّرُ ؟
إِذَا جِئْتَ فَاْمُنَحْ طَرْفَ عَيْنِكَ غَيْرَنَا
لَكِي يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ . . .

٢- لوحة وصفية

خَوْدٌ يُضِيءُ ظِلَامَ الْبَيْتِ صَوْرَتُهَا
كَمَا يُضِيءُ ظِلَامَ الْجِنْدِسِ الْقَمَرُ
مَجْدُولَةُ الْخَلْقِ لَمْ تَوْضِعْ مَنَاقِبُهَا
مِلءَ الْعِنَاقِ ، أَلُوفُ ، جَيْدُهَا عَطِرُ
هَيْفَاءُ لَفَاءُ مَصْنُوعُ عَوَارِضُهَا
تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْدَافِ تَنْبَتِرُ . . .
لَا أَصْرِفُ الدَّهْرَ وَدِّي عَنْكَ ، أَمْنَحُهُ
أُخْرَى أَوَاصِلُهَا ، مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ
أَنْتَ الْمَنَى وَحَدِيثُ النَّفْسِ ، خَالِيَةٌ
وَفِي الْجَمِيعِ ، وَأَنْتِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ . . .

٣- إلحاح امرأة *

... وبكِ الهم ، ما مشيتُ صحيحاً
وسواري الأحلام والأشعارُ
وأرى اليومَ إن نأيتَ طويلاً
والليالي ، إذا دنوتِ ، قصارُ ...

٤- تقول

تقولُ إذ أيقنتُ أنني مُفارقُها
يا ليتني ميتٌ قبل اليومِ يا عَمْرُؤُ!

٥- القمر

... للتي قالت لأترابٍ لها
قُطِفَ فيهنَّ أنسٌ وخَفِرَ
إذ تمشَّينَ بجوٍّ مُؤنِقِ
نُيِّرَ التَّيْبَتِ تَعَشَّاهُ الزَّهَرُ ،
قد خلونا ، قَتَمْتَيْنِ بنا
إذ خلونا اليومَ ، بُدِي ما نُسِرُ .
فمَرَقَ الشَّوْقُ في مَقَلَّتِها
وَحَبَابُ الشَّوْقِ يُبَدِيهِ النَّظَرُ ،

قَلَنْ يَسْتَرْفِئِينَهَا مُنَيُّنَا
لو أتانا اليوم في سِرِّ عَمَرُ . . .

بينما يذكرني أنصرتني
دون قييد الميل يَخْدُو بي الأَعْرُ
قَلَنْ : تعرفن الفتى ؟ قَلَنْ : بلى
قد عرفناه - وهل يخفى القمر ؟

٦ - الله جَارُ له

. . . وقولها للفتاة ، إذ أفيدَ
البَيْنُ : أعاد أم رائج عَمَرُ ؟
أَلله جَارُ له ، إذا نزلت
دارُ به ، أو بدا له سَقَرُ . . .

٧ - نساء

. . . فلمّا توافقنا وسَلَمْتُ ، أشرقتْ
وجوه زهاها الحسنُ أن تَتَقَّعَا
تَبَالَهَنَ بالعرفانِ لَمَّا عرفني
وقلَنْ ائسروْ باغِ أَكَلٍ وَأَوْضَعَا

وَقَرَّينَ أَسْبَابَ الصَّبَا لِمَتَّيْمٍ
يَقِيسُ ذِرَاعاً كُلَّمَا قَسُنَ إِصْبَعَا . . .

٨- الخنونا

وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفَرَاشِ وَلَا تَعْرِفُ
إِلَّا الظَّنُونُ أَيْنَ مَكَانِي .

٩- كيف صبري

. . . فَأُطْلِقُ صَاغِراً ، فَلَيْسَ لَهَا
الصَّرْمُ لَدُنِيَا ، وَلَا إِلَيْهَا الْهَوَانُ
كَيْفَ مَصْبِرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي ،
وَهَلْ يَصْبِرُ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ إِنْسَانٌ ؟

١٠- مواعيد

أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا وَيُخْلِفُنِي
فَمَا أُمَلُّ ، وَمَا تُوفِي الْمَوَاعِيدَا . . .

١١- سحر

حَدَّثُونَا أَنَّهَا لِي نَفْسَتُ
عُقْدَا - يَا حَبِّذَا تِلْكَ الْعُقْدَا

كَلَّمَا قَلْتُ : مَتَى مِيْعَادُنَا
ضَحِكْتَ هِنْدُ وَقَالَتْ : بَعْدَ عَدُو ...

١٢- وقية

... وَتَدَلَّلْتَ عِنْدَ الْعِتَابِ ، فَمَرْحَباً بِعِتَابِهَا
تُبْدِي مَوَاعِدَ جَمَّةً وَتَضُنُّ عِنْدَ ثَوَابِهَا ،
حَدَّثْتُهَا فَصَدَّقْتُهَا وَكَذَبْتُهَا بِكَذَابِهَا
وَبَعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيثِ رَفِيقَةً بِخَطَابِهَا
وَحَشِيَّةً إِنْسِيَّةً خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا
فَرَقْتُ ، فَسَهَّلْتُ الْمَعَارِضَ مِنْ سَبِيلِ تِقَابِهَا ...

١٣- الدمية

دَمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي اجْتِهَادٍ
صَوَّرُوهَا فِي جَانِبِ الْمَحْرَابِ
أُبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَابَةِ تَهَادَى
بَيْنَ خُمْسِ كَوَاعِبِ أَثْرَابِ
وَفِي مَكْنُونَةٍ تَحْيِيَّرُ مِنْهَا
فِي أَدِيمِ الْحَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ

ثم قالوا : تُحِبُّهَا ؟ قُلْتُ بَهْرًا :
 عِدَّةُ النَّجْمِ وَالْخَصَا وَالتُّرَابِ ...
 غَصَبَتْني مَجَّاجَةُ الْمِسْكِ نَفْسِي
 فَسَلُّوها ماذا أَخْلَّ اغْتِصَابِي ؟

١٤- ليلة القدر

... في ليلةٍ كانت مباركة
 ظَلَمْتُ عليَّ كَلِيلَةَ الْقَمَرِ
 حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ آذَنَّا
 وَبَدَتْ سَوَاطِعُ مِنْ سَنَا الْقَجَرِ ،
 جَعَلْتُ تُحَدِّرُ مَاءَ مَقَلَّتِهَا
 وَتَقُولُ : مَالِي عَنْكَ مِنْ صَبْرِ ...

١٥- الريح

الرَّيْحُ تَسْحَبُ أَذْيَالًا وَتَنْشُرُهَا
 يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ ...

١٦ - حبة

سلامٌ عليها ، ما أحببت سلامنا
فإن كرمته ، فالسلام على أخرى . . .

١٧ - نساء

. . . وكنّ إذا أبصرني أو سمعني بي
جرّين فرّقمن الكوى بالمحاجر . . .

الصِّمَّةُ القَشِيرِيَّةُ

١- صورة وصفية

كَأَنَّ فَوَادِي ، مِنْ تَذَكَّرَهُ الْحِمَى
وَأَهْلَ الْحِمَى ، يَهْفُو بِهِ رِيشُ طَائِر . . .

٢- حنين

حَنَنْتُ إِلَى رَيَّا ، وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ
مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا
فَمَا حَسَنْ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعاً
وَتَجْزَعُ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا ،
كَأَنَّكَ يَدْعُ لَمْ تَرَ الْبَيْنَ قَبْلَهَا
وَلَمْ تَكُ بِالْأُلْفِ قَبْلُ ، مُفْجَعَا . . .

بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضَ - مَا أَطْيَبَ الرَّبِّي
وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرَبِّعَا

وأذكر أيامَ الحِمْي ثمَّ أنشني
على كبدي ، من خشيةٍ ، أن تصدَّعا
وليست عشيَّات الحِمْي برواجع
إليك ، ولكن خلَّ عَيْنُكَ تَدْمَعَا .

كأنَّا خُلِقْنَا لِلنَّوَى ، وكأثْمَا
حَرَامٌ على الأَيَّام أن تَتَجَمَّعَا . . .

عديّ بن الرّقاع العامليّ

١- عيناث

... فكأنّها ، بين النساء ، أعارها
عينيه ، أخوّر من جاذرٍ جاسم
وسنانُ أقصده النّعاس فرنّقت
في عيينه سنّةٌ وليس بنائم ،
يصطادُ يثْقَنانَ الرّجالَ حديثُها
وتطيرُ بهجّتها بروحِ الحالم ...

٢- ليلى الشاعر

وكأنّ ليلى ، حين تُغرب شمسهُ
بسوادٍ آخرَ مثله موصولُ
أرعى النّجومَ إذا تغيّبَ كوكبُ
أبصرتُ آخرَ كالسّراجِ يَجولُ ...

٣- امرأة

... أهواها يشئُهُ ، أم أعيرت
منظراً فوق ما أعيرَ النّساء ؟

فُعْنَبُ بْنُ ضَمْرَةَ

سَلَمَةُ وَالْآخَرُونَ

عَلَّقَتْ سَلَمَى عَلَى عَصْرِ الشَّبَابِ ، فَقَدْ
أودى الشَّبَابُ ، وسَلَمَى الهَمُّ وَالْحَزَنُ
حَلَّتْ بِأَبْيْنٍ فِي حَيٍّ مَجَاوِرَةٍ
بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَادُ وَالْدَمَنُ
وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ مِنْ صَرْفِ النَّوَى بِهِمْ
أَرْضاً يُحَاكُ بِهَا الْكُثَانُ وَالْقَطَنُ
أَرْضاً بِهَا الطُّغْنُ وَالطَّاعُونُ يَنْكُؤُهُمْ
كَمَا تُنَحَّرُ فِي لَبَاتِهَا الْبُذُنُ
لَا نَوْمَ إِلَّا عَلَى خُوفٍ وَزَلْزَلَةٍ
فِيهَا وَلَا مَالَ إِلَّا السَّيْفُ وَالْبَدَنُ
فَانْظُرْ وَأَنْتَ بِصَيْرٍ ، هَلْ تَرَى ظُغْنًا
تُحْدِي بِنَجْدٍ ، وَمِنْ أَتَى لَكَ الطُّغْنُ ؟
وَفِي الْخُدُورِ لَوْ أَنَّ الدَّارَ جَامِعَةً
خُورٌ أَوَانِسُ فِي أَصْوَاتِهَا عُثْنُ . . .

مَا بَالُ قَوْمٍ صَدِيقًا ، ثُمَّ لَيْسَ لَهُمْ
 عَهْدٌ ، وَلَيْسَ لَهُمْ دِينٌ إِذَا اتَّعَمِنُوا ؟
 إِنْ يَسْمَعُوا رِيَّةً طَارُوا لَهَا قَرْحًا
 مَنِّي ، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
 صُمْ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ
 وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا
 مِثْلُ الْمَصَافِيرِ أَحْلَامًا وَمَقْدَرَةً
 لَوْ يُوزَنُونَ بِزِفِّ الرَّيشِ مَا وَزَنُوا .

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ الْهُذَلِيِّ

١- حب

تَغْلَقَلَّ حُبٌّ عَثْمَةً فِي فُوَادِي
فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ
تَغْلَقَلَّ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ
وَلَا حَزَنُ ، وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ ،
أَكَاذُ إِذَا ذَكَرْتَ الْعَهْدَ مِنْهَا
أَطِيرُ لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يَطِيرُ
غَيْيُ النَّفْسِ أَنْ أَرْدَادَ حُسْبَى
وَلَكِنِّي إِلَى وَصْلِ فَقِيرُ . . .

٢- هم

لَقَمَرِي ، لَتَيْنِ شَطَلَتْ بِمَثْمَةِ دَارِهَا
لَقَدْ كُنْتُ مِنْ وَشْكَ الْفِرَاقِ أَلِيحُ
أَرْوَحُ بِهِمْ ، ثُمَّ أَغْدُو بِمَثَلِهِ
وَيُحْسَبُ أَلِّي فِي الْغِيَابِ صَحِيحُ .

٣- لَذَّة

سَأَنْفِقُ مَالِي عَلَى لَذَّتِي
وَأُوْثِرُ نَفْسِي عَلَى الْوَارِثِ
أَبَادِرُ إِهْلَاكَ مُسْتَهْلِكِ
لِمَالِي ، أَوْ عِبْتُ الْعَابِثِ . . .

٤- هَجْرَان

أَتْرَكَ إِثْيَانَ الْحَبِيبِ تَائِمًا
أَلَا إِنَّ هَجْرَانَ الْحَبِيبِ هُوَ الْإِثْمُ
فَذُقْ هَجْرَهَا ، قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ
رَهْءَاؤٌ ، أَلَا يَا رَبِّمَا كَذَبَ الرَّعْمُ . . .

صَلاَق

بِثْ لَدِيهَا بِشَرَّ مَنْزِلَةٍ
لَا أَنَا فِي نِعْمَةٍ ، وَلَا قَرَسِي
هَذَا ، عَلَى الْحَسَنِ ، لَا قَضِيمَ لَهُ
وَيْثُ - مَا إِنْ يَسُوغُ لِي نَفْسِي ، -
تَجَهَّزِي لِلْطَّلَاقِ وَاضْطَئِرِّي
ذَاكَ دَوَاءَ الْجَوَامِحِ الشُّمُسِ
مِمَّا أَنْتِ بِالْحَنَّةِ الْوَلُودِ وَلَا
عِنْدَكَ خَيْرٌ يُرْجَى لِمَلْتَمَسِ
لَيْلَتِي حِينَ بِثْ طَالِقَةً
أَلَدُّ عِنْدِي مِنْ لَيْلَةِ الْقُرْسِ . . .

أبو الطُّفَيْل

١- فرسان

... كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ تَحْتَ لَوَائِهَا
إِذَا طَلَعَتْ ، أَغْشَى الْعَيُونَ حَدِيدُهَا
يَمْشُورُونَ مَوَزَ الرِّيحِ إِمَّا ذَهْلُثُمْ
وَرَزَلَتْ بِأَكْفَالِ الرِّجَالِ لِجُودِهَا
شِمَارُهُمْ سَيِّمًا النَّبِيِّ وَرَأْيُهُ
بِهَا انْتَقَمَ الرَّحْمَانُ مِمَّنْ يَكِيدُهَا
تَخَطُّهُمْ إِيَّاكُمْ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ
كَخَطْفِ فِتَوَارِي الطَّيْرِ ، طَيْرًا تَصِيدُهَا .

٢- وحده

وَحُلُفْتُ سَهْمًا فِي الْكِنَانَةِ وَاحِدًا
سَيَّرَمِي بِهِ ، أَوْ يَكْسِرُ السَّهْمَ كَاسِرَةً .

٣- تَكَسَّرْتُ بِاسْمِ اللَّهِ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَابَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ
تَكَسَّرْتُ ، بِاسْمِ اللَّهِ فِي مَنْ تَكَسَّرَا ...

أَعْمَى وَمَقْعِد *

حَبْسِي وَحَبْسُ أَبِي عُثَيْبٍ مِنَ أَعَاجِيبِ الزَّمَانِ
أَعْمَى يُقَادُ وَمُقْعَدٌ لَا الرَّجُلُ مِنْهُ وَلَا الْيَدَانِ ،
يَا مَنْ رَأَى خَشَبَ الْفَلَاةِ قَرِينَ حَوْتٍ فِي مَكَانٍ . . .
مَنْ يَفْتَخِرْ بِجَوَادِهِ فَجِيادُنَا عَكَازَتَانِ
طَرَفَانِ لَا عَلَقَاهُمَا يُشْنَرَى ، وَلَا يَصْصَاوَلَانِ ،
هَبْنِي وَإِيَّاهُ الْحَرِيقَ أَكَّانَ يَسْنُطَعُ بِالْذُّخَانِ ؟

مالك بن أسماء الفزاري

١- حديث وشراب

أينما دارت الرُّجاجة دُرنا
يَحْسِبُ الجاهلون أَنَا جُنَيْنا
... من شرابٍ كأنه دَمٌ جَوْفٍ
يُثْرِكُ الكهلَ كالقَتَى مُرْجَحِنَا .
... وحديثُ الذُّهْ هو مِمَّا
تَشْتَهِيهِ النُّفُوسُ ، يُوزَنُ وَرْنا
مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلَحُّنُ أَحْيَانَا
وخيرُ الحديثِ ما كانَ لَحْنا ،
أَمَقَطَى مِنِّي على بَصَرِي بالحَبِّ ،
أَمْ أَنْتَ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنًا ؟
... وتزِيدِينَ طَيِّبَ الطَّيِّبِ طَيِّبًا
إِنْ تَمَسَّيْهِ ، أَيْنَ مِثْلُكَ أَيُّنَا ؟
وَإِذَا الدَّرُّ زَادَ حُسْنٌ وَجُودُ
كَانَ لِلدَّرِّ حُسْنٌ وَجْهَكَ زَيْنَا ...

٢ - طيب المكان

ولمّا نزلنا منزلاً طَلَّه النَّدى
أنيقاً ويستأنأ من الثَّور حاليها
أَجْدُّ لَنَا طيب المكان وحسنه
منى ، فتمنينا ، فكنتر الأمانيا . . .

عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمَرِّي

صَوْنِيَّة

لِئَقْدُ الْمَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فِرَاتُهَا
مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَتَى ابْنَ عَقِيلِ
طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ وَهُمْ كَأَنَّمَا
تَصُولُ ، إِذَا اسْتَنْجَدَتْهُ بِقَبِيلِ
كَأَنَّ الْمَنَايَا تَبْتَغِي فِي خِيَارِنَا
لَهَا تِرَّةً ، أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلِ . . .

المرار بن منقذ العدوي

١- اهاوة

تَطَأُ الْحَبِيزُ وَلَا تُكْرِمُهُ
وَتُطِيلُ الذَّيْلَ مِنْهُ وَتَجْزُرُ
وَهِيَ ، لَوْ يُعَصِّرُ مِنْ أَرْدَانِهَا
عَبَقُ الْمِسْكِ لَكَادَتْ تَنْقَصِرُ . . .

تَرْكُثْنِي - لَسْتُ بِالْحَيِّ وَلَا
مَيِّتٍ لَاقِي وَفَاءَ قَتْلِي
يَسْأَلُ النَّاسُ : أَلَمْ يَأْكُلْ دَاوُدُ
أَمْ بِهِ كَانَ سُلَالٌ مُسْتَسِيرٌ ؟
وَهِيَ دَانِي ، وَشَفَانِي عِنْدَهَا
مَنْعَتُهُ ، فَهُوَ مَلُوءٌ عَسِيرٌ . . .

٢- اهاوة

بَيْضَاءُ مَطْطَمَةِ الْمَلَاخَةِ ، مِثْلُهَا
لَهُوَ الْجَلِيسِ وَغَرَّةَ الْمُتَفَرِّسِ

مِنْ بَعْدِ مَا لَبَسْتَ مَلِيًّا حَسَنَهَا
وَكَأَنَّ ثَوْبَ جَمَالِهَا لَمْ يُلْبَسِ . . .

٣- رِيَّاحُ الشَّامِ

إِذَا هَبَّ عُلُوِّي الرِّيحَ وَجَدْتَنِي
كَأَنِّي لَعُلُوِّي الرِّيحَ نَسِيبُ
وَكَانَتْ رِيَّاحُ الشَّامِ تُكْرَهُ مَرَّةً
فَقَدْ جَعَلَتْ تِلْكَ الرِّيحَ تَطِيبُ . . .

أبو الأبيض العبسي

موثقة شخصية

ألا ليت شعري ، هل يقول فوارسُ
وقد حانَ منهم يوم ذاك قفولُ ،
تَرَكَنا ، ولمْ نُجِنِ من الطير لحمه
أبا الأبيض العبسي ، وهو قتيلُ . . .

وذي أملٍ يرجو ثرائي وإنْ ما
يصيرُ له مِنِّي غداً لقليلُ
ومالي مَالٌ غير دِرْعٍ ومِثْقَلِ
وأبيضُ من ماء الحديدِ مَقيـلُ
وأسمُرُ خُطَي القَنَاةِ مَشَقَّفُ
وأجرْدُ عُريان السَّراةِ طویلُ
أقسيه بنفسي في الحروبِ وأتقي
بِهاديهِ - إني للخيلِ وصولُ . . .

١- أمية

أهوى أُمِّيَّة ، إن شَطَطَتْ وإن قَرَّيْتُ
يوماً ، وأهدي لها نُصْحِي وأشعاري
ولو وردت عليها الفَيْضُ ، ما حَفَلْتُ
ولا شَفَقْتُ عَطَشِي مِنْ مَائِهِ الْجَارِي .

٢- لبنجا

كَأَنَّ لُبْنَى صَبِيرُ غَادِيَّةٍ
أودمِيَّةٌ زُيِّنَتْ بِهَا الْبَيْعُ
أَلَلُّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قَائِمِهَا
يَفْرَمُنِي بِهَا ، وَأَتَّبِعُ ...

٣- أحب شيء

أدعو إلى هَجْرِهَا قلبي فَيَتَبَعُنِي
حَتَّى إِذَا قُلْتُ هَذَا صَادَقُ نَزْعَا ،

وزادني كَلْفاً في الحبِّ أنْ مُنِيتُ ،
أحبُّ شيء إلى الإنسانِ ما مُنِعَا . . .

١- حيرة العاشق

وانني لآتي البيتَ ما إن أُحِبُّهُ
وأَكْثِرُ هَجَرَ البيتِ وَهُوَ حَبِيبُ
وأحبس عنكَ النَّفْسَ ، والنَّفْسَ صَبَّأُ
بقربكِ ، والممشى إليك قَرِيبُ . . .

١- إرادة

إذا ما أرادَ الغزو ، لم تَغْنِ هَمُّهُ
حَصَانٌ عَلَيْهَا عِقْدُ دُرٍّ يَزِينُهَا
نَهَشَتْهُ فَلَمَّا لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَهُ
بَكَتْ ، فَبَكَى مِمَّا شَجَاها قَطِينُهَا .

٢- غمرات الموت

قَضَى كُلَّ ذِي دَيْنٍ قَوْنِي غَرِيمَةً
وَعَزَّةٌ مَمْنُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا ،
إِذَا سُمِنَتْ نَفْسِي هَجَرَهَا وَاجْتَنَابَهَا
رَأَتْ غَمْرَاتِ الْمَوْتِ فِي مَا أَسُومُهَا .

٣- عَزَّة

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْهَوَى
وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتْ

وكنّا سلكنّا في سمودٍ من الهوى
فلما توافينا ثبت ، وزلت ،
فليت قُلوصي عند عَزّة قُيِّدت
بحبلٍ ضَميفٍ بانّ منها فضلت ،

... فقلتُ لها يا عَزّ ، كلّ مصيبةٍ
إذا وطئت يوماً لها النفسُ ذلت .
هَيناً مَريناً غيرَ دارِ مُحَامِرٍ
لِقَزّةٍ مِن أعْرافِنا ما استَحَلَّتْ
تَمَنّيُّها حتّى إذا ما رأيتها
رأيتُ المَنايا شُرْعاً قد أَظَلَّتْ
كأنّي أنادي صَخْرَةً حينَ أُعْرضتُ
مِن الصُّمّ ، لو تمشي بها الفُصمُ زَلَّتْ
مَفوحاً فما تلقاك إلا بخيلةٍ
فمن مَلَّ منها ذلك الوصلَ مَلَّتْ ...
... وأنّي ونَهيامي بِقَزّةٍ بعد ما
تَخَلَّيتُ مِنّا بيننا وتَحَلَّتْ
لَكَالمرتَجِي ظِلَّ الغَمَامَةِ كَلَمّا
تبوّأَ منها للمَقِيلِ ، اضمحلَّتْ ،

كسأني وإياها سحائبٌ مُنجلِ
رجاها ، فلمَّا جاوزَتْهُ استَهَلَّتِ . . .

٤ - الطويق العا الحبيبة

وكنْتُ إذا ما جئتُ سُنْدِي بأَرْضِهَا
أرى الأرضَ تُطوى لي ويدنو بعِيدُهَا
مِنَ الْخَفِيرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا
إذا ما انْقَبَضَتْ أَحَدُوهُ ، لو تُعِيدُهَا .

٥ - العين

أقول لماء العين : أَمْعِنْ ، لَعَلَّهُ
بِمَا لَا يَرَى مِنْ غَائِبِ الْوَجْدِ يَشْهَدُ
فلم أَدْرِ أَنَّ الْعَيْنَ قَبْلَ فِرَاقِهَا
غَدَاةَ الشَّبَابِ مِنْ لَاحِجِ الْوَجْدِ تَجْمَدُ
ولم أَرْ مِثْلَ الْعَيْنِ ضَمَّتْ بِمَائِهَا
عليَّ ، ولا مِثْلِي عَلَى الدَّمْعِ يُخَسِّدُ .

٦ - وَجْكَ يُنْسِينِي

وَحُبُّكَ يُنْسِينِي مِنَ الشَّيْءِ فِي يَدِي
وَيُذْهِلُّنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلِي

كريمٌ يُميتُ السُّرَحَتِي كَأَنَّهُ
 إِذَا اسْتَبَحَثُوهُ عَنْ حَدِيثِكَ ، جَاهِلُهُ ،
 . . . يُوَدُّ بِأَنْ يُمَسِّي سَقِيمًا لَعَلَّهَا
 إِذَا سَمِعَتْ عَنْهُ بِشَكْوَى ، تُرَاسِلُهُ
 فَلَوْ كُنْتُ فِي كَبَلٍ وَبَحْتُ بِلَوْعَتِي
 إِلَيْهِ ، لَأَنْتَ رَحِمَةً لِي سَلَّاسِلُهُ .

٧- أُرِيدُ لَأَنْسَا

أُرِيدُ لَأَنْسَى ذَكَرَهَا فَكَأَنَّمَا
 تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ . . .

٨- فَرِيقَانِ

. . . وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقَتْ
 فَرِيقَيْنِ مِنْهَا - عَاذِرُ لِي وَلَائِمُ
 فَرِيقُ أَبِي أَنْ يَقْبَلَ الضَّيْمَ عَنْوَةً
 وَآخَرُ مِنْهَا قَابِلُ الضَّيْمِ رَاغِمٌ . . .

٩- وَأَذْنَيْتَنِي

وَأَذْنَيْتَنِي ، حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتَنِي
 يَقُولُ يُحِلُّ الْعُصَمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ

تَنَاهَيْتِ عَنِّي ، حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ
وَعَادَرْتِ مَا غَادَرْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

١٠- سَفَرُ *

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِثْلٍ حَاجَةٍ
وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ
وَشُدَّتْ عَلَى حُدْبِ الْمَهَارَى رِحَالُهَا
وَلَمْ يَنْظُرِ الْفَسَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحُ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا
وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطْيِ الْأَبَاطِيحُ ،
وَلَمْ نَخْشَ رَبِّبَ الدَّهْرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَلَا رَاعِنَا مِنْهُ سَنِيحٌ وَبَارِحٌ . . .

١١- أَمْنِيَّةُ

أَلَا لَيْتُنَا يَا عَزُّ ، مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ
بَعِيرَانِ نَرعى فِي الْحَلَامِ وَتَغْرُبُ
كِلَانَا بِهِ عُرٌّ ، فَمَنْ يَرِنَا يَقْلُ
عَلَى حُسْنِهَا ، جَرِيَاءُ تَغْدِي وَأَجْرَبُ

إذا ما وردنا مَنهلاً صاح أهله
 علينا ، فما تَنفَكَ تُرْمَى وتُضْرَبُ
 يُطَرَّدنا الرُعَيانُ عن كلِّ تَلْعَةٍ
 فلا عيشنا يصفو ولا الموتُ يَقْرُبُ .

١٣ - سحائب

وإني لَمُسْتَسْقِرٌ لها الله ، كلما
 لوى الدَّيْنُ مُمْلُؤٌ وَشَحٌّ غَرِيمُ
 سحائبٌ لا مِن صَيِّرٍ ذي صواعقٍ
 ولا مُحْرِقاتٍ ما لهنَّ حميمُ
 إذا ما هَبَطْنَ القاعَ ، قد ماتَ نبئُهُ
 بكينٍ بهِ حتى يعيشَ هَشِيمُ . . .

١٤ - امرأة

تَمَتَّعَ بها ما ساعَفَتْكَ ولا تكن
 على شَجَرٍ في البَينِ حينَ تَبينُ
 وإن هي أعطَتْكَ الأَيانَ فأئِها
 لا خسرَ مِن خُلانِها سَتَلينُ

وإن حَلَقْتَ لا ينقض النَّأْيَ عَهْدَهَا
فليس لمخضوب البنانِ يَمِينُ . . .

١٥- تَأْرَجَ الْحَيَا

تَأْرَجَ الْحَيَا إِذْ مَسَرَّتْ بِطُفْنِهِمْ
لَيْلَى ، وَتَمَّ عَلَيْهِ الْقَنْبَرُ الْعَبِيقُ . . .

غسل العار

سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِباً
عَلَيَّ ، قَضَاءُ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِباً
وَأَذْهَلُ عَنْ دَارِي وَأَجْمَلُ هَذْمَهَا
لِعَرْضِي مِنْ بَاقِي الْمَذْمَةِ حَاجِباً
وَيَصْنُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا اثْنَتُ
يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِباً ،
فَإِنْ تَهْدِمُوا بِالْقَدْرِ دَارِي ، فَإِنَّهَا
تَرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي الْعَوَاقِبَ
إِذَا هَمَّ ، لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ
وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَانِياً -
إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عِزْمَهُ
وَتَكَبَّ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِباً
وَلَمْ يَسْتَشِيرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ
وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِباً

١- كَذَبْتُكَ الْوَدَّ

يا شَيْبَةَ الْحَمْدِ ، إِمَّا كُنْتُ لِي شَجَنًا
آلَيْتُ بَعْدَكَ لَا أَبْكِي عَلَى شَجَنِ
كَذَبْتُكَ الْوَدَّ ، لَمْ تَقْطُرْ عَلَيْكَ دَمًا
عَيْنِي وَلَمْ يَنْصُدِعْ قَلْبِي مِنَ الْحَزَنِ .

٢- نَوْمُ الْحَمَامَةِ

لَقَدْ رَاعَنِي لِلْبَيْتِ نَوْحُ حَمَامَةٍ
عَلَى غُصْنِ بَانٍ ، جَاوَيْتُهَا حَمَائِمُ
هَوَاتِفُ أُمَّا مَنْ يَكِينُ فِعْهَدِهِ
قَدِيمٌ ، وَأَمَّا شَجْوُهُنَّ قَدَائِمُ .

٣- إِذَا اكْتَحَلْتُ

وَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْبَارِقِ الَّذِي
لَهُ اشْتَقْتُ ، مِنْ وَجْدٍ أُسِيلُ مَدَامِعُهُ ،

أَعِني على بَرَقِ أريك وميضه
تُضيءُ دُجَنَاتِ الظَّلامِ لوامِيسه
إذا اكْتَحَلَتْ عينا مُحباً بضوئه
تَجَافَتْ به حتى الصُّباحِ مضاجعُه . . .

١- دفاع عن السواد

. . . فإن يك من لَوْنِي السَّواد ، فإِنني
لكالْمِسْكِ - لا يَرَوَى مِنَ الْمِسْكِ ذائِقُهُ .

١- بعد الطلاق

ندمتُ ندامةَ الكَسَمِيِّ لَمَّا
عَدَدْتُ مِنِّي مَطْلَقَةً نَوَارُ
وكانتْ جَنَّتِي ، فخرجتُ منها
كَأَدَمَ حِينَ لَجَّ بِهِ الضَّرَارُ
وكنْتُ كِفَاقِي عَيْنِيهِ عَمْدًا
فأصبحَ ما يُضِيءُ لَهُ النُّهَارُ .

ولا يوفي بحبِّ نوارٍ عِنْدِي
ولا كَلَّفِي بِهَا ، إِلَّا انْتِحَارُ
ولو رَضِيتُ يَدَايَ بِهَا وَقَسَرْتُ
لَكَانَ لَهَا عَلَى الْقَدَرِ الْخِيَارُ
وما فارقْتُهَا شَبَعًا وَلَكِنْ
رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ . . .

٢ - نساء

إذا ما أَتَاهُنَّ الحَبِيبُ رَشَفْنَهُ
كَرَشَفِ الهِجَانِ الأَذْمَ ماءَ الوقائعِ
يَكُنُّ أحاديثَ الفؤادِ ، نَهَارَهُ
ويطرقنَ بالأهوالِ عندَ المضاجعِ . . .

٣ - صورة وصفية

إذا التقتِ الأبطالُ ، أبصرتِ وجهَهُ
مُضِيئاً ، وأعناقُ الكُماةِ خضوعُ . . .

٤ - بكاء

سأبكيكَ حتَّى تُنْفِذَ العَيْنَ ماءَهَا
ويَشْنَفِي مِنِّي الدَّمْعَ ما أَتَوَجَّعُ . . .

٥ - امرأة

. . . وَلَجَّ بِكَ الهِجْرَانُ حتَّى كَانَمَا
تَرى الموتَ في البيتِ الذي كُنْتَ تَأْلَفُ ،
. . . يَبْلُغُنَا عَنْهَا بغيرِ كلامِهَا
إِلينا من القَصْرِ ، البنائِ المطرَّفِ

دعوتُ الذي سَوَى السَّمَاوَاتِ أَيَدُهُ
 وَلِلَّهِ أَدْنَى مِن وَرِيدِي وَالْطَّفُ
 لِيَشْغَلَ عَنِّي بَعْلَهَا بِزَمَانَةٍ
 تُدْلِهْهُ عَنِّي وَعَنْهَا قَنَسَعَفُ
 بِمَا فِي فُؤَادِنَا مِنَ الهمِّ وَالْهَوَى
 فَيَبْرَأُ مِنْهَا ضُفُؤَادِ الْمَسْقَفُ ،
 فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ مَاءَ عَلاهِمَا
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَطْبُ وَأَعْرِفُ
 فِدَاوِيَّتُهُ عَامِينَ وَهِيَ قَرِيئَةٌ
 أَرَاهَا ، وَتَدْنُو لِي مِرَاراً فَأَرْشِفُ
 سُلَاقَةَ جَفْنِ خَالِطَتِهَا تَرِيكَةً
 عَلَى شَفَتَيْهَا ، وَالذِّكْيُ الْمَسْوُوفُ

فَيَا لَيْتَنَا كُنَّا بِعَمِيرِينَ لَا تَرُدُّ
 عَلَى مَنْهَلٍ إِلَّا نُشَلُّ وَنُقْذَفُ
 . . . بَارِضٍ خِلَافٍ وَحَدَّنَا وَثِيَابُنَا
 مِنَ الرِّيطِ وَالذَّيْبِ سَاجٍ دِرْعٌ وَمِلْحَفُ
 وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ ، سُلَاقَةُ
 وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ قَرَقَفُ

وأضلاء لحم من حبارى يصيدها
إذا نحن شئنا ، صاحبُ مُتَأَلَّف .

٦ - القيامة

إذا جاءني يوم القيامة قائداً
عَنيفاً ، وسَوَّاقُ يسوق الفرزدقا
أخاف وراء القبر إن لم يُعَافِنِي
أشدَّ من القبر التهاباً وأضيقاً
إذا شربوا فيها الصَّديده رأيتهم
يذوبون من حرِّ الصَّديد تمزُّقا . . .

٧ - حلم

لقد طرقت ليلاً نوازاً ودونها
مَهَامِيه من أرضٍ بعيدٍ خُروَقها
وأنتى اهتدت والدؤبيني وبينها
وَزَوْرَاءُ في العيين جَمٌّ فَتَوَقَّعُهَا
فجاءت كأنَّ الرِّيحَ حيثَ تَنَفَّسَتْ
بأَرْحُلِهَا نُوَارَهَا وَخَدِيقُهَا

فَلَيْتَ أَتَاجِيهَا وَأَحْسِبُ أَتَهَا
قَرِيبٌ وَأَسْبَابُ النَّفَوسِ تَتَوَقَّعُهَا
فَلَمَّا جَلَا عَنِّي الْكَرَى وَتَقَطَّعَتْ
غَيَابَةُ شَوْقِي ، غَابَ عَنِّي صَدُوقُهَا .

٨- الاعرابية والبليخة

لعمري ، لأعرابية في مظلة
تظلل برؤوفي بيتها الريح تخفق
كأَمْ غزالٍ أو كدرة غائص
إذا ما بدت مثل الغمامة تُشرق ،
أحبّ إلينا من غيناك ضئيلة
إذا رفعت عنها المراوح ، تفرق
كطبخة الزّراع يُعجب لوئها
صحيحاً ويبدو داؤها حين تُفلق .

٩- مركب

وما أرى ، وركوب الخيل يُعجبني
كمركب بين دملوح وخلخال . . .

١٠- صورة وصفية

أحلامنا تَزِنُ الجِبَالَ رِزَاءَةً
وتُخَالِنَا حِنًا ، إذا ما نَجْهَلُ . . .

١١- إبليس

أطعته يا إبليسُ سِبعين حِجَّةً
فلَمَّا انتهى شِيعِي وَتَمَّ تِمَامِي
فَرَرْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيَّقَنْتُ أَكْنِي
مُلاقٍ لَأَيَّامِ المُنُونِ حِمَامِي ،

ألا طالَ مَا قَدْ بَتُّ يَوْضَعُ نَاقَتِي
أَبُو الجَنِّ إبليسُ بَغِيرَ خِطَامِ
يَظَلُّ يُمْنِي عَلى الرِّحْلِ وَارِكَاً
يَكُونُ وَرَائي مَـرَّةً وَأَمَامِي
يُبَشِّرُنِي أَنَّ لَنَ أَمُوتَ وَأَنَّهُ
سَيُخْلِدُنِي فِي جَنَّةٍ وَسَلامِ . . .

. . . وما أَنْتَ يا إبليسُ بالمرءِ أَبْتَغِي
رِضاهُ ، ولا يَقْتَادُنِي بِزَمَانِ .

١٢- أمنية

ألا ليتنا نمنا ثمانينَ حِجَّةً
تنام معي عُريانةً وأناُمُها
ضَجِيعِينَ مَسْتُورِينَ والأَرْضُ تحْتُنَا
يكونُ طَعامي شَمُّها والتزامُها . . .

١٣- السجن والبعث

أرى السَّجَن سَلَّاني عن الرُّوعَةِ التي
إليها نفوس المسلمين تحومُ
عجبتُ من الآمالِ والموتِ دونَها
وماذا يرى المبعوثُ حين يقومُ .

١٤- الذئب الصديق

وأطلسَ عسَّالٍ وما كانَ صاحباً
دعوتُ بناري مَوهِناً فأتاني
فلَمَّا دَنَا قلتُ ادْنُ دُونَكَ ، إنني
وإيَّاكَ في زادي لَمُشْتَرِكَانِ
فَسَبَّ أَسْوَى الزَّادِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
على ضوهِ نارٍ مَرَّةً ودُخَانِ

فقلتُ له لَمَّا تَكشَر ضاحِكاً
 وقائمٌ سِيفي من يدي بمكانٍ
 تَعَشَّ فإن واثقَتني لا تخوئني
 نكنّ مثل مَنْ ، يا ذنبُ يَسطحِiban
 وأنتَ امرؤُ ، يا ذنبُ ، والغدر كنتما
 أخْيَيْنِ كانا أرضِما بلِبانٍ
 ولو غَيْرنا نَبَهْتَ تلتَمِس القِرَى
 أَتاكَ بِسَهْمٍ أو شَبَاقِ سِنانٍ
 وكلّ رَفِيقِي كلٌّ رَحِلٍ ، وإن هُما
 تماطى القنا قَوماهُما ، أخوانٍ ...

١٥ - حب

. . . لَمَمري لقد رَقَّتْني قبل رقتي
 وأشعلت في الشَّيبِ قبل زماني
 ولكن نَسِيباً لا يَزَال يَشْلُني
 إليك ، كاني مُفَلَّقٌ بِرِهانٍ . . .

١- مسامير

ماذا أردت إلى رثع وقفت به
هل غير شوقٍ وأحزانٍ وتذكيرٍ؟
تبَّيتُ ليلَكَ ذا وَجْدٍ يُخَامِرُهُ
كَأَنَّ فِي الْقَلْبِ أَطْرَافَ الْمَسَامِيرِ . . .

٢- دار الحبيبة

. . . قَلَّلِهِ ، ماذا هَيَّجَتْ مِنْ صَبَابَةٍ
على هَالِكٍ يَهْذِي بِهَنْدٍ وما يَذْري
طوى خَزَنًا فِي الْقَلْبِ حَتَّى كَانَمَا
بِهِ نَفْثُ سِخْرِ ، أَوْ أَشَدُّ مِنَ السَّخْرِ .

٣- زائرو

خُيِّتَ مِنْ زَائِرٍ يَفْتَادُ أَرْحَلَنَا
بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ مَلْفُومٍ ،

يا صاحِبِي سَلاَ هذا المَليَمَ بنا ،
أتى اهتدى ، وسواد اللَّيل مَركومٌ ؟
أعامِداً جاء يَسْئُرِي طول ليلتهِ
أم جائِئُ عن طريقِ القَصْدِ مَهْيُومٌ ؟

٤ - ابنُ الشاعر

إنَّ بلالاً لم تشنه أَمْسُهُ
يَشْفِي الصُّدَاعَ رِيحُهُ وشُمُّهُ
كَأَنَّ رِيحَ المِسْكِ مُسْتَحَمُّهُ
فَنَفْسُهُ نَفْسِي وَشُمِّي شُمُّهُ ...

٥ - قصيدة إلى الحبيبة

... لو تعلِّمينَ الذي نلقى ، أَوَيْتَ لنا
أو تَسْمَعِينَ إلى ذي العرشِ ، شكوانا
كصاحبِ الموج ، إذ مالت سفينتُهُ
يدعو إلى الله إنْشِراً وإِعلاناً ،
يا ليت ذا القلبِ لاقى مَنْ يُعلِّلهُ
أو ساقِياً فَسَقاهُ اليومَ سُلوانا

أَو لَيْسَتْهَا لَمْ تَعْلَفْنَا عُلَاقَتَهَا
 وَلَمْ يَكُن دَاخِلَ الْحَبِّ الَّذِي كَانَا
 قَالَتْ : أَلَيْمٌ بِنَا إِنْ كُنْتَ مُنْطَلِقاً
 وَلَا إِخَالَكْ ، بَعْدَ الْيَوْمِ ، تَلْقَانَا
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُشْتَاقٍ أَخَا طَرِبِ
 هَاجَتْ لَهُ غَدَوَاتُ الْبَيْنِ أَحْزَانَا
 لَقَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى تَهَيَّمَنِي
 لَا أَسْتَطِيعُ لِهَذَا الْحَبِّ كَيْتَمَانَا . . .

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ
 أَسْبَابُ دُنْيَاكَ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا ،
 كَيْفَ التَّلَاقِي وَلَا بِالْقَيْظِ مُحْضِرُكُمْ
 مِنَّا قَرِيبٌ ، وَلَا مَبْدَاكَ مَبْدَانَا ؟
 مَا أَحْدَثَ الذَّهْرُ مِمَّا تَعْلَمِينَ ، لَكُمْ
 لِلْحَبْلِ مُرْماً وَلَا لِلْعَهْدِ نَيْسِيَانَا
 أَبَدَلِ اللَّيْلِ ، لَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ
 أَمْ طَالَ حَتَّى خَسِبَتْ النُّجُومُ حَيْرَانَا ؟
 إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ
 يَقْتُلُنَا ، ثُمَّ لَا يُحْيِيَنَّ قَتْلَانَا

يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِه
 وَهَنْ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا
 قَالَتْ : تَعَزَّزْ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَعَلُوا
 دُونَ الزَّيَّارَةِ ، أَبْوَابًا وَخُزْنَانَا
 لَمَّا تَبَيَّنْتُ أَنَّ قَدْ حِيلَ دُونَهُمْ
 ظَلَلْتُ عَسَاكِرُ مِثْلَ الْمَوْتِ تَغْشَانَا ،
 يَا حَبُّذَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلِ
 وَحَبُّذَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَ
 وَحَبُّذَا نَفْسَاتُ مَنْ يَمَانِيَةِ
 تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانَا . . .

أَزْمَانٌ يَدْعُونَنِي الشَّيْطَانُ مِنْ غَزَلِي
 وَكُنْ يَهْوِيَنِّي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانًا .

١- صِيقَة

... زَيْنُ الْقِيَابِ ، وَإِنْ أَثَوَّابُهَا اسْتَلَيْتْ
 عَلَى الْحَشِيَّةِ يَوْمًا زَانَهَا السَّلْبُ
 إِذَا أَخْوَلَتْهُ الدُّنْيَا تَبَطَّنَهَا
 وَالْبَيْتُ فَوْقَهُمَا بِاللَّيْلِ مَخْتَجِبُ
 تَرْدَادُ لِلْعَيْنِ إِنْهَاجًا إِذَا سَفَرَتْ
 وَتَخَرَّجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ .
 لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ فِي بَيْتِ جَارَتِهَا
 وَلَا تُعَابُ ، وَلَا تُرْمَى بِهَا الرَّيْبُ
 إِنْ جَاوَزْتَهُنَّ لَمْ يَأْخُذَنَّ شَيْمَتَهَا
 وَإِنْ وَشَيْنَ بِهَا ، لَمْ تَذَرِ مَا الْعَفْصُ
 صَمْتُ الْخَلَائِلِ خَوْذُ لَيْسَ يُعْجِبُهَا
 نَسْجُ الْأَحَادِيثِ بَيْنَ الْحَيِّ ، وَالصَّخْبُ
 وَحُبُّهَا لِي ، سَوَادُ اللَّيْلِ ، مُرْتَعِدًا
 كَأَنَّهَا النَّارُ تَخْبِوْثُ ثَمَّ تَلْتَهَبُ .

٢ - الكئيب

إذا استَهَلَّتْ عليه غَبِيَّةٌ أَرَجَتْ
مَرَابِضُ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ
كَأَنَّهُ بَيْتُ عَطَّارٍ يُضَاكِمُهُ
لَطَائِمُ الْمِسْكِ يَخْوِيهَا وَتُتَهَبُ .

٣ - الطريق الواح الحبيبة

كَأَنَّ حِرْبَاءَهَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
ذُو شَيْبَةٍ مِنْ رِجَالِ الْهِنْدِ مَصْلُوبُ .

٤ - ونعم هية

وَقَفْتُ عَلَى رَنْجٍ لِمِيَّةٍ نَاقَتِي
فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ
وَأَسْقِيهِ ، حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْقَهُ
تُكَلِّمَنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ ،
تُمَشِّي بِهِ الثَّيْرَانُ كُلَّ عَشِيَّةٍ
كَمَا اعْتَادَ بَيْتَ الْمَرْزُبَانِ مَرَايِبُهُ
كَأَنَّ سَاحِقَ الْمِسْكِ رَيَّا ثُرَابِهِ
إِذَا هَضَبَتْهُ بِالطَّلَالِ هَوَاضِبُهُ .

٥- هويا كل نفس

إذا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ نَحْوِ جَانِبِ
 بِهِ أَهْلُ مَيِّ ، هاج شوقي هُبُوبُهَا
 هَوًى تَذْرِفُ الْقَيْنَانَ مِنْهُ وَإِنَّمَا
 هَوًى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَبِيبُهَا ،
 بدا اليأسُ مِنْ مَيِّ ، على أَنَّ نَفْسَهُ
 طَوِيلٌ عَلَى أَثَارِ مَيِّ نَحِيبُهَا .

٦- مية

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكُنْ
 رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةٍ يَبْرَحُ
 فَلَا الْقَرَبُ يُدْنِي مِنْ هَوَاهَا مَلَالَةً
 وَلَا حُبُّهَا إِنْ تَنَزَّحَ الدَّارُ يَنْزَحُ ،
 إِذَا خَطَرَتْ مِنْ ذُكْرِ مَيَّةٍ خَطَرَةٌ
 عَلَى النَّفْسِ ، كَادَتْ فِي فُؤَادِكَ تَجَرَّحُ . . .

ذَكَرْتُكَ إِذْ مَرَرْتُ بِهَا أُمُّ شَادِنِ
 أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرِيبُ وَتَسْنَحُ
 مِنَ الْأَلِفَاتِ الرَّمْلَ ، أَدْمَاءُ حُرَّةً
 شِقَاقُ الضُّحَى فِي مَشْنِهَا يَتَوَضَّحُ

رَأَتْنا كَأَنَّا قاصِدُونَ لِعَهْدِها
 بِهِ ، فَهِيَ تَدْنُو تَارَةً وَتَزْخَرُ
 هِيَ الشَّيْبَةُ أَغْطافاً وَجيداً ومَقْلَةً
 وَمَسِيَّةً ، مِنْها بَعْدُ ، أَبهى وَأَمْلَحُ . . .
 إِذا ضَرَبَتْها الرِّيحُ فِي المِرْطِ ، أَجْفَلَتْ
 مأكِمُها ، والرِّيحُ فِي المِرْطِ أَفْضَحُ
 تَرى الزَّلَّ يَلْعَنُ الرِّياحَ إِذا جَسَرَتْ
 وَمَسِيَّةً إِنْ هَبَّتْ لَها الرِّيحُ ، تَفْرَحُ
 تَرى قُرْطَها فِي واضِحِ اللَّيْلِ مُشْرِفاً
 عَلى هَلْكَ ، فِي نَفْسِها يَتَطَوَّحُ
 وَتَجْلُو بِفَرْعٍ مِنْ أَرَاكِ كَأَنَّهُ
 مِنَ العَنَبَرِ الهِنْدِيِّ والمِسْكِ يُصْبِحُ
 دُرًى أَفْخَوانِ راحَةِ اللَّيْلِ وارْتَقَى
 إِلَيْهِ النَّدَى ، مِنْ رَامَةٍ ، المَتَرُوحُ . . .

بَكَى زَوْجٌ مَيَّ أَنْ أُنِصَحَتْ قلائِصُ
 إِلَى بَيْتِ مَيَّ ، آخِرَ اللَّيْلِ ، طَلَحُ
 فَلَوْ تَرَكوها والخِيارَ ، تَخَيَّرَتْ
 فَمَا مِثْلُ مَيَّ عِنْدَ مِثْلِكَ يَصْلَحُ . . .

وَنَشْوَانٍ مِنْ طُولِ النُّعَاسِ كَأَنَّهُ
 بِحَسْبَيْنِ مِنْ مَشْطَوْنَةٍ يَتَرَجَّحُ
 إِذَا مَاتَ فَوْقَ الرَّخْلِ أَحْيَيْتُ رَوْحَهُ
 بِذِكْرَاكِ ، وَالْعَيْسُ الْمَرَايِلُ جُنْحُ . . .

كَأَنَّ مَطَايَنَا بِكُلِّ مَفَازٍ
 قَرَايِيرُ فِي صَخَرَاءٍ دَجَلَةٌ تَسْبَحُ .

٧ - صورة وصفية

وَأَشْنَعَتْ مِثْلَ السَّيْفِ ، قَدْ لَاحَ جِسْمُهُ
 وَجِيفُ الْمَهَارَى وَالْهَمُومُ الْأَبَاعِدُ
 سَقَّاهُ الْكَرَى كَأَنَّ النُّعَاسِ ، وَرَأْسُهُ
 لِيَدِينِ الْكَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ سَاجِدُ ،
 أَقْسَمْتُ لَهُ صَدْرُ الْمَطِيِّ وَمَا ذَرَى
 أَجَائِرُهُ أَغْنَاهَا أَمْ قَوَامِدُ .

٨ - بعد الفراق

مَا زِلْتُ ، مُذْ قَارَقَتْ مَيِّ لُطَيْتِهَا
 يَفْتَادُنِي مِنْ هَوَاهَا بَعْدَهَا عَيْدُ

كَأَنَّنِي نَارُ عِ يَغْنِيهِ عَنْ وَطْنِ
عَصْرَان ، رَائِحَةُ ، عَقْلُ وَتَقْيِيدُ .

٩ - سَفَرُ

.. وما أنا في دارٍ لِمِ عَرَفْتُهَا
بِجَلْدٍ ، وَلَا عَيْنِي بِهَا بِجَمَادٍ ،
إِذَا قُلْتُ بَعْدَ الشَّخْطِ يَا مَيِّ نَلْتَمِي
عَدْتَنِي ، يَكْرَهُ أَنْ أَرَاكَ ، عَوَادِي .
وَذَوِيهِ مِثْلَ السَّمَاءِ اخْتَسَفَتْهَا
وَقَدْ صَبَغَ اللَّيْلُ الْحَصَى بِسَوَادٍ
بِهَا مِنْ حَسِيسِ الْقَفْرِ صَوْتُ كَأَنَّهُ
غِنَاءُ أَنْاسِيٍّ بِهِيَ وَتَنَادٍ
إِلَى أَنْ يَشُقَّ اللَّيْلُ وَزُدْ كَأَنَّهُ
وَرَاءَ الدُّجَى هَادِي أَغْرَجَ جَوَادٍ . . .
. . . وَكَائِنْ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاقٍ ، وَرَامِحٍ
بِلَادُ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِبِلَادٍ .

١٠ - أَرْضُ

... وَأَرْضٍ خِلَالِ تَسْحَلُ الرِّيحُ مَشْتَهَا
كَسَاهَا سَوَادُ اللَّيْلِ أَرْذِيَّةَ خَضْرَا

طَوَّنَهَا بِنَا الصُّهْبِ الْمَهَارَى ، فَأَصْبَحَتْ
 أَنْاصِيْبَ أَمْثَالِ الرِّمَاحِ بِهَا عُبْرَا
 إِذَا خَلَقْتَ أَعْنَاقَهُنَّ بِسَمِيْطَةٍ
 مِنْ الْأَرْضِ ، أَوْ خَشْنَاءَ ، أَوْ جَبَلًا وَغَرَا
 نَظَرْنَ إِلَى أَعْنَاقِ رَمَلٍ كَأَنَّمَا
 يَتَوَدُّ بِهِنَّ الْآلُ أَخَصِيْنَةَ شُقْرَا .

١١- صورة وصفية

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ
 دَقِيقُ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا هَذَرُ
 وَعَيْنَانِ قَالِ اللَّهُ : كُنَا ، فَكَانَتَا
 فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخُمُرُ .

١٢- أطراف الصداق

... وَزِدْتُ ، وَأَزْدَأَفُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا
 قَنَادِيلُ ، فِيهِنَّ الْمَصَابِيحُ تَزْهَرُ
 وَقَدْ لَاحَ لِلِسَّارِي الَّذِي كَمَلَ السُّرَى
 عَلَى أُخْرِيَّاتِ اللَّيْلِ ، فَثَقَّ مُشْهَرُ

ترى فيه أطراف الصَّحارى كأنها
 خياشيمُ أعلامٍ تطولُ وتَقْصُرُ
 يَظَلُّ بها الجِرْتاءُ لِلشَّمْسِ ماثلاً
 على الجَنْدَلِ - إلاَّ أنَّه لا يُكَبِّرُ
 إذا حَوَّلَ الظِّلُّ القَشِيَّ رَأْيَهُ
 خفيفاً ، وفي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ .

١٣- كان فؤادي

كأنَّ فؤادي هاضَ عِرْفانُ رَتْعِها
 بهِ وَغِي سَاقٍ اسْلَمَتْها الجبائِرُ ،
 فَيَا مَيِّ هل يُجْزى بُكَائي بمثلِهِ
 مِراراً ، وأنفاسي إليك الزَّوافِرُ ؟
 فقد طالَ ما رَجَّيْتُ مَيَّاً وشاقني
 رسيسُ الهوى ، مِنْه دَخِيلٌ وظاهرٌ . . .

١٤- نساء

إذا ما الفتى يوماً رَأَهُنَّ لم يَزَلْ
 مِنَ التَّوَجُّدِ ، كالماشِي بَداءٍ يُخامِرُهُ ،

... فقالت : بأهلي ، لا تخف ! إِنَّ أهلكنا
هَجُوعٌ ، وإنَّ الماء قد نام سَامِرَةٌ .

١٥ - داء السحر

تُعاطيه بَرَّاقُ الغَنايا كَأَنَّهُ
أَقاحيٌّ وَشَمِيٌّ بِسَائِفَةِ قَفْرِ
وَتَشْمِرُهُ أَغْطاقُها وَتَسُوفُهُ
وَتَمْسَحُ مِنْهُ بِالتَّسْرَائِبِ وَالتَّخْصِرِ ،
لَهَا سُنَّةٌ كَالشَّمْسِ فِي يَوْمٍ طَلَعَتْ
بَدَتْ مِنْ سَحَابٍ وَهِيَ جَانِبَةُ الْقَصْرِ
... فَتِلْكَ الَّتِي يَفْتَادُنِي مِنْ حَبَالِها
على النَّأْيِ ، داءُ السَّحَرِ أَوْ شَبَهُ السَّحَرِ .

١٦ - خُضْرُ القَوَارِيرِ

... وَمَنْهَلِ آجِنٍ كَالْفِئْسَلِ مُخْتَلَطٍ
بِاَكْسَرْتِهِ قَبْلَ تَرْئِيمِ الْعَصَافِيرِ
تَكْسُو الرِّياحُ نَوَاحِيهِ بِمُخْتَلِفِ
مِن الثَّرَابِ ، إِذا ما رُخْنٌ ، مَذْخُورِ

بَأَيُّنُقِ كَقِدَاحِ النَّبْعِ قَسِدَ دَبَلْتُ
 مِنْهَا الثَّمَانِلُ ، أَمْشَالُ الْقِرَاقِيرِ
 كَانَ أَعْيْنَهَا مِنْ طُولِ مَا تَزَحَّتْ
 مِنْهَا ، إِذَا خَزَزْتَ ، خُضِرُ الْقَوَارِيرِ .

١٧- كلام الجن

... وَيَوْمَ يُظَلُّ الْفَرْخُ فِي بَيْتٍ غَيْرِهِ
 لَهُ كَوُكْبٌ فَوْقَ الْحِدَابِ الظَّوَاهِرِ
 تَرَى الرُّكْبَ فِيهِ بِالْعَشِيِّ كَأَنَّمَا
 يُدَاوُونَ مِنْ خَوْفِ خُصَاصِ الْمَحَاجِرِ
 كَأَنَّ عَمُودَ الصُّبْحِ جِيدٌ وَلَبَّةٌ
 وَرَاءَ الدُّجَى ، مِنْ حُرَّةِ اللَّوْنِ حَاسِرِ .
 وَكَائِنْ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازٍ
 وَكَمْ زَلَّ عَنْهَا مِنْ جُحَافِ الْمَقَادِرِ
 وَكَمْ عَرَّسَتْ بَعْدَ السَّرَى فِي مُعَرَّسٍ
 بِهِ مِنْ كَلَامِ الْجِنَّ أَصْوَاتُ سَامِرِ ...

١٨- الشوق

فَمَا زَالَ فِي نَفْسِي هَلَاغٌ مُرَاجِعٌ
 مِنَ الشَّوْقِ ، حَتَّى كَادَ يَبْدُو ضَمِيرُهَا

عَشِيَّةً لَوْلَا خَشْيَتِي لَتَهَنَّكَتِ
مِنْ الْوَجْدِ عَنْ أَسْرَارِ قَلْبِي سُتُورُهَا . . .

١٩- وساوس

دِيَارُ لِمَيِّ ظَلَّ ، مِنْ دُونِ صُخْبَتِي
لِنَفْسِي ، بِمَا هَاجَتْ ، عَلَيْهَا وَسَاوِسُ
كَفَيْتَ بِمَيِّ - لَا تُؤَاسِيكَ دَارُهَا
وَلَا أَنْتَ طَاوِي الْكَشْحَ عَنْهَا فَيَانِسُ
وَلَمْ تُنْسِنِي مَيِّاً نَوَى ذَاتُ غُرْنِيَّةِ
شَطُونُ ، وَلَا الْمُسْتَطَرَفَاتُ الْأَوَاسُ .

. . . وَفِي الْحَيِّ مِمَّا تَثْقِي ذَاتُ عَيْنِهِ
فَرِيقَانِ : مُرْتَابُ غَيُورٍ وَنَافِسُ
وَمُسْتَبْشِرُ تَبْدُو بِشَاشَةِ وَجْهِهِ
إِلَيْنَا ، وَمَعْرُوفُ الْكَأَبَةِ عَابِسُ ،
. . . وَخَالَسَ أَبْوَابَ الْخُدُورِ بِعَيْنِهِ
عَلَى شِدَّةِ الْخَوْفِ ، الْمَجِيبُ الْمُخَالِسُ . . .

إِذَا نَحْنُ عَرَّسْنَا بِأَرْضِ مَرَى بِهَا
هَوَى لَبَّسَتْهُ بِالْفُؤَادِ اللَّوَابِسُ

إلى فِثْيَةٍ شُفْثِرَ رَمَى بِهِم الكرى
مُتَوْنَ الحصى ، ليست عليها مَحَابِسُ
أَنَاخُوا فَأَغَقَوْا عِنْدَ أَيْدِي قِلَانِصِ
خِمَاصِ ، عليها أَرْحُلُ وَطَنَافِصُ ،
... وَرَمَلٍ كَأَوْرَاكِ الْقَذَارَى قَطَعَتْهُ
وَقَدْ جَلَّلَتْهُ الْمَظْلَمَاتُ الْحَنَادِصُ
أَقُولُ لِعَفْجَلَى ، بَيْنَ يَمٍّ وَدَاحِصِ ،
أَجِدِّي ، فَقَدْ أَقْوَتْ عَلَيْكَ الْأَمَالِصُ
وَلَا تَخْشِي شَجِّي بِكَ الْبَيْدَ ، كُلَّمَا
تَلَأَلَا بِالْعَوْرِ النَجُومُ الطَّوَامِصُ
وَتَهَجِيرَ قَذَافٍ بِأَجْرَامِ نَفْسِهِ
عَلَى الْهَوْلِ ، لَاحَتْهُ الْهَمُومُ الْهَوَاجِصُ .

٢٠- الذُّكُورُ وَالسَّحَابَةُ

... قَدَحُ ذِكْرٍ عِيشٍ قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعاً
وَدُنْيَا ، كَظِلِّ الْكَرْمِ كَثَا نَحْوُضُهَا
فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ قَدْ عَصَانِي مُتَيِّمِ
لَيْمِي ، وَنَفْسٍ قَدْ عَصَانِي مَرِيضُهَا ؟
أَرِقْتُ ، وَقَدْ نَامَ الْعَيُونُ ، لِمُزْتَةِ
تَلَأَلَا وَفَنَاءَ ، بَعْدَ هَذِهِ ، وَمِيفُضُهَا

وَهَبَتْ لَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ تَسْوِيقَهَا
 كَمَا سَيِّقَ مَوْهُونَ الذَّرَاعِ مَهِيضُهَا
 فَلَمَّا عَلَتْ أَقْبَالَ مَيْمَنَةِ الْجِمَى
 رَمَتْ بِالْمَرَاثِي ، وَاسْتَهَلَّ قَضِيضُهَا . . .

٢١- ودام وسفر

. . . بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ فَوْضَى ، كَانَهَا
 ذُبَالٌ تُذَكِّي ، أَوْ نَجْـوَمٌ طَوَالِغُ
 غَدَوْنَ قَاخَسَنَ الْوَدَاعِ وَلَمْ تَقُلْ
 كَمَا قُلْنَا - إِلَّا أَنْ تُشِيرَ الْأَصَابِعُ
 وَأَخْذُ الْهَوَى ، فَوْقَ الْحَلَاكِيمِ ، مُحَرِّسُ
 لَنَا ، أَنْ نُحَيِّي أَوْ نُسَلِّمَ ، مَا نَعُ . . .

وَدَوَّ كَكْفُ الْمُشْتَرِي ، غَيْرَ أَنَّهُ
 بِسَاطٌ لِأَخْفَافِ الْمَرَاثِيلِ وَاسِعُ
 قَطْفَتْ ، وَلَيْلِي غَائِبُ الضُّوْرِ - جَوْزَةُ
 وَكَنَافَةُ الْآخِرَى عَلَى الْأَرْضِ ، وَاضِعُ
 فَاصْبَحْتُ أَرْمِي كُلَّ شَيْخٍ وَحَائِلٍ
 كَأَنِّي مُسَوِّي قِسْمَةِ الْأَرْضِ ، صَادِعُ

كَمَا تَقْفَنَ الْأَشْبَاحَ بِالطَّرْفِ غُدُوَّةً
 مِنَ الطَّيْرِ ، أَفْنَى ، أَشْهَلُ الْعَيْنِ وَاقِعُ
 قَتَشُهُ عَنِ الْأَفْنَاصِ يَوْمَماً وَلَيْلَةً
 أَهَاضِيبُ ، حَتَّى أَقْلَعْتُ وَهُوَ جَانِعُ . . .

٢٢ - سرير اللؤم

وَلَلْؤَمِ فِي صَدْرِ امْرِئٍ السُّوءِ مُخْدَعُ
 إِذَا حُنِيَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ ضُلُوعُ . . .

٢٣ - ذكركما

عَشِيَّةً مَالِي حِيلَةً غَيْرَ أَتْنِي
 يَلْقَظُ الْحَصَى وَالْخَطَّ فِي الثَّرْبِ ، مُوَلِّعُ
 أَخْطَ وَأَمْحُو الْخَطَّ ثُمَّ أَعْيِدْهُ
 بِكَفِّي وَالْفَرَّانُ فِي الدَّارِ وَقَّعُ
 كَأَنَّ سِنَاناً فَارِسِيّاً أَصَابَنِي
 عَلَى كَبِدِي ، بَلْ لَوْعَةُ الْبَيْنِ أَوْجَعُ . . .

٢٤ - لقاء

. . . وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا ، جَرَّتْ مِنْ عَيُونِنَا
 دَمُوعٌ كَقَفْنَا مَاءَهَا بِالْأَصَابِعِ

وَنَلْنَا سِقَاطاً مِنْ حَدِيثِ كَأْتِه
 جَنَى النَّخْلِ مَمْنُزُوجاً بِمَاءِ الْوَقَائِعِ
 . . فما انشَقَّ ضَوْءُ الصَّبَحِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ
 جَدَاوِلُ - أَمْثَالِ السُّيُوفِ الْقَوَاطِعِ .

٢٥ - دَعْوَةٌ

دَعَثَنِي بِأَسْبَابِ الْهَوَى وَدَعَوْتُهَا
 بِهِ مِنْ مَكَانِ الْإِلْفِ غَيْرِ الْمُسَاعِفِ ،
 يَنْينُ إِلَى مَسِّ الْبَلَاطِ كَمَا نَمَّا
 يَرَاهُ الْحَشَايَا مِنْ ذَوَاتِ الرِّخَارِفِ . . .

٢٦ - رُؤْيَا

تَجِيْشُ إِلَيَّ النَّفْسُ فِي كُلِّ مَنْزِلِ
 لِمَيِّ ، وَيَرْتَاغُ الْفَوَادُ الْمَشْوُوقُ
 أَرَانِي إِذَا هَوَّمْتُ يَا مَيِّ زُرْتَنِي
 فَيَا نِعْمَتَا ، لَوْ أَنَّ رُؤْيَايَ تَصْدُقُ . . .

٢٧ - الْعَاشِقُ الْمُتَحَالِكُ

. . . فَيَا مَنْ لِقَلْبِي لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ
 مِنَ الْوَجْدِ ، هَتَكْتُهُ صَدُورُ النِّمَازِكِ ،

إذا ذُكِّرْتَكَ النَّفْسُ مَيًّا ، فقلْ لها
أفريقي - فهيهاَتِ الهوى مِن مَزارِكِ
لقد كنتُ أهوى الأرضَ ما يَسْتَفِرُّني
لها الشَّوقُ ، إلّا أنَّها مِن ديارِكِ . . .

كأنَّ على فيها ، إذا رَدَّ رَوْحُها
إلى الرُّأسِ رَوْحَ العاشِقِ المتهالكِ ،
خُزَامَى اللَّوى هَبَّتْ له الرِّيحُ بَعْدَما
عَلَا نَوْرُها ، مَجُّ النَّدى المُتَدَارِكِ . . .

٢٨ - الريح

جَفُؤُوا ، كَسَاها لَوْنُ أرضِ غَريبةِ
سِوَى أرضِها ، منها الهَبَاءُ المُقَرَّبِلُ . . .

٢٩ - الصخر

يُدَوِّمُ رَفْرَاقُ السَّرَابِ بِرَأْسِهِ
كما دَوَّمتُ في الحَيطِ فَلَكَةً مِغْزَلٍ . . .

٣٠ - الخيال

عَرَفْتُ لَهَا دَاراً ، فَأُنْصَرَ صَاحِبِي
صَحِيفَةً وَجْهِي قَدْ تَقَيَّرَ حَالُهَا ،
تَدَاوَيْتُ مِنْ مَيِّ بِهَجْرَانِ أَهْلِهَا
فَلَمْ يَشْفَ مِنْ ذِكْرِي طَوِيلِ خَبَالِهَا
وَلَمْ يُنْسِنِي مَيِّاً تَرَاحِي مَزَارِهَا
وَصَرَفُ اللَّيَالِي - مَرُّهَا وَائْتِئَالَهَا
عَلَى أَنَّ أَذْنَى الْعَهْدِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
تَقَادَمَ ، إِلَّا أَنْ يَزُورَ خَيَالُهَا . . .

٣١ - الصيد

كَأَنَّهُ ، حِينَ تَذْئُو وَرَدَّهَا طَمَعاً
بِالصَّيْدِ ، مِنْ خَشْيَةِ الْإِخْطَاءِ ، مَحْمُومٌ
حَتَّى إِذَا اخْتَلَطَتْ بِالْمَاءِ أَكْرَعُهَا
هَوَى لَهَا طَامِعُ الصَّيْدِ ، مَخْرُومٌ ،
وَفِي الشَّمَالِ مِنَ الشَّرْيَانِ مُطِيعَةٌ
زُورَاءُ ، فِي عُودِهَا عَطْفٌ وَتَقْوِيمٌ
يُؤْوِدُ مِنْ مَثْنِهَا مَثْنٌ وَيَجْذِبُهُ
كَأَنَّهُ فِي نِيطِ الْقَوْسِ خُلُقُومٌ . . .

١- حيرة

... ولا أنا محبوسٌ لوعده فأرتجي
ولا أنا مَرْدُودٌ بِيأسٍ فأرحلُ
گمقَتْنَمِ صيداً يراه بعينه
يُطِيفُ به من قُرْبِهِ ، وهو أعزلُ .

٢- ربة الهودج

عُجُوجي علينا ، ربة الهودج
إِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلِي تَحْرُجِي
أَيْسَرُ مَا نَالَ مُحِبُّ لَدَى
بَيْنِ حَبِيبٍ قَوْلُهُ : عَرُجْ
تُقْضَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ ، أَوْ يَقْلُ
هل لي مما بي من مخرج ؟
... فما استطاعت غير أن أوْمأت
نحوي بعيني شادنٍ أدْعَجْ

كَأَنَّمَا الْخَلْيُ عَلَى نَخْرِيهَا
نَجُومٌ فَجَرٍ سَاطِعٌ أَنْبَجِ .

... تَلَبَّثُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ
لَا تَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مِنْهَجٍ
فِي الْحَجِّ ، إِنْ خَجَّتْ ، وَمَاذَا مِنْنِي
وَأَهْلُهُ ، إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجْ ؟

٣- امرأة

نَبَّيْتُ فِي نَجُومٍ رَيْثُورَمَلٍ
يُنْشَرُ الْمَيْتُ إِنْ يَشْمُ قَرَاهَا
... إِنْ أَكْنَ سَوْتَهَا بِمَا لَمْ أُرِدْهُ
فِي حَدِيثِهِ ، فَمَعْنِي رِضَاهَا .

٤- ماذا عليك ؟

مَاذَا عَلَيْكَ ، وَقَدْ أَهْدَيْتَ لِي سَقَمًا
وَعَابَ زَوْجَكَ يَوْمًا أَنْ تَعُودِيَنِي
أَوْ تَجْعَلِي نَظْفَةً فِي الصَّخْنِ بَارِدَةٍ
فَتَغْمِسِي فَالِكَ فِيهَا ، ثُمَّ تَسْقِينِي ؟ ...

٥- امرأة

رَأَتْنِي خَضِيبَ الرَّأْسِ شَمَّرْتُ مِنْزَرِي
وَقَدْ عَهْدْتَنِي أَسْوَدَ الرَّأْسِ مُسْبِلًا
صَرِيعَ هَوًى مَا يَبْرَحُ الْعَشَقُ قَائِدِي
لَغْيٍ فَلَمْ أَعْدِلْ عَنِ الْغَيِّ مَعْدِلًا ،

... وقالت لأخرى عندها : تعرفينه ؟
أليس به ؟ ... قالت : بلى ، ما تبدلًا
سوى أنه قد حَالَتِ الشَّمْسُ لَوْنَهُ
وفارقَ أَشْيَاعَ الصَّبَا وَتَبَدَّلَا
وكان الشَّبَابُ الْعَضُّ كَالغِيمِ حَيَّلَتْ
سَمَاءً بِهِ ، إِذْ هَبَّتِ الرِّيحُ ، فَانْجَلَى ...

... مِنَ اللَّأَمِ لَمْ يَحْجِجْنِ ، يَبْفِينِ حِسْبَةَ
وَلَكِنْ لِيَقْتُلَنَّ الْبَرِيءَ الْمَفْقُولا .

٦- امرأة

لَهَا أَرْجٌ مِنْ زَاهِرِ الْبَقْلِ وَالْثَرَى
وَيُرْدُ إِذَا مَا بَاشَرَ الْجِلْدَ يَخْصَرُ ...

٧ - إني ألتوك

... إني لأترك من يجودُ بوصلهِ
وموكلُ بوصولِ كلِّ جَمادِ
... وتؤفِّدُ أُرْمِي بِنَفْسِي عَرْضَهَا
شوقاً إليك ، بلا هداية هادي ...

٨ - الطريق ، إلها الحبيبة

... قد يثُ أجشمُ فيها الهولَ نحوكم
إذا الرِّجالُ لدى أمثالِها تَقَسُّوا
أجتازُ قَفْراً بعيدَ القَفْرِ ، ليس معي
إلاَّ الإلهُ ، وإلاَّ السَّيفُ والقَرسُ .

٩ - الطيف

وقد كنتُ أرجو أن أبيتَ براحتهِ
ولم أذرِ أَنَّ الطَّيفَ ، إن يثُ ، طالبي
وأشربَ جِلْدِي حُبُّها ومَشَى بهِ
تَمَشَّى حُمَيَّا الكأسِ في جِلْدِ شارِبٍ .

١٠- بربرية

... وَصَمْنْتُ حَاجَاتِي إِلَيْهَا رَفِيقَةً
بِهَا طَبَّةٌ مَيِّمُونَةٌ حِينَ تُرْسَلُ
مِنْ الْبَرْبَرِيَّاتِ اللَّوَاتِي وَجُوهُهَا
بِكَلٍّ فَسَالٍ صَالِحٍ تَتَهَلَّلُ
وَزِيرٌ لَهَا إِبْلِيسُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ
لَهَا عِنْدَمَا تَهْوِي لَهُ يَتَمَثَّلُ

... تَفَشَّتْ ثِيَابَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ تَأْطَرَتْ
كَمَا اهْتَزَّ عِرْقٌ مِنْ قَنَأٍ ، مَتَذَلُّ
وَجَاءَتْ بِهَا تَمْشِي ، عِشَاءً ، وَسَامِعَتْ
كَمَا انْقَادَ بِالْحَبْلِ الْجَوَادُ الْمَجَلَّلُ . . .

مُزَاحِمِ الْعُقَيْلِيّ

١ - رَغْبَةٌ

وَدَدْتُ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْ سَرَفِ الْهَوَى
وَجَهْلِ الْأَمَانِي ، أَنَّ مَا شِئْتُ يُفْعَلِ
إِذِ الْعَيْشِ لَمْ يَنْكُدْ وَلَمْ يَظْهَرْ الْأَذَى
عَلَى أَحَدٍ ، وَالْأَرْضُ لَمَّا تُزَلْزَلِ
وَإِذَا أَنَا فِي رُؤْدِ الشَّابَابِ الَّذِي مَضَى
أَغْرَّ كُنْصُلِ السَّيْفِ ، أَحْوَى الْمُرْجَلِ
حَبِيبٌ إِلَى الْبَيْضِ الْأَوَّاسِ نَازِلُ
لِي الْجَاهُ ، مِنْ أَلْبَابِهَا كُلِّ مَنْزِلِ . . .
سَجَنْتُ الْهَوَى فِي الصَّدْرِ حَتَّى تَطَلَّعَتْ
بَنَاتُ الْهَوَى يُغْوِلْنَ مِنْ كُلِّ مُغْوِلِ

٢ - شَفَتَا مَيَا

أَيَا شَفَتَيَّ مَيٍّ ، أَمَا مِنْ شَرِيعَةٍ
مِنَ الْمَوْتِ ، إِلَّا أَنْتُمَا تُورِدَانِيَا

ويا شَفَّتِي مَيِّ ، أما تبذلان لي
بشيءٍ وإن أعطيتُ أهلي وماليها ؟

٣ - صفراء

لِصَفْرَاءَ فِي قَلْبِي مِنَ الْحَبِّ شُغْبَةٌ
جَمِيٌّ لَمْ تَبْخُضْهُ الْغَانِيَاتُ سَمُومٌ
بِهَا حَلَّ بَيْتُ الْحَبِّ ، ثُمَّ انْتَنَى بِهَا
فَبَانَتْ بَيُوتُ الْحَيِّ وَهُوَ مُقِيمٌ
وَمَنْ يَتَّهِيْفُنْ حَبَّهِنَّ فَوَادَهُ
يَمُتْ ، أَوْ يَعِيشَ مَا عَاشَ وَهُوَ سَقِيمٌ
كَحَرَّانٍ صَادِرٍ ، ذِيْدَةٍ عَنْ بَرْدٍ مَشْرُبٍ
وَعَنْ بِلَالَتِ الرَّيْقِ ، فَهُوَ يَحْوُمُ . . .

٤ - إلها المجنون

كِلاَنَا يَا مُعَاذُ يُحِبُّ لَيْلِي
بِفَرْيٍ وَفِيكَ مِنْ لَيْلِي الشُّرَابُ
شَرِكُكَ فِي هَوَى مَنْ كَانَ حَظِّي
وَحَظُّكَ مِنْ مَوَدَّتِهَا ، الْعَذَابُ

لَقَدْ خَبَلْتَ فؤادَكَ ثُمَّ قُنْتُ
بِعَقْلِي ، فَهُوَ مَخْبُولٌ مُصَابٌ .

هـ - عَيْنُ الْعَاشِقِ

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ ، أَنْتَ مِنْ لَاعِجِ الْهَوَى
إِلَى الثُّمِّ ، مِنْ أَعْلَامِ مَيْلَاءِ نَاطِرُ
بِعَمَّشَاءٍ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ ، كَأَنَّمَا
بِهَا رَمَدٌ ، أَوْ طَرَفُهَا مُتَخَازِرُ
تَمَنَّى الْمُنَى ، حَتَّى إِذَا مَلَّتِ الْمُنَى
جَرَى وَاكِفٌ مِنْ دَمْعِهَا مُتَبَادِرُ . . .

جعفر بن عُلبَة الحارثي

١- خيال

... فقالوا لنا : ثُثَانِ لَا بَدْءَ مِنْهُمَا
صَدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ ، أَوْ سَلَسِيلُ
فَقَلْنَا لَهُمْ : تَلَكُمُ إِذَنْ ، بَعْدَ غَرَّةٍ
تُغَادِرُ صَرَغِي - نَهَضَهَا مَتَخَاذِلُ
إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا مَا زَقَا فَرَجَتْ لَنَا
بِأَيْمَانِنَا يَبِضُّ جَلَّتْهَا الصَّيَاقِلُ ...

٢- مشاركة

وَلَا يَكْشِفُ الْغَمَّاءُ إِلَّا ابْنَ حَرَّةٍ
يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا
تُقَاسِمُهُمْ أَسْيَافُنَا شَرَّ قِسْمَةٍ
فَقَيْنَا غَوَاشِيَهَا وَفِيهِمْ صَدُورُهَا .

٣ - فجا السجن

هواي مع الركب اليمانيين مُضْعِدٌ
جَنِيبٌ ، وجثمانني بِمَكَّةَ ، مُوثِقٌ ،
عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا ، وَأَنْتَى تَخْلُصْتُ
إِلَيَّ وَبَابُ السَّجْنِ دُونِي مُغْلَقٌ
أَلَمْتُ فَحَيَّتْ ، ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ
فَلَمَّا تَوَلَّتْ ، كَادَتِ النَّفْسُ تُزْهَقُ . . .
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بِمَدِّكُمْ
لِشَيْءٍ وَلَا أَنِّي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ
وَلَا أَنَّ نَفْسِي يَزِدُّهَا وَعِيدُهُمْ
وَلَا أَنَّي بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ أَخْرَقُ
وَكَيْفَ ، وَفِي كَفِّي حُسَامٌ مُذَلَّقُ
يَقْضُ بِهَامَاتِ الرُّجَالِ وَيَغْلَقُ ؟
وَلَكِنْ عَرَّثَنِي مِنْ هَوَاكِ ضَمَانُهُ
كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ ، إِذْ أَنَا مُطْلَقُ .

٤ - سجن دُورَان

إِذَا بَابُ دُورَانٍ تَرْتَّمُ فِي الدُّجَى
وَشُدَّ بِأَغْلَاقٍ عَلَيْنَا وَأَقْفَالِ

وأظلمَ ليلٌ ، قسامَ عِلْجٍ بِجُلْجُلٍ
يدورُ به حتى الصَّباحِ بِأَعْمَالٍ
وحرَّاسُ سَوْرٍ ما ينامون حوله
فكيف لِمَظْلومٍ بحيلةٍ مُحْتالٍ؟
ويصبرُ فيه ذو الشَّجاعةِ والنَّدَى
على الدُّلِّ ، للمأمورِ والعِلْجِ والوالي . . .

الطَّرمَّاح الطَّائِي

١- بعد الطرمّاح

إذا قُبِضَتْ نَفْسُ الطَّرمَّاحِ أَخْلَقَتْ
عُرَى المجد ، واستَرْخَى عِنانُ القصائدِ

٢- الهموم

... وأخو الهموم ، إذا الهمومُ تحَضَّرَتْ
جَنَحَ الظَّلامُ وسادَهُ ، لا يَرْقُدُ -
يبدو وتُضْمِرُهُ البلادُ كأنَّهُ
سيفٌ على شَرْفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ ...

٣- صورة شخصية

لقد زادني حَبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي
بغِيضٍ إلى كلِّ امرئٍ غير طائلٍ
وأَنِّي شَقِيٌّ بِالنَّامِ ، ولا ترى
شَقِيًّا بهم إلا كَرِيمَ الشَّمائلِ ،

إذا ما رأي ، قطع الطرف دونه
ودوني ، فعل العارف المتجاهل
ملأت عليه الأرض حتى كأنها
من الضيق في عينه كفة حابل . .

٤ - بطن النسر

. . . واني لمُتتادُ جوادي وقاذفُ
به وبنفسي ، العام ، إحدى المقاذفِ
لأَكْسِبَ مالا أو أُولَ إلى غني
من الله يكفيني عِداتِ الخلائفِ ،
فيا رَبَّ إن حانت وفاتي فلا تَكُنْ
على شَرَجٍ يُغْلَى بِخُضْرِ المطارِفِ
ولكنَّ قَبْرِي بَطْنُ نَسْرِ مَقِيلُهُ
بِجَوِّ السَّمَاءِ في سُورِ عواكفِ
وَأَمْسِي شَهِيداً ثاوياً في عِصَابَةِ
يُصَابُونَ في فَجٍّ من الأرضِ خَائِفِ

النَّابِغَةُ الشَّيْبَانِيَّةُ

١- دِنَانُ الْخَمْرِ

تَسِيلُ أَرْوَاحَهَا مِنْهَا إِذَا مَلِئَتْ
حَتَّى تُفَرِّغَ فِي مَوْتَى الْأَكَاوِيدِ . . .

٢- عَسَاكِرُ الْوَجْدِ

. . . فَظَلْتُ فِي نَفْسِي مَمُومٌ تَنَوُّنِي
وَفِي النَّفْسِ حَزَنٌ - مُسْتَسِيرٌ وَظَاهِرٌ
عَسَاكِرُ مَنْ وَجَدَ وَشَوْقٌ تَنَوُّنِي
إِذَا رَفَّهَتْ عَنِّي ، أَتَشْنِي عَسَاكِرُ .

٣- الْمَنَايَا

. . . وَلَقَدْ سَمِعْتُ بِطَائِرَاتٍ فِي الدَّجَى
شُرُودَ النَّهَارِ ، وَمَا لِهِنَّ جَنَاحٌ . . .

٤ - مسجد

فيه الزَّيْجَدُ والياقوتُ مُؤْتَلَقُ
والكِلْسُ ، والذهبُ العَقِيانِ مَرْصُوفُ
تري تهاويله من نحو قِبَلَتِنَا
يلوحُ فيه من الألوانِ تَفْويِفُ
يكاد يُغشي بصيرَ القومِ زَترَجُهُ
حتَّى كأنَّ سوادَ العينِ مَطْرُوفُ
وقبَّةُ لا تكادُ الطَّيْرُ تَبْلُغُهَا
أعلى محاريبها بالسَّاجِ مَسْقُوفُ
لها مَصَابِيحُ فيها الزَّيْتُ من دَهَبِ
يُضيءُ من نُورِها لِبْنَانُ والسَّيْفُ
فُكِّلَ إقْبِبالُهُ ، واللَّهَ زَيْنُهُ ،
مُبْطَنُ بَرُخَامِ الشَّامِ مَحْفُوفُ
في سُرَّةِ الأرضِ ، مشدودُ جِوَانِبُهُ
وقد أحاط به الأنهارُ والرَّيفُ .

٥ - الشعر

... ثمَّ قل للمريدِ حَوَوكَ القوافي
إن بعضَ الأشعارِ مثلُ الخَبَالِ . . .

الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ

١ - قانون إيمان

... بل هَوَايَ الَّذِي أَجُنَّ وَأُبْنَدِي
لِبَنِي هَاشِمٍ فُرُوعِ الْأَنْثَامِ
فَهُمْ شِيعَتِي وَقِسْمِي مِنَ الْأُمَّةِ
خَسْبِي مِنْ سَائِرِ الْأَقْسَامِ
إِنْ أُمْتُ لَا أُمْتُ وَنَفْسِي تَفْسَانِ
مِنَ الشُّكِّ فِي عَمَى أَوْ تَعَامِي
وَلَهَتْ نَفْسِي الطَّرُوبُ إِلَيْهِمْ
وَلَهَا حَالٌ دُونَ طَعْمِ الطَّعَامِ ...

٢ - غير الآخرين

طَرِئْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرُبُ
وَلَا لِعِبَاءٍ مِنِّي ، وَذُو الشَّوْقِ يَلْقَبُ
وَلَمْ يُلْهِنِي دَارٌ وَلَا رَسْمٌ مَنَزِلُ
وَلَمْ يَتَطَرَّنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ

ولأنا مِمَّنْ يَزْجُرُ الطَّيْرَ هَمُّهُ
 أصاح غُرابٌ ، أم تَعَرَّضَ ثَعْلَبٌ ،
 ولكن إلى أَهْلِ الْفَضَائِلِ والنُّهَى
 وخير بني حوَّاء ، والخير يُطْلَبُ
 بني هاشم ، رَهْطِ النَّبِيِّ - فسألتني
 بهم ولهم أرضى مِراراً وأغضبُ . .

٣- أَنَعَا وَمَنْ أَيْنَا؟

أَتَى ، وَمَنْ أَيْنَ أَبَكَ الطَّرَبُ
 مِنْ حَيْثُ لَا صَبْوَةٌ وَلَا رَيْبُ
 لَا مِنْ طِلَابِ الْمَحْجَّاتِ إِذَا
 أُلْقِيَ دُونَ الْمَعَاصِرِ الْحُجْبُ
 وَلَا حُمُولِ غَدَتٍ ، وَلَا دِمَنِ
 مَرَّ لَهَا بَعْدَ حِقْبَةِ حِقْبُ ،
 مَالِي فِي الدَّارِ ، بَعْدَ سَاكِنِهَا
 وَلَوْ تَذَكَّرْتُ أَهْلَهَا ، أَرَبُ
 لَا الدَّارُ رَدَّتْ جَوَابَ سَائِلِهَا
 وَلَا بَكَتْ أَهْلَهَا إِذَا اغْتَرَبُوا . . .

٤- القول والفعل

... وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ حَتَّى كَأَنَّا
على مِلَّةِ غَيْرِ التي نَتَنَحَّلُ
كَلَامَ النَّبِيِّينَ الْهُدَاةِ كَلَامُنَا
وَأَفْعَالِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ نَفَعَلُ ،

رَضِينَا بِدُنْيَا لَا نَرِيدُ فِرَاقَهَا
على أَنَّا فِيهَا نَمُوتُ وَنُقْتَلُ
وَنَحْنُ بِهَا مُسْتَمْسِكُونَ كَأَنَّا
لَنَا جَنَّةٌ مِمَّا تَخَافُ وَمَغْلِقُ
أَرَانَا ، على حَبِّ الْحَيَاةِ وَطَوْلِهَا
يُجَدُّ بِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَتَهْزِلُ ...
فَتَلِكُ مَلُوكُ السُّوءِ ، قَدْ طَالَ مُلْكُهُمْ
فَحَتَّامٌ حَتَّامُ الْعَنَاءِ الْمُطَوَّلِ ؟
رَضُوا بِفَعَالِ السُّوءِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ
فَقَدْ أَيَّتَمَوْا طَوْرًا ، عَدَاءُ ، وَأَكْلُوا -
وَمَا ضَرَبَ الْأَمْثَالَ فِي الْجَوْرِ قَبْلَنَا
لَأَجْوَرَ مِنْ حُكَّامِنَا ، الْمُتَمَثِّلُ ...

لَهُمْ كُلَّ عَامٍ بِذَنَعَةٍ يُحْدِثُونَهَا
 أَرْزَلُوا بِهَا أَتْبَاعَهُمْ ، ثُمَّ أَوْجَلُوا
 تَحُلَّ دِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ لَدَيْهِمْ
 وَيُخْرِمُ طَلْعَ النَّخْلَةِ الْمُتَهَدِّلُ . . .

. . . إلى الهاشميين البهاليل ، إنَّهم
 لَخَائِفُنَا الرَّاجِي ، مَلَاذُ وَمَوْتِيلُ
 إِلَى أَيِّ عَدَلٍ أَمْ لَأَيَّةٍ سِيرَةٍ
 سِوَاهُمْ ، يُؤْمُ الظَّاعِنُ الْمَثْرَحَلُ ؟
 وَفِيهِمْ نَجُومُ النَّاسِ وَالْمُهَنْدَى بِهِمْ
 إِذَا اللَّيْلُ أَمْسَى ، وَهُوَ بِالنَّاسِ أَلِيلُ ،
 وَإِنْ تَزَلَّتْ بِالنَّاسِ عَمِيَاءُ لَمْ يَكُنْ
 لَهُمْ بَصَرٌ إِلَّا بِهِمْ ، حِينَ تُشْكِلُ ،
 فَيَا رَبَّ عَجَلْ مَا يُؤْمَلُ فِيهِمْ
 لِيَذْقَا مَقْرُورٌ وَيَشْبَعَ مُرْمِلُ
 وَيَنْقُذَ فِي رَاضٍ مُقَرَّرٍ بِحُكْمِهِ
 وَفِي سَاخِطٍ مِنَّا - الْكِتَابُ الْمَعْطَلُ . . .

لَهُمْ مِنْ هَوَايَ الصَّفْوِ ، مَا عَشْتُ ، خَالِصاً
 وَمِنْ شِغْرِي الْمَخْزُونُ وَالْمُتَنَحِّلُ

فلا رغبتي فيهم تَغِيضُ ، لِرَهْبَةٍ
ولا عُقْدَتِي مِنْ حُبِّهِمْ تَتَحَلَّلُ
ولا أنا عنهم مُخْذِثُ أَجْنَبِيَّةٍ
ولا أنا مُفْتَاضٌ بِهِمْ مُتَبَدِّلُ . . .

١- امرأة

لا أسأل الله تغييراً لما صنعت
نامت وقد أسهرت عيني عيناها
فالليل أطول شيء حين أفقدها
والليل أقصر شيء حين ألقاها . . .

٢- الحساب

يذكّرني الحساب ولست أدري
أحق ما يقول من الحساب؟
فقل لله يمنعني طعامي
وقل لله يمنعني شرابي .

٣- إذا ما جئت

أتوعد كل جبار عنيد
فها أنا ذاك جبار عنيد ،

إذا ما جنت ربك يومَ حشرٍ
فقل : يا ربِّ مرِّقني الوليدُ !

١- العود

ما زلتُ أرمقُها بعيني وامِقٍ
حتَّى بصرتُ بها تقبَّلُ عودا -
فسألتُ ربِّي أن أكون مكانه
وأكونَ في لهب الجحيمِ وقودا . . .

٥- الموت المفرم

طابَ يومي ولذَّ شربُ السُّلَاقَةِ
إذ أتانا نعيٌّ من الرِّمَافَةِ
وأتانا البريدُ ينمى هشاماً
وأتانا بخاتمٍ للخِلافَةِ
فاصطَبَخنا بِخُمُرِ عاتة صِرْفاً
ولهونا بقيَّةَ عزَّافَةِ . . .

يزيد بن الطُّنْجِيَّة

١- الحبيبة

بِتَفْسِي مَن لَوْ مَرَّ بَرْدُ بَنَانِهِ
على كَيْدِي ، كانت هِفَاءً أَنَامِلُهُ
وَمَن هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهِنُهُ
فَلَا هُوَ يُغْفِينِي وَلَا أَنَا سَائِلُهُ . . .

٢- مرض الحب

أنا الهائمُ الصَّبُّ الذي قَادَهُ الهَوَى
إِلَيْكَ ، فَأَمَسَى فِي حَبَالِكَ مُسْلِمًا
بَرَثُهُ دَوَاعِي الْحُبِّ حَتَّى تَرَكْنَهُ
سَقِيمًا ، وَلَمْ يَتْرَكْنِ لِحْمًا وَلَا دَمًا . . .

٣- صورة شخصية

تَازَعْتُهَا غُثَمَ الصَّبَا ، إِنَّ الصَّبَا
قَدْ كَانَ مِنِّي لِلْكَوَاعِبِ عَيْدًا ،

... لا أَتَّقِي حَسَنَكَ الضَّغَائِنِ بِالرُّقَى
 فِغْلَ الدَّلِيلِ ، وَإِنْ بَقِيَتْ وَحِيدًا
 لَكِنْ أَجْرُدُ لِلضَّغْفَانِ مِثْلَهَا
 حَتَّى تَمُوتَ ، وَلِلْحُقُودِ حُقُودًا ...

٤ - الحبيبة

يَنْفَسِي مَنْ لَا أَخْبِرُ النَّاسَ بِاسْمِهِ
 وَمَنْ ذَكَرَهُ مِنِّي قَرِيبُ أَسَامِيرَةٍ
 وَمَنْ لَوْ جَرَتْ شَخْنَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 وَحَاوَرَنِي ، لَمْ أَذِرْ كَيْفَ أَخَاوَرُهُ ...

٥ - هوب

... وَكُنْتُ إِذَا حَلَّتْ عَلَيَّ دِيُونُهُمْ
 أَضْمُ جَنَاحَي طَائِرٍ فَاطِيرُ .

اسماعيل بن يسار النسائي

١- ما ضر؟

لو تبذلين لنا دلائك مرة
لم نبع منك سوى دلائك مخرما
منع الزيادة أن أهلك كلهم
أبدوا لزورك غلظة وتجهما
ما ضر أهلك لو تطوف عاثق
بفناء بيتك، أو ألم فسلما؟

٢- الأرقم

أكاثم الناس هوئ شقني
وبعض كتمان الهوى أحزم
قد لمتني ظلماً بلا ظنة
وأنت فيمما بيننا ألوم
أبدي الذي تخفينه ظاهراً
أرتد عنه فيك أو أقدم

إِنَّمَا بِيَأْسٍ مِنْكَ أَوْ مَطْمَعٍ
يُسْتَدَى بِحَسَنِ الْوَدِّ أَوْ يُلْحَمُ
لَا تَثْرَكِينِي هَكَذَا مَيِّتًا
لَا أُمْنَحُ الْوَدَّ وَلَا أَضْمُرُ
أَوْفِي بِمَا قَلْتِ وَلَا تُنْدمِي
إِنَّ الْوَفِيَّ الْقَوْلَ لَا يَنْدَمُ ، —

آيَةٌ مَا جِئْتُ عَلَى رُقَبَةٍ
بَعْدَ الْكُرَى ، وَالْحَيُّ قَدْ نَوَّمُوا
أَخَافُ الْمَشْنِي حِذَارَ الرَّدَى
وَاللَّيْلُ دَاجٍ حَالِيكَ مُظْلِمٌ . . .
حَتَّى دَخَلْتُ الْبَيْتَ ، فَاسْتَذَرَقْتُ
مِنْ شَفَقِ عَيْنِكَ لِي تَسْنَجُمُ
ثُمَّ انْجَلَى الْحُزْنُ وَرَوَّعَانَتْهُ
وَعُثِيْبَ الْكَاشِحِ وَالْمُنْبَرِمُ
فَبَيْتٌ فِي مَا شِئْتُ مِنْ نَفْمَةٍ
جَادَ بِهَا لِي نَحْرُهَا وَالْفَمُ
حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ بَدَأَ ضَوْوُهُ
وَعَارَتْ الْجُوزَاءُ وَالْمِرْزَمُ

خُرجتُ والوطءُ حَنيفٌ كَمَا
يَنسُـبُ من مَكْمَنِهِ الأَرْقَمُ .

٣ - القلبُ العاشقُ

نَأْثَكَ وهَامَ القلبُ نَأْياً بِذِكْرِهَا
وَلَجَّ كَمَا لَجَّ الخَلِيقُ المَقَامِرُ

٤ - هروثة أم

... وَغَبِرْتُ ، مَالِي مِنْ تَذَكُّرِهِ
إِلَّا الأَسَى وَخَرَارَةُ الصُّدْرِ ،
لَمَّا هَوَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ بِهِ
فِي قُنُودَاتِ جَوَانِبِ غُبُورِ
وَعَلِمْتُ أَنِّي لَنْ أَلْقِيَهُ
فِي النَّاسِ حَتَّى يَلْتَقِيَ الحَشْرُ ،
كَادَتْ لِفَرْقَتِهِ ، وَمَا ظَلَمْتُ ،
نَفْسِي تَمُوتُ عَلَى شَفَا القَبْرِ .

عروة بن أذينة

١- غطى هواك

قالت ، وأبشَّثُها وجدي فبحثَ به :
قد كنتَ عندي تحبُّ السُّتْرَ ، فاستترِ
ألسْتَ تُبصرُ مَنْ حولي ؟ فقلتُ لها :
غَطَّى هواك وما ألقى على بَصْري . . .

٢- اموات

كَأَنَّ حُرَامِي طَلَّهَ مَآبِهَا النَّدَى
وَقَارَةَ مَسْنِكَ ضُمَّتْهَا ثِيَابُهَا
إِذَا اقْتَرَبَتْ سَعْدَى لَهَجَتْ بِحَبِّهَا
وَإِنْ تَغْتَرِبَ يَوْمًا ، يَرْعَكَ اغْتِرَابُهَا ،
وَكَدْتُ ، لَذَكَرَاهَا ، أَطِيرُ صَبَابَةً
وَعَالِبْتُ نَفْسًا زَادَ شَوْقًا غِلَابُهَا -
فَفِي أَيِّ هَذَا رَاحَةً لَكَ عِنْدَهَا
سِوَاءٍ ، لِعَمْرِي ، نَأْيُهَا وَاقْتِرَابُهَا . . .

القُطاميّ الثعلبيّ

١- الدهر والناس

كانت منازلُنا قد نحلُّ بها
حتّى تغيّرَ دهرُ خائفٍ خيلٍ
ليس الجديدُ به تبقى بشائِئُه
إلا قليلاً ، ولا ذو حُلّةٍ يصلُ
والناسُ ، مَنْ يلقَى خيراً ، قائلون له
ما يثْنِئُ بهي ، ولأُمّ المخطئِ الهَبْلُ . . .

٢- النساء

. . . وفي الخدورِ عَمَامَاتُ بَرْقَنَ لنا
حتّى تَصَيِّدُنَا مِنْ كُلِّ مُضْطَاذٍ
يَقْتُلُنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَفْهَمُهُ
مَنْ يَتَّقِينَ ، ولا مَكْنُوئُهُ يَادِي
فَهْنٌ يَنْبِذُنْ مِنْ قَوْلٍ يُصِرُّنَ بِهِ
مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْعُلَّةِ الصَّادِي . . .

أدهم بن أبي الزعرار الطائي

أجراً من الحية

وما أسودُّ ، بالبأس ترتاحُ نفسه
إذا حَلَبَةُ جاءت ، ويُطَرِّقُ للحسَّ
به نُقْطُ حُمْرٍ وسودُّ كأنما
تنضجُ نَضْحاً بالكُحَيْلِ وبالوزسِ
يَقِيلُ ، إذا ما قالَ ، بين شواهِقِ
تَزَلُّ العُقَابُ عن ثَفَانِهَا المُلسِ ، -
بِأَجْرٍ مِنِّي ، يَا بَنَةَ القومِ مقدماً
إذا الحربُ دَبَّتْ ، أو لبستُ لها لِنْسِي .

شامة النهشلي

قوم

إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرُّوْعِ أَنْفُسَنَا
ولو نُسَامَ بِهَا فِي الْأَمْنِ ، أَغْلِينَا ،
إِنِّي لَمِنَ مَـعْشَرِ أَفْنَى أَوَانِلِهِمْ
قِيلُ الْكُمَاةِ : أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا ؟
إِذَا الْكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبُهُمْ
حَدُّ الظَّبَاةِ ، وَصَلَنَاهَا بِأَيْدِينَا
وَلَا تَرَاهُمْ ، إِذَا جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ
مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا ،
وَنَرْكَبُ الْكُرَّةَ أَحْيَانًا فَيَفْرِجُهُ
عَنَّا الْحِفَاظُ وَأَسْيَافُ تَوَاتِينَا . . .

جَحْدَر بن مالك

١- فجا السجن

... ألا قد هاجني فازددتُ شوقاً
تُجَاوِزُ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوِزَانِ
تُجَاوِزُتَا بِلُحْنٍ أَعْجَمِيٍّ
عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرَبِ رِبَانِ
فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَاءَتْ سُلَيْمَى
وَفِي الْقَرَبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانِ ،
فَأَسْبَلَتِ الدُّمُوعُ بِلَا احْتِشَامِ
وَلَمْ أَكْ بِاللُّثِيمِ وَلَا الْجَبَّانِ
أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَفْرُو
وَأَيَّانَا ، فَمِذَاكَ لَنَا تَدَانِي
بَلَى ، وَتَرَى الْهَلَالَ كَمَا أَرَاهُ
وَيَعْلُوهُ النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي ...
أَلَمْ تَرْنِي غُذِيْتُ أَخَا حَرْوِبِ
إِذَا لَمْ أَجْنِ ، كُنْتُ مِجَنَّ جَانِ ؟

... فَيَا أَخَوَيَّ مِنْ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو
 أَقِلَّا اللَّوْمَ إِنْ لَمْ تَنْفَعْمَانِي ،
 وَقُولَا بَخْذَرُ أَمْسَى رَهِينًا
 يُحَاذِرُ وَقَعَ مَضْفُولِ يَمَانِي
 إِلَى قَوْمٍ إِذَا سَمِعُوا بِقَتْلِي
 بَكَى شُبَّانُهُمْ وَبَكَى الْفَوَانِي ...

٢ - مطالعة

سعى العبدُ إثري ، ساعةً ، ثم رده
 تذكُرُ تنوير له ، ورغيف ...

صورة وصفية

فَقِيرُهُمْ مُبْدِي الْغِنَى وَغَنِيُّهُمْ
لَهُ وَرَقٌ لَيْسَ بِأَنْلَيْنَ رَطِيبُ
إِذَا رَتَقَتْ أَخْلَاقَ قَوْمٍ مُصِيبَةً
تَصَفَّى لَهَا أَخْلَاقُهُمْ وَتَطْيِبُ . . .

أبو جُلْدَة اليَشْكُورِيّ

١- صورة شخصية

شَطَّتْ بِهَا غَرِيْبَةً زَوْرَاءَ نَارِجَةٍ
فَطَارَتِ النَّفْسُ مِنْ وَجْدٍ بِهَا قِطْعًا ،
... مَهْلًا ، دَرِينِي فَإِنِّي غَالِي خُلُقِي
وَقَدْ أَرَى فِي بِلَادِ اللَّهِ مُتَسَّعًا
مَا عَفَضَنِي الدَّهْرُ إِلَّا زَادَنِي كَرَمًا
وَلَا اسْتَكْنَتْ لَهُ إِنْ خَانَ أَوْ خَدَعَا .

٢- حب

أَبَيْتُ بِهَا أَهْذِي ، إِذَا اللَّيْلُ جَنَّنِي
وَأَصْبَحَ مَبْهُوتًا ، فَمَا أَتَكَلَّمُ ...

٣- إلهاء عدو

لَعَمْرِي لَنْ أُوْعِدْتَنِي مَا ذَعَرْتَنِي
فَدُونِكَ فَاغْضَبْ إِنْ غَضِبْتَ ، عَلَى الشَّمْسِ .

١- نقد ذاتي

قَرَرْنَا عِجَالاً عَنْ بَنِينَا وَأَهْلِنَا
وَأَزْوَاجِنَا ، إِذْ عَارَضَتْنا الصَّفَائِحُ
جَبِينًا وَمَا مِنْ مَوْرِدِ الْمَوْتِ مَهْرَبُ
أَلَا قُبِّحَتْ تِلْكَ النُّفُوسُ الشَّحَائِحُ ،
فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا
وَلَا يَبْكِينَا إِلَّا الْكِلاَبُ النُّوَاجِحُ . . .

دِوَاهِم

قَالَتْ طَرِيفَةُ : مَا تَبَقِيَ دِرَاهِمُنَا
وَمَا بِنَا سَرَفٌ فِيهَا وَلَا خُرْقُ
إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دِرَاهِمُنَا
ظَلَّتْ إِلَى طَرِيقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ
مَا يَأْلَفُ الدَّرْهَمُ الْمَسِيحَ صُرَّتْنَا
لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقُ
حَتَّى يَصِيرَ إِلَى تَذَلٍّ يُحَلِّدُهُ
يَكَادُ مِنْ صَرَرِهِ إِثَاءُ يَنْمَزِقُ . . .

حِطَّانُ بْنُ الْمُعَلَّى

صورة شخصية *

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حَكْمِهِ
مَنْ شَامَخَ عَالِدٍ إِلَى خَفَضِ
وَعَالَنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الْغِنَى
فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي ،

لَوْلَا بُنَيَّاتُ كَرْزُغِبِ الْقَطَا
رُدِدَتْ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضِ
لَكَانَ لِي مُضْطَرَّبٌ وَاسِعٌ
فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ ،

وَأَنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا
أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ
لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ
لَا مَتْنَعَتْ عَيْنِي مِنَ الْقَمَضِ . . .

الحكم بن عمرو البهراني

أرض السحر *

... وتزوّجت في الشَّيْبَةِ غولاً
بفزالٍ ، وصدقتي زقٌ خمير
ثيبٌ ، إن هويتُ ذلك منها
ومتى شئتُ ، لم أجد غيرَ بكرٍ
ولها خطّةٌ بأرضٍ وبارٍ
مسخوها ، فكان لي نصفُ شطرٍ
سادة الجنّ - ليس فيها من الجنّ
سوى تاجرٍ وآخرٍ مكري
في قُتُوٍّ من الشَّنِقْنِاقِ عُرٍّ
ونسائمٍ من الزَّوابعِ زُهرٍ
وبها كنتُ راكباً حشراتٍ
ملجماً قُنْفُذاً ومُسْرَجَ وثِرٍ
جانباً للبحارِ ، أهدي لِعِزْسِي
قُلْفَلاً مُجَنَّنِي وقَضَمَةَ عِطْرِ

وَيُسْتَنِّي الْمَعْقُودَ نَفْسِي وَخَلِّي
ثُمَّ يَخْفَى عَلَى السَّوَاخِرِ سِخْرِي
وَأَجُوبُ الْبَلَادَ - تَحْسَبِي ظَنِّي
ضَاحِكُ سِنَّةٍ كَثِيرُ الثَّمَرِي
يَحْسِبُ النَّاظِرُونَ أَنِّي ابْنُ مَاءٍ
ذَاكِرُ غُشَّةٍ بِضِيقَةِ نَهَرٍ . . .

أبو حكيم المَرِّي

مَرثِيَةُ ابْنِ

وَكُنْتُ أَرْجِي مِنْ حَكِيمٍ قِيَامَهُ
عَلَيَّ إِذَا مَا النُّفْسُ زَالَ ، ارْتَدَانِيَا
فَقَدَّمْتُ قَبْلِي نَعِشَهُ فَارْتَدَيْتُهُ
فِيَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ رِدَاءِ عَلَانِيَا . . .

أَحْمَلُ رَأْسًا قَدْ سُمِّمَتْ حَمَلُهُ
وَقَدْ مَلَلْتُ دَفْنَهُ وَعَسَلْتُهُ
أَلَا فَتَى يَحْمِلُ عَنِّي ثِقْلَهُ؟

حَنْدُجُ بْنُ حَنْدُجِ الْمَرِّي

الليلة

متى أرى الصُّبْحَ قد لاحت مخايلُه
واللَّيْلَ قد مُزَّقتْ عنه السَّرابيلُ
لَيْلٌ تَحْيِّرُ ما يَنْحَطُّ في جَهَّةٍ
كَأَنَّهُ فوقَ مَثْنِ الأَرْضِ مَشْكُولُ
نَجْوَمُهُ رُكَّذٌ لَيْسَتْ بِزَائِلَةٍ
كَأَنَّمَا هُنَّ في الجَوِّ القَنَادِيلُ . . .

أبو الحيال الباهليّ

صورة وصفية

كانّهم ليلٌ إذا استثنفـُـروا
أو لُجّةٌ ليس لها ساحلُ
وفارسٌ جَلَّتْهُ ضَرْبَةُ
فَبَّانٍ عن منكبيه الكاهلُ
فَصَّارٌ ما بينهما رَهْوَةٌ
يمشي بها الرامحُ والنَّابِلُ .

خلف بن خليفة

قبر

... رُبِّي حَوْلَهَا أَمْثَالُهَا ، إِنْ أَتَيْتَهَا
قَرَيْتَكَ أَشْجَانًا وَهَنْ سَكُونُ ، -
كفى الهَجْرَ أَنَا لَمْ يَضِحْ لَكَ أَمْرُنَا
وَلَمْ يَأْتِنَا عَمَّا لَدَيْكَ يَقِينُ ...

راشد بن شهاب اليشكريّ

١- صورة شخصية

... وَلَكِنِّي أَقْصِي ثِيَابِي مِنَ الْخَنَا
وَبَعْضُهُمْ لِلْعَذْرِ فِي ثَوْبِهِ دَسَمٌ ، -
بَنَيْتُ بِشَاجٍ مِجْدَلًا مِنْ حِجَارَةٍ
لَأَجْعَلَهُ عِزًّا عَلَى رِغْمٍ مِّنْ رَّغَمٍ
وَيَأْوِي إِلَيْهِ الْمُسْتَجِيرُ مِنَ الرَّدَى
وَيَأْوِي إِلَيْهِ الْمُسْتَمِيعُ مِنَ الْقَدَمِ

٢- صورة وصفية

رَأَيْتُ دِمَاءَ أَسْهَلَتْهَا رِمَاخُنَا
شَأْبِيْبَ ، مِثْلَ الْأَرْجَوَانِ عَلَى النَّخْرِ .

رَبِيعَةُ الْقَيْنِيِّ

بعد الثَّأْرِ

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ ، إِذْ غَادَرْتُ سَيِّدَهُمْ
فِي جَيْبِ سِرِّيَالِهِ - مِنْ نَفْسِهِ دَفَعُ
مَا زِلْتُ أَبْغِي أَبَا لَيْلَى وَأَنْدُبُهُ
فِي الْحَيِّ طِفْلاً ، إِلَى أَنْ تَأْتِي الصَّلْعُ .

أشباح

ولقد رأيتك بالقوادم لمحةً
وعليّ من سدّفِ المشيّ رياحُ
ما كان أبصرني بفِرَاتِ الصّبا
واليوم قد شَفَعَتْ لي الأشباحُ
ومشي بجنبِ الشّخصِ شَخْصٌ مثله
والأرضُ نائيّةُ الشُّخوصِ بِراحُ ،

وذاك بأنداغِي وقرنِ دُؤَابِتي
قَبَسُ المشيبِ كأثَرِ مضباحٍ . . .

هنيدة

صَدَّتْ هَنِيْدَةُ لَمَّا جِئْتُ زَانِرَهَا
عَنِّي بِمَطْرُوفَةٍ إِنْسَانُهَا غَرِقُ
وَرَاعَهَا الشَّيْبُ فِي رَأْسِي فَقُلْتُ لَهَا
كَذَاكَ يَمْشَقُّ بَعْدَ الْخُضْرَةِ الْوَرَقُ .

امراة

قالت : أما تذكر ، إذ جننا
صوت الغراب الأسود الناعب
قلت : بلى ، بشرفي صوتي
أن تحسن المطلوب للطالب
والعهد فيما بيننا مُحْكَمٌ
عهدٌ وفي ليس بالكاذب
... تَأْرَجُ هِنْدِيًّا وَمِسْكًا مَعًا
كَأَرْجِ الْمِجْمَرِ لِلنَّاصِبِ
يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ مِحْرَابُهَا
ضوء سراج البيعة الثاقب ،
لما أَتَتْني سُلِبَتِ دِرْعُهَا
وَاطْرَدَ الْمَسْلُوبُ لِسَّالِبِ
يَأْخُذُهَا الْوَيْلُ عَلَى دِرْعِهَا
وَالدَّرْعُ يُخْفِي عَجَبَ الْعَاجِبِ ...

السّمهريّ العكليّ

١- ليلها

نَجُوتٌ ، ونفسي عند ليلى رهينةُ
وقد غَمَّني داج من اللَّيلِ دامسُ
ولو أنّ ليلى أبصرَ ثَنِي غُدُوَّةَ
وصحبيّ والصَّفَّ الذين أمارِسُ
إذا لبكت ليلى عليّ وأصُولتُ
وما نالتِ الثوبَ الذي أنا لابسُ . . .

٢- اللّثام والكُرام

لقد جمعَ الحَبَّادُ بينَ عصابةٍ
تُساوِلُ في الأقيادِ ، ماذا ذنوبُها
بمنزلةِ أمّ اللّئيمِ قَامِنُ
بها ، وكرامِ النَّاسِ بادِ شحوبُها ،

ألا ليئنني في غير عُكْلٍ قبيلتي
ولم أدر ما شُبَّانُ عُكْلٍ وشيْبُها
فإن تك عُكْلٌ سرَّها ما أصابني
فقد كنت مصبوباً على من يريْبُها . . .

الليلى وسلمى

ألم تَرَنِّي ، وإنْ أَثْبَرْتُ أَتِّي
طَوَيْتُ الْكَشْحَ عَنْ طَلَبِ الْقَوَانِي
أَحِبَّ عُمَانَ مِنْ حَبِّي سُلَيْمِي
وَمَا طَبَّيْ بِحَبِّ قُرَى عُمَانَ
عَلَّاقَةُ عَاشِقٍ وَهَوًى مُتَّاحاً
فَمَا أَنَا وَالْهَوَى مَتَدَانِيانِ . . .

سَرَى مِنْ لَيْلٍ ، حَتَّى إِذَا مَا
تَدَلَّى النُّجْمُ كَالْأَذْمِ الْهَجَانِ
رَمَى بِلْدْ بِهِ بِلْدْ فَأَفْصَحِي
بِظَمَائِ الرِّيحِ خَاشِعَةِ الْقِنَانِ . . .
قَذِيفَ تَنَافُفٍ غُبُورٍ ، وَخَاجٍ
تَقَحَّمْ خَائِفاً قُحَمَ الْجَبَّانِ ،
كَأَنَّ يَدَيْهِ ، حِينَ يُقَالُ : مَيِّرُوا
عَلَى مَشْنِ الثُّوْفَةِ غَضَبَتَانِ *

يقيسانِ القلّةَ كما تَغالي
خليما غايةً يتبادرانِ . . .

وليلٍ ، فيه تحسبُ كلَّ نجمٍ
بدا لك من خصاصةٍ طيّسانِ
نعمشتُ به أزمنةً طاوياتِ
فواجٍ لا تبينُ على اكتنانِ . .
وما سلمى بسيفنةٍ المحيّا
ولا عسراءِ عاصمةِ البنانِ ،

ولو سألتَ سَراةَ الحيّ عني
على أنّي تلوّنُ بي زماماني
لتبّأها ذوو أحسابٍ قومي
وأعدائي ، فكلُّ قد بلاني . . .

واني لا أزال أخا جفاظِ
إذا لم أجنّ ، كنتُ مِجنّ جاني . . .

شَبِيبُ بْنُ الْبَرِّصَاءِ الْمَرِّي

١- صورة شخصية

... لَقَمَرُ ابْنَةِ الْمَرِّيِّ مَا أَنَا بِالَّذِي
لَهُ أَنْ تَنْوِبَ النَّائِبَاتُ فَجَجِجُ
وَقَدْ عَلِمْتُ أُمَّ الصَّابِئِينَ أَتْنِي
إِلَى الضَّيْفِ ، قَوَّامُ السَّنَاتِ خَرُوجُ ،
وَأَتِّي لِأَغْلِي اللَّحْمَ نِيْنًا وَإِنِّي
لَمِئَنٌ يُوْهِنُ اللَّحْمَ وَهُوَ نَضِيجُ
إِذَا الْمُرَضِّعُ الْقَوْجَاءُ بِاللَّيْلِ عَزَّهَا
عَلَى تَذْيِهَا ، ذُو وَذَعَتَيْنِ لَهْوَجُ .

٢- خواطر *

تَبَيَّنُ أَعْقَابُ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ
وَتُقْبِلُ أَشْبَاهَا عَلَيْكَ صَدُورُهَا
تُرْجِّي النُّفُوسَ الشَّيْءَ لَا تَسْتَطِيعُهُ
وَتَخْشَى مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَا يَضِيرُهَا ،

ولا خيرَ في العيدان إلا صلابها
ولانامضاتِ الطَّيرِ إلا صقورها . . .

وإني لَتَرَّاكَ الضَّفِينَةَ قد بدا
ثراها من المولى ، فلا أَسْتَشِيرُها
مخافةً أن تجني عليَّ ، وإِنَّمَا
يَهِيْجُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَفِيرُها . . .

شُتَيْمُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْفَزَارِيُّ

وَعَامٍ

وَلَوْ أَرْزَمَاحُنَا حَقَانِيَهُمْ
نُكْرِمُهُمَا فِيهِمْ وَتَنَاطِرُ
زُرْقُ يُصَيِّخُنَ فِي الْمَتُونِ كَمَا
هَاجَ دَجَاجُ الْمَدِينَةِ السَّحَرُ .

أبو الشَّغْبُ العَبْسِيُّ

١- الذِّكْرُ *

لهم ذِكْرٌ يعتدّنْ قلبي كَأَمَّا
يُلَذِّعُهُ بين الجوانح بالجمْرِ
يذْكُرنيهم كلَّ خيرٍ رأيته
وشرٍّ ، فما أنفكُ منهم على ذكرٍ .

٢- ابْنُ *

... إذا كان أولاد الرِّجال مرارةً
فأنتَ الحلالِ الحلوُ والباردُ العذبُ ،

لنا جانبٌ منه يلينُ وجانبٌ
ثَقِيلٌ على الأعداء ، مركبُهُ صَغْبُ
وتأخذه عند المكارم هِزَّةٌ
كما اهتزَّ تحت البارحِ الفُصنُ الرُّطْبُ .

صَخْرُ الْغَيِّ الْهُدَلِيّ

١- صورة شخصية

ذلك بَرَزِي ، فلن أفسرطه
أخاف أن يُنجزوا الذي وعدوا
فلسن عبداً لموعدي ولا
أقبل ضيماً يأتي به أحد ...

٢- صورة وصفية

أَسْأَلُ مِنَ اللَّيْلِ أَهْجَاءَهُ
كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جُوفاً ...

ضاحية الهاليتة

دفاع عن الحبيب

ثكلتُ أبي إن كنت ذقتُ كريقه
سُلفاً ، ولا ماءً من المزنِ صافياً
وأقسم لو خيّرْت بين فراقه
وبين أبي ، لأخترْتُ أن لا أباً لي
فإن لم أوسد ساعدي ، بعد هجمةٍ
غلاماً هاليتاً ، فشلتُ بنانياً . . .

أَمْ ضِغَمَ الْبَلَوَّةُ

هُوَ وَهْيَا

... وَبِتْنَا خِلَافَ الْحَيِّ ، لَا نَحْنُ مِنْهُمْ
وَلَا نَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ مُخْتَلِطَانِ
وَبِتْنَا ، يَقِينَا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالنَّدَى
مِنْ اللَّيْلِ بُرْدًا يُمَنِّتُ عَطِرَانِ
نَذُودُ بِذِكْرِ اللَّهِ عِتًّا مِنَ الْمَسِيَا
إِذَا كَسَانِ قُلُوبَنَا بِنَا يَرْدَانِ
وَنَعْتَدُ عَنْ أَمْرِ الْقَنَافِ وَرَيْمَا
نَقَعْنَا غَلِيلَ النَّفْسِ بِالرَّشَفَانِ ...

هزئية ابن

... وظَلَّتْ بِي الْأَرْضُ الْقَضَاءُ كَأَنَّمَا
تَصَعَّدُ بِي أَرْكَانُهَا وَتَجَسُّوْ ،
لَئِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَائَهُ
عَلَى حِينِ شَيْبِي بِالشَّبَابِ بِدِيلُ ،
لَقَدْ بَقِيَتْ مِنِّي قَنَاءُ صَلِيبَةٍ
وَإِنْ مَسَّ جِلْدِي نَهْكَةٌ وَذُبُولُ ...

عبد الله بن ثعلبة الأزدي

صورة شخصية

فَلَمَّا عَمَرْتُ لِأَشْفِيَنَّ النَّفْسَ مِنْ تِلْكَ الْمَسَاعِي
وَلَأُعْلِمَنَّ الْبَطْنَ أَنَّ الزَّادَ لَيْسَ بِمُسْتَطَاعٍ
... فِي قَرَرٍ هَلَكٍ وَمُسَوِّكٍ مِثْلِ أَنْيَابِ الْأَفَاعِي
تَرِدُ السَّبَاعُ مَعِيَ فَأُلْقَى كَالْمُدِلِّ مِنَ السَّبَاعِ ...

عبد الملك الحارثي

هزلية

... وإني لأزباب القُبورِ لَمَاطُ
بِسُكْنَى سَعِيدٍ بَيْنَ أَهْلِ الْمُقَابِرِ
أَتَيْنَاهُ زُؤَاراً فَأَمَجَدْنَا قِرَى
مِنَ الْبَثِّ وَالذَّاءِ الدَّخِيلِ الْمُخَامِرِ
وَأُبْنَا بِزَرْعٍ قَدْ تَمَّ فِي صَدُورِنَا
مِنَ الْوَجْدِ ، يُسْقَى بِالدَّمِوعِ الْبَوَادِرِ .

... وَأَسْمَعْنَا بِالصَّمْتِ رَجَعَ جَوَابِهِ
فَأَبْلَغَ بِهِ مِنْ نَاطِقٍ لَمْ يُحَاوِرِ .

عُبَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ الْعَنْبَرِيِّ

١- غول

فَلَلَهُ دُرُّ الْغُولِ ، أَيُّ رَفِيقَةٍ
لِصَاحِبِ قَنْفَرٍ خَائِفٍ يَتَسَتَّرُ
أَرَنْتَ بِلَحْنٍ بَعْدَ لَحْنٍ وَأَوْقَدْتَ
حَوَالِيَّ نِيرَانًا تَبْخُوحُ وَتُزْهِرُ . . .

٢- نسب

خَلَعْتُ فُؤَادِي فَاسْتُطِيرَ فَأَصْبَحْتُ
تَرَامِي بِهَ الْبَيْدِ الْقِفَارُ تَرَامِيَا
كَأَنِّي وَأَجَالُ الظُّبَاءِ بِقَفْزَةٍ
لَنَا نَسَبٌ نَرَعَاهُ أَصْبَحَ دَانِيَا . . .

٣- الصدقر

. . . فَبَائِي وَتَرْكِي الْإِنْسَ مِنْ بَغْدٍ حَبِّهِمْ
وَمَنْبَرِي عَمَّنْ كُنْتُ مَا إِنْ أَرَايَلُهُ

لَكَالصَّقْرِ جَلَى بَعْدَمَا صَادَ فِتْنَةً
 قَدِيرًا ، وَمَشَوِيًّا غَبِيطًا خِرَادِلُهُ
 أَهَابُوا بِهِ ، فَازْدَادَ بُغْدًا وَصَدَهُ
 عَنِ الْقَرَبِ مِنْهُمْ ، ضَوْءُ بَرْقَرٍ وَوَابِلُهُ .

أَلَمْ تَرَنِي صَاحِبْتُ صَفْرَاءَ نُبْعَةٍ
 لَهَا رَيْذِيٌّ لَمْ تُفْلَلْ مَنَابِلُهُ
 وَطَالَ اخْتِضَانِي السَّيْفَ حَتَّى كَأَنَّمَا
 يُبْلَاطُ بِكَشْنَحِي جَفْنُهُ وَحِمَائِلُهُ
 أَخَوُ قَلَوَاتِرِ صَاحِبِ الْجِنَّ وَانْتَحَى
 عَنِ الْإِنْسِ حَتَّى قَدْ تَقَضَّتْ وَسَائِلُهُ
 لَهُ نَسَبُ الْإِنْسِيِّ يُعْرِفُ نَجْرَهُ
 وَلِلْجِنَّ مِنْهُ شَكْلُهُ وَشَمَائِلُهُ . . .

٤ - صَدَاقَةُ الْجَنِّ

عَلَامٌ تُرَى لَيْلَى تُعَذِّبُ بِالْمُنَى
 أَخَا قَفَرَاتٍ كَانَ بِالذَّنْبِ يَأْتُسُ ؟
 وَصَارَ خَلِيلَ الْغُولِ يَمُدُّ عِدَاوَةً
 وَيُغْفِرُ ، وَرَيْثُهُ الْقِفَارُ الْأَمَالِسُ

تَقْدَدَ عَنْهُ وَاسْتَطَارَ قَمِيصُهُ
 وَقَدْ يَقْطَعُ الْهِنْدِيُّ وَالْجَنْفُنُ دَارِسُ ،
 فَلَيْسَ بِجَنِّيٍّ فَسُفْرَفْ شَكْلُهُ
 وَلَا أَنْسِيُّ تَحْتَوِيهِ الْمَجَالِسُ . . .

٥- خوف

لَقَدْ خِفْتُ ، حَتَّى لَوْ تَمَرُّ حَمَامَةٌ
 لَقُلْتُ : «عَدُوٌّ ، أَوْ طَلِيْعَةٌ مَفْشَرٌ
 وَخِفْتُ خَلِيلِي ذَا الْمَنْفَاءِ وَرَأَيْتِي
 وَقَالُوا : «فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةٌ ، فَاخْذَرِ
 فَمَنْ قَالَ خَيْرًا ، قُلْتُ : «هَذَا خَدِيْعَةٌ
 وَمَنْ قَالَ شَرًّا ، قُلْتُ : «تُصْبِحُ فَشَمْرٌ ،
 فَأَصْبَحْتُ كَالْوَحْشِيِّ يَتَّبِعُ مَا خَلَا
 وَيَتْرَكَ مَوْطُوءَ الْمَكَانِ الْمُدْعَثِرِ . . .

٦- خوف أيضاً

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى خِلْتُ أَنْ لَيْسَ نَاضِرٌ
 إِلَى أَحَدٍ غَيْرِي ، فَكَدْتُ أَطِيرُ
 وَلَيْسَ قَمٍّ إِلَّا بِسَرِّيٍّ مُخَدَّتٌ
 وَلَيْسَ يَدٌ إِلَّا إِلَيَّ تُشِيرُ . . .

٧- توبة

يا ربّ عفّوك عن ذي توبةٍ وجِل
كأنّه من حِذارِ النَّاسِ مَجْنُونُ
قد كان قَدَمُ أَعْمَالٍ مُقَارِبَةٍ
أَيَّامَ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا دِينُ . . .

٨- ألا يا ظلياء الوحش

أَذَرْنِي طَعَمَ الْأَمْنِ ، أَوْ سَلَّ حَقِيقَةً
عَلَيَّ ، فَإِنْ قَسَمْتَ قَسَمُ بَنَانِيَا
خَلَعْتَ فَوَّادِي فَاثْطِيرَ ، فَاصْبَحْتَ
تَرَامِي بِي الْبَيْدُ الْقِفَارِ تَرَامِيَا
كَأَنِّي وَأَجَالَ الظَّبَاءِ بِقَفْرِ
لَنَا نَسَبُ تَرْعَاهُ أَصْبَحَ دَانِيَا ،
رَأَيْنَ ضَرِيرَ الشَّخْصِ ، يَظْهَرُ تَارَةً
وَيَخْفَى مِرَاراً ، نَاحِلَ الْجِسْمِ عَارِيَا
فَأَجْفَلَنَ تَفَرَّأَ ثُمَّ قَلَنَ ، ابْنُ بَلَدٍ
قَلِيلُ الْأَذَى ، أَمْسَى لَكِنُّ مُصَافِيَا .
أَلَا يَا ظِيَاءَ الْوَحْشِ ، لَا تَشْمَتْنِ بِي
وَأُخْفِينِنِي ، إِذْ كُنْتُ فَيَكُنُّ خَافِيَا

أَكَلْتُ عُرُوقَ الشَّرِي مَفْكُنٌ فَالتَوَى
 بِخَلْقِي نَوَزُ الْقَفْرِ حَتَّى وَرَانِيَا
 وَقَدْ لَقِيتَ مِنِّي السُّبَاعَ بَلِيَّةً
 وَقَدْ لاقَتِ الْغِيلَانُ مِنِّي الدَّوَاهِيَا
 وَمِنْهُمْ قَدْ لاقَيْتُ ذَاكَ ، فَلَمْ أَكُنْ
 جَبَاناً إِذَا هَوَّلَ الْجَبَانُ اعْتِرَانِيَا
 أَذَقْتُ الْمَنَايَا بِمَضْمُونِ بَأْسِهِمِي
 وَقَدْ ذَنْ لَحْمِي وَامْتَشَقْنِ رَدَائِيَا . . .

فَمَا زِلْتُ ، مِنْذُ كُنْتُ ابْنَ عَشْرِينَ حَجَّةً
 أَخَا الْحَرْبِ مَجْنُوناً عَلَيَّ وَجَانِيَا .

٩- امرأة

تَقُولُ ، وَقَدْ أَلَمْتُ بِالْإِنْسِ لَمَّةً ،
 مَخْضِبَةُ الْأَطْرَافِ حَرَسَا الْخَلَاحِلِ :
 أَهَذَا خَلِيلُ الْغُولِ وَالذَّنْبِ ، وَالَّذِي
 يَهِيمُ بِرَبَاتِ الْحِجَالِ الْكَوَاهِلِ ؟
 رَأَتْ خَلْقَ الْأَذْرَاسِ ، أَشَعَتْ شَاحِباً
 عَلَى الْجَدْبِ ، بَسَاماً كَرِيمَ الشَّمَانِلِ

تَعَسَّوَدَ مِنْ آيَانِهِ قَسَّكَاتِهِمْ
وَإِطْعَامَهُمْ فِي كُلِّ غَبْرَاءٍ شَامِلٍ
إِذَا صَادَ صَيْدًا لَقَّه بِضَرَامِهِ
وَشَيْكَا ، وَلَمْ يَنْظُرْ لِتَنْصِبِ الْمَرَاغِلِ .

١٠- اَصْوَاتُهُ

وَسَاخِرَةٌ مَنِي ، وَلَوْ أَنَّ عَيْنَهَا
رَأَتْ مَا الْأَقْيَمِ مِنَ الْهَوْلِ جُنَّتِ
أَزْلُ وَسِيفْلَاةُ وَغَوْلُ بِقَفْرِ
إِذَا اللَّيْلُ وَارَى الْجَنِّ فِيهَا أَرْتَّتِ .

١١- سُؤَالُهُ

... أَقَلَّ بَنُو الْإِنْسَانِ حَتَّى أَغْرَثُمُ
عَلَى مَنْ يُغَيِّرُ الْجِنَّ ، وَفِي هَجُودٍ ؟

عمّار بن منجور القينّيّ

الفقر

إذا مَدَّ أربابُ البيوتِ بيوتهم
على رُجَحِ الأكفّالِ ألوانُها زُهرُ
فإنَّ لنا منها خِباءَ تحفِّه
إذا نحن أُمسينا ، المجاعةُ والفقرُ . . .

عِيَّاشُ الضَّبِّيِّ

فَجَاءَ السَّجَنُ

كَفَى حَزَنًا فِي الصَّدْرِ أَنَّ عَوَانِدِي
خُجِبْنَ ، وَأَنِّي فِي الْحَدِيدِ أُسِيرُ
إِذَا مَا تَشَكَّيْنَا أَذَاةَ الَّذِي بَنَا
أَطَافَ بَنَا ، مِثْلَ الْغُرَابِ ، مُصِيرُ ،
قَلِيلَ غُرَارِ النَّوْمِ ، حَتَّى يُنَوِّمُوا
وَيَطْلُعَ مِنْ ضَوْءِ الصَّبَاحِ بَشِيرُ . . .

عيسى بن قدامة الأسدي

قَبْرَانِ وَصَدِيقَانِ *

خَلِيلِي هُبَا ، طَالَمَا قَدْ رَقَدْتُمَا
أَجِدْكُمْ لَا تَقْضِيَانِ كِرَاكُمَا
أَلَمْ تَعْلَمَا ، مَالِي بِرَاوُثَةٍ هَذِهِ
وَلَا بِخُزَّاقٍ ، مِنْ صَدِيقٍ سِوَاكُمَا
مُقِيمٌ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحاً
طَوَالَ اللَّيَالِي ، أَوْ يَجِيبُ مَدَاكُمَا
كَأَنَّكُمَا وَالْمَوْتَ أَقْرَبُ غَايَةٍ
بِجِسْمِي فِي قَبْرَيْكُمَا ، قَدْ أَتَاكُمَا
جَرَى الْمَوْتُ مَجْرَى اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ مِنْكُمْ
كَأَنَّ الَّذِي يَسْنَقِي الْعُقَارَ سَقَاكُمَا ،
سَابِكَيْكُمَا طَوَلَ الْحَيَاةَ وَمَا الَّذِي
يَرُدُّ عَلَى ذِي لَوْعَةٍ إِنْ بَكََاكُمَا ؟

أبو الغول الطَّهوي

فوارس

قَدَّتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكْتُ يَمِينِي
فَوَارِسَ صُدِّقْتَ فِيهِمْ ظَنُونِي ،
هُمْ مَنَعُوا حِمَى الْوُقْبَى بِضَرْبِ
يُؤَلِّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُنُونِ
فَنَكَبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعْلَادِي
وَدَاوُوا بِالْجَنُونِ مِنَ الْجَنُونِ . . .

الكروّس اليشكري

صورة وصفية

يطيب ترابُ الأرضِ إنْ نَزَلُوا بِهَا
وأطيبُ منه ، في المماتِ ، قُبُورُهَا . . .

كُعْبُ الْأَشْقَرِيِّ

صورة وصفية

وَمُبْهَمَةٌ يَحِيدُ النَّاسَ عَنْهَا
تَشْبُ الْمَوْتُ ، فَدَّ لَهَا الْإِزَارَا
شَهَابٌ تَنْجَلِي الظُّلُمَاءَ عَنْهُ
يَرَى فِي كُلِّ مُبْهَمَةٍ مَنَارَا . . .

مالك بن أسماء المُرادي

البدل

وَمَنْفِيَّةٌ دَامَتْ وَدُمْتُ لَهَا
مَسَا فِي الْمَسْوَدَةِ بَيْنَنَا دَخَلُ
حَتَّى إِذَا مَا الثَّنِيبُ لَاحَ لَهُ
فَجَرُّ بَأَعْلَى الرَّأْسِ مُشْتَعِلُ ،
قَالَتْ لَخَادِمِهَا مُكَاتِمَةٌ
مِثْلُهَا تَشِيْبَ بَعْدَنَا الرَّجُلُ
قَوْلِي لَهُ : يَخْتَالُ بِي بَدَلًا
مِنْ حَيْثُ شَاءَ ، فَلِي بِهِ بَدَلٌ . . .

ذِكْرُ الْغَوَانِيَا

يَظَلُّ فَوَادِي شَاخِصاً مِنْ مَكَانِهِ
لِذِكْرِ الْغَوَانِيَا ، مُسْتَهَاماً مُتَّيِّماً
إِذَا قَلَّتْ ، مَاتَ الشُّوقُ مِنْي ، تَنَسَّيْتُ
بِهِ أَرْيَحِيَّاتِ الْهَوَى فَتَنَسَّيْتُ مَا . . .

المَرَّار الفقعسيّ

١- في السجن

... فيا حارسِي سِجْنِ الِيمامةِ أَطْلِقَا
أسيرَكمَا ، ينظرُ إلى البرقِ ما يَفْري
فإن تَفْعَلَا أَحْمَدُكمَا ، ولقد أرى
بأنكمَا لا يَنْبَغِي لكما شُكْرِي ،
ولو فَارَقْتُ رِجْلِي القِيودَ وَجدْتُني
رَفِيقاً يَنْمُو العيسُ في البَلَدِ القَفْرِ
جديراً ، إذا أُنْسي بِأَرْضِ مَفْضَلَةٍ
يَتَقْوِمُهَا ، حَتَّى يَرَى وَضَحَ الفَجْرِ ...

٢- صورة شخصية

إذا افْتَقَرَ المَرَّارُ لَمْ يَرِ فَقْرُهُ
وإن أُنْسَرَ المَرَّارُ أَيْسَرَ صَاحِبُهُ ...

٣- العودة

... وَقَضَّتْ مَأْرَبَ أَسْفَارِهَا
وَحُبُّ الإِيَابِ كَحُبِّ الشُّفَا .

لولا العشيرة

وأقسم لولا أن تقول عشيرتي
صَبا بسليمي ، وهو أَشْمَطُ راجِفُ
لَحَقْتُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدِ مَطَيَّتي
ولو ضاع من مالي تَلِيدُ وطَارِفُ
ذَكَرْتُ سَليمي ذِكْرَةً فَكَاثِمَا
أَصَابَ بِهَا إِنْسَانٌ عَيْنِي طَارِفُ
أَلَا إِنَّمَا الْعَسِينَانِ لِلْقَلْبِ رَائِدُ
فَمَا تَأَلَّفُ الْعَيْنَانِ فَالْقَلْبُ آلِفُ . . .

النَّبَاجُ بْنُ مَالِكِ الْبِجَلِيِّ

السَّمَاءُ وَنَجُومُهَا

وَنَحْنُ أَتَانُ نَسْعُرُ الْحَرْبَ بِأَلْقَانَا
إِذَا مَا خَبَّتْ ، حَتَّى يَفُورَ جَحِيمُهَا ، -
لِكُلِّ أَتَانٍ بِلَدَةٍ يَسْكُنُونَهَا
وَنَحْنُ سَمَاءُ فَوْقَهُمْ وَنَجُومُهَا . . .

أَبُو النَّشْنَشِي النَّهْشَلِيّ

الصَّعْلُوك

وَسَائِلُهُ أَيْنَ الرَّحِيلُ وَسَائِلُهُ
وَمَنْ يَسْأَلُ الصَّعْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهُ
مَذَاهِبُهُ أَنَّ الْفِجْجَاجَ عَرِيضَةً
إِذَا ضَنَّ عَنْهُ بِالنَّوَالِ أَقْسَارِبُهُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُسْرَحْ سَوَاماً وَلَمْ يُرَحْ
سَوَاماً ، وَلَمْ يَيْسُظْ لَهُ الْوَجَّةُ صَاحِبُهُ
قَلَّ الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ قَعُودِهِ
فَقِيرًا ، وَمِنْ مَوْلَى تَدَبُّ عَقَارِبُهُ ،
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْهَمِّ ضَاجِعِهِ الْفَتَى
وَلَا كَسُودِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهُ . . .

حيلة العاشق

قد تحيلتُ كي أرى وجه سُمَدى
فلماذا كلُّ حيلةٍ تُعييني
قلتُ لمّا وقفت في سدة البابِ
لسمعى مقالة المسكينِ ،
إفعلي بي يا ربة الخدر خيراً
ومن الماء شربةً فاستقيني
قالتِ الماء في الركيّ كثيرُ
قلتُ : ماء الركيّ لا يرويني ،

طرختُ دوني السّتورَ وقالت :
كلّ يومٍ بعلّةٍ تأتييني ...

عبد الرحمن بن أبي عمّار

١- نظام القول

تمدُّ نظام القول ثم تردُّه
إلى صلِّ في صوتها يترجّع . . .

٢- صوت امرأة

. . . واني إذا ما الموت زال بنفسها
يُزالُ بنفسي قبلها حين تُقْبَرُ
إذا أخذت في الصَّوت ، كاذ جليسها
يطيرُ إليها قلبه حين ينظر . . .

مقطوعات وأبيات غير منسوبة

I - فقر

١ - صورة وصفية

رمى الفقر بالفتيان حتى كأنهم
بأقطار آفاق البلاد ، نجوم
وإن امرأ لم يُفْرِ المأم بيثه
ولم يتخذ لحمة ، للئيم . . .

٢ - استغاثة

ألا فتى أروع ذا جـمـال
مِن عَرَبِ النَّاسِ أَوْ المـوالـي
يُعينني اليوم على عيالي ،
قد كثـروا همِّي وقلّ مالي
وساقهم جذبٌ وسوء حال
وقد مللت كثرة المُؤال . . .

١- حزن

لو أنَّ ما تبتليني الحادثات به
 يكونُ بالماء ، لم يُشربْ من الكدرِ
 أو كان بالعيسِ ما بي يومَ رحلتهم
 أغيت على السائق الحادي ، فلم تسرِ
 كأنَّ أيدي مطاياهم ، إذا وخذتْ
 يَفْعَنَ في حرٍّ وجهي ، أو على بصري .

٢- نساء

أحبُّ اللواتي في صباهنَّ غرَّةُ
 وفيهنَّ عن أزواجهنَّ طِمَاحُ
 مُسِيرَاتُ حُبِّ مظهراتِ عداوةٍ
 تراهنَّ كالمرضى وهنَّ مِحاحُ . . .

٣- النجم

كفى حَزَنًا أن لا يزال يعودني
على النَّأي ، طيفاً من خيالكِ يا نَعْمُ
وأنتِ مكان النُّجم مَنَّا ، وهل لنا
من النُّجم ، إلّا أن يقابلنا النُّجم ؟ . . .

٤- صورة وصفية

. . . وجَرُّ لنا أذيالَه الدهرُ حَقْبَةً
يُطاولنا في غِيَّهٍ ونُطاولُه ، -
أصدّ عن البيت الذي فيه قاتلي
وأهجره حتى كَأَنِّي قاتِلُه . . .

٥- المرأة - الشجرة

مُنْعَمَةٌ مِن فوق أفنانها العُلى
جَنَى طَيِّبٌ للمجتنى - لو يَنالُها
لها وَرَقٌ لا يُشَبِّهه الورَق الذي
رأينا ، وحِيطانٌ يلوح جَمالُها . . .

٦- زوج الاثنتين

تزوَّجتُ اثنتين ، لِـفِرطِ جهلي
بما يشقى به زوجُ اثنتين ،
فقلتُ أصيرُ بينهما خروفاً
أُنعمُ بينَ أكسرمِ نعيمِـتَيْنِ
فصرتُ كنـمجةً تُضحى وتُمسي
تداولُ بينَ أخْبَثِ ذنَبَـثَيْنِ -
لهـذي ليلَةً ، ولتلكِ أُخرى
عتابٌ دائمٌ في اللَّيْـثَيْنِ . . .

٧- الماء والهوة

إني وإياكِ - كالصَّادي رأى نَهْلاً
ودونه هُوَّةٌ يخشى بها الثَّـلَا
رأى بعينيه ماءً عَزَّ مـورده
وليس يملك دون الماءِ مُنـصَرِّفاً .

٨- إله الحبيبة

. . . وإني لأستَسقي بـكلِّ سَحابةٍ
تمرُّ بها من نَحْوِ أرضِكَ رِيحُ .

٩ - شوق

أراني أشدَّ الناسِ وجداً وناقتي
أشدَّ ركابِ القومِ رَجَعِ حنينِ
يَشُوقُ الحِمَى أَهْلَ الحِمَى ويشوقُني
حِمَى بَيْنَ أَفْخَاذِ وَبَيْنَ بَطُونِ .

١٠ - أعرابية

وما ذنبُ أعرابِيَّةٍ عَرَضَتْ لَهَا
صُرُوفُ النَّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكْ ظَنَنْتِ
إِذَا ذَكَرْتَ مَاءَ الْعَذْيَبِ وَطَيْبَهُ
وَبَرْدَ خَصَاءِ ، آخِرَ اللَّيْلِ ، حَنَنْتِ
لَهَا آهَةً عِنْدَ الْعِشِيِّ وَآهَةً
سُحَيْراً ، وَلَوْ لَا الْاهْتِسَانُ لَجُنَّتِ .

III - موت

١ - إله الموت

أراك بصيراً بالذين أحبّهم
يقودك نحو الأقربين دليل

٢ - تهديد

ألا فأعلمي يا عينُ إن لم تُساعدي
بدمعك حتى تنزفي كلّه منك
لأستؤمن القلب حزناً مبرحاً
عليه ، فأستغني بإسماعادك . . .

١- الذنب

... دفعتُ بِكفِّي اللَّيْلَ عنه ، وقد بدت
هَوادي ظلام اللَّيْلِ - فاللَّيْلُ غامِرَةٌ
إِذِ الذَّنْبُ قد أَعْيَثُهُ كُلَّ بَغِيَّةٍ
وَأَيَّسَهُ مِنْ كُلِّ قَجٍّ مَصَادِرُهُ
وقال : لقد أَمْسَيْتُ عطشانَ لا غِيباً
وأحببتُ أن ألقى رفيقاً أوازِرُهُ ...

فقلتُ ، التمسِ فوق الحقيبةَ مركباً
ولا تغشَ حَنُوَ الرَّحْلِ - إِنَّكَ كاسِرةٌ
فأهوى يديه للحقيبة ، فاستوى
عليها فشارت وهي عجلي تُبادِرُهُ ،
فَمِيتَ على رحلي وبات مكانَهُ
أراقبُ رذفي تارةً وأبامرُـــــــرةً
أراقبُ رذفي خشنيَةً أن يخونني
وفي منكبي ، إن حاول الغدر ، زاجرُهُ ،

فلَمَّا وردنا الماء ، فُرِّقَ بيننا
وكلُّ دَعَتِ أهواؤه وأوامِـرُهُ . . .

٢- سلام

فإن يمتنعوا عَنَّا السَّلاح ، فعندنا
سلاحٌ لنا لا يُشْتَرى بالدَّراهم -
جَلَامِيدُ يَمْلَأُن الأكْفَ ، كَأَنَّهَا
رُؤُوسُ رِجَالٍ خُلِّقَتْ بِالمواسم .

٣- اللبن والدم

فلو أنَّ حَيًّا يَقْبِل المالِ فِدْيَةٍ
لَسَقْنَا لَهُم سَيْلًا مِنَ المَالِ مُفَقِّمًا
ولكن أبى قَوْمٌ أَصِيبَ أَخُوهُمْ
رضى العار ، فاخْتاروا على اللَّبَنِ الدَّمَ .

٤- تضاول

تضاءلتم مِنَّا كَمَا ضَمَّ ضَخْمُهُ
أمامَ البيوتِ ، الخَارِيُّ المتقاصِرُ

ولمَّا رأيناكُمْ لِإِماماً أَدِقَّةً
 وليس لَكُمْ من سائر النَّاسِ ناصِرُ
 ضَمَمْنَاكُمْ مِنْ غَيْرِ قَنَـصِرٍ إِلَيْكُمْ
 كما ضَمَمَتِ السَّاقُ الكَسِيرَ الجَبائِرُ . . .

٥ - صورة وصفية

كسأذ سنائه في منكبيه
 شهابٌ خلف شيطانٍ رجيم . . .

٦ - صورة وصفية

فإنا وإياكم ، وإن طال تركُّكم
 كحاملةٍ يزدادُ ثِقلاً جنيُّها .

V - خمر

١ - إلها صديق

... فإِنَّكَ لَوْ شَرِبْتَ الخمر حَتَّى
يَظُنَّ كُلُّ أَنَمَلَةٍ دَبِيبُ
إِذْنٍ لَعَذَرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي
بِمَا أَتُّلَفْتُ مِنْ مَالِي ، مُصِيبٌ ...

٢ - الكواكب

... وَبِئْسَ أَرَى الكواكب دَانِيَاتٍ
تَنَالُ أَنَامِلَ الرَّجُلِ الْقَصِيرِ
أَدَافِعُ عَنْهُمْ بِالْكَفِّينِ عَنِّي
وَأَمْسَحُ غُرَّةَ الْقَمَرِ الْمَنِيرِ

إشارات

40

الشنفرى

معاني المفردات

— صورة شخصية : السيد الممّس ، الذئب الأسود الأبيض ، السريع .
الأرقط الزهلول ، النمر الأملس .
الجيال العرفاء ، الصبيح الطويلة العرف .

44

سعد بن مالك البكري

— الحرب : قيلت هذه الأبيات في حرب اليموس نحو ٤٩٠ م .

58

تأبط شراً

معاني المفردات

٢ — صورة شخصية : الجعش ، الوحيد المنفرد .

61

الموقش الأكبر

معاني المفردات

٢ — أشتات : المحالمن ، الذي يثبت في الحرب .

79

حاتم الطائي

أخو الحرب : يروى أيضاً هذان البيتان لزيد الخيل الطائي .

95

عترة العيسى

حب الجبان : يروى كذلك هذان البيتان لأبي دلف المعجلي (توفي ٢٢٥هـ) .

- 114 الهذلول بن كعب العبدي
المرأة والفراس : تنسب أيضاً هذه الأبيات لأعرابي من بني سعد ، وكان
قد تزوج امرأة رآته يوماً يطحن لضيفه ؛ فغضبت صدره
قائلة باستغراب : أهذا زوجي ؟ فرد بهذه الأبيات .
وتنسب كذلك لأبي محلم السعدي .
يركب رده : يخر صريعاً لوجهه .
- 119 النابغة الذبياني
في رواية أن البيتين رقم ٧ متحولان وليسا للنابغة
- 134 هروة بن الورد العبسي
في رواية أن الأبيات رقم ٧ تنسب ليزيد بن خنقاء العبدي .
- 139 أوس بن حجر
السحاب : ينسب أيضاً هذان البيتان لعبيد بن الأبرص الأسدي .
دفاع عن الجبن : ينسبان أيضاً لعمرو بن معد يكرب ، ولعبد الله بن عتقاء
الجهمي .
- 161 جران المود النعمري
معاني المفردات
١ - الضرتان : النساء ، الأخذ بالناصية . الصمحمح ، الأصلع . الوقذ ،
الضرب حتى الاشراف على الموت . ان لم تجمعا ، إن لم
تهربا - أي زوجتها الضرتان . يترضع ، يتكسر . أزعج ،
مقوس . الظنبوب ، حرف عظم الساق . مطرح ، مبعذ .
- 170 المزود بن ضرار الغطفاني
معاني المفردات
- فروصية : الأضاميم ، جماعات الخيل . الجوب ، الترس .

القاصص ، القاطع . المطرد ، اللين ويقصد الرمح .
المنباع ، السائل . الفارط ، السنان الغرار ، الحد .
المغالي ، السهام غير المجدية . الخرمل ، الحمقاء .
الرواد ، الشريرة التي تطوف في بيوت جاراتها ولا تقعد في
بيتها . الطوي ، البئر .

179

العباس بن مرداس السلمي

١ - الأعداء :

في الخرافات العربية ان الضيع تقعد على ذكر القتل حين
ينتفخ .

185

الخنساء

غصنان : أبيات تنسب أيضاً لصفية الباهلية

188

عبدة بن الطبيب

معاني المفردات

مجلس شراب :

السياع ، الطلاء أياً كان .
السمان ، الوشي والنقش (مأخوذة من سم الإبرة) .

200

حميد بن ثور الهلالي

المرأة البخيلة والذئب :

هذا البيت والبيت الذي يليه يرويان لابن عنقاء الغزاري .

228

سحيم بن وثيل الوياحي

لاسيد مخلدي ولا ليد : لا يخلدني شيء - لا القليل ولا الكثير .

245

أبو حبل الجمحي

أمنية : أبيات من قصيدة تروى أيضاً لمحمد بن بشير الخارجي .

ولقد قلت : من أبيات تروى أيضاً لعبد الرحمن بن حسان .

252

قيس بن ذريح

يقر بعيني : البيتان ينسبان أيضاً للمجنون العامري .

هول الحب : = = = = =

النوم : = = = = =

263

المجنون

الحمامة والوجد : نسبت بعض هذه الأبيات في الأغاني ، إلى أعرابي .

القلب : تنسب هذه الأبيات أيضاً إلى نصيب .

الدمع أيضاً : من أبيات يتنازعها في الرواية أكثر من شاعر - بينهم أبو حية

النميري والمحارثي وسوار بن عبد الله القاضي .

وأتبع ليلى : نسبت هذه الأبيات في الأغاني إلى عمر بن سعيد بن زيد .

ماذا يقطن بليلى : ينسب هذان البيتان لأعرابي .

297

طهمان بن عمرو الكلابي

ليلى : من قصيدة تنسب أيضاً للقاء بن حيان الكلابي .

323

الأخطل

١ - صور : يصف في البيت الأخير الصحراء .

330

النميري الثقفي

١ - زينب

الكفرات : الجبال الكبيرة .

334

عبد الله بن الحشر الجعدي

إلى صديق سابق : تنسب أيضاً هذه الأبيات إلى عنترة بن الأخرس

المعني .

- 335 عبد الله بن الحجاج الثعلبي
الخائف ينسب أيضاً هذان البيتان للقتال الكلابي .
- 341 نجبة بن جنادة المذري
حصار الحب : نسبت هذه الأبيات في «عيار الشعر» لجنادة بن نجبة .
وورد «نجبة» في بعض المصادر باسم «نجية» .
- 342 عمر بن أبي ربيعة
١٧- نساء : ينسب هذا البيت للمعني أيضاً .
- 361 الحكم بن هيدل
أعمى ومقعد : كتب الشاعر هذه الأبيات في السجن ، وكان محبوساً مع
صديق له أعمى ، كتبه أبو عليّة واسمه يحيى .
- 370 كثير عزة
٤ - الطريق إلى الحبيبة : ينسب أيضاً البيت الأول إلى نصيب .
١٠ - سفر : تنسب أيضاً هذه الأبيات ليزيد بن الطثيرة ، وكعب بن زهير ،
وعقبة بن كعب بن زهير .
- 377 سعد بن ناشب
غسل العار : يروى أن الحجاج هو الذي هدم دار الشاعر في البصرة وأحرقها
ويقال أنه بلال بن أبي بودة .
- 446 حطان بن المعلى
صورة شخصية : الأبيات تنسب أيضاً للمعلى الطائي .
- 447 الحكم بن عمرو البهراني
أرض السحر :

الشنقناق ، رئيس للجن . الزوابع : الشياطين أو رؤساء الجن .
يستي : يفتح ويسهل .

461

سوار بن المضرب

الليل وسلمى :

الادم ، الابل . الهجان ، البيض .
غضبتان ، صخرتان .

463

شبيب بن البرصاء المري

٢- خواطر : ينسب أيضاً البيتان الأخيران لعوف بن الأحوص .

466

أبو الشغب العبسي

الذكرى ، ابن

تنسب أيضاً هذه الأبيات للأفرع بن معاذ القشيري .

473

عبيد بن أيوب العنبري

٣- الصقر

المخردل ، المقطع . النبعة ، شجرة القسي . الرنذي ، الوتر .
المنايل ، نصال السهام .

481

عيسى بن قدامة الأسدي

قبران وصديقان : في معجم البلدان لياقوت ، أن هذه القصيدة لنصر بن
غالب . وتنسب أيضاً لقسي بن ساعدة الإيادي .

فقر ، حب ، موت ، فروسية ، خمر ، الصلاة :
أبيات ومقطعات لم أعثر على أسماء قائلها .

فهرسب الشعراء

(حسب التسلسل التاريخي)

- 35 دويد بن زيد الحميري ، قديم لا يعرف تاريخ موته . وهو من المعمرين . قال هذه الأبيات حين حضره الموت . ويروى أنه قال لا بنائه وهو يموت : «أوصيكم بالناس شراً» .
- 36 لقيط بن يعمر الإيادي ، كان كاتباً في ديوان كسرى ، ساهور ذي الأكتاف . رآه ينوي غزو إباد ، فكتب اليهم رسالة - قصيدة وقعت بيد كسرى ، فقطع لسان لقيط وغزا إباداً . عاش قبل الاسلام ، ولا يعرف بدقة تاريخ موته .
- 37 أبو نصر البراق ، اسمه البراق . من الشجعان وذوي السيادة في الجاهلية . عاش قبل الاسلام .
- 38 أحيحة بن الجلاح ، من الدهاة الشجعان . كان مرابطاً كثير المال . عاش قبل الاسلام .
- 39 جحدر بن ضبيعة ، عاش قبل الاسلام .
- 40 الشنفرى الأزدي ، اسمه عمرو . ابن أخت تأبط شرأ . من الصعاليك العدائين . كان فارساً شجاعاً . توفي ، كما يقال ، نحو ٢٥٢٥ م .
- 42 المهلهل بن ربيعة التغلبي ، اسمه علي خال امرئ القيس . كان يلقب «زير النساء» . يظن أنه توفي نحو ٢٥٢٥ م .

- 44 سعد بن مالك البكري، من الشعراء الفرسان . جد طرفة بن العبد . يقال انه توفي حوالي ٥٣٠ م .
- 45 بشر بن أبي خازم الأسدي ، كان فارساً شجاعاً عرف حياة الأسر . مات في إحدى غاراته ، نحو ٥٣٣ م ، كما يرجح الرواة .
- 47 عمرو بن قميصة ، نشأ يتيماً . سافر مع امرئ القيس إلى كسرى ، فمات في الطريق . فللقب «الضائع» . مات ، كما يروى ، نحو ٥٤٠ م .
- 49 امرؤ القيس ، اسمه حنيدج . يلقب «الملك الضليل» . مات ، كما يرجع ، نحو ٥٤٢ م .
- 58 تأبط شراً ، اسمه ثابت . من الصعاليك الفرسان المغيرين . عرف بسرعة العدو وسبقه النخيل . يظن انه مات نحو ٥٤٠ م .
- 60 أبو دؤاد الإيادي ، اسمه جارية . مات ، كما يروى ، حوالي ٥٥٠ م .
- 61 المرقش الأكبر ، اسمه عوف وقيل عمرو . عم المرقش الأصغر . اشتهر بحبه لابنة عمه أسماء . زوجها أبوها وهو غائب ، ثم قيل له حين عاد انها ماتت . وكان اخوته قد ذبحوا كبشاً ودفنوه في قبر قالوا له انه قبر أسماء . فأخذ يزوره دائماً ، ثم تبين الخبر الصحيح ، فذهب يبحث عن أسماء ، إلا انه مات بعد أن رآها بقليل ، نحو ٥٥٠ م .
- 63 الأخنس بن شهاب التغلبي ، اسمه أبي . كان يسمى «فارس العصا» ، والعصا اسم فرسه . من الشعراء الفرسان . يظن انه مات نحو ٥٥٥ م .
- 64 عوف بن الأحوص ، كان سيداً في قومه . وهو ابن عم الطفيل ، والد عامر بن الطفيل . يقال انه توفي نحو ٥٥٥ م .

- 65 السموأل بن عاديا ، اشتهر بوفاته . مات ، كما يروى ، نحو ٥٦٠ م .
- 66 عميرة بن جعيل الثقلي ، يظن انه مات نحو ٥٦٢ م .
- 67 طرفة بن العبد البكري ، نشأ يتيماً . عاش حياة لهُو . قيل قطعت يده ورجلاه ودفن حياً . يلقب «السلام القتيل» فقد مات وهو في السادسة والعشرين نحو ٥٦٤ م ، على الأرجح .
- 70 المتلمس الضبيعي ، اسمه جرير . خال طرفة بن العبد . مات في بصرى (سورية) نحو ٦٥٩ م ، كما يقال .
- 71 الحارث بن حلزة البشكري ، ليس هناك اتفاق على تاريخ موته قيل توفي نحو ٥٧٠ م وقيل ٥٨٠ م .
- 72 عمرو بن حلزة البشكري ، لا يعرف تاريخ موته .
- 73 الأفوه الأودي ، اسمه صلاءة . يقال انه مات نحو ٥٧٠ م .
- 76 المرقش الأصغر ، اسمه ربيعة . عم طرفة بن العبد . اشتهر بحبه لفاطمة بنت المنذر ، وبجماله . مات ، كما يروى ، نحو ٥٧٠ م .
- 77 عبد الله بن عجلان النهدي ، يقال انه الشاعر الوحيد الذي مات عشقاً . مات ، كما يروى ، حوالي ٥٧٤ م .
- 78 عبد المسيح بن عسلة الشيباني ، مات بحسب الرواية نحو ٥٧٥ م .
- 79 حاتم الطائي ، اشتهر بكرمه وفروسيته . يقال انه مات نحو ٥٧٨ م .
- 82 عبد يقوث الحارثي ، من الشعراء الفرسان . حين أسر ، خير كيف يرغب

- أن يموت ، فاختر ان يشرب الخمر ويقطع عرقه الأكحل ويموت
نزفاً . مات على الأرجح نحو ٨٥٤ م .
- 83 عمرو بن كلثوم التغلبي ، كان فاتكاً شجاعاً مشهوراً بعزة النفس . قتل
الملك عمرو بن هند . مات في الجزيرة (سورية) نحو ٥٨٤ م .
- 85 المثقب العبدى ، اسمه عائد . يقال انه مات نحو ٥٨٨ م .
- 87 عدي بن زيد العبادي ، عاش في بلاط الأكاسرة بالمدائن ، وجعله كسرى
أبريز ترجمانه وكاتبه بالعربية . وهو العربي الأول الذي كتب
بالعربية في ديوان كسرى . زار دمشق وقال فيها أول شعره . دعاه
النعمان بن المنذر لزيارته ، وما ان وصل حتى أمر بحبسه ثم قتله
كما يروى نحو ٥٩٠ م .
- 89 الأسود بن يعفر النهشلي ، هو أحشى بني نهشل . كان ينادم النعمان بن
المنذر . مات ، على الأرجح نحو ٦٠٠ م .
- 90 سلامة بن جندل السعدي ، من الشعراء الفرسان . يروى انه مات حوالي
٦٠٠ م .
- 91 ذو الاصبع العدواني ، اسمه حرثان من الشعراء الفرسان ، اشترك في
غارات كثيرة . مات ، كما يقال ، نحو ٦٠٠ م .
- 92 عبيد بن الأبرص الأسدي ، عاش ومات فقيراً . صجته النعمان بن المنذر
وقر أن يقتله . سأله أن يمدحه ، قبل قتله ، ليعفو عنه ، فرفض
عبيد قائلاً : «أما وأنا أسير لديك ، فلا» . فقال له : نردك إلى أهلك
ونلتزم فذلك» . فأجابته : «أما على شرط المديح ، فلا» . ثم رواه من
الخمر ، تلبية لطلبه ، وقطع له عرقه الأكحل فأخذ دمه يسيل حتى
مات . مات كما يرجح ، نحو ٦٠٠ م .

- 94 الشداخ الكتاني ، من حكام العرب في الجاهلية .
- 95 عنثرة العبسي ، اشتهر بفروسيته ، اجتمع في شبابه بامرئ القيس . مات نحو ٦٠٠ م ، كما يرجح .
- 97 قس بن ساعدة الإيادي ، كان اسقف نجران . يعتبر أحكم حكماء العرب . اشتهر بالخطابة . مات كما يقال نحو ٦٠٠ م .
- 98 مالك بن حريم الهمداني ، كان يلقب «مفرغ الخيل» . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 99 أبو ثمامة الضبي ، اسمه البراء . شاعر فارس . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 100 أبو صعثرة البولاني ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 101 أعشى باهلة ، اسمه عامر ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 102 باقل الريمي ، يقال «أعيان باقل» . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 103 ثعلبة بن عمرو ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 104 حاجز الأزدي ، من الشعراء الصعاليك . عداء يسابق الخيل . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 105 عبيد بن ماوية الطائي ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 106 قريط بن أنيف العنبري ، عاش في القرن السادس الميلادي .

- 107 قيس بن الحذادية ، كان شجاعاً كثير الغارات ، ماجناً خليعاً . تبرزت منه قبيلته ، وتعهلت في سوق عكاظ ألا تحتفل جريرة له ولا تطالب بجريرة عليه . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 110 المتنخل الهذلي ، اسمه مالك . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 111 المثلث بن رياح العمري ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 112 معجم بن هلال ، من الشعراء الفرسان . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 113 محرز بن المكعب الضبي ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 114 الهذلول بن كعب العبدي ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 115 علقمة الفحل ، كان صديقاً لامرئ القيس ومنافساً له . فضلت مرة زوجة امرئ القيس علقمة في وصف الخيل ، فغضب وطلقها فتزوجها علقمة . توفي كما يظن نحو ٦٠٣ م .
- 117 المنخل اليشكري ، اتهمه النعمان بن المنذر بامراته المتجردة ، فأغرقه أو دفنه حياً ، أو أخفاه ، ويضرب به المثل لمن هلك ولم يعرف له خبر . مات كما يروى نحو ٦٠٣ م .
- 119 النابغة الذبياني ، اسمه زياد . أقام في بلاط المناذرة والفساسنة . درّ عليه شعره مالا كثيراً . كان حكماً في الشعر ، في سوق عكاظ . مات كما يرجح نحو ٦٠٤ م .
- 123 طفيل بن عوف الغنوي ، كان يسمى «المحبر» لحسن شعره . قيل انه مات نحو ٦١٠ م .

- 125 سليك بن السلكة السعدي ، كان أسود (أمه سوداء حبشية) . من الصعلاليك العدائين الفاتكين . مات في أوائل القرن السابع الميلادي .
- 126 زهير بن أبي سلمى المزني ، مات على الأرجح ، نحو ٦٠٩ م .
- 128 الحصين بن الحمام المري ، يعتبر من أوفياء العرب . وكان يقال له : «مانع الضيم» . مات نحو ٦١٢ م .
- 129 موسى بن جابر الحنفي ، جاء في «معجم الشعراء» للمرزباني ، انه جاهلي نصراني ، يلقب «أزريق اليمامة» ، ويعرف بـ «ابن ليلي» .
- 130 كعب بن سعد الغنوي ، يسمى «كعب الأمثال» لكثرة ما في شعره من الأمثال . مات نحو ٦١٢ م .
- 133 صخر بن الشريد ، هو أخو الخنساء . خرج في إحدى غزواته فمرض وطال مرضه . وكان قومه إذا سألوا امرأته سلمى عنه أجابت : «لا هو حي فيرجى ، ولا ميت فينسى» . وكان يسميها ، بينما كانت أمه تجيب : «أصبح سالماً بنعمة الله» . وقيل انه حين شفي علق امرأته بهود حتى ماتت . مات نحو ٦١٣ م .
- 134 عروة بن الزرد العبسي ، يلقب عروة الصعلاليك ، لأنه كان يجمعهم ويطعمهم ويتدبر أمورهم حين يخفقون في غزواتهم . يلقب أيضاً ، «مانع الضيم» . توفي مقتولاً في بعض غاراته حوالي ٥٩٤ م وقيل ٦١٦ م .
- 138 ورد الجمدي ، يكنى «الوقاف» . جاهلي . لا ترجمة له .
- 139 أوس بن حجر ، مات نحو ٦٢٠ م .

- 141 قيس بن الخطيم الأوسي ، بقي على جاهليته ولم يسلم . أسلمت امرأته فكان يصدها ويعبت بها ، ويأتيها وهي ساجدة فيقلبها على رأسها . مات نحو ٦٢٠ م .
- 145 منظور بن سحيم الأسدي الققعسي ، حلق شعر امرأته فشكته إلى الوالي فاعتقله وجلده ، وكان له حمار وجبة فقدمهما له ، فأطلق سراحه . مات في الربع الأول من القرن السابع الميلادي .
- 146 عمرو بن قنعا س المرادي ، ذكره المرزباني في معجمه باسم عمرو بن قعاس (يحذف النون) المرادي وقال انه جاهلي .
- 147 الربيع بن ضبع الفزاري ، من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٢٥ م .
- 148 أمية بن أبي الصلت الثقفي ، يروى انه كان «يطمع بالنبوة» ، وانه لما بلغه ظهور النبي «اغتاظ وتأسف» قال وهو يموت : «أعلم ان الحنيفية حق ، ولكن الشك بداخلني في محمد» . مات نحو ٦٢٨ م = ٥٥ هـ .
- 151 الأعشى الكبير ، اسمه ميمون . نشأ راوية لخاله المسيب بن علس . طاف أنحاء الجزيرة العربية ، مادحاً الملوك والأشراف . مات حوالي ٦٢٩ م = ٧٧ هـ .
- 161 جبران العود النميمري ، قيل اسمه المستورد ، وقيل عامر . يقال انه سمع القرآن واقتبس منه كلمات وردت في شعره . وهكذا يرجع انه مات نحو ٦٣٠ م = ٨٠ هـ .
- 168 دريد بن الصمة ، يروى انه كان أكثر الشعراء الفرسان غزواً وأبعدهم أثراً . غزا نحو مئة غزوة ما أخفق في واحدة منها . هو ابن أخت عمرو ابن معد يكرب . أدرك الاسلام ولم يسلم . طلب الزواج بالخنساء وهو

مسن فرفضته . مات نحو ٦٣٠ م = ٨٨ هـ .

170 المزرد بن ضرار الديباني الغطفاني ، اسمه يزيد . من الشعراء الفرسان .
أخو الشماخ . كان هجاء أقسم لا ينزل به ضيف إلا هجاء ، ولا
يتنكب بيته إلا هجاء أيضاً . مات نحو ٦٣١ م = ١٠ هـ .

173 عامر بن الطفيل ، من أشهر فرسان العرب . حارب المسلمين ورفض أن
يسلم على أي النبي فقد كان يعتبر نفسه ندأله . ويروى أن قيصر
كان إذا قدم عليه قادم من العرب ، سأله : ما بينك وبين عامر بن
الطفيل ؟ فان ذكر نسباً ، كرمه وعظم عنده . مات بالطاعون حوالي
٦٣٢ م = ١١ هـ .

175 عمرو بن بركة الهمداني ، من الصعاليك الفرسان ، مات نحو ٦٣٢ م =
١١ هـ .

176 مالك بن نويرة اليربوعي ، من الشعراء الفرسان . كان يقال : «فتى ولا
كمالك» . كانت فيه غطوسة وخيلاء . ارتد عن الاسلام ، فقتل
نحو ٦٣٤ م = ١٢ هـ .

177 أبو خراش الهذلي ، اسمه خويلد ، صحابي . نهشته حية فمات نحو ٦٣٦
م = ١٥ هـ .

178 ربيعة بن مقروم الضبي ، مات حوالي ٦٣٧ م = ١٦ هـ .

179 العباس بن مرداس السلمى ، هو ابن الخنساء من الشعراء الفرسان . مات
نحو ٦٣٠ م = ١٨ هـ .

181 عمرو بن شأس الأسدي ، مات نحو ٦٤٠ م = ٢٠ هـ .

- 182 أبو سفيان بن الحارث ، اسمه المغيرة . توفي نحو ٦٤٠ م = ٢٠ هـ .
- 183 عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٤٢ م = ٢١ هـ .
- 184 الشماخ بن ضرار الغطفاني ، اسمه معقل ، وقيل الهيثم . كان يحب امرأة تدعى كلبة تزوجها أخوه فمات الشماخ ولم يكلمه . هجا عشيرته وأضيافه . مات نحو ٦٤٢ م = ٢٢ هـ .
- 185 الخنساء ، اسمها تماضر . لقبت الخنساء تشبيهاً لها بالبقرة الوحشية في جمال عينيها . ماتت سنة ٦٤٥ م = ٢٤ هـ .
- 188 عبدة بن الطبيب ، كان أسود . وهو من الشعراء المصنوع للفرسان . مات نحو ٦٤٥ م = ٢٥ هـ .
- 190 كعب بن زهير ، لما ظهر الاسلام هجا النبي ، وأخذ يشجب بنساء المسلمين ؛ فهدر النبي دمه فجاءه كعب فأسلم وأتشد قصيدته «بانت سعاد» فعفا عنه ، وخلق عليه بردته . توفي نحو ٦٤٥ م = ٢٦ هـ .
- 192 تميم بن مقبل ، كان أعور . تزوج امرأة أبيه بعد موته ، وقد أحبها وتغزل بها كثيراً ، واسمها الدهماء . كان بعد اسلامه يحن الى الجاهلية ويمجدها ويبيكي أهلها ويشعر بغربة في الاسلام . مات حوالي ٦٤٦ م = ٢٥ هـ .
- 196 أبو ذؤيب الهذلي ، اسمه خويلد . سافر في إحدى الغزوات الى افريقية ، ومات هناك في مصر نحو ٦٤٨ م = ٢٧ هـ .
- 199 بشر بن ربيعة الخثعمي ، مات نحو ٦٥٠ م = ٢٩ هـ .

- 200 حميد بن ثور الهلالي ، مات على الأرجح نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 207 ضابغ بن الحارث البرجمي ، كان بديشاً شريفاً يهوى الصيد والخيول .
سجنه الخليفة عثمان لأنه هجا امرأة استعادت كلباً كان استعاره
منها عوفي في سجنه حتى مات . ويقال إن ابنه عمير انتقم له
فرس عثمان وهو يقتل عوكسر ضلعين من أضلاعه . مات نحو
٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 208 أبو الطمحان القيني ، اسمه حنظلة . من الصعاليك الفرسان . اشتهر
بمجنونه وفسقه . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 209 عروة بن حزام ، اشتهر بحب ابنة عمه عفراء . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 211 متمم بن نُؤيرة الميربوعي . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 213 أبو محجن الثقفي ، اسمه عمرو ، وقيل إنه حبيب بن عمرو . اشتهر
بمجنونه وسجن لشربه الخمر . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 216 سحيم عبد بني الحسحاس ، كان عبداً أسود قتل بسبب تغزله الشديد
بنساء قومه نحو ٦٦٠ م = ٤٠ هـ .
- 219 النجاشي ، اسمه قيس . اشتهر بالهجاء . هلكه الخليفة عمر بقطع لسانه .
اتهم بالزنا والفسق . مات نحو ٦٦٠ م = ٤٠ هـ .
- 221 لبيد بن ربيعة العامري ، من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٦١ م = ٤١ هـ .
- 224 النابغة الجعدي ، اسمه قيس ، على الأرجح ، وقيل حبان . هجر الأوثان
ونهى عن الخمر قبل ظهور الاسلام . أقام في بلاط الملوك
الخميين في الحيرة . اشترك في فتح فارس ، وناصر علياً في

- صفيين . توفي في اصفهان نحو ٦٧٠ م = ٥٠ هـ .
- 225 ابن أروطا ، هو عبد الرحمن بن سيحان . اشتهر بمجنونه . مات نحو ٦٧٠ م = ٥٠ هـ .
- 227 ابن ذي الحبكة النهدي ، اسمه كعب . ممن اشتركوا في قتل الخليفة عثمان . اتهم بالسحر . لا يعرف تاريخ موته .
- 228 سحيم بن وثيل الرياحي ، أدرك في الجاهلية أربعين سنة ، وفي الاسلام ستين ، كما يروى .
- 229 هذبة بن خشرم ، حبس وقتل ثاراً حوالي ٦٧٠ م = ٥٠ هـ .
- 230 حسان بن ثابت الأنصاري ، توفي نحو ٦٧٤ م = ٥٤ هـ .
- 232 كعب بن جعيل التغلبي ، توفي حوالي ٦٧٥ م = ٥٥ هـ .
- 234 عمرو بن الأهم ، اشتهر بجماله وشرفه . وهو الذي قال النبي بصدد شعره الكلمة المأثورة : «ان من الشعر لحكماً وان من البيان لسحراً» مات نحو ٦٧٧ م = ٥٧ هـ .
- 238 الحطيئة ، اسمه جرول . يروى انه كان لا يعرف له أباً معيناً ولا يعرف انه ينتمي لقبيلة معينة . هجا أمه وهجرها لأنها لم تلبه على أبيه . اشتهر ببخله وسخريته . مات نحو ٦٨٠ م = ٥٩ هـ .
- 241 سويد بن أبي كاهل الشكري ، مات نحو ٦٨٠ م = ٦٠ هـ .
- 243 مالك بن الربيع التميمي المازني ، كان فارساً فاتكاً . هجا الحجاج . لدغته أفعى في طريقه الى خراسان فمات نحو ٦٨٠ م = ٦٠ هـ .

(يروى ان الجن وضعت قصيدته الياثية مكتوبة تحت رأسه بعد موته) .

245 أبو زيد الطائي ، اسمه المنذر ، وقيل حرمة . اشتهر بجماله . أدرك الاسلام ولم يسلم . مات في الرقة نحو ٦٨٢ م = ٦٢ هـ .

248 أبو ذهيل الجهمي ، اسمه وهب . اشتهر بجماله وبجبه لامرأة اسمها عمرة كان يجتمع اليها الشعراء لانشاد الشعر والكلام عليه . مات نحو ٦٨٢ م = ٦٣ هـ .

249 معن بن أوس المزني ، مات نحو ٦٨٣ م = ٦٤ هـ .

250 عمرو بن أحمر الباهلي ، مات نحو ٦٨٥ م = ٦٥ هـ .

251 عدي بن حاتم الطائي ، مات نحو ٦٨٧ م = ٦٨ هـ .

252 الأبيرد الرياحي اليربوعي ، لم يمتدح أحداً . مات نحو ٦٨٨ = ٦٨ هـ .

261 قيس بن ذريح ، اشتهر بجبه للبنى ، تزوجها ثم طلقها بضبط من أبيه لأنها لم تنجب له ولداً . وأمضى بقية حياته يتحسر على طلاقها . حين ماتت بكى على قبرها حتى أغمى عليه ، ويروى انه بقي لا يكلم أحداً حتى مات بعد ذلك بثلاثة أيام ، نحو ٦٨٨ م = ٦٨ هـ .

263 عبید الله بن الحر الجعفي ، كان قائداً من الشجعان الأبطال . خاف أن يؤسر مرة فألقى نفسه في الفرات ، فمات غريقاً ، نحو ٦٨٧ م = ٦٨ هـ .

277 المجنون ، اسمه قيس . اشتهر بجبه لليلى حتى المجنون . أمضى أواخر أيامه هائماً ، وكان قومه يتركون له طعاماً في الأماكن التي يتنقل

- فيها . وذات يوم وجد ميتاً في واد كثير الحجارة ، وذلك نحو ٦٨٨ م
٦٨٨ هـ .
- 280 أبو الأسود الدؤلي ، اسمه ظالم . أول من وضع النحو ورسم أصوله . مات
بالباطون نحو ٦٩١ م = ٦٩ هـ .
- 282 يزيد بن مفرغ الحميري ، حبسه عبيد الله بن زياد ، وقرن بهرة وخنزيرة
وكان قد أسهل بطنه فأخذ يسلم وهو يطاف به في شوارع البصرة
والصبيان يتبعونه . كان يكتب شعره على حيطان سجنه فيؤمر أن
يمحوه بأظفاره فزالت ، ثم صار يمحوه بعظامه ودمه . مات نحو
٦٨٨ م = ٦٩ هـ .
- 283 أبو قطيفة ، اسمه عمرو . نفاه بن الزبير عن المدينة إلى الشام ، فكتب شعراً
يحن به إليها ، مما جعل بن الزبير ينفو عنه ويسمح له بالعودة ،
لكنه في طريق عودته توفي حوالي ٦٩٢ م = ٧٠ هـ .
- 284 زفر بن الحارث الكلابي ، توفي نحو ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .
- 285 أمية بن أبي عائد الهذلي ، توفي نحو ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .
- 287 القتال الكلابي ، اسمه عبد الله . من المتمردين الفتاكين . عاش في
البادية . مات حوالي ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .
- 289 قطري بن الفجاءة ، كان فارساً شجاعاً . قال أبو عبيدة بصد شعره : هذا
الشعر ! لا ما تعلقون به أنفسكم من أشعار المخانيث ! قتل في
إحدى معاركه فقطع رأسه وحمل إلى الحجاج وذلك حوالي
٦٩٧ م = ٧٨ هـ .
- 290 سراقه البارق ، توفي نحو ٧٩ هـ .

- 293 الأقيشر الأسدي ، اسمه المغيرة . كان خليعاً مدمناً شرب الخمر . وكان يرشو الشرطة دائماً ليتخلص من السجن . وكان ، فيما يقال ، عنيناً . مات نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ .
- 294 الحارث بن خالد المخزومي ، اشتهر بحبه لعائشة بنت طلحة . مات نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ .
- 295 حريث بن عنان الطائي ، عاش في البادية ، ولم يكن يهجو ولا يمدح . مات نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ .
- 297 أبو صخر الهذلي ، اسمه عبد الله . مات نحو ٧٠٠م - ٨٠هـ .
- 298 طهمان بن عمرو الكلابي ، من الشعراء اللصوص . توفي نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ .
- 299 ليلى الأخيلية ، توفيت نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ .
- 300 الشمردل بن شريك ، توفي نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ .
- 301 ميسون بنت بحدل الكلبية ، وصفها ابن عساكر بالذكاء والورع . زوجة معاوية وأم ابنه يزيد . بقيت بدوية الروح ، فقال لها معاوية مرة : «أنت في ملك عظيم ، وما تدريين قدره ، وكنت قبل اليوم في العباد» . توفيت نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ .
- 302 عبد الرحمن بن حسان ، تغزل ببنت معاوية . لا يعرف تاريخ موته .
- 310 جميل بثينة ، اشتهر بحبه العذري لبثينة . مات نحو ٧٠١م = ٨٢هـ .
- 318 أعشى همدان ، اسمه عبد الرحمن . كان في بداية حياته من الفقهاء القراء

أسر في الديلم في إحدى الغزوات ، فأحبته هناك ابنة الأمير
الفارسي ، كما يروى ، وهو في الأسر . ثم خلصته في الليل وهربت
معه . قتله الحجاج نحو ٧٠٢ م = ٨٣ هـ .

- 319 توبة بن الحمير ، اشتهر بحبه لليلى الأخيلية . قتل نحو ٧٠٤ م = ٨٥ هـ .
عبيد الله بن قيس الرقيات ، توفي نحو ٧٠٤ م = ٨٥ هـ .
- 323 الأخطل ، اسمه غياث . سمى عبد الملك بن مروان «شاعر بني أمية» كان
يرى أن الخمرة تبعث على كتابة الشعر وإجادته . قال مرة ،
يخاطب شاعراً : «لو نبحت الخمر في جوفك لكنت أشعر الناس»
وكان يقول : «أشعر الناس الأعشى ثم أنا» . ولد حوالي ٦٤٠ م =
١٩٠ هـ ، ومات نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .
- 327 مسكين الدارمي ، اسمه ربيعة . مات نحو ٧٠٨ م = ٨٩ هـ .
- 329 ذو الخرق الطهوي ، اسمه جندل ، وقيل خليفة . من الشعراء الفرسان
مات نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .
- 330 النميمي الشقي ، اسمه محمد . اشتهر بحبه لزينة أخت الحجاج ، فكان
هذا يتهلده ، فهرب إلى اليمن . مات نحو ٧٠٩ م = ٩٠ هـ .
- 332 الراعي النميمي ، اسمه عبيد . مات نحو ٧٠٩ م = ٩٠ هـ .
- 334 عبد الله بن الحشر الجعدي ، اشتهر بكرمه ، وقد طلق امرأته لأنها
كانت تلومه لكرمه . مات نحو ٧٠٩ م = ٩٠ هـ .
- 335 عبد الله بن الحجاج الثعلبي ، من الفرسان الصعاليك الفاتكين . مات
نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .

- 336 عبد الله بن سبرة الحرشي ، توفي حوالي ٩٠ هـ .
- 337 وضاح اليمن ، اسمه عبد الرحمن . غلب عليه لقب وضاح لجماله وبهائه . يروى انه كان يقنع وجهه في المواسم خوفاً من العين ، وحذراً على نفسه من النساء . اشتهر بحبه لامرأة لم يتزوجها اسمها روضة . دفنه الوليد بن عبد الملك حياً في بئر لانه تغزل بابنته فاطمة ، نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .
- 341 نجبة بن جنادة العدري ، عاصر عمر بن أبي ربيعة أو قبله بقليل .
- 342 عمر بن أبي ربيعة ، أول من وقف شعره على الحب والغزل . ولد ٦٤٤ م = ٢٣ هـ ومات ٧١٢ م = ٩٣ هـ .
- 352 الصمة القشيري ، مات نحو ٧١٤ م = ٩٥ هـ .
- 354 عدي بن الرقاع العاملي ، مات نحو ٧١٤ م = ٩٤ هـ .
- 355 قعب بن ضمرة ، يقال له «ابن أم صاحب» مات نحو ٧١٤ م = ٩٥ هـ .
- 357 عبيد الله بن عتبة الهذلي ، مؤدب عمر بن عبد العزيز . من الفقهاء الذين روي عنهم الفقه والحديث . كان مفتي المدينة . توفي ٧١٦ م = ٩٨ هـ .
- 359 قتادة الشكري ، مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .
- 360 أبو الطفيل ، هو عامر بن وائلة . شاعر فارس . ثار مطالباً بدم الحسين . آخر من مات من الصحابة . قال عنه الحجاج : «قاتله الله منافقاً ما أشعره» ، مشيراً بنفاقه الى تشيعه . مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .

- 361 المحكم بن عبدل ، كان أعرج أحلب . وروى انه كان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسله ، فلا يجيبس له رسول ولا تؤخر له حاجة . فاشتهرت العصا حتى قال شاعر هويحيى بن نوفل :
عصا حكم في الدار أول داخل
ونحن على الأبواب ، نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية
وهذي لعمر الله أدهى وأعجب ...
ومات المحكم بن عبدل نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .
- 362 مالك بن أسماء الفزاري ، مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .
- 364 عقيل بن علفه المري ، كان أعرج ، جافياً ، كثير الهوج كثير البذخ مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .
- 365 المرار بن منقلد العدوي ، اسمه زياد . مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .
- 367 أبو الأبيض العبسي ، يروى انه رأى في نومه انه أكل تمرأ ودخل الجنة ، وفي الغد أكل تمرأ وذهب يقاتل حتى قتل . مات في نهاية الربع الأول من القرن الثامن الميلادي .
- 368 الأحوص الأنصاري ، اسمه عبد الله . نفى الى دهلك وهي جزيرة في بحر القلزم ، ضيقة حارة ، كان بنو أمية اذا سخطوا على أحد نفوه اليها ، وسبب نفيه تغزله بنساء المدينة . مات نحو ٧٢٣ م = ١٠٥ هـ .
- 370 كشمير عزة ، اشتهر بحبه لعزة ، كان يؤمن بالرجعة والتناسخ . كان كثير الاعتداد بنفسه . ويقال ان الناس كانوا يجيئون من البراء فيأخذون رداءه فلا يلتفت من الكبر . كان عدد النساء اللواتي شبعنه حتى موته أكثر من عدد الرجال . مات ٧٢٣ م = ١٠٥ هـ .

- 377 سعد بن ناشب ، من الفتاك المتמרدين . مات نحو ٧٢٨ م = ١١٠ هـ .
- 380 نصيب ، كان عبداً ، وأمه سوداء . قيل انه بخلاف الشعراء العرب ، لم يتغزل إلا بامراته . ولم يكن يهجو أحداً . ويروي نصيب انه كان في بداية كتابته الشعر يقرأ قصائده على الناس وينسبها الى بعض الشعراء الأقدمين ، « فيقولون : أحسن والله ! هكذا يكون الكلام ، وهكذا يكون الشعراء . مات ٧٢٦ م = ١٠٨ هـ .
- 380 الفرزدق ، اسمه همام . مات نحو ٧٢٨ م = ١١٠ هـ .
- 388 جرير ، نشأ في عائلة فقيرة بسيطة . مات نحو ٧٣٢ م = ١١٤ هـ .
- 392 ذو الرمة ، اسمه غيلان . اشتهر بحبه لمية . مات نحو ٧٣٥ م = ١١٧ هـ .
- 409 العرجي ، اسمه عبد الله . عاش حياة لاهية أوصلته الى السجن حيث بقي فيه تسع سنوات ، ومات فيه نحو ٧٢٨ م = ١٢٠ هـ .
- 414 مزاحم العقيلي ، عاش في البادية . مات نحو ٧٣٨ م = ١٢٠ هـ .
- 417 جعفر بن عليّ الحارثي ، من الشعراء الفرسان . تشرد وسجن . مات نحو ٧٤٣ م = ١٢٥ هـ .
- 420 الطرماح الطائي ، كان متطرفاً من الشراة الأزارقة الذين يجيزون قتل المخالفين لهم وسبي نسايتهم . مات نحو ٧٤٢ م = ١٢٥ هـ .
- 422 النابغة الشيباني ، اسمه عبد الله ، كان مسيحياً وعاش في البادية . مات ٧٤٣ م = ١٢٥ هـ .
- 424 الكميت بن زيد الأسدي ، اشتهر بتشيعه وسمي شاعر الهاشميين . قيل

انه كتب خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتاً من الشعر .
كان فارساً شجاعاً . مات نحو ٧٤٤م = ١٢٦هـ .

- 429 الوليد بن يزيد ، بقي في الخلافة خمسة عشر شهراً . اشتهر بانصرافه الى
البلدة والمجون . مات قتلاً ، ونصب رأسه على رمح وطيف به في
شوارع دمشق ، سنة ٧٤٤م = ١٢٦هـ .
- 431 يزيد بن الطثرية ، كان جميلاً تفتن به النساء . ويقال كان عنيئاً . أحب
امراً اسمها وحشية . سجن لكثرة ديونه ، فقد كان مبلزراً . مات
قتلاً سنة ٧٤٤م = ١٢٦هـ .
- 433 اسماعيل بن يسار النسائي ، اشتهر بهزله ومزاحه ، وكان لللك ، يسمى
البطل . مات نحو ٧٤٧م = ١٣٠هـ .
- 436 عروة بن أذينة ، يعد بين الفقهاء والمحدثين . توفي نحو ٧٤٧م = ١٣٠هـ .
- 437 القطامي الشعلي ، اسمه عمير ، وقيل عمرو . ابن أخت الأختل . مات
حوالي ٧٤٧م = ١٣٠هـ .
- 438 أدهم بن أبي الزعرار الطائي ، اشتهر بوصف الحيات . لا يعرف تاريخ
موته . ذكره الأمدى في «المؤتلف والمختلف» .
- 439 بشامة النهشلي ، لم أمثرله على ترجمة . ذكره الأمدى في «المؤتلف
والمختلف» .
- 440 جهمدر بن مالك ، كان يقطع الطرق ، فاعتقله الحجاج وخيره بين أن يلقيه
للسباع أو يقتله بالسيف . فقال له : أعطني سيفاً وألقني للسباع ،
وفعل ، فقتل سباعاً . فأكرمه الحجاج وجعله من أصحابه . لا
يعرف تاريخ موته .

- 442 جزء بن ضرار الغطفاني ، أخو الشماخ ومزرد . لا يعرف تاريخ موته .
- 443 أبو جلدة اليشكري ، يقال ان الحجاج قتله . لا يعرف تاريخ موته . ذكره
الأمدي في «المؤتلف والمختلف» .
- 445 جؤية بن النضر ، لا ترجمة له .
- 446 حطان بن المعلى ، لا يعرف تاريخ موته .
- 447 الحكم بن عمرو البهراني ، لا ترجمة له .
- 449 أبو حكيم المري ، لا ترجمة له .
- 450 أم حكيم ، امرأة من الخوارج كانت مع قطري بن الفجاءة ؛ وقيل انها كانت
شجاعة وجملية ورفضت الزواج . سمعت تنشد هذه الأبيات وهي
في المعركة .
- 451 حندج بن حندج المري ، لا ترجمة له .
- 452 أبو الحيال الباهلي ، لا ترجمة له .
- 453 خلف بن خليفة ، يسمى «الأقطع» لأن يده قطعت بسرقة اتهم بها . يروى
انه عاصر جريراً والفرزدق ، ولا يعرف تاريخ موته .
- 454 راشد بن شهاب اليشكري ، لا ترجمة له .
- 455 ربيعة القيني ، لا ترجمة له .
- 456 رقيع الوالبي ، سماه الأمدي في «المؤتلف والمختلف» رقيع بن أترم

الأسدي ، وذكر انه يسمى أيضاً رفيع (بالفاء) الوالبي . اسمه
عمار . عاصر معاوية .

457 سالم بن وابصة ، يروى انه كان من شعراء عبد الملك بن مروان . وانه كان
فارساً . لا يعرف تاريخ موته .

458 سلمة بن الحارث ، قيل انه أعشى جلان . لا يعرف تاريخ موته .

459 السمهري العكلي ، من اللصوص الفتاكين . عاصر عبد الملك بن مروان .

461 سوار بن المضرب ، يروى انه كان يهرب دائماً من الحجاج ، وانه مات في
عهده .

463 شبيب بن البرصاء المري ، كان أعور ، والبرصاء لقب أمه . عاش في
البادية . لا يعرف تاريخ موته .

465 شتيم بن خويلد الفزاري ، لا ترجمة له .

466 أبو الشغب العبسي ، قيل اسمه عكرشة . لا ترجمة له .

467 صخر الغي الهذلي ، لا يعرف تاريخ موته .

468 ضاحية الهلالية ، لا ترجمة لها .

469 أم ضيفم البلوية ، لا ترجمة لها .

470 طريف العبسي ، لا ترجمة له .

471 عبد الله بن ثعلبة الأزدي ، لا ترجمة له .

- 472 عبد الملك الحارثي ، من علماء الكلام في دمشق . لا يعرف تاريخ موته .
- 473 عبيد بن أيوب العنبري ، كان لصاً حاذقاً . أبيح دمه . هرب في البراري والمجاهل . كان يقول انه يرافق الغول والسحابة ، ويبايت الذئب والأفاعي ، ويأكل الطباء . لا يعرف تاريخ موته .
- 479 عمار بن منجور القيني ، لا ترجمة له .
- 480 عياش الضبي ، ذكر المرزباني في معجمه انه قطعت يده ورجله وحبس . لا يعرف عنه أكثر من ذلك .
- 481 عيسى بن قدامة الأسدي ، لا ترجمة له .
- 482 أبو الغول الطهوي ، ذكره الأمدي في «المؤتلف والمختلف» ولا يعرف تاريخ موته .
- 483 الكرويس الشكري ، ذكره الأمدي في «المؤتلف والمختلف» ولا يعرف تاريخ موته .
- 484 كعب الأشقري ، كان فارساً . قال عنه ياقوت في معجمه انه «شاعر المهلب في حروب الأزارقة» .
- 485 مالك بن أسماء المرادي ، لا ترجمة له .
- 486 معمر العكلي ، لا ترجمة له .
- 487 المراز الفقمسي ، كان قصيراً مفرط القصر ، وكان لصاً . لا يعرف تاريخ موته .

- 488 مضمر من المزني ، في رواية انه عاش قبل نصيب .
- 489 النجاج بن مالك البجلي ، لا ترجمة له .
- 490 أبو النشاشي النهشلي ، كان صعلوكاً لصاً يعترض القوافل . لا يعرف تاريخ موته .
- 491 نوب اليمامي ، هو عبد الملك بن عبد العزيز السلوي . لم يفد الى خليفة ولم يمتدح أحداً . اشتهر بحبه لامرأة اسمها سعدى . لا يعرف تاريخ موته .
- 492 عبد الرحمن بن أبي عمار ، لا يعرف تاريخ موته .
- 493 مقطوعات وأبيات غير منسوبة .

فهرس الشعراء

(حسب التسلسل الأبجدي)

251	الابرد اليبوعي
367	أبو الأبيض العبسي
368	الأحوص الأنصاري
38	أحيحة بن الجلاح
323	الأخطل
63	الأخنس التغلبي
438	أدهم بن أبي الزعراء الطائي
225	ابن اوطاة
433	اسماعيل بن يسار النسائي
89	الأسود بن يعفر النهشلي
277	أبو الأسود الدؤلي
91	ذو الأصبع العدناني
101	أعشى باهلة
151	الأعشى الكبير
310	أعشى همدان
73	الأفوه الأودي
390	الأقشير الأسدي
49	امرؤ القيس
148	أمية بن أبي الصلت الثقفي

284	أمية بن أبي عائذ الهذلي
139	أوس بن حجر
102	باقل الربيعي
439	بشامة النهشلي
45	بشر بن أبي خازم
199	بشر بن ربيعة الخثعمي
58	تأبط شراً
192	تميم بن مقبل
318	توبة بن الحمير
103	ثعلبة بن عمرو
99	أبو ثمامة الضبي
39	جحدر بن ضبيعة الثعلبي
440	جحدر بن مالك
161	جران العود النميري
388	جرير
442	جزء بن ضرار الغطفاني
417	جعفر بن علبة الحارثي
443	أبو جلدة اليشكري
302	جميل بثينة
445	جؤية بن النضر
79	حاتم الطائي
104	حاجز الأزدي
71	الحارث بن حلزة اليشكري
293	الحارث بن خالد المخزومي
227	أبن ذي الحبكة النهدي

294	حريث بن عناب الطائي
230	حسان بن ثابت الأنصاري
128	الحصين بن الحمام المري
446	حطان بن المعلى
234	الحطيئة
361	الحكم بن عبدل
447	الحكم بن عمرو البهراني
449	أبو حكيم المري
450	أم حكيم
200	حميد بن ثور الهلالي
451	حنديج بن حنديج المري
452	أبو الحيال الباهلي
177	أبو خراش الهذلي
329	ذو الخرق الطهوي
453	خلف بن خليفة
185	الخنساء
168	دريد بن الصمة
245	أبو دهيل الجمحي
60	أبو دؤاد الإيادي
35	دويد بن زيد الحميري
196	أبو ذؤيب الهذلي
454	راشد بن شهاب اليشكري
332	الراعي النميري
147	الربيع بن ضبيع الفزاري
455	ربيعة القيني

178	ربيعة بن مقروم الضبي
456	رقيع الوالبي
392	ذو الرمة
243	أبو زيد الطائي
283	زفر بن الحارث الكلابي
126	زهير بن أبي سلمى
457	سالم بن وابصة
216	سحيم عبد بني الحسحاس
228	سحيم بن وثيل الرياحي
289	سراقة البارقي
44	سعد بن مالك البكري
377	سعد بن ناشب
182	أبو سفيان بن الحارث
90	سلامة بن جندل السعدي
458	سلمة بن الحارث
125	سليك بن السلكة السعدي
65	السموأل بن عادياء
459	السمهري العكلي
461	سوار بن المضروب
238	سويد بن أبي كاهل الإشكري
463	شبيب بن البرصاء المري
94	الشداخ الكناني
465	شتيم بن خويلد الفزاري
466	أبو الشغب العبسي
184	الشمناخ بن ضرار الغطفاني

299	الشمردل بن شريك
40	الشنفرى الازدي
133	صخر بن الشريد
467	صخر الغي الهنلي
295	أبو صخر الهنلي
100	أبو صعتره البولاني
352	الصمة القشيري
207	ضابيء بن الحارث البرجمي
468	ضاحية الهلالية
469	أم ضينغم البلوية
67	طرفة بن العبد البكري
420	الطرماع الطائي
470	طريف العبسي
123	طفيل الغنوي
360	أبو الطفيل
208	أبو الطمحان القيني
297	طهمان الكلابي
173	عامر بن الطفيل
179	العباس بن مرداس السلمي
492	عبد الرحمن بن أبي عمار
302	عبد الرحمن بن حسان
471	عبد الله بن ثعلبة الازدي
335	عبد الله بن الحجاج الثعلبي
334	عبد الله بن الحشر الجعدي
336	عبد الله بن سبرة الحرشي

77	عبد الله بن عجلان النهدي
188	عبدة بن الطبيب
78	عبد المسيح بن عسلة الشيباني
472	عبد الملك الحارثي
82	عبد يغوث الحارثي
261	عبيد الله بن الحر الجعفي
357	عبيد الله بن عتبة الهللي
319	عبيد الله بن قيس الرقيات
92	عبيد بن الأبرص الأسدي
473	عبيد بن أيوب العنبري
105	عبيد بن ماوية الطائي
250	عدي بن حاتم الطائي
354	عدي بن الرقاع العاملي
87	عدي بن زيد العبادي
409	العرجي
436	عروة بن أذينة
210	عروة بن حزام
134	عروة بن الورد العبسي
364	عقيل بن علفة المري
115	علقمة الفحل
479	عمار بن منجور القيني
342	عمر بن أبي ربيعة
250	عمرو بن أحمر الباهلي
233	عمرو بن الأهم
175	عمرو بن براءة الهمداني

72	عمرو بن حازة الشكري
181	عمرو بن شأس الأسدي
47	عمرو بن قميثة
146	عمرو بن قنعا المرامي
83	عمرو بن كلثوم التغلبي
183	عمرو بن معد يكرب الزبيدي
66	عميرة بن جعيل التغلبي
95	عنبرة العبسي
64	عوف بن الأحوص
480	عياش الضبي
481	عيسى بن قدامة الأسدي
482	أبو القول الطهوي
380	الفرزدق
359	قتادة الشكري
285	القتال الكلابي
106	قريب بن أنيف العنبري
97	قس بن ساعدة الإيادي
437	القطامي الثعلبي
287	قطري بن الفجاءة
282	أبو قطيفة
355	قعب بن ضمرة
107	قيس بن الحدادية
141	قيس بن الخطيم الأوسي
252	قيس بن ذريح
370	كثير عزة

483	الكروؤس الإشكري
484	كعب الأشقري
232	كعب بن جعيل التغلبي
190	كعب بن زهير
130	كعب بن سعد الغنوي
424	الكميت بن زيد الأسدي
221	لبيد بن ربيعة العامري
36	لقيط بن يعمر الإيادي
298	ليلى الأخيلية
362	مالك بن أسماء الفزاري
485	مالك بن أسماء المرادي
98	مالك بن حريم الهمداني
241	مالك بن الربيع المازني
176	مالك بن نويرة اليربوعي
70	المتلمس الضبيعي
211	متمم بن نويرة اليربوعي
110	المتنخل الهنلي
85	المثقب العبدي
111	المثلث بن رياح المري
112	مجمع بن هلال
263	المجنون
113	محرز الضبيعي
486	محرز المعكلي
213	أبو محجن الثقفي
365	المرار بن منقذ العدوي

487	المرار الفقعسي
76	المرقش الأصغر
61	المرقش الأكبر
414	مزاحم العقيلي
170	المزرد بن ضرار العطفاني
327	مسكين الدارمي
488	مضرس المزني
248	معن بن أوس المزني
117	المنخل الإشكري
145	منظور بن سحيم الأسدي الفقعسي
42	المهلل بن ربيعة التغلبي
129	موسى بن جابر الحنفي
300	ميسون بنت بحدل الكلبي
224	النابعة الجعدي
119	النابعة الذبياني
422	النابعة الشيباني
489	النباج بن مالك البجلي
219	النجاشي
341	نجة بن جنادة العنزي
490	أبو النشناسي النهشلي
37	أبو نصر البراق
378	نصيب
330	النميري الثقفي
491	نوب اليمامي
229	هذبة بن خشرم

114	الهللول بن كعب العنبري
138	ورد الجعدي
337	وضاح اليمن
429	الوليد بن يزيد
431	يزيد بن الطثرية
280	يزيد بن مفرغ الحميري

فهرسب المراجع

- أثار البلاد وأخبار العباد ، القزويني (غوتنغن ١٨٥٠) .
الأخبار الطوال ، الدينوري (لندن ١٨٨٨) .
أدب الكاتب ، الدينوري (القاهرة ١٣٤٦هـ)
أراجيز العرب (القاهرة ١٢٩٠هـ)
الأزمنة والأمكنة ، المرزوقي الاصفهاني (حيدر آباد الدكن ١٣٣٢هـ)
الاصابة ، ابن حجر العسقلاني (القاهرة ١٣٢٣هـ) .
الاصمعيات ، الأصمعي (برلين ١٩٠٩ ، القاهرة ١٩٥٥) الاعلام ، خير الدين الزركلي
(القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٩) .
الأغاني ، الأصفهاني (طبعة دار الكتب المصرية وبولاق) .
الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، البطليوسي (بيروت ١٩٠١) .
أمالي ابن الشجري (حيدر آباد ١٣٤٩هـ)
أمالي المرفضى (القاهرة ١٩٥٤) .
امالي الزجاجي (١٣٢٤هـ) .
امالي القالي (بولاق ١٣٢٤هـ . دار الكتب المصرية ، ١٣٤٤هـ) .
امالي اليزيدي (حيدر آباد الدكن ١٣٦٧هـ) .
الأوراق ، الصولي (القاهرة ١٩٣٦) .
بذائع البدائنة ، علي بن ظافر الازدي (بولاق ١٢٧٨هـ)
البيان والتبيين ، الجاحظ (القاهرة ١٩٤٨) .
البيان المغرب ، ابن عذارى (بيروت ١٩٥٠) .

- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، (الترجمة العربية ، بيروت) .
- التاريخ الكامل ، ابن الأثير (القاهرة ١٢٩٠ هـ) .
- تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، (القاهرة ١٩٣١) .
- تزيين الأسواق ، داؤود الانطاكي (القاهرة ١٢٩١) .
- ثمار القلوب ، الثعالبي (القاهرة ١٩٠٨) .
- ثمرات الأوراق ، ابن حجة الحموي (القاهرة ١٣٠٠ هـ) .
- جمهرة أشعار العرب ، القرشي (القاهرة ١٩٢٦) .
- جمهرة الأنساب ، ابن حزم (القاهرة ١٩٤٨) .
- جمهرة نسب قريش ، الزبير بن بكار (القاهرة ١٣٨١ هـ) .
- الجمهرة ، ابن دريد (حيدرآباد ١٣٥١ هـ) .
- حلية الفرسان وشعار الشجعان ، علي بن هذيل الأنطلسي (القاهرة) .
- الحماسة ، أبو تمام ، شرح المرزوقي (القاهرة ١٩٥١) .
- الحماسة ، البحري (بيروت ١٩١٠) .
- الحماسة ، الخالديان (الجزء الأول ، القاهرة ١٩٥٨) .
- الحماسة ، ابن الشجري (حيدرآباد ١٣٤٥ هـ) .
- الحنين إلى الأوطان ، الجاحظ (القاهرة ١٣٣٣ هـ) .
- حياة الحيوان الكبرى ، الدميري (المطبعة الميمنية ، القاهرة ١٣٠٥ هـ) .
- الحيوان ، الجاحظ (القاهرة ١٩٣٨ - ١٩٤٥) .
- خزانة الأدب ، البغدادي (القاهرة ، بولاق ١٢٩٩ هـ - السلفية ١٣٤٧ هـ) .
- ديوان الأخطل (بيروت ١٨٩١) .
- ديوان أبي الأسود اللؤلؤي ، ضمن نفائس المخطوطات ، تحقيق محمد حسن آل ياسين (بغداد ١٩٥٤) .
- ديوان الأعشى (فيينا ١٩٢٧) .
- ديوان الأفوه الودي ، ضمن «الطرائف الأدبية» عبد العزيز الميمني (القاهرة ١٩٣٧) .
- ديوان امرؤ القيس (دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٨) .

- أمية بن أبي الصلت الثقفي (البيسك ١٩١١ ، بيروت ١٩٣٤) .
- أوس بن حجر (فيينا بيروت) .
- بشر بن أبي خازم (طبعة دمشق تحقيق عزة حسن) .
- تميم بن مقبل (طبعة دمشق تحقيق عزة حسن) .
- جران العود النميري (القاهرة ١٩٣١) .
- جرير (بيروت) .
- جميل بثينة (بيروت ١٩٥٣) .
- حاتم الطائي (البيسك ١٧٩٧) .
- الحارث بن حلزة الشكري (بيروت) .
- حسان بن ثابت الأنصاري (ذكرى جب ١٩١٠) .
- الحطيئة (البيسك ١٨٩٣ (بيروت) .
- حميد بن ثور الهلالي ، (القاهرة ١٩٥١)
- ، الخرنق ينت بلر (بيروت) .
- ، الخنساء (بيروت ١٨٩٦) .
- ، أبي دؤاد الإيادي ، (ضمن «دراسات عن الأدب العربي» لفون غرونبايم) (الترجمة العربية ، بيروت ١٩٥٩) .
- ، ذي الرمة ، (كمبرج ١٩١٩) .
- ، زهير بن أبي سلمى (القاهرة ١٩٤٤ ، بيروت ١٩٦٠) .
- ، سحيم عبد بني الحسحاس (القاهرة ١٩٥٠) .
- ، سراقه البارقى (القاهرة ١٩٤٧) .
- ، سلامة بن جندل السعدي (بيروت) .
- ، السموأل (بيروت ١٩٠٩ و ١٩٢٠ ، بغداد ١٩٥٥) .
- ، الشماخ بن ضرار الغطفاني (القاهرة ١٣٢٧ هـ) .
- ، طرقة بن العبد البكري (بيروت) .
- ، الطرماح الطائي (لندن ١٩٢٧) .



- ديوان طفيل الغنوي (لندن ١٩٢٧) .
- ديوان طهمان الكلايبي (طبع الوارد ١٨٥٠) .
- ديوان عامر بن الطفيل (بيروت) .
- ديوان عبد الله بن قيس الرقيات (بيروت ١٩٥٨) .
- ديوان عبيد بن الأبرص الأسدي ، (ذكرى جب ١٩١٣ بيروت) .
- ديوان المرجي (بغداد) .
- ديوان عروة بن الورد العبسي (الجزائر ١٩٢٦ ، بيروت) .
- ديوان علقمة الفحل (القاهرة ١٩٥٥ ، الجزائر ١٩٢٥) .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة (ليبسيك ١٣٢٠ هـ) .
- ديوان عمرو بن قميئة (كمبرج ١٩١٩) .
- ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي (بيروت) .
- ديوان عنتره العبسي (بيروت) .
- ديوان الفرزدق (القاهرة ١٣٥٤ هـ وبيروت) .
- ديوان القتال الكلايبي (بيروت) .
- ديوان القطامي التغلبي (لندن ١٩٠٢) .
- ديوان قيس بن الخطيم الأوسي (ليبسيك ١٩١٤) .
- ديوان كثير عزة (الجزائر ١٩٣٠) .
- ديوان كعب بن زهير (القاهرة) .
- ديوان الكميث الأسدي الهاشميات ، لندن ١٩٠٤ ، القاهرة ١٩١٢ .
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري «فينا ١٨٨٠ ، لندن ١٨٩١ ، الكويت ١٩٦٢» .
- ديوان المتلمس فليسيك ١٩٠٣ .
- ديوان المجنون «مكتبة مصر جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج» .
- ديوان أبي محجن الثقفى «القاهرة» .
- ديوان مزاحم العقيلي ، لندن ١٩٢٠ .
- ديوان المعاني ، العسكري «مكتبة القلبي ، القاهرة ١٣٥٢ هـ» .

- ديوان معن بن أوس «ليبسيك ١٩٠٣» .
- ديوان النابغة الذبياني «بيروت» .
- ديوان النابغة الشيباني «القاهرة» .
- ديوان الهذليين ، «القاهرة ١٩٤٨» .
- ديوان الوليد بن يزيد «دمشق ١٩٣٧» .
- رغبة الأمل ، المرصفي «القاهرة ١٩٢٧ - ١٩٣٠» .
- زهر الآداب ، الحصري «القاهرة ١٩٥٣» .
- الزهرة ، أبو بكر محمد ابن داؤود «بيروت ١٩٣٢» .
- سمط اللاليع ، البكري «القاهرة ١٩٣٦» .
- شرح المفضليات ، ابن الأنباري «بيروت ١٩٢٠» .
- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد «القاهرة ١٩٢٣ بيروت» .
- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة «ليندن ١٩٠٢ ، القاهرة ١٣٦٤هـ» .
- شعراء النصرانية في الجاهلية «لويس شيخو ، بيروت ١٨٩٠» .
- شعراء النصرانية بعد الاسلام ، لويس شيخو «بيروت ١٩٢٤» .
- طبقات فحول الشعراء ، الجمحي ، «القاهرة ١٩٥٢» .
- كتاب الصناعاتين ، أبو هلال العسكري ، القاهرة ١٩٥٢» .
- الطرائف الأدبية ، ديوان الأفوه الأودي ، ديوان الشنفرى ، تسع قصائد نادرة ، ديوان الصولي ، المختار من شعر المتنبي والبحترى وأبي تمام للجرجاني ، نشر عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٧» .
- العقد الثمين في الشعراء الستة الجاهليين «ليندن ١٨٧٠» .
- العقد الفريد ، ابن عيد ربه «القاهرة ١٩٤٨» .
- العمدة : ابن رشيقي «القاهرة ١٩٠٧ ، ١٩٣٤ ، ١٩٥٥» .
- عيار الشعر ، ابن طباطبا العلوي «القاهرة ١٩٥٦» .
- عيون الأخبار ، ابن قتيبة «القاهرة ١٩٢٥ - ١٩٣٠» .
- قواعد الشعر ، ثعلب «ليندن ١٨٩٠» .

- الكامل في اللغة والأدب ، المبرد «ليبسيك ١٨٦٤ القاهرة ١٣٠٨ هـ .
- مجالس ثعلب «القاهرة ١٩٤٨ - ١٩٤٩ هـ .
- المحبر ، ابن حبيب «حيدر آباد ١٩٤٢ هـ .
- مختارات ابن الشجري ، «القاهرة ١٩٢٥ هـ .
- المستطرف ، الأبيهي «القاهرة ١٣٠٠ هـ .
- مصارع العشاق ، السراج القارئ «بيروت ١٩٥٨ هـ .
- المعاني الكبير ، ابن قتيبة «حيدر آباد ١٩٤٩ - ١٩٥٠ هـ .
- معاني الشعر ، الأشنانداني «دمشق ١٩٢٢ هـ .
- معجم البلدان ، ياقوت «ليبسيك ١٨٦٦ ، بيروت ١٩٥٥ هـ .
- معجم الشعراء ، المرزباني «القاهرة ١٣٥٤ هـ .
- المعلقات السبع ، شرح الزوزني «بيروت ١٩٥٨ هـ .
- المعمرون ، السجستاني «القاهرة ١٣٤٣ هـ .
- معاهد التنقيص ، العباسي «القاهرة ١٩٤٧ هـ .
- المفصليات ، المفضل الضبي «الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٢ هـ .
- مقاتل الطالبين ، أبو الفرج الأصفهاني «القاهرة ١٩٤٩ هـ .
- المؤتلف والمختلف ، الأملدي «القاهرة ١٣٥٤ هـ .
- الموشح ، المرزباني «القاهرة ١٣٤٣ هـ .
- الموشى ، الوشاء «ليدن ١٨٨٦ ، القاهرة ١٩٥٣ هـ .
- النقائض ، «ليدن ١٩٠٥ هـ .

نوادير المخطوطات ، المجموعة الخامسة «كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والاسلام ، كتاب كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه ، كتاب ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه ، والثلاثة لمحمد بن حبيب وكتاب العققة والبررة لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٥٤ هـ .

كتاب الوحشيات «الحماسة الصغرى لأبي تمام» ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ هـ .



... تقوم «دار المدى» بإنجاز هذه الطبعة الثالثة ، تلبية
للرغبة العميقة عند القراء العرب في العودة إلى الشعر ، والسفر
فيه ومنه إلى مناطق في حياتهم - واقعاً ومثالاً ، ينسجون إليها ،
ويشعرون ، عبر هذه الصبوة ، بالغمضة والطمانينة ، وليس هناك
ما يوصلهم إليها ، أو يربطهم بها ، إلا الشعر .

أعترف للقراء الأصدقاء ، أن المقيار الذي اعتمدته في اختيار
النصوص التي يضمها هذا الديوان ، كان صارماً جداً ، بحيث
استبعدت نصوصاً كان بعضهم يصبونها ، وتشكل جزءاً من
ذاكرتهم الشعرية . وأعترف أنه خطر لي ، فيما أفكر في هذه
الطبعة ، أن أجعل هذا المقيار أكثر ليناً وسعة ، لكن سرعان ما
بدأ لي أن «هوية» الديوان ستغير ، لأن «طبيعته» ستغير .
أضيف أن مثل هذا العمل يفترض أن أعيد من جديد قراءة
الشعر العربي كله من حيث يتعدى علي القيام به في هذه المرحلة من
انهماكي في أعمال كتابية أخرى تأخذ وقتي كاملاً .

أدونيس